الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

جامعة وهران 1
Université d'Oran 1
أحمد بن بلة

معهد الترجمة

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ل.م.د

تخصص: الترجمة و علم المصطلحات

موسومة بـ :

ترجمة المصطلح الطبي بين إحياء الموروث وتوطين الأجنبي

-دراسة تطبيقية -

إعداد الطالبة:
فراجي نجاة

تحت إشراف:
أ.د. فرقاني جازية
أ.د. الشيخ حليمة

أعضاء لجنة المناقشة :

أ/د. بلحيا الطاهر	رئيسا	جامعة وهران 1
أ/د . فرقاني جازية	مشرفا و مقررا	جامعة وهران 1
أ /د . الشيخ حليمة	مشرفا مساعدا	جامعة وهران 1
د. بن دحو نسرين	عضوا مناقشا	جامعة وهران 1
أ/د . منصوري مصطفى	عضوا مناقشا	جامعة سيدي بلعباس
أ/د . جمال قوي	عضوا مناقشا	جامعة ورقلة

السنة الجامعية: 2018-2019

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى من ورد فيها قوله صلى الله عليه وسلم "أمك ثم أمك ثم أمك"

إلى روح أمي الغالية التي فارقت الحياة ولم تفارق قلوبنا

إلى من كان أمله كبيرا بي و ثقته أكبر

إلى قدوتي ومثلي الأعلى "أبي"

إلى إخوتي

إلى عائلتي

إلى كل الأحباب والأصدقاء

وإلى أسرة معهد الترجمة

أهدي هذا العمل

شكر و تقدير

أحمد الله و أشكره على توفيقه لي في هذا العمل

و أتقدم بشكري الجزيل إلى الأستاذة المشرفة "فرقاني جازية"

والأستاذة المساعدة "الشيخ حليمة"

اللتين لم تبخلا علي بالنصائح والتوجيهات

وأشكر كل من كان لي سندا في مساري

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

إهداء

شكر و تقدير

فهرس الموضوعات

مقدمة 2

مدخل: حول المصطلح وعلم المصطلح.....12

الفصل الأول: الترجمة الطبية و إشكالية المصطلح

أ- المبحث الأول: في تاريخ الطب و لغته

1. تعريف الطب 25
2. الطب عند بعض الأمم 26
3. العلوم الطبية بلغة عالمية 35

ب- المبحث الثاني: النص الطبي: لغته و مصطلحاته

1. النص الطبي و لغته 45
2. خصائص اللغة الطبية.....48
   أ. خصائص أسلوبية 48
   ب. خصائص نحوية 49
   ج. خصائص اصطلاحية 50
3. المصطلح الطبي: بنيته و جذوره.....53
   أ. الجذر.....53
   ب. الزوائد.....54

ج-المبحث الثالث: ترجمة النص الطبي و إشكالية المصطلح

1. الترجمة طبية 64
2. خطوات الترجمة الطبية 65
3. المترجم و إشكالية المصطلح 69
   أ. صعوبات معرفية.....69

ب. صعوبات اصطلاحية 72
ت. صعوبات ثقافية.....73
4. أزمة توحيد المصطلح الطبي في الوطن العربي 76
أ. أسباب غياب التوحيد المصطلحي في الوطن العربي 77
ب. انعكاسات فوضى المصطلحات الطبية 81

الفصل الثاني: الموروث المصطلحي الطبي العربي و مكانته في القاموس المعاصر

أ- المبحث الأول: التراث الطبي العربي و صناعة المصطلح

1. أهمية التراث العلمي الإسلامي 85
2. حركة نقل العلوم الطبية عند العرب 89
3. عوامل ثراء التراث الطبي العربي الإسلامي 93
4. رواد الترجمة و التأليف في التراث الطبي 97
5. الترجمة الطبية و صناعة المصطلح الموروث 103

ب- المبحث الثاني: إحياء المصطلح الطبي الموروث

1. بوادر الاهتمام بالمصطلح التراثي.....109
2. مصادر المصطلحات التراثية في الطب 111
3. خصائص الكتب الطبية التراثية العربية 113
4. المصطلح التراثي بين القبول و الرفض 118
5. عوائق إحياء المصطلح الموروث 124
6. مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية و إحياء المصطلح 128
7. نحو منهجية للاستفادة من المصطلح الطبي التراثي و إعماله 129

الفصل الثالث: واقع ترجمة المصطلح الطبي و توطينه في الوطن العربي

أ- المبحث الأول: إستراتيجيتي التوطين و التغريب في ترجمة المصطلحات الطبية

1. البعد الثقافي في ترجمة المصطلحات الطبية 134
2. التوطين و التغريب في الترجمة 140
أ. تيار الترجمة التوطينية (أوجين نايدا/ كريستين دوريو) 143

ب. تيار الترجمة التغريبية (شلايمخر / فينوتي/ أنطوان بيرمان) 149
3. ترجمة المصطلح الطبي بين استيراتجيتي التوطين و التغريب 157
أ. استراتيجيات التوطين و التغريب عند بيترنيومارك 158
ب. استراتيجيات التوطين و التغريب عند جورج ل. باستين 165

ب- المبحث الثاني: توطين العلوم الطبية و حوسبة المصطلح

1. تعريب العلوم الطبية في الوطن العربي 169
2. نحو توحيد المصطلحات الطبية و حوسبتها في الوطن العربي 177
أ. جهود توحيد المصطلحات الطبية في المعجم العربي 177
ب. نحو منهجية لحوسبة المصطلح الطبي و نشره في الوطن العربي ...183

ج- الفصل الرابع: دراسة تطبيقية

- تعريف المدونة 188

- دراسة لبعض مصطلحات علم الجنين في القرآن الكريم 191

- دراسة لبعض المصطلحات الواردة في كتاب علم الجنين الطبي لطلبة الطب...197

- قائمة المصطلحات الطبية الأجنبية و مقابلاتها في كتاب علم الجنين الطبي لطلبة الطب والمعجم الطبي الموحد.....199

- طرائق ترجمة / وضع المصطلحات الطبية المدروسة (كتاب علم الجنين الطبي لطلبة الطب).....200

خاتمة 267

الملاحق 270

تبث المصطلحات 281

مكتبة البحث 287

ملخص باللغة الفرنسية 302

مقدمـة

مقدمة:

تعد العلوم الطبية ضرورة من ضروريات الحياة وأساس استمرار البشرية، إذ تعود ممارسة الطب إلى نشأة الإنسان القديم الذي بحث في سبل تخفيف الآلام والحد من الأوجاع ومقاومة العلل، وفي العصر الحديث لا يزال العلماء والأطباء يعملون على تطوير طرق العلاج وكشف أسباب الأمراض المستعصية لأن الأمراض تتطور والمسبّبات تتغير.

إن علم الطب في تشعب وتقدم مستمرين بفضل التقدم التكنولوجي والعلمي في المجتمعات الغربية، وهذا بطبيعة الحال يؤدي إلى شيئين أساسيين:

- ظهور مصطلحات جديدة تحمل المفاهيم المستحدثة.

- تبادل المعرفة بين الدول وممارسة الترجمة الطبية في ظل الانفجار المعرفي، فالترجمة هي الجسر الواصل بين مختلف الأمم ووسيلة التواصل والتعارف، وممارستها ضرورة حتمية في عالم أحادي القطب وعصر تتسابق فيه المعرفة مع الزمن.

إن العبء الذي يحمله الطبيب عبء ثقيل، بحكم أنه يحمل مسؤولية كبيرة على عاتقه عند معاينة المريض و تشخيص حالته و وصف الدواء له و اتخاذ القرارات المصيرية المتعلقة بحياته، فأي خطأ في هذه المهمة، مهما بدا بسيطا، يؤثر سلبا عل حياة المريض و يهدد إمكانية شفاءه أو تعافيه بصورة طبيعية، والمترجم هو الآخر يحمل على عاتقه مسؤولية كبيرة عندما يقوم بنقل نص طبي (تقرير، وصفة دواء، نشرة دواء و غيرها من النصوص الطبية) بكل خصائصه ومفاهيمه و ثقله إلى لغة الآخر، مع العلم أن فهم المادة العلمية و استيعابها يعتمد على جهود المترجم و كفاءته في التعامل مع هذا النوع من النصوص التي تحمل معلومات دقيقة و مضبوطة لا تقبل الغموض و الالتباس. المترجم العلمي، وإن لم يكن طبيبا، فإنه ملزم بفك رموز النصوص الطبية من تراكيب ومصطلحات مستعصية، لأنها تصور حقائق علمية وواقعا مرتبطا بحياة بشرية.

و الجدير بالذكر أن الترجمة الطبية ليست وليدة العصر الحديث، بل هي قديمة قدم الطب، لأن علم الطب علم مارسته جميع الشعوب على مر العصور ولهذا تعددت طرائق ممارسته و اختلفت أساليب التعبير عن المفاهيم الطبية، و الحضارة العربية الإسلامية من أكثر الحضارات التي نشطت فيها الترجمة الطبية و ازدهرت فيها العلوم الطبية في مختلف التخصصات بما في ذلك علم الصيدلة، و الكتب التراثية العربية و المخطوطات العلمية في مكتبات العالم و جامعات أوربا تشهد على فضل العرب و إنجازاتهم العلمية في المسيرة البشرية، وهكذا ظهرت المصطلحات الطبية في التراث العلمي العربي إما نتيجة الترجمة عن اللغات الأعجمية كالفارسية و السريانية و الهندية أو وضعا بعد الاكتشاف والابتكار، و في كلتا الحالتين سد العرب القدامى النقص المصطلحي و استطاعوا التعبير عن المفاهيم العلمية من علوم الحضارات الأخرى. و في الوقت الراهن، يواجه العرب التجربة نفسها، إذ يستقبلون يوميا وابلا من المصطلحات الأجنبية في شتى التخصصات في فترات زمنية قياسية، الأمر الذي ولد ضغطا كبيرا و ولد مشكلة ترجمة المصطلحات و أزمات في توليدها، خصوصا و أن الناشطين في الترجمة يختلفون حول أساليب وضع المصطلحات الطبية، فمنهم من يميل إلى المصطلح الموروث في المصادر و المراجع العربية القديمة و منهم من يفضل استراتيجيات الترجمة المعاصرة لتذليل صعوبات ترجمة المصطلح، و على هذا الأساس صغنا موضوع دراستنا هذه و الموسومة بـ:" **ترجمة المصطلح الطبي بين إحياء الموروث و توطين الأجنبي**" و طرحنا مجموعة من التساؤلات في هذا الصدد، أهمها:

ما هي اللغات العالمية التي عرفها الطب؟ كيف تتم صناعة المصطلح الطبي الأجنبي؟ ما هي الصعوبات التي يواجهها المترجم عند ترجمته المصطلحات الطبية الأجنبية إلى اللغة العربية؟ ما هي مصادر الموروث المصطلحي الطبي العربي؟ وما هي حدود استغلال المصطلح الطبي التراثي؟ ما مدى تأرجح ترجمة المصطلحات الطبية بين إحياء المصطلحات القديمة وتوطين الأجنبية؟ هل

المصطلح الطبي عائق أمام تعريب العلوم الطبية في الوطن العربي؟ وما هي الوسائل الحديثة التي يجب تسخيرها لحل مشكلات المصطلحات الطبية العربية؟

إن اختيارنا لهذا الموضوع بالذات نابع من ميلنا إلى الطب لأنه علم متشعب يسعى إلى حفظ الصحة وإنقاذ الأرواح، كما أن الترجمة الطبية مجال بحث يربط بين العلوم الإنسانية والعلوم الدقيقة، فيصل المسائل اللغوية بالقضايا العلمية، أما الأسباب الموضوعية لاختياري هذا الموضوع فهي عديدة، منها:

- قلة اهتمام الدراسات الترجمية بالمصطلح الطبي التراثي وإمكانية الإفادة منه في المصطلحية الحديثة.
- الفوضى المصطلحية الناتجة عن الاختلاف حول أساليب وضع المصطلح العربي
- موضوع إشكالية ترجمة المصطلحات الطبية موضوع خصب مازال يحتاج إلى البحث والدراسة والتحليل.

وبغية الإجابة على التساؤلات المطروحة، قمنا بتوزيع مادة البحث على أربعة فصول، فضلا عن مقدمة ومدخل وخاتمة:

أما **المدخل:** فخصصناه للحديث عن المصطلح بشكل عام وعلم المصطلح باعتبار أن المصطلحات هي مفاتيح العلوم وعلم المصطلح يعمل على تنظيمها وتصنيفها وتخزينها.

أما الفصل الأول فيشتمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: في تاريخ الطب ولغته: اشتمل على تعريف الطب وممارسته عند بعض الأمم وتطوره عند الإغريق وانتقال المصطلحات الطبية من اللغة اليونانية إلى اللاتينية كما حددنا العوامل التي جعلت الإنجليزية اللغة العلمية العالمية.

المبحث الثاني: النص الطبي: لغته ومصطلحاته: حاولنا من خلال هذا المبحث الإلمام بخصائص اللغة الطبية (الأسلوبية والنحوية والاصطلاحية) ثم وضحنا بنية المصطلح الطبي الأجنبي والمشكلات التي قد تسببها العناصر المكونة له.

المبحث الثالث: ترجمة المصطلح الطبي وإشكالية المصطلح: عمدنا في هذا المبحث إلى توضيح خصوصية الترجمة الطبية وطرحنا إشكالية ترجمة المصطلح مع إبراز أهم الصعوبات التي يتحداها المترجم، ثم تطرقنا إلى أزمة توحيد المصطلحات الطبية وأثرها على المعرفة واللغة العلمية العربية.

وجاء الفصل **الثاني "الموروث المصطلحي الطبي ومكانته في القاموس المعاصر"** في مبحثين:

المبحث الأول: التراث الطبي العربي وصناعة المصطلح: استعرضنا فيه حركة نقل العلوم الطبية عند العرب وأبرزنا العوامل التي أسهمت في ثراء التراث الطبي العربي ومصطلحاته كما عرضنا بعض رواد الترجمة والتأليف في الطب وبينا الطرائق التي اعتمدوها في ترجمة النصوص والمصطلحات الطبية.

المبحث الثاني: في إحياء المصطلح الموروث: يتضمن هذا المبحث بوادر اهتمام العرب بالمصطلح التراثي ومختلف المصادر والمراجع العلمية التي يمكن الاعتماد عليها لإحياء المصطلحات، وارتأينا الوقوف عند الخلاف بين التراثيين والمحدثين حول استغلال المصطلح التراثي، ثم وضحنا أهمية مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية في إعمال التراث لنختم المبحث مقترحين منهجية لإحياء المصطلحات الطبية وتوظيفها في المصطلحية المعاصرة.

وفيما يخص **الفصل الثالث " واقع ترجمة المصطلح الطبي وتوطينه في الوطن العربي"** فقسمناه إلى مبحثين:

المبحث الأول: استراتيجيتي التوطين والتغريب في ترجمة المصطلحات الطبية: قمنا فيه بتوضيح أثر البعد الثقافي في ترجمة المصطلحات الطبية لنتطرق فيما بعد

إلى قطبي التوطين والتغريب في الدراسات الترجمية لنطبق في الأخير الاستراتيجيات التغريبية والتوطينية التي أتى بها كل من بيتر نيومارك وجورج. ل. باستين في ترجمة المصطلحات الطبية.

المبحث الثاني: تعريب العلوم الطبية وحوسبة المصطلح في الوطن العربي:

تطرقنا في هذا المبحث إلى الجدل القائم حول قضية تعريب العلوم الطبية في الوطن العربة مبرزين أهم العوائق التي تعيق تعريب الطب كما طرحنا بعض المشكلات المصطلحية في المعجم الطبي "المفسر أ" بوصفه أداة مساعدة في عملية التعريب، لنقترح في الأخير منهجية لحوسبة المصطلح الطبي ونشره في الوطن العربي.

أما **الفصل الرابع** والأخير فقد شكل **" دراسة تطبيقية "** حيث وقع اختيارنا على المؤلف الطبي "علم الجنين الطبي لطلبة الطب" لمؤلفه رتشارد سنل والنسخة المترجمة إلى العربية من قبل الطبيب طليع بشور، وعيا بقدم هذا التخصص واهتمام الأطباء العرب القدامى به وإسهامهم في وضع المصطلحات، وفي هذا الفصل، قمنا برصد المصطلحات الطبية الإنجليزية ومقابلاتها العربية وتحليلها ودراستها لاستنتاج الطرائق التي اعتمدها المترجم في ترجمة المصطلحات الطبية الأجنبية.

اقتضت طبيعة موضوع دراستنا و الفصول المكونة له إتباع المنهج التاريخي في الفصل الأول الذي يشتمل على بعض المحطات التاريخية و المنهج الوصفي التحليلي في جميع الفصول بحكم أن العناصر الواردة فيها تحتاج إلى الوصف والتحليل و الاستنتاج، كما استندنا في بحثنا إلى مجموعة من الدراسات حول ترجمة المصطلح الطبي ، أهمها: "كتاب علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية "و كتاب "مفاهيم أساسية في علم المصطلحات الطبية الإنجليزية و العربية" لنصر مصطفى خباز و محمد جريس، بالإضافة إلى الأعمال التي سلطت الضوء على استراتيجيات التوطين و التغريب في الترجمة أهمها: "اختفاء المترجم" لفينوتي و "الجامع في

الترجمة" لبيترنيومارك ، أما فيما يخص الصعوبات التي واجهناها في بحثنا فقد اقتصرت على صعوبة فهم بعض المصطلحات الطبية في الجانب التطبيقي لارتباطها بمفاهيم معقدة، إلا أننا تجاوزنا هذا العائق بالاتصال بأهل الاختصاص والاعتماد على بعض المراجع الطبية التبسيطية.

مدخل

تمثل المصطلحات الركيزة الأساسية التي تقوم عليها المعرفة، فالعلوم بشتى أنواعها لا يمكن فهمها أو الخوض فيها إلا من خلال المصطلحات التي تشكل سجلا يحدد هذه العلومو يجعلها قابلة للإدراك والدراسة والبحث والتطوير. ولهذا خصصنا هذا المدخل لنبين ماهية المصطلحات ونقف على أهمية علم المصطلح ودوره في خدمة الترجمة.

1. المصطلح:

- **تعريف المصطلح:**

أ- لغة:

المصطلح كلمة ذات مصدر ميمي للفعل اصطلح من الأصل صلح الذي عرف على أنه نقيض الفساد، وقد دلت كلمات هذه المادة ومشتقاتها على الاتفاق الذي يأتي بإصلاح الفساد.أما الفعل اصطلح فورد في أحاديث نبوية عديدة وذكرته معاجم عربية ودلت كل مواضع استعماله بأنه مرادف للفعل اتفق.[1]

استعملت كلمتي مصطلح و اصطلاح بوصفهما مترادفتين، بيد أن بعض اللغويين يرفضون استخدام كلمة مصطلح باعتبارها من الأخطاء الشائعة لغويا و فضلوا كلمة اصطلاح للأسباب التالية:

- كلمة اصطلاح مصدر الفعل اصطلح

- استعملها العرب القدامى في مؤلفاتهم، نذكر منها: اصطلاحات الصوفية لابن عربي وكشف اصطلاحات الفنون للتهاوني وفي نونية ابن القيم الجوزية عندما قال: فجعلتم لفظ معنى غير معناه لديهم، باصطلاح ثان.[2]

- استعملت كلمات أخرى للدلالة على معنى اصطلاح فقيل الكلمة كما جاء في كتاب "الزينة في الكلمات الإسلامية" لأبي حاتم الرازي وقيل المفردة في كتاب المفردات

[1]- ينظر: محمود فهمي الحجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار الغريب، القاهرة، 1993، ص 7 و8

[2]- ينظر: يحي عبد الرؤوف جبر، الاصطلاح: مصادره و مشاكله و طرق توليده، مجلة اللسان العربي، المنظمة العربية للثقافة و الفنون، مكتب تنسيق التعريب، ع 36، الهلال العربية للطباعة و النشر، الرباط، 1992 ص 143

الطبية لأبي القاسم الوزير، واللفظ في كتاب الإمام السيوطي المعنون بـ"معرفة الألفاظ الإسلامية" وسماها الخوارزمي المفاتيح.[1]

ب- اصطلاحا:

قال الجرجاني في كتابه التعريفات:الاصطلاح": **عبارة عن اتفاق قوم على تسميةالشيء باسم ما تنقله عن موضعه الأول."** أي تغريب الكلمة عن معناها الأول لتكسب معنى ثان يختلف عن الأول ولا يكون ذلك إلا بالاتفاق، ومع ازدهار العلوم و تطورها في الحضارة الإسلامية خصصت كلمة اصطلاح لتدل على الكلمات المتواضع على استخدامها في التخصص الواحد لتعكس المفاهيم العلمية المكونة لذلك التخصص و كذلك الشأن لكلمة مصطلح، ومنه يتضح مايلي:

-لا يظهر المصطلح إلا باتفاق جماعة على تسمية شيء معين بمادة معجمية معينة.

-ينتمي إلى مجال خاص ويستعمله أهل الاختصاص.

-لا يعبر عن اللغة الخاصة إلا بعد نقله من اللغة العامة المشتركةو إعطاءه مدلولا ثانيا، فيكون هناك تواضع مضاعف.

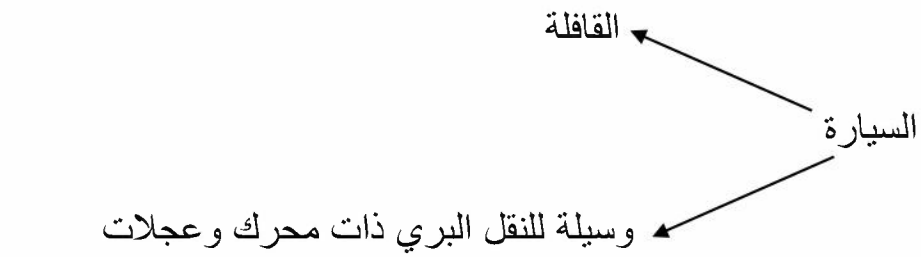
وبالتالي تعبر كل من كلمتي مصطلح واصطلاح عن تلك المادة اللغوية التي تخصص للدلالة على مفهوم علمي على يد المتخصصين بهدف تيسير التعبير عن المعرفة والتفريق بين العلوم المتداخلة وتذليل عملية التواصل بين العلماء وبيان المراد من القول دون غيره.

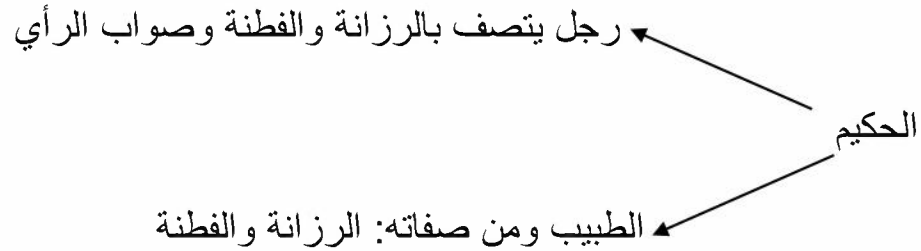
و من الجدير بالذكر أن نقل اللفظ من معناه اللغوي إلى المعنى الاصطلاحي يفرض وجود الإخراج و المناسبة بين المعنيين،[2] و نقصد بالإخراج هجرة الكلمة من الخطاب العام إلى الخطاب الخاص، أما المناسبة فمفادها ثبوت رابط بين مدلول الكلمة ومفهوم المصطلح نحو كلمة صلاة التي كانت تعني الدعاء ثم اكتسبت مفهوما

[1]- ينظر: يحي عبد الرؤوف جبر، الاصطلاح: مصادره و مشاكله و طرق توليده، ، ص 143

[2]- ينظر :أعضاء شبكة تعريب العلوم الصحية، علم المصطلح لطلبة العلوم الطبية و الصحية، المكتب الإقليمي للشرق المتوسط و معهد الدراسات المصطلحية، فاس، 2005، ص9

في الشريعة الإسلامية لتدل على ثاني أركان الإسلام الخمس والحكمة من فرضها عبادة الخالق، و الدعاء لطلب الحاجة ما يمثل العامل المشترك بين المعنيين.





ج- المصطلح في اللغات الغربية:

تم تعريف مصطلح terme في قاموس Le petit LAROUSSE كالتالي:

"Terme: (...) n.m (Borne) mot considéré dans sa valeur de désignation، en parti. Dans un vocabulaire spécialisé : un terme médical.[1]"

"مصطلح: (...) اسممفرد. (حد) كلمة توظف للتعيين، و بالخصوص في المصطلحية المتخصصة: مصطلح طبي."

تقابل كلمة مصطلح في اللغات الأجنبية كلمات متقاربة من حيث النطق و الكتابة، فنجد term في اللغة الإنجليزية و terme في الفرنسية و termino الإسبانية و término في الإيطالية، كلها تشترك في الجدر الواحد هو term.

[1]-Le petit LAROUSSE illustré, Paris, 2012, 1076

تنحدر هذه المقابلات من الأصلين الإغريقي واللاتيني، حيث عنى الأصل tema في اللغة اليونانية: الهدف والعلامة أو أعلى نقطة يدركها اللاعب وهي كلها معاني استعملت في مجال الرياضة، أما في اللغة اللاتينية دلت كل من termen وterminus وtermo على النهاية والهدف والحدود.[1] ويبدو أن الأصل اللاتيني أقرب إلى المعنى الاصطلاحي ذلك أن المصطلح يرسم حدودا لنهاية امتداد المحمول العلمي في اختصاص ما فلا يمكن لتسمية لمفهوم أن تتعدى على مفاهيم أخرى لوجود تلك الحدود.

وورد في التعريفات المعاصرة للمصطلح عند الغربيين أنه**": الكلمة الاصطلاحية أو العبارة الاصطلاحية مفهوم مركب أو عبارة مركبة استقر معناها أو بالأحرى استخدامها وحدد في وضوح، هو تعبير خاص ضيق في دلالته، وواضح إلى أقصى درجة ممكنة، وله ما يقابله في اللغات الأخرى ويرد دائما في سياق النظام الخاص."**[2] وحسب منظمة التقييس الدولية (ISO إيزو) هو **"أي رمز يتفق عليه للدلالة على مفهوم ويتكون من أصوات مترابطة أو من صورها الكتابية وقد يكون كلمة أو عبارة."** أي يصاغ المصطلح على شكل مفردة أو أكثر من ذلك حسب الحاجة للتعبير على مفهوم معين في منظومة مفاهيمية محددة بحيث تكون سمة الوضوح شرطا أساسيا عند وضعه لارتباطه باللغة الخاصة وخصوصية العلوم وبالمفاهيم المحاذية له في التخصص الواحد، بالإضافة إلى توفر سمة الدقة التي تميز كل مصطلح عن آخر أما استقراره فلا يكون إلا بتداوله والترويج له في الكتب والمجلات المتخصصة والندوات العلمية ووسائل الإعلام السمعية والبصرية.

يظهر المصطلح في لغة واحدة و ينتشر في اللغات الأخرى على شكل مقابلات أو مكافئات، ذلك هو حال معظم المصطلحات الحديثة العلمية و التقنية و الأدبية التي تولد اليوم في بيئة إنجليزية نظرا للتطور المعرفي و التكنولوجي و الحضاري في البلدان الناطقة باللغة الإنجليزية مما يجعل من الدول الأخرى دولا مستقبلة ولغاتها

[1]-ينظر: م.س، الصفحة نفسها
[2]- م.س، ص 12

لغات مستوردة للمفاهيم و واضعة للمقابلات، و غالبا ما تدرس بنيةالمصطلحات في لغة نشأتها (لغة الانطلاق) قبل ترجمتها و نقلها إلى لغات الوصول.

- **الفرق بين الكلمة و المصطلح:**

- الكلمة معنى ولفظ والمصطلح مفهوم وتسمية.

- يتزامن وضع المصطلحات مع ظهور الاكتشافات و الاختراعات في مختلف الميادين وهي تمثل بذلك نتاج معرفة و مفاتيح علوم في حين تنشأ الكلمات غالبا بطريقة عفوية لا يتم التخطيط لها ولكنها تظهر نتيجة التعبير عن حاجات أو تغيرات اجتماعية ونفسية و ثقافية.

- تنتمي الكلمة إلى اللغة العامة المشتركة و يمكن شحنها بمدلول أوسع و توظيفها في سياقات مختلفة أما المصطلح فهو رمز علمي يصوغه المختصون و يتفقون عليه لغاية واحدة ولمعني واحد سبق تثبيت محتواه بالتعريف الدقيق إذ " **يعتبر العنصر الدلالي عنصرا مفرقا بين خصائص الكلمة و المصطلح فالكلمات تحوي دلالات يتم تحليلها و تأويلها انطلاقا من تحديد مدلولاتها في سياق لساني محيط بها في الخطاب، أما المصطلح فيتبع نظام مفاهيم المحدد سابقا في أذهان مستخدمي اللغة، ويتصل بالسياق البرغماتي و المجال التواصلي الخاصين،**

فالمرجع مقيد من هذه الناحية بصفتي العام والخاص حتى يتمكن التفريق بين المصطلح والكلمة"[1] أي أن الكلمة مادة لغوية حرة والمصطلح مادة معجمية حبيسة اللغة الخاصة.

- تدمج الكلمات في اللغة العلمية بعد تغريب معناها الأصلي في الاصطلاح العام لتحمل مفهوما نتيجة الاصطلاح الخاص، فتنتقل من المعجم العام إلى المعجم الخاص بتصور جديد و مضبوط ونستدل في هذا بكلمة cancer سرطان (حيوان برمائي) التيانتقلت إلى المصطلحية الطبية لتعني مرض العضال، و في المقابل تنشأ

[1]-خليفة الميساوي، المصطلح اللساني و تأسيس المفهوم، منشورات الاختلاف ، ط 1، 2013، ص 85

بعض المصطلحات في تربة علمية محضة فتدخل المعجم الخاص ولكن بعد انتشارها الواسع بين أصحاب اللغة العامة تدرج في المعجم العام.[1]

بناء على كل ما سبق نستنتج أن المصطلح لغة داخل لغة، شفرة للتواصل وخلاصة اتفاق أول أو مضاعف في حال نقل الكلمة من المعجم العام إلى المعجم الخاص لتحمل مدلولا يختلف عن المدلول الأصلي، و لا بد أن يكون قالب هذا المولود المصطلحي المعرفي متميزا و أهلالاختصاصأدرى بخصوصية مفهومه وحدوده وأولى بوضعه و التواضع عليه.

- **خطوات وضع المصطلح:**

إن الوظيفة التواصلية في الحقل المعرفي والعلمي مرهونة باستقرار المصطلح دلاليا **"ولا يمكن للمصطلح أن يضبط دلاليا دون السيطرة على السمات التكوينية والدلالية العميقة في التفكير التصوري العرفاني، وتكون قواعد التناسب الدلالية وليدة قواعد توليد المفهوم وتطبيقها وفق قواعد معجمية لسانية، تتناسب قواعد التكوين الدلالي مع قواعد اللساني على الأساس المطابقة والملائمة بين الشكل والمضمون"**[2]مما يفرض اتباع خطوات منهجية وعلمية في وضع المصطلحات تتمثل فيما يلي:

1. **استيعاب المفهوم و ضبطه:**

يقوم المصطلحي في هذه المرحلة بتعيين خصائص المفهوم و صفاته المختلفة وتوضيح صلته بالمفاهيم المجاورة له في المجموعة الواحدة حتى يكمن ثابتا على المستوى الدلالي، مع ضبط موقعهذا المفهوم الجديد بدقة متناهية.

2. **تعريف المفهوم (التعريف المصطلحي):**

[1]- ينظر: شرنان سهيلة، إشكالية ترجمة المصطلحات العلمية، دار هومة، الجزائر، 2013، ص 45 و 46
[2]- خليفة الميساوي، المصطلح اللساني و تأسيس المفهوم،ص 59

التعريف المصطلحي:" **هو عملية تهدف إلى تحديد مجموع الخصائص الواردة في فحوى المفهوم، ونتيجة هذه العملية هي قضية تحدث معادلة بين المصطلح، أي المعرف، وجملةالخصائص المحددة له"**[1] حيث يصاغ التعريف على شكل نسيج لغوي علمي بالاعتماد على المفاهيم في المنظومة نفسها، ليكون جامعا مانعا شاملا وافيا فيمنع

التداخل مع التصورات الذهنية المجاورة له، و يقصي الغموض و الالتباس و قد لخصت منظمة التقييس الدولية (إيزو) وظائف التعريف المصطلحي في ثلاث نقاط:

- **"وصف المفهوم في مستوى معين من التجريد**
- **تمييز المفهوم عن المفاهيم المجاورة له**
- **إنشاء علاقات بين المفهوم و المفاهيم الأخرى للنسق"**[2]

3. تسمية المفهوم:

يشترط في تسمية المفهوم ثبوت علاقة منطقية في ربط التسمية بالمفهوم تتمثل في اعتماد خاصية من خصوصياته خصوصا إذا تعلق الأمر بالمصطلحية العلمية (الشكل، الحجم، الحركة، المكان، التموضع، العدد، اسم المكتشف، المبتكر)[3] ونستدل في ذلك ببعض الأمثلة:

- la rougeole: نسبة إلى لون الطفح الذي يظهر على الجلد
- la maladie de Cotard* : نسبة إلى مكتشف المرض : طبيب الأعصاب Jules Cotard جول كوتارد
- le triangle de Bermude: نسبة إلى الشكل و المكان
- أم الأربعة والأربعين: عدد أرجل الحشرة
- الطوافة: نسبة للحركة

---

[1]-أعضاء شبكة تعريب العلوم الصحية، علم المصطلح لطلبة العلوم الطبية و الصحية، ص 122

[2]-م.ن، ص 126

[3]-ينظر :م.ن 31

* مرض عقلي يجعل المريض يتوهم أنه ميت أو أن أحد أعضائه عاطل

إن العمل المصطلحي عمل تنسيقي متكامل بين أهل الاختصاص القائمين على ضبط المفهوم و تحديده و اللسانيين المختصين بالبحث عن الشكل اللغوي المناسب لاحتواء المضمون العلمي بالاعتمادعلى أنسب طريقة تتيحها اللغة ، والمصطلحيين المكلفين بالمراجعة و التدقيق و التقييس مع العلم أنه لا بد أن تكون **"المصطلحات المتفق عليها (...) واضحة، دقيقة، موجزة، سهلة النطق، و أن يشكل المصطلح الواحد فيها جزءا من نظام مجموع المصطلحات، ترمز إلى مجموعة معينة مترابطة من المفاهيم"**[1]، و تعتبر هذه الشروط مبادئ أساسية في وضع المصطلح وتوظيفها كفيل بنشرها و استقرارها في اللغة الخاصة.

4. عرض المصطلح على لجان مختصة في التقييس و المواصفات

- **أهمية المصطلح:**

تتجلى أهمية المصطلح في دوره الفعال الذي يتمثل في :

-السرعة في نقل الأفكار العلمية و على الخصوص الرموز والاختصارات.

-التفريق بين الخطاب العام و الخطاب الخاص و التمييز بين مختلف التخصصات و لغاتها.

-التفاهم والتواصل بين أهل الاختصاص بإقصاء الغموض والالتباس.

-وضع الحدود الفاصلة بين المفاهيم المشتركة في التخصص الواحد.

-إثراء لغات التخصص والمعاجم الخاصة.

-التعبير عن مختلف الاكتشافات والابتكارات العلمية والتقنية الحديثة.

[1]- علي التوفيق الحمد، قراءة في المصطلح (قراءة في شروطه وتوحيده)، مجلة جامعة الخليل للبحوث، ع 1، 2005، ص 3

"Les termes jouent un rôle plus important pour la fonction de communication et de classification de la langue que pour sa fonction sociale et émotionnelle."[1]

"تقوم المصطلحات بدور كبيرالأهمية في الوظيفة الاتصالية و تصنيف اللغة، مقارنةبوظيفتها الاجتماعية و العاطفية" لأنها تخص المعرفة و تقوم على الدقة والوضوح و الإيجاز، و هذه المواصفات تتوفر في المصطلحات لا الكلماتالموظفة في الخطاب العام.

2. علم المصطلح

- **نشأة علم المصطلح:**

جاءت المحاولات الأولى للتحكم في المصطلحات نتيجة جهود البحث الفردي واستجابة للحاجة إلى احتواء الجديد و تسهيل الاتصال بين المفكرين و المختصين، وقد أحدثت النهضة الأوروبية – في القرن الثامن عشر- قفزة نوعية و كمية في المجال الصناعي، فكانت العامل الأساسي الذي حفز على ضبط المصطلحاتوتوحيدها على الصعيد القومي في القارة الأوربية.[2]غير أن التنافس الاقتصادي والعلمي بين دول العالم بلغاتها المختلفة أدى إلى توسيع فكرة توحيد المصطلحات ووضع معايير دولية و مواصفات قياسية تخدم العلوم والتخصصات على المستوى الدولي، و هكذا أصبحت قضايا المصطلحمجالا خصباللبحث و الدراسة، ولم يقتصر الاهتمام بالقضية المصطلحية على اللسانيين والعلماء فحسب بل تدخلت الحكومات كإجراء وقائي لحماية لغاتها القومية و ضمان قدرتها على الاتساع والامتداد للتعبير على المفاهيم الحديثة، ذلك أن السيطرة على اللغة العلمية من مظاهر قوة الحكومات.[3]

---

[1]- ساجر نقلا عن شرنان سهيلة، إشكالية ترجمة المصطلحات العلمية في المعاجم المتخصصة، ص 40

[2]-ينظر: محمود فهمي الحجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص 16

[3]-Voir : Terminologie ou terminologies : spécialité linguistique ou domaine interdisciplinaire, Térésa Cabré, vol 36, n 1, 1991, p 56

ظهر مصطلح Terminologie في النصف الأول من القرن الثامن عشر، إلا أنه أخذ طابعا نسقيا حقيقيا مع بداية العقد الثالث من القرن العشرين على يد المهندس النمساوي Eugen Wuster أوقن فوستر* ثم تطور هذا العلم ليستمد مفاهيمه من علوم أخرى نحو علم المعرفة وعلم المنطق وعلم التصنيف، و نجم عن الاهتمام البالغ بهذا العلم تأسيس منظمات وهيئات خاصة تحكمها لجان متخصصة تنوط بعناية المصطلح نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: Le conseil de la terminologie scientifique et technique مجلس المصطلحية العلمية و التقنية بالاتحاد السوفياتي و La fédération international des associations nationales de standardisation الفيدرالية الدولية للجمعيات الوطنية للتقييس في سنة 1936 و L'organisation international de standardisation منظمة التقييس الدولية (ISO)،وقد سعت هذه الهيئات إلى البحث في طرائق توليد المصطلحات وتقنينها و تنظيمها في مجالات التخصص.[1]

مر علم المصطلح حسب Térésa Cabré تيريزا كابري بثلاث مسارات هي كالتالي:

"-مسارلساني مصطلحي نشأ في المدارس الوسطى و الشرقية و يعتمد على تقييس المفاهيم و تسمية المصطلحات بهدف التواصل المهني الدقيق.**

-مسار الترجمة الذي اعتمدته المنظمات الدولية المتعددة اللغات وكذلك الدول الثنائية اللسان ومتعددة، ويهدف إلى ضبط المتقابلات المصطلحية التي يحتاجها المترجم."[2]

"-مسار تأسيسي يرتكز على المصطلحية بهدف تهيئة اللغة و جعلها مناسبة للتطور العلمي و المهني و ملائمة للتواصل المهني في شتى المجالات بما في ذلك

---

* أوقن فوستر: (1898- 1977) مصطلحي نمساوي و مؤسس نظرية علم المصطلح

[1]- أعضاء شبكة تعريب العلوم الصحية، علم المصطلح لطلبة العلوم الطبية و الصحية، ص 70

**من بين المدارس اللسانية التي نشطت في أوروبا الوسطى و الشرقية: المدرسة البنيوية (سوسير) بسويسرا و مدرسة براغ (رومان جاكبسون)

[2]- خليفة الميساوي، المصطلح اللساني و تأسيس المفهوم، ص 16

المجالات التكنولوجية الدقيقة التي تعتمد على التوليد المصطلحي."[1] و تعكس هذه المسارات الثلاث تطور أهداف علم المصطلح من مرحلة النشأة إلى مرحلة التأسيس، وكخطوة أولى مثل المسار الأول انشغل العلماء و اللغويين بوضع المصطلحات المعبرة عن المفاهيم المستحدثة بهدف ضبط التواصل و تأمين التوازن بين المعرفة و لغتها، وفي المسار الثاني انصب اهتمام المصطلحيين على المقابلات قصد تذليل التبادل المعرفي بين الناطقين بلغات مختلفة ما استوجب دراسات حول ترجمة المصطلح. أما المسار الثالث فركز على جعل اللغة العلمية و مصطلحاتها أكثر مرونة و قابلية لاحتواء التقدم الحاصل في شتى المجالات خصوصا مع تطور الحواسيب و ابتكار الآلات الذكية و الروبوتات و ظهورالذكاءالاصطناعي وعصرنة الأجهزة التقنية، و من ثم أصبحت القضية المصطلحية - من توليد وتوحيد و تقييس و تصنيف- ضرورة حتمية تفرضها وتيرة سيرالبحث العلمي والتكنولوجي.

- **مفهومعلم المصطلح:**

جاء في تعريف علم المصطلح أنه: **"العلم الذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية و الألفاظ اللغوية التي تعبر عنها، "** و هو أيضا" **علم مشترك بين اللسانيات و المنطق و علم الوجود و علم المعرفة والتوثيق و حقول التخصص العلمي (...) كما أن له ارتباطا وثيقا بعلم الأنوماستك أو فلسفة الإنسان في تسمية ما حوله"**[2]

و في تعريف آخر هو": **اختصاص متولد عن اللسانيات، و يعتمد على بعض الأطر النظرية التي توجه التطبيق و مجموعة من المناهج التي تؤمن صلاحية ما تنتجه**

[1]- م.س، الصفحة نفسها

[2]- يحي عبد الرؤوف جبر، الاصطلاح: مصادره و مشاكله و طرق توليده، ص 144

(...) و لذلك تعتمد المصطلحية على اللسانيات و خاصة جانبها التطبيقي."[1] ومنه نستخلص مايلي:

-علم المصطلح فرع من فروع علم اللغة و ليس علما مستقلا بذاته.

-يهتم بالدراسة العلمية للمفاهيم و مجالات التخصص.

-يعنى بتسمية المفاهيم و ربطها ربطا منطقيا بالقوالب اللغوية المعبرة عنها.

-الأسس النظرية و المناهجالعلمية لعلم المصطلح مستمدة من علوم أخرى نحو:

المنطق والمعجمية وعلم الدلالة وعلم صناعة المعاجم.

و قد قام "فوستر" بتحديد مجالات علم المصطلح العام أو ما يسميه النظرية العامة ومجالات علم المصطلح الخاص في المصطلحية، حيث يتناول الفرع الأول البحث في طبيعة المفاهيم و خصائصها و وصفها و العلاقة الرابطة بينها و طبيعة المصطلحات ومكوناتها و الاختصارات و العلامات و الرموز و توحيد المفاهيم والمصطلحات بالإضافة إلى مناهج معجماتها. و يهتم الفرع الثاني بالقواعد الخاصة للمصطلحات في لغة معينة و يدرس سمات المصطلحات العلمية في التخصص الواحد[2] وبذلك يخص علم المصطلح العام المسائل المصطلحية التي تمس كل اللغات في حين يختص علم المصطلح الخاص بدراسة المصطلحات في الاختصاص الواحد في لغة معينة.

تطور مصطلح terminologie وأصبح يدل على ثلاثة معايير هي:

"1.مجموعة المبادئ التي تحكم دراسة المصطلحات.

2.مجموعة القواعد التي تسمح بتحقيق صناعة مصطلحية.

[1]- ينظر: خليفة الميساوي، المصطلح اللساني و تأسيس المفهوم، ص 45

[2]- ينظر: محمود فهمي الحجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص 19 و20

3.مجموعة المصطلحات ضمن مجال اختصاص معطى."[1]

ترى كابري أن المفهوم الأول يدل على الاختصاص، والثاني يحدد المنهجية أما المفهوم الثالث فيمثل مجموع مصطلحات في مجال معين.[2]

إن مسألة ارتباط علم المصطلح بمختلف التخصصات يطرح إشكالية استقلالية هذا العلم من عدمها و يجعل الناشطين في المجال اللغوي و المصطلحي في اختلاف:

أ. علم المصطلح فرع من فروع اللسانيات:

يقول Goffin قوفين": **إن علم المصطلح وبدون شك حقل ذو امتياز بانتمائه إلى اللسانيات التطبيقية."**[3]وهو بذلك ينفي استقلالية علم المصطلح ويجعله فرعا في اللسانيات.

ب. **علم المصطلح علم مستقل:**

يرى أصحاب هذا الرأي و على رأسهم فوستر أن علم المصطلح علم مستقل يهتم بتلبية الحاجة إلى وضع المصطلحات المناسبة للتواصل و المقابلات الصحيحة للتبادل المعرفي على الصعيد العلمي.[4]على الرغم من اختلاف الآراء حول هذا الشأن، فإن دور علم المصطلح وفضله في تطور اللغة العلمية و التقنية و ضبط مصطلحاتها لا يمكن إنكاره أو التغاضي عنه خصوصا في ظل الانفجار العلمي في مختلف المجلات، فتأسيس هذا العلم أسهم بدرجة كبيرة في التفريق بين مختلف التخصصات و الفصل بين المصطلحات العلمية التي تشترك في العديد من الخصائص.

---

[1]- يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي، منشورات الاختلاف، ط 1، 2009، ص 29

[2]- م.ن، الصفحة نفسها

[3]-شريان سهيلة، إشكالية ترجمة المصطلحات العلمية في المعاجم المتخصصة، ص 30

[4]- ينظر : م.ن، ص 31 و 32

- **أهمية علم المصطلح الطبي في الترجمة**

تكمن أهمية علم المصطلح الطبي في الدور الذي يلعبه في عملية الترجمة، إذ يعمل على دراسة المفاهيم الطبية و توفير المصطلحات المناسبة لها و يمد المترجمين بالمقابلات في مختلف اللغات، ما يجعل الترجمة الطبية في حاجة دائمة إلى علم المصطلح الطبي، خصوصا عندما يتعلق الأمر بالمواضيع العلمية الحساسة والتخصصات المعقدة التي تكون فيها الدقة القصوى ضرورة حتمية،فعلم المصطلح الطبي يقوم " **بدراسة المصطلح الصحي عموما و الطبي على الخصوص في كل مجالاته العامة و الخاصة و في العلوم الأساسية المتعلقة به، فيهتم بتاريخ المصطلح الطبي و نشأته و تطوره، و يهتم بالتعرف بالمصطلح الطبي لغويا ومدلوله العلمي، و بوضع شروح مصطلحات جديدة لمعارف و مفاهيم مستجدة على اللغة الاصطلاحية الطبية، و يضع دساتير و مدونات مصطلحية شتى فروع علم طب و الصحة بقصد توحيدها**"[1]و هو بذلك يعنى بجميع القضايا المتعلقة بالمصطلحات الطبية و يخفف الضغط على المترجمفي عمله.

[1]- يعقوب أحمد الشراح، المصطلح الطبي بين النظرية و التطبيق، مجلة التعريب، ع 50، 2015، ص 182

الفصل الأول

الترجمة الطبية و إشكالية المصطلح

المبحث الأول

في تاريخ الطب و لغته

يعتبر الطب من أهم علوم الطبيعة والحياة التي رافقت البشرية منذ وجود الإنسان، ويعكس مستوى العلوم الطبية في العصر الراهن التطورات التي عمل البشر على تحصيلها على مر القرون، كما يدل تعدد التخصصات في هذا المجال على أنه حقل علمي خصب ومتشعب لا ينفك يحتاج إلى الدراسة والبحث.

1. تعريف الطب:

لغة: "الطب مثلثة الطاء: علاج الجسم والنفس، يطب ويطب، والرفق، والسحر، وبالكسر: الشهوة، والإرادة، والشأن، والعادة، وبالفتح: الماهر الحاذق بعمله، كالطبيب. (...) والمتطبب: متعاطي علم الطب."[1]

اصطلاحا: يعرف الطب على أنه **"العلم الذي تتعرف فيه على أحوال جسم الإنسان في حالتي الصحة والمرض و أنه العلم الذي يبحث في حفظ الصحة على الأصحاء و ردها على المرضى (...) كما يبحث في الوقاية من الأمراض وفي معالجتها، إما بالنصح أو الإرشاد ، و إما باستعمال الأدوية وتناول الأغذية المناسبة، و إما بالعمل باليد أو الحديد (أي الجراحة)"**[2]، و منه الطب هو العلم الذي يهتم بالصحة الجسدية و النفسية وحفظهما و يبحث في مسببات الداء و إيجاد الدواء، إذ تتعدد سبل العلاج باختلاف الحالات المرضية من إرشادات و أدوية و أغذية و ممارسات أخرى كالعمليات الجراحية و إعادة التأهيل الحركي. ولأن الحياة أغلى ممتلكات الإنسان وأمانة لا تعوض، فلا بد من توفر شروط وآداب في الطبيب كأن يكون حاذقا ماهرا ويقظا رزينا لذلك سمي بالحكيم.

عرف الطب عند اللاتينيين بـ: "ميديكو" و الطبيب "دتشبو" بمعنى أعلم، أما اليونانيين فسموا الأول "إياتريكي" و الثاني "ذي دكتور" بمعنى المعلم والعالم[3]وهي كلمات ترتبط بالعلم والمعرفة، و منه يتبين أن médecin وmédecine الفرنسيتين

---

[1]- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ضبط و توثيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر، لبنان، 2010، ص 101

[2]- عبد الكريم شحاذة، صفحات من تاريخ التراث الطبي العربي الإسلامي، أكاديميا أنترنشونال، 2005، ص 39

[3]- ينظر: عيسى اسكندر العلوف، تاريخ الطب عند الأمم القديمة و الحديثة، مؤسسة هنداوي، 2014، 39

وmedicine الإنجليزية انحدرت من الأصل اللاتيني في حين اشتقت كلمتيdocteur و doctor من الأصل الإغريقي.

2. الطب عند بعض الأمم:

لما كان التمسك بالحياة غريزة عرفتها البشرية منذ الأزل، لجأ الإنسان القديم في العصور ما قبل التاريخ إلى حفظ صحته وعلاجها حسب إمكانياته و إدراكه لمفهوم المرض، فمارس بعض الطقوس قصد استحضار الأرواح و هو ما يعرف بالشعوذة ذلك أنه ساد الاعتقاد أن المرض يحدث لسببين: استحواذ الأرواح الشريرة على جسد ما أو لعنة تصيب الجسم لغضب الآلهة مما جعل مهنة المشعوذين والسحرة تحديد سبب المرض و طرق العلاج.[1]

ويعتبر التداوي بالأعشاب هو الآخر من أقدم أنواع المعالجة بحكم أن الطبيعة هي بيت الإنسان البدائي و مع أن لها أسرار مازالت إلى يومنا هذا خفية إلا أنه استطاع استعمال النباتات والأعشاب و الأوراق لتخفيف الألم وللحد من تطور المرض وانتشاره في الجسم وجبر الكسور بالأغصان بل و ميز النباتات المضرة والمخضرة كالقنب الهندي و الأفيون و سم الكورار المسبب للشلل و استخدمها لتخفيف الألم والدفاع عن النفس.[2]والتداوي بالأعشاب طريقة قديمة معاصرة يفضلها الكثيرون في عصرنا هذا لتفادي الأدوية الكيماوية والآثار الجانبية التي تصاحبها أو الأمراض التي يمكن أن تصيب بعض الأعضاء نتيجة تناولها لفترة طويلة وبالتالي يمكن القول إن الإنسان القديم تصرف في حدود ما يسمح له تفكيره ومنطقه و بيئته و إن كانت بسيطة جدا أو تعارضت بعض الممارسات مع المنطق (السحر والشعوذة)إلا أنها تسمى طبا آمن به و ارتكز فيه على قوة الملاحظة والاكتشاف والاستنتاج وهي خطوات يقوم عليها كل علم تجريبي.

---

[1]- ينظر: جوزيف كلاس،قصة الطب في عصور ما قبل التاريخ، مجلة الباحثون، ، تشرين الأول 2009، ص 3 www .albahethon.com ، على الساعة 17:41
و ينظر أيضا Vincent Daniel, Petite histoire de la Médecine occidentale ; université Joseph Fourier de Grenoble ,2010l2011, p 2– www.uvp.univ-paris.fr consulté le 23-08-2015 à 17 :58

[2]-ينظر:م.ن

- **المصريين:**

اقتصر الطب المصري القديم على المعابد وارتبط ارتباطا وثيقا بالآلهة كاله توت نصير الأطباء والإلهة إيزيس شافية الأمراض المستعصية التي امتدت عبادتها إلى زمن الإمبراطورية الرومانية وإلى العالم الغربي، ويرجع تمسك المصريين بالمعابد إلى اعتقادهم أن المرض يصيب الجسم إذا سكنته روح شريرة ويقتضي العلاج معرفة حقيقة هذه الروح ثم طردها بالتعاويذ والسحر بالإضافة إلى بعض المستحضرات الطبية المكونة من الأعشاب والمواد الحيوانية.[1]

وبذلك كان الكهنة أول من مارس الطب في مصر القديمة إلى أن ظهرت فئة الأطباء من غير رجال الدين، منهم من استعمل الشعوذة ومنهم من استخدم العقاقير فتقننوا في العلاج وتخصصوا في التطبيب والدليل القاطع على تحكمهم في فن العلاج وتعدد تخصصاتهم أوراق البردي نحو بردية "كون" التي تحوي علاج أمراض النساء وبردية "إزيس" التي تتعمق في الطب الباطني ووظيفة القلب والتشريح.[2] وإلى جانب التخصصات السابقة، برع المصريون في طب العيون و طب الأسنان والتحنيط الذي يعتبر من أكثر الممارسات التي عرفوا بها فأتقنوه وقسموه إلى أنواع: طريقة الأغنياء و هي الأكثر كلفة، الطريقة البسيطة لأصحاب الطبقة المتوسطة والطريقة الثالثة للفقراء حيث كانوا يشقون الجسد و ينتزعون الأحشاء و يستعملون زيت الأرز لتذوب الأجزاء الرخوة و يحقنون العينين للحفاظ عليهما و يدهنون الجسد بمادة من الفخار حتى لا يضيع[3] و هذه العمليات هي تقنيات فعالة تمكن من حفظ الجسد من التحلل و التعفن و انبعاث الرائحة الكريهة وتعتبر المومياآت الموجودة في الأهرامات شواهد صادقة على نجاح التحنيط ومدى إتقانه.

بناء على ما سبق نستنتج أن الشعوذة والصلوات للآلهة هي بداية فن المعالجة عند قدماء مصر وبذلك هم لم يختلفوا عن غيرهم في معتقداتهم عن الأرواح

---

[1]- ينظر: راغب السرجاني، قصة العلوم الطبية في الحضارة الإسلامية، مؤسسو إقرأ للنشر و الطباعة و التوزيع، القاهرة ، ط 1 ، 2009، ص 11 و 12

[2]- ينظر: م.ن، ص 12 و 13

[3]- ينظر عيسى اسكندر المعلوف، تاريخ الطب عند الأمم القديمة و الحديثة، ص 10 و 11

الشريرة والتعاويذ والطلاسم ولكنهم نجحوا في التطبيب وصنع الدواء وتحضير العقاقير.

- **الهنود:**

مارس الهنود الطب على أسس خرافية و شعائرية وعمدوا إلى السحر والتعزيم ولكن بعد تعلم البراهمة الطب ارتقوا بصناعته ومارسوا التشريح وأتقنوه بحكم أن فتح الجثث كان مسموحا في الهند، و حصروا أسباب المرض في عاملين إما أنه يولد مع الجسم وإما ينتج عن فساد الأخلاط واشتهروا بمعارف طبية كثيرة وعلاجات مفيدة تشبعت منها الأمم الأخرى[1]،ومن الأسماء المعروفة في الطب الهندي الطبيبSousrouta " سوشروتا" في القرن الخامس قبل الميلاد والطبيب Tcharaka" شاراكا" في القرن الثاني بعد الميلاد حيث عرف الأول باهتمامه بوصف الأمراض وطرق علاجها، أما الثاني فألف كتابا بعنوان : **سامهينيا** بمعنى **موسوعة** تعمق فيها في الطب لا تزال هذه الأخيرة مصدرا يستند إليه الهنود اليوم.[2]و قد اظهر العرب اهتماما بالغا بالطب الهندي فكانوا ينتقلون إلى الهند ليستفيدوا من المعارف كالبيروني أو يأتون بالأطباء الهنود إلى البلاد العربية أو ينظمون بعثات علمية إلى الهند و يمكن تعقب هذا الاحتكاك العلمي في المراجع الهندية التي اعتمد عليها قدماء العرب و كذلك في الأسماء التي أحالوا إليها في كتبهم[3]. و منه يبدو لنا أن ممارسة الشعوذة لم تعق تقدم الطب في الهند و لهم في هذا المجال و خاصة التشريح ثروة معرفية استفاد منها غيرهم.

- **الصينيين:**

اعتمد الأطباء في الصين القديمة على النبض فاتخذوها أداتهم في فحص المريض وتشخيص العلل ونسبوا ظهور الأمراض إلى الفصول الأربعة وما تحمله من تغيرات (حر، برد، جفاف ورطوبة) وعليه تحدث أمراض الصدر والرئتين في

---

[1]- ينظر م .س، ص 16

[2]- ينظر: راغب السرجاني، قصة العلوم الطبية في الحضارة الإسلامية، ص 19

[3]-ينظر: أحمد شوكت الشطي، تاريخ الطب و آدابه و أعلامه، مطبعة طربين، 1967، ص 35 و36.

الشتاء والحمى في الخريف والصداع والأمراض النفسية في الربيع، أما الأمراض الجلدية فتكثر في الصيف[1]مما يعني أنهم اتبعوا تفكيرا منطقيا واستندوا إلى الملاحظة القوية وربطوا النتائج بالأسباب فتوصلوا إلى هذا الاستنتاج.

وبالإضافة إلى هذا يرتكز الطب الصيني القديم على ثلاث نقاط أساسية هي كالتالي:

أ. ينطلق الأطباء الصينيون من فلسفة مفادها أن أسباب المرض لا تتعلق أعضاء الجسم فحسب ولكن بالحالة النفسية للإنسان أيضا ولهذا اهتموا بالجانب الروحي كثيرا واعتبروا الجسم والروح كتلة واحدة لا يجوز فصلهما عند التطبيب وهو ما يسمى الطب الشمولي/la médecine holistique.[2]

ب. هناك خمس عناصر-تسمى أيضا الحركات -les mouvements- ترتبط بأعضاء معينة:

المعدن/ الرئتين والمعي الغليظ، الخشب/ الكبد والمرارة، التراب/ المعدة والطحال، النار/ القلب والمعي الدقيق، الماء/ الكلى والمثانة، وترتبط هذه العناصر والأعضاء بالأذواق والأصوات والسوائل التي تخرج من الجسم les liquides organiques والمنافذ،les orifices فعلى سبيل المثال: يرتبط الخشب بالعناصر الآتية: الكبد والمرارة (الأعضاء) و الحموضة (الذوق) والدموع (السوائل) و العين (الفتحة) والتفاعل السليم بينها يعني سلامة الجسم[3] أي أن التناغم هو ميزان الصحة.

ج. تحدث الأمراض عندما يختل التوازن بين قوتين مضادتين هما Yin اليين

[1]- ينظر: م . س، ص 16

2-Voir :Jean-Raymond Attali, La médecine traditionnelle chinoise, 2002, p15
www.pitiesalpetriere.apho.frconsulté le 16-11-2015 à 16 :07
[3]-Voir: Ibid, p 15 et 16

و Yangاليانج* ما يسبب عدم انتظام سير الطاقة Qui في الجسم، فتظهر أعراض الاختلال.[1]

و بناء على هذه النقاط الثلاث يتبع الصينيون علاجات مختلفة تتمثل في الوخز بالإبر(l'acupuncture) و التدليك و التغذية الصحية و حركات Qui Gong (تصفية الذهن وتقليد حركات بعض الحيوانات) بالإضافة الصيدلة وعلم النفس،[2] وبالتالي يرتكز الطب الصيني في فهمه للمرض و الصحة على الطبيعة و مكوناتها كما أنه يعني بالراحة النفسية و التوازن ويربطهما بحالة الجسم.

- **العرب:**

استعمل العرب في العصر الجاهلي بعض الطرق العلاجية البسيطة كالكي والحجامة وبتر الأعضاء الفاسدة والفصد والحمية وبعض المسكنات لتخفيف الألم ونسبوا الأمراض إلى الشياطين،[3] فاتبعوا كغيرهم من الشعوب السحر والتنجيم وعبادة التماثيل والأوثان طلبا للشفاء، واستعمل السحرة والكهنة والعرافة التمائم والطلاسم والقرابين، واعتبروها نافعة ضد العلل، كما كان هناك فئة الحكماء الذين اعتمدوا على التجارب المفيدة لصحة الإنسان، فعالجوا مرضاهم بالأعشاب الطبية والعسل. وهذه الفئة من المعالجين هي التي استمرت في التطبيب بعد ظهور الإسلام و إقصاء كل تلك الممارسات التي ارتبطت بالسحر بما في ذلك التقرب من الأصنام و تقديم القرابين، كما قدم الرسول (ص) مجموعة هائلة و قيمة من الأحاديث حول المرض و أسبابه وطرق العلاج و نصائح تضمن تمام العافية و دوامها، فظهرت كتب بعنوان" **الطب النبوي"** نذكر من مؤلفيها الملك ابن حبيب الأندلسي 238 ه و أبي العباس المستغفري 432 ه و الحافظ أبي نعيم الأصفهاني 430 ه.[4]و قد تبث

*Yin et Yang= les deux notions de yin et de Yang (…) sont deux concepts fondamentaux dans la philosophie chinoise depuis la haute antiquité.
Par extension, toutes les choses lumineuses et chaudes sont dites Yang par rapport aux choses sombres et froides qui sont dites Yin.Jean-Raymond Attali, La médecine traditionnelle chinoise, p 15

[2]-Voir :Opcit, p 9

[3]- ينظر: راغب السرجاني، قصة العلوم الطبية في الحضارة الإسلامية، ص 26 و27

[4]- عبد الكريم شحاذة، صفحات من تاريخ التراث الطبي العربي الإسلامي، ص 29 و 30

علميا فائدة الإرشادات الطبية النبوية نحو: الصوم و النهي عن النفخ على الغذاء الساخن والجلوس أو الاستلقاء عند الغضب و حفظ الأسنان و تعطير الفم بالسواك وشرب الماء في وضعية الجلوس والأكل عند الجوع فقط لتفادي التخمة و القيء، و العلاج بالحبة السوداء و العسل و زيت الزيتون و التمر، ولا يزال العلماء يكتشفون أسرار ما جاء به النبي (ص) بعد قرون مضت.

وأما في العصر العباسي، فقد" **تخطى المسلمون علوم اليونان التي نقلوها عنهم فتفوقوا عليهم تفوقا عظيما وتعمقوا في دراسة الفيزيولوجيا-علم وظائف الأعضاء– وعلم الصحة وفن الأدوية، ومازال الكثير من أدويتهم مستعملا حتى الآن** "[1] بل وتخطوا كل ما نقلوه عن الأمم الأعجمية الأخرى من فرس وهنود وغيرهم فعلقوا وعقبوا على ما وجدوه صحيحا محترمين الأمانة العلمية وصححوا ما رأوه خاطئا بالدليل وأضافوا استنتاجات أسهمت في تطور الطب وارتقائه.

- **الإغريق:**

يقودنا البحث في تاريخ علم الطب اليوناني إلى القرن الرابع والخامس قبل الميلاد وبالتحديد إلى **أبقراط Hippocrate** باعتباره صاحب أقدم الكتابات الطبية ويؤرخ هذا التاريخ على أساس أنه بوابة ممارسة فن العلاج و قد امتد إلى زمن الاحتلال الروماني و ما بعده مع العلم أن الرومان لم يعرفوا الطب بمعناه الإغريقي لذلك فقد كان أغلب الأطباء في الإمبراطورية الرومانية إغريق[2].

ينحدر أبقراط من آل أسقليبوس المعروفين بمؤسسي الطب و هو أشهرهم وأولهم حيث "جعل للأمراض مصدرين الهواء و الغذاء، ووضع أصولا للموافقة بين تغيرات الهواء، و حالة المريض و جزم أن الأجسام السقيمة تعود بالعلاجات الصحيحة، و درّس هذا الفن للطلبة، فكان أول مؤسس لمدرسة طلبة نظامية، و أول من قرر الوراثة المرضية بقوله: **" البلغمي مولود من بلغمي والصفراوي مولود**

[1]- ينظر: راغب السرجاني، قصة العلوم الطبية في الحضارة الإسلامية، ص 43

3-See :Vicent MontlatResureccio and Maria Gonzàlez Davies, Medical Translation Step by Step, St Jerome Publishing, 2007, p16

من صفراوي..."[1] مما يعني أن أبقراط لم يسلك طريق أسلافه في التطبيب، إذ وضع الآلهة و الأرواح الشريرة جانبا على الرغم من شيوعها و تمسك اليونانيون بها وفتح بابا آخرا لممارسة فن العلاج، وقيل أنه قدم نصائح هامة و مفيدة لسلامة المريض وشفائه كإتباع المريض للدواء ما دام مريضا و الاستغناء عنه عند الشفاء و مداواة المرضى بعقاقير أرضهم و أهم ما جاء في وصاياه : درهم وقاية خير من قنطار علاج،[2]و هي تكافئ الحكمة التي نتداولها اليوم : Vaut mieux prévenir que guérir.

و عن أسباب المرض، قسمها الإغريق و على رأسهم أبقراط إلى قسمين: الأسباب القريبة والأسباب البعيدة، فأما الأسباب القريبة تنتج عن الجو و حال المناخ والرياح والأطعمة التي يتناولها الشخص، و أما الأسباب البعيدة فترتبط بالأمزجة الأربعة les quatre humeurs: الدم (le sang) و المرة الصفراء (la bile jaune) والبلغم (le lymphe) و المرة السوداء (la bile noir)التي تتناسب مع العناصر الآتية على الترتيب: الهواء/ الرطوبة و النار/ الحرارة والماء/ البرودة و التراب/ الجفاف، فترتبط صحة الإنسان بتجانس هذه العناصر و توازنها ويرتبط مرضه باختلالها.[3]

لقد أعطى أبقراط للطب مفهوما جعله يتطور و يتحرر من الديانة بممارسته على أساس المنطق مما جعل الأطباء اليونانيين يتبعون منهجا جديدا في التطبيب يبتعد عن الأفكار التي جاء بها القدماء من إرشادات و طقوس يمليها السحرة ورجال الدين، وفي المقابل اعتمدوا على الطريقة الطبيعية Naturalist Method, فركزوا على الوصف الدقيق للأعراض و بنية الجسم ومع ذلك تسللت الفلسفة إلى منهجهم[4]لأن الطب نشأ في تربتها.

---

[1]- عيسى اسكندر المعلوف، تاريخ الطب عند الأمم القديمة و الحديثة، ص 23

[2]- ينظر: م.ن، ص 23 و24

[3]- ينظر: شحاذة الخوري، صفحات من التراث الطبي العربي الإسلامي، ص 43 وينظر أيضا: Vincent Daniel، Petite Histoire de Médecine occidentale، p 4

[4]-See :American Translators Association, Translation and Medicine, Schoolary Monograph Series, John Benjamins Publishing Company, Amsterdam, Philadelphia, volume x, 1988, p 15

و بالحديث عن الفلسفة لا بد من ذكر الفيلسوف **Aristolte أرسطو**(322 ق.م- 384 ق.م)، تلميذ **أفلاطون Platone**، مارس الطب و اجتهد فيه و انتبه إلى أن القلب مصدر حرارة الجسم و أن لكل عضو وظيفة خاصة، كما قام بتشريح الحيوانات بما أن تشريح الآدميين كان محرما آنذاك، وقارن الإنسان بالحيوان ووصف الكائنات الحية بالإضافة إلى اشتغاله بالفسيولوجيا (علم وظائف الأعضاء) و تأليفه كتبا قيمة في ذلك وقد اعتمد عليها أساتذة مدرسة الإسكندرية والتابعين.[1]

ولقد كان أرسطو نابغة في الفلسفة كما هو معروف وأيضا طبيبا ناشطا ارتكز على غيره و زاد عليه، و يبدو أن ولداه **Erasistrate أرازستراس** و **Herophile إ يروفيل** ورثا عنه سمة التطبيب و الاهتمام بعلم التشريح ليكونا أول من شرح الأجسام البشرية، كما اشتغلا في المدرسة الإسكندرية 300 ق.م و قد اعتمدت هذه الأكاديمية على ما أنتجته المدرسة الأبقراطية ولكنها تفوقت عليها خصوصا في علم التشريح، إذ تم اكتشاف بعض من مكونات الدماغ وطول القسم الأول من القناة المعوية و تسميتها: المعي الإثني عشر، وكذلك صناعةأدوية لشفاء اللسعات والسموم القاتلة[2]، و بالتالي نستخلص أن لتأسيس المدرسة الإسكندرية فضل كبير في تطور الصناعة الصيدلانية و المعارف الطبية و علم التشريح على الخصوص بحكم أن فتح جسم الإنسان كان مسموحا في هذه الفترة و هي محطة مهمة في تاريخ الطب.

- **الطب اليوناني بعد الاحتلال الروماني:**

اقتصر الطب الروماني على الحمية و الرياضة و الحمامات الساخنة لعلاج الأمراض الجسدية و الموسيقى لتخفيف الأمراض العقلية ولم يستعمل الرومان

[1]- ينظر: عيسى اسكندر المعلوف، تاريخ الطب عند الأمم الحديثة والقديمة، ص 27 وأيضا ينظر:
Vnicent Daniel , Petite histoire de la médecine occidentale, p 9 et 10

[2]- ينظر: م.ن، ص 27 و 28

العقاقير إلا في حالات البتر و معالجة الأورام السرطانية[1] ولكنهم تعلموا من اليونان الكثير.

حافظ الأطباء الإغريق على تقديرهم واحترامهم، و على لغة اختصاصهم أيضا أي اللغة الإغريقية بعد سيطرة الإمبراطورية الرومانية على اليونان و تحول شرق الإمبراطورية الرومانية إلى الإمبراطورية البيزنطية، وهكذا انتقلت مراكز التعليم الطبي من اليونان إلى غرب آسيا بما في ذلك المخططات، و قد ظهـــــر في هذه الفتـــــرة**جالينوس** Galien(من برغاموم Pergamum)،أكثر الأطباء إنتاجا وأكثرهم تنقلا، وتعتبر مؤلفاته بمثابة إنجازات قيمة قدمت الكثير بعد أن ترجم معظمها المسلمون و اليهود و المسيحيون.[2]

وجاء على لسان أبي صنيعة " **أنه خاتم الأطباء الكبار المعلمين، وهو الثامن منهم، وأنه ليس يداهيه أحد في صناعة الطب (...) وأيد وشيد كلام أبقراط وآراءه و التابعين له، ونصر ذلك بحسب إمكانه، و صنف في ذلك كتبا كثيرة كشف فيها مكنون هذه الصناعة، وأفصح عن حقائقها و نصر الحق فيها، و لم يجئ بعده من الأطباء إلا من هو من دون منزلته و متعلم فيه.**"[3] هذه الشهادة تظهر لنا أن جالينوس حقق شهرة في التطبيب، تعلم من كتب أبقراط وسار على منواله وبحث واستنتج وعلم غيره.

بناء على ما نسبق نستنتج أن الطب قديم قدم الإنسان و لم يرتبط بمنطقة محددة في العالم إذ مارسه الهنود و الرومان و الصينيون و الإغريق و العرب و إن اقترنت بداياته بالجانب الديني والشعوذة و الدجل و التنجيم بعيدا عن الجانب العلمي إلا أن كل شعب اجتهد في البحث في مسببات الأمراض و إيجاد العلاج و لهذا اختلفت طرق العلاجات و مستويات إدراك العلل وسبل التعامل معها و بما أن أبقراط انحاز عن أفكار أسلافه في العالم الغربي و وضع حدا فاصلا بين الخرافات

[1]- ينظر: راغب السرجاني، قصة العلوم الطبية في الحضارة الإسلامية، ص 24

[2]-See : American Translators Association, Translation and Medicine, p 15

[3]- ينظر: عيسى اسكندر المعلوف, تاريخ الطب عند الأمم القديمة و الحديثة, ص 31

و الصناعة الطبية اهتم الغربيون به و نسبوا نشأة الطب إلى الإغريق وهذا لا يلغي اجتهادات الأطباء و إنجازاتهم في البلدان الأخرى.

3. العلوم الطبية بلغة عالمية:

- **الطب باللغة اللاتينية:**

مع مطلع القرن الأول ميلادي، عندما كانت اللغة الإغريقية هي لغة الطب، ظهر **أليوس كرنيليوس سلسوس*** **Aulus Corneluis Celsus**، اشتهر بإتقانه للغة الإغريقية ومعرفته بالطب حتى لقب بأبقراط اللاتيني. ألف سلسوس كتابا طبيا بالغ الأهمية و هو عبارة عن موسوعة طبية باللغة اللاتينية بعنوان:De Medecina، يعتبر هذا المؤلف تحديا كبيرا بالنسبة له لأن المصطلحات الطبية الإغريقية لم يكن لها مقابلات في اللغة اللاتينية،[1] و مع ذلك اتبع سلسوس تقنيات للترجمة مكنته من وضع مصطلحات طبية لاتينية، تتمثل هذه التقنيات في ما يلي:

1- اقتراض المصطلحات الإغريقية دون أي تغيير نحو: Pulorus** (أصبحت الآن Pylorus).

2- كتابة المصطلح الإغريقي مع استبدال نهاية المصطلح الإغريقية (la terminaison) بنهاية لاتينية نحو: Brachium.***

3- إتباع الترجمة الحرفية و المحاكاة البنيوية نحو:dentiscanini من الأصل الإغريقي Kynodontes (سن الكلب).[2]

*أليوس كرنيليوس سلسوس: أرسطقراطي روماني من مدينة ناربن(Narbonensis قديما و Narbonne حديثا)

[1]- Voir : Pascaline Faure, Des discours de la médecine multiples et variés à la langue médicale et universelle, ASp, 2010, p 3, http://asp.revues.org, consulté le 01-04-2015 à 11 :36

** Pylorus: البواب وهو فتحة بين المعدة و المعي.

***Brachium: الذراع

[2]-See :Henrik R Wulff, The language of medicine, Journal Of The Royal Society Of Medecine, volume 97, 2004, p 187.

وبهذه الطريقة تجاوز سلسوس وأتباعه الصعوبات المصطلحية ونقلوا مجموعة هائلة من المصطلحات الطبية الإغريقية إلى اللغة اللاتينية واستمر الحال على هذا النحو حتى العصور الوسطى.

عرف الطب في العصور الوسطى تغيرات على المستوى المعرفي واللغوي هي كالتالي:

1. المستوى المعرفي:

أ. تراجع الطب في الغرب كثيرا إلى درجة سيطرة رجال الدين على المعرفة الطبية إذ منعوا تشريح الجثث ونسبوا حدوث الأوبئة التي أدت إلى هلاك الكثيرين إلى الأرواح الشريرة،[1] و منه يمكن القول إن تفكير الرجل البدائي عاد من جديد فارتبط التطبيب بالكنيسة مبتعدا عن الجانب العلمي.

ب . احتلت اللغة العربية الصدارة في اكتساب المعارف بصفة عامة والعلوم الطبية بصفة خاصة حتى سميت هذه الفترة بالعصر الذهبي ويرجع الفضل في ذلك إلى حركة الترجمة وروح البحث العلمي ومن أهم الكتب التي ترجمت بعض من مؤلفات أبقراط في بيت الحكمة ببغداد ونقلت فيما بعد إلى اللغة اللاتينية بعد أن أضاف العرب عليها وثمنوها بالتعليقات.[2]

2. المستوى اللغوي:

أ. فيما كان الغربيون يمرون بمرحلة ضعف، لعبت الترجمة إلى اللغة العربية دور الوسيط في نقل العلوم الطبية حيث ترجمت الكثير من المقالات الطبية الموجودة في مدرسة الطب العربية - بين القرن 9 م و القرن 12 م-إلى اللغة اللاتينية على يد المسيحيGerard of Cremonaجيرارد من كرمونا* و اليهودي Farag Ben Salemفرج بن سليم** و تعتبر هذه الترجمات الركائز التي تقوم عليها الجامعات في

---

[1]- Voir :VincentDaniel ;Petite histoire de la Médecine occidentale, p 4

[2]- Voir : Ibid, p 5 et: AmericanTranslators Association, Translation and Medicine, p 16

* جيرارد من كرمونا: (1114- 1187) كاتب و مترجم، ترجم مؤلفات عديدة من العربية إلى اللاتينية.

** فرج بن سالم: طبيب يهودي و مترجم.

الغرب[1]، فقد كانت الأندلس مركز استقطاب طلاب العلم الغربيين الذين اتجهوا إلىTolidoطليلة، و بدؤوا ينقلون من العربية إلى اللاتينية أشهر الكتب منها **الحاوي** للرازي و **التصريف لمن عجز عن التأليف** للزهراوي و**الملكي** لعلي ابن العباس و**الجامع للأدوية المفردة** ابن بيطار،فهذه الترجمات هي التي جعلت من المدارس الطبية الغربية مراكز علمية قيمة ومتميزة حيث تفوقت كلية الطب بمونبولي على كلية الطب بباريس لغناها بالمخطوطات العربية المترجمة و احتوائها على أشهر العلماء المتشبعين بالمعارف العربية في الطب و الجراحة نذكر منهم: أرنولد فيلانوفا و الجراحين هنري موندفيل و ديشولياك،[2] وازدهرت مدرسة Salerno سالرنو بإيطاليا هي الأخرى و أشعت علما خصوصا بظهور Constantine l'Africain قسطنطين الإفريقي* الذي اجتهد في ترجمة المخطوطات العربية إلى اللاتينية وأسدى بذلك خدمة جلية إلى إيطاليا و العالم الغربي، و استمر تألق هذه مدرسة إلى أن استلمت مدرسة نابولي المشعل.[3]

إذن، فضل العرب على الغرب كبيرو لا يمكن تجاهله أو نسيانه ووصول مدارس الطب إلى الذروة ما هو إلا نتيجة حركة النقل والتشبع من الإنجازات العربية وأحسن ما يمكن قوله حول هذا أنه طوال العصور الوسطى كانت شمس العرب تشرق على الغرب.

ب. نالت اللغة اللاتينية لقب **lingua franca** (لغة مشتركة) بعد اللغة الإغريقية ودامت حوالي 800 سنة (من 1000 إلى 1800) بوصفها لغة تعليم العلوم الطبية ولم يعد للغة اليونانية المكانة السابقة خصوصا في عصر النهضة التي حدثت فيه اكتشافات مهمة وإصدارات قيمة منها كتاب De Medicina لسلسوس مؤلفات جالينوس بنسخ لاتينية في القرن 15م بعد اختراع آلة الطباعة، فكان ازدهار النشاط الصناعي عاملا مهما وراء هيمنة هذه اللغة على المعارف الطبية.

---

[1]-See : Sue Ellen et Wright and Leland D Wright, Jr,, Scientific and Technical Translation, p16

[2]- ينظر: شحاذة الخوري، صفحات من التراث الطبي العربي الإسلامي، ص 32 و 33

* قسطنطين الإفريقي: (1020- 1087) طبيب عربي، ترجم الكثير من المؤلفات الطبية من العربية إلى اللاتينية.

[3]- ينظر: م.ن، ص 34 و 35

و هكذا أصبحت اللغة اللاتينية ما بعد الكلاسيكية Postclassical كما كانت تسمى لغة تواصل في جامعات المدن الكبرى نحو: إيطاليا و ألمانيا و إسبانيا وإنجلترا بعد أن نقلت إليها المصطلحات الطبية الإغريقية و العربية بسرعة عن طريق الترجمة،[1] و عمرت طويلا بين الأطباء و المتعلمين فكانت اللغة التي يدرس بها و تنشر بها الأعمال الطبية القيمة نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر كتاب Harvey هارفي و Sydenham سيدنهام، و مع هذا انتشرت اللغات الوطنية وفي المقابل حلت نهاية اللغة اللاتينية حيث صدر آخر عمل بها سنة 1802 م و إن ظل الأطباء في دول أخرى يستعملونها لمدة طويلة.[2]

- **الطب بين اللغات الوطنية واللغة الإنجليزية:**

استعمل الناشطون في البحث العلمي اللغة اللاتينية بوصفها لغة تدريس وتأليف بحكم أنها اللغة الوحيدة التي عرفوها على المستوى العالمي وأشهر الكتب التي صدرت بها كتاب De Fabrica Corporis Humanis "صناعة جسم الإنسان" للطبيب Vesalius فيسالس البلجيكي سنة 1543م، وكتاب Exercitatio de Motu Cordis et Sanguinis"بحث في حركة القلب و الدم" للإنجليزي هارفي سنة 1628م والمؤلف النمساوي Avenbrugger Leopold ليبولدافنبروغر بعنوان: Inventum Novum "اكتشاف الجديد" الذي لا يزال مكتوبا باللاتينية إلى يومنا هذا منذ 1761،[3] وهذا يدل على هيمنة هذه اللغة على المجال العلمي و تأثر أهل الاختصاص بها و رغبتهم في التعبير عن اكتشافاتهم بلغة عالمية و تحصيلهم أكبر عدد ممكن من القراء.

و مع مطلع القرن الثامن عشر، فرضت اللغات الوطنية مصطلحاتها و أعطت للغة الطبية صبغة ثقافية فأصبح لكل بلد سجله المصطلحي الخاص المنحدر من الأصل اللاتيني و الأصل الإغريقي حيث تعاملت كل لغة بطريقتها الخاصة في نقل

---

[1]- See : Op.cit : p 16

[2]- See: Henrik R Wulff, The language of medecine, p 187 et 188

[3]-See : Sue Ellen et Wright and Leland D Wright, Jr, Scientific and Technical Translation, p94

المصطلحات و اختارت الطريقة الملائمة لذلك، إذ حبذت اللغات الجرمانية الطريقة المباشرة لنقل مصطلحات علم التشريح وأسماء الأمراض دون تغيير أما اللغات الرومانية فكيفت هذه المصطلحات مع ما تمليه القواعد اللغوية لكل بلد، واللغة الإنجليزية التي تقف بين اللغة الجرمانية و الأصل الروماني نجدها تميل إلى هذا الأخير مع إحداث تغيير طفيف يتمثل في تقديم الصفة على الاسم، و فيما يخص اللغات السلافية فإنها تلجأ إلى ترجمة المفهوم، و لتوضيح أكثر نستحضر مثال مصطلح "القرحة المعدية" من الأصل اللاتيني "Uluclusventriculi" :

- Ulcère gastrique---------- اللغة الفرنسية
- Ulceragastrica ---------- اللغة الإيطالية
- Gastriculcer ---------- اللغة الإنجليزية
- (Jasvazhludka - l'ulcère de l'estomac) ---- اللغة الروسية[1]

هذه الاختلافات التي تعكس هوية كل بلد وتفرض قواعد كل لغة لا تغير حقيقة وجود لغة طب عالمية هي اللغة الإنجليزية التي أصبحت تسيطر على كل العلوم والمعارف لعوامل عديدة أهمها العولمة التي تقضي سرعة التواصل وتبادل المعلومات ونشر الإخبار وبالتالي فتح شبكة دولية أحادية اللغة.

ومن الجدير بالذكر أن تفشي الأنجلزة لم يكن نتيجة ضعف اللغات الأخرى في بلدان العالم، فالعامل السياسي هو الذي مهد لهذا التغيير وصنعه خصوصا بعد الحرب الباردة عند تفكك الاتحاد السوفياتي وغلبة الرأسمالية وانتشار الخوصصة وظهور الغزو الفضائي والمعلوماتية وفرض أحادية القطب هي كلها أحداث أثرت على الاقتصاد والتعليم والعلوم وهي نقاط قوة وأسباب ثانوية ترجح الكفة إلى اللغة الإنجليزية.

---

[1]-Voir : : Henrik R Wulff, The language of medecine, p 188

*باسكلين فور: أستاذة محاضرة و مديرة قسم اللغة الإنجليزية الطبية بكلية الطب Pierre et Marie Curie- Paris 6 بيار ماري كوري- باريس6

وفيما يخص الجانب اللغوي تقول Pascaline Faureباسكلين فور*:

"Cette anglicisation – ou plutôt devrait – on dire cette américanisation – est certes due à l'hégémonie scientifique du continent nord – américain، mais également s'expliquer grâce aux propriétés de la langue anglaise qui permet une concision qui sied à la médecine d'aujourd'hui، et qui possède une flexibilité suffisante pour faciliter la création de nouvelles lexies." [1]

" هذه الأنجلزة– أو بالأحرى يجب أن نقول الأمركة – ناتجة حقا عن الهيمنة العلمية لشمال أمريكا، ولكن أيضا عن خصوصيات اللغة الإنجليزية التي تملك مرونة كافية لتسهيل توليد مصطلحات جديدة والتي تسمح بالإيجاز الذي يلبي حاجيات الطب المعاصر."

ومنه نستنتج أن للعامل السياسي وزن في صدارة اللغة الإنجليزية ونجاح سياسة الأمركة إلا أن العامل اللغوي هو الآخر مهد لذلك فسهولة النطق والإيجاز والمرونة في توليد المصطلحات خاصة المركبة منها تثري المصطلحية العلمية في وقت وجيز من جهة وتوفر ما تحتاجه اللغة العلمية من خصائص من جهة أخرى.

إن هيمنة اللغة الإنجليزية على المجال الطبي لا يعني بالضرورة أنها اللغة الوطنية للأطباء والباحثين في الطب فالأبحاث تحرر بلغات مختلفة في مختلف أقطار العالم لأن الناشطين في هذا المجال من جنسيات عديدة إلا أن قبولها في الجرائد والصحف والمجلات العالمية يفرض نشرها باللغة الإنجليزية كما أن فهم التقنيات الجديدة والأجهزة الطبية وروبوتات الجراحة وكذلك التواصل السريع يتطلب تجاوز العائق اللغوي واكتساب لغة مشتركة،[2] وهذا يؤدي إلى نقطتين أساسيتين هما:

---

[1]- Pascaline Faure, Des discours de la médecine multiples et variés à la langue médicale et universelle, p 8

[2]- See :Vicent Montlat Resureccio and Maria Gonzàlez Davies, Medical Translation Step by Step, P 18

-ضرورة تعلم الأطباء اللغة الإنجليزية ليسهل عليهم استقبال كل جديد في الصناعة الطبية وتحرير مقالاتهم بالاعتماد على قدراتهم اللغوية.

-نشاط حركة الترجمة من وإلى اللغة الإنجليزية و الحاجة إلى المترجمين المتخصصين في المجال الطبي في كل التخصصات مما يعني أن التكوين المتخصص ضرورة لا مفر منها لتحقيق الجودة.

لقد تم تسهيل طرق تعلم اللغة الإنجليزية و نشرها في العالم عن طريق الكتيبات والأقراص المضغوطة وحلقات التكوين و برامج التعليم عبر الانترنت والمدارس الخاصة لتعليم اللغات، بالإضافة إلى إدماجها في برامج التدريس في المعاهد والجامعات في الأقسام العلمية على الخصوص حيث أصبحنا اليوم نتحدث عن (ESP)**English for Specific Purpuses الإنجليزية لأهداف خاصة**، (EAP)**English for Academic Purpuse الإنجليزية لأهداف أكاديمية**، أما الأولى فهي حركة مهمة في تعليم اللغة الإنجليزية تتيح فرص العمل أمام المعلمين والباحثين الناطقين باللغة الإنجليزية في مجالات مهنية أخرى وأما الثانية فتخص الاحتياجات الأكاديمية للطلبة و المحترفين الذين يهتمون بالعمل في المجال الأكاديمي في المستقبل و يبدو أن هذه الأخيرة هي المسيطرة عل المستوى العالمي مع أن كلاهما تنتميان إلى**International Scientific English (ISE) الإنجليزية العلمية العالمية** التي تفرض استعمال اللغة بمهارة للتعبير عن العلم أي أن اللغة الإنجليزية جزء من العلوم وعامل أساسي و ضروري ليصبح المرء عالما.[1]

ومع هذا، إذا كان انتشار اللغة الإنجليزية بوصفها لغة طب عالمية يسهل التواصل ويختزل الوقت ويفتح سوق العمل للمترجمين المتخصصين، فإنه من جهة أخرى يسبب:

- تفشي ظاهرة "الأنجلزة" إلى درجة استعمال المصطلحات الإنجليزية وكأنها

[1]-See: Language of Medecine : the Present and the Future, P 218

مصطلحات وطنية نحو مصطلح: scanning, screening, clearance و كذلك مصطلحby-pass الذي اقترضته الألمانية و الاسكندنافية والإيطالية والرومانية والفرنسية[1]. وإن كانت هذه الطريقة تسد فراغا في القاموس المتخصص إلا أنها عبارة عن غزو لغوي يهدد التطور المصطلحي في اللغات الهندو أوربية وحتى اللغة العربية التي أصبحت تستقبل وابلا من المصطلحات الدخيلة.

- رواج أعمال الناطقين باللغة الإنجليزية أكثر من غيرها وبطء نشر الأبحاث باللغات الأخرى أو عدم وصولها إلى العالمية لأن ليس كل الباحثين والأطباء يجيدون اللغة الإنجليزية.[2]

- فعالية المشاركة في المؤتمرات الدولية تعتمد على استعمال الإنجليزية بالدرجة الأولى فإذ استعمل المخاطب هذه اللغة يلقى خطابه اهتماما واستمرارية و إذا استخدم لغة أخرى كالفرنسية مثلا فإنه لا يستقطب آذانا صاغية كثيرة،[3] وبالتالي يكون مستوى التفاعل بينه وبين الجمهور ضعيف و هذا ما أكده مقال موسوم بـ: " Le français, une langue médicale internationale" أي أن اللغة الإنجليزية من أهم العوامل التي تتحكم في نجاح المشاركات في الملتقيات الدولية و من أهم الأسباب التي تؤذي إلى تهميشها.
- انتشار الأخطاء اللغوية عند تحرير المؤلفات بالإنجليزية بسبب الضعف في المستوى اللغوي أو السرعة في الإنجاز ما يجعل هذه الأخطاء قاعدة يتبعها الكثيرون (أخطاء شائعة)،[4] فيصبح من الصعب استعمال لغة علمية سليمة.

- مواجهة طلاب كلية الطب الفرانكونيين صعوبات في الفهم الدقيق لبعض

---

[1]-Voir : Pascaline Faure, Des discours de la médecine multiples et variés à la langue médicale unique et universelle8

[2]-Voir: Ibid، p8

[3] - Voir : A .Manuila et A .Rigolot, Le français, une langue médicale internationale, Meta, vol : 19, n 3, 1974, p 5 http://id.erudit.org/iderurdit/0035555ar consulté le 23-09-2015 à 13 :49

[4]-Voir: Pascaline Faure، Des discours de la médecine multiples et variés à la langue médicale unique et universelle، p9

المصطلحات الطبية المقترضة من الإنجليزية،[1] وهذا النوع من الصعوبات يُضعف من مستوى تلقي المعرفة المتخصصة بشكل صحيح ويهدد تكوين الأطباء والتوظيف السليم لهذه المصطلحات، وبالتالي يضع صحة المريض في خطر وعلى هذا الأساس نعتبر هذه الظاهرة من أخطر السلبيات الناتجة عن الأمركة.

إن اللغة الإنجليزية اليوم لغة علمية عالمية، والطب كغيره من العلوم تأثر بها وهذا يتجلى في الصبغة الإنجليزية التي اقتحمت اللغات الوطنية و مصطلحاتها نحو: test, patch, check up ,by-pass, stress, و غيرها من المصطلحات و المتتبع لمسار العلوم الطبية وتاريخها سيرى أن لغات الطب اختلفت وتعددت لتعدد الأمم واختلاف سبل حفظ الصحة ولكن كان الأطباء في كل مرة يتمسكون بلغة أكثر من غيرها ليعبروا عن أفكارهم و يصوغوا المصطلحات العلمية و يتواصلوا و يحرروا مؤلفاتهم، و في كل مرة كانت العوامل تختلف:

أ- اللغة الإغريقية: هي لغة أبقراط الملقب بأب الطب وهي لغة نشأة الطب

عند الغربيين، فكان من الطبيعي أن تكون معظم المصطلحات الطبية الغربية يونانية الأصل كما أنّ تمسك الإغريق بلغتهم الأم بعد الاحتلال الروماني وضعف الصناعة الطبية في روما سمحا بتأصيلها.

ب-اللغة اللاتينية: يعتبر العامل السياسي المتمثل في هيمنة روما على أراضي

اليونان أهم عامل مهد لتصبح اللغة اللاتينية لغة طبية عالمية بالإضافة إلى حركة الترجمة إلى اللغة اللاتينية لعدة قرون بدءا من ألسيوس كرينيلوس سلسوس مرورا بجيرارد الكرموني وفرج بن سليم ووصولا إلى القرن الثامن عشر، كما ساعد ظهور آلات الطباعة والنسخ وعمليات النشر في انتشار هذه اللغة.

وأما اللغة العربية، فكانت لغة علمية عالمية بامتياز، قدمت الكثير باعتبارها الجسر اللغوي والجسر العلمي الذين أثريا اللغة اللاتينية والمدارس الغربية.

[1]- Voir : A .Manuila et A .Rigolot, Le français, une langue médicale internationale7

المبحث الثاني

النص الطبي: لغته و مصطلحاته

1. النص الطبي ولغته:

النص الطبي هو نص علمي متخصص ونسيج لغوي يحمل أفكارا علمية ومعلومات تخص علوم الطب في مختلف الفروع وبذلك تكون لغته لغة طبية يمكن تعريفها كالتالي:

"Medical language is the occupational register of physicians and it is largely opaque outside of the medical community." [1]

"اللغة الطبية هي سجل مهني للأطباء وهو غامض جدا خارج الجماعة الطبية."

وعليه تعتبر اللغة الطبية لغة عمل وتواصل بين أهل الاختصاص في المجال الطبي ويصعب على غير المتخصص إدراك هذه اللغة المتخصصة واستيعابها لأن مفرداتها وتراكيبها تختلف عن اللغة الطبيعية، ولتوضيح الحدود الفاصلة بين اللغتين ارتأينا تحديد نقاط الاختلاف بينهما:

1. المعرفة:

"La notion de la langue spécialisée est plus pragmatique: langue naturelle considérée en tant que vecteur de connaissances spécialisées." [2]

"مفهوم اللغة المتخصصة تداولي أكثر: لغة طبيعية تعتبر ناقلة للمعارف المتخصصة." من هذا التعريف، يتجلى لنا أن اللغة المتخصصة تنطلق من اللغة الطبيعية وما يميز بينهما هي المعرفة المتخصصة المتمثلة في التصورات التي ترتبط بنظام مفاهيمي خاص لا يشترك مع نظام مفاهيم اللغة الطبيعية.

2. **النظام المصطلحي:** تأتي المصطلحية الخاصة لتعبر عن المعرفة المتخصصة

---

[1]-Sofia Mićić, languges of medecine- present and future, original scientific article, JAHR, N 7, vol 4, 2013,p 218 http//jahr-bioethics-journal.comindex/php/JAHR/article/view/87 consulté le 11/02/ 2015 à 12 :30

[2]- Pierre Lerat, Les langues spécialisées, Presses Universitaire de France, Paris, 1 édition, 1995, p 20

وتمثل المفاهيم في قوالب لغوية إما تكون موجودة في اللغة الطبيعية وتدل بعد الاصطلاح عليها على دلالة أخرى أو يتم توليد مصطلحات جديدة بواسطة إحدى آليات وضع المصطلح الأخرى، وهذه المصطلحات التي توظف في النصوص والخطابات تمكننا من التمييز بين اللغة العامة واللغات المتخصصة وفي هذا الصدد تقول Maria Téresa Cabré **ماريا تريزا كابري**:

"La terminologie est l'aspect le plus important qui différencie non seulement les langues de spécialité de la langue générale، mais également les différentes langues de spécialité." [1]

" إن المصطلحية هي أهم مظهر يفرق ليس بين اللغات المتخصصة واللغات العامة فحسب، بل وأيضا بين مختلف اللغات المتخصصة. "

ترى "كابري" أن السجل المصطلحي أهم خاصية تميز بين اللغة العامة واللغة المتخصصة وكذلك بين اللغات في مختلف التخصصات، وإن كنا نتفق معها حول أهمية المصطلحية في هذه النقطة إلا أننا لا نعتبرها أهم مظهر لأن وجود المفهوم واستيعابه يسبق عمليتي وضع المصطلح واستعماله كما أنه لولا وجود المعرفة الخاصة لما وجدت المصطلحية المتخصصة ولهذا فالنظام المفاهيمي الخاص هو أهم سمة تفرق بين مختلف اللغات وتأتي المصطلحية في الدرجة الثانية.

3. **الهدف:** إن الهدف من اللغة المتخصصة –على عكس اللغة الطبيعية -

محدود وضيق لا يخرج عن نطاق الهدف من ممارسة التخصص العلمي المبني على الحقائق العلمية التي تنطلق من واقع، فالطبيب عندما يتواصل مع زملائه أثناء العمل يستعمل لغة خالية من العاطفة والخيال لأن الغرض من خطابه تبليغ معلومات بدقة متناهية.

[1]-Maria Térésa Cabré, La terminologie : théorie et pratique, p 28

4. **الاستعمال:** اللغـة الطبيعـية لا تخص جماعة معينة وهي بذلك في متناول الجميع في حين أن استعمال اللغة المتخصصة يخص المتخصصين بحكم أنهم يملكون المعرفة الخاصة ويتكلمون لغتها التي وضعت من أجلهم. بناء على ما سبق نستخلص أن اللغة المتخصصة بصفة عامة واللغة الطبية بصفة خاصة لا تنفصلان عن اللغة الطبيعية إلا أن المعرفة المتخصصة هي التي تصنع الاختلاف في المقام الأولو تليها المصطلحية والهدف والاستعمال. ولقد دفعنا هذا الاستنتاج إلى التساؤل حول مكانة اللغة الطبية بالنسبة إلى اللغة الطبيعية هل هي فرع منها أو امتداد لها؟ وهو سؤال سبق أن طرحه اللغويون فكانت آراؤهم كالتالي:

- **اللغة المتخصصة لغة فرعية:** يعبر **Kocourek** كوكريك* عن هذه الفكرة قائلا: **"يـبدو من البديهي أن تصنيفا للغة إلى مجموعات فرعية ضروري ومشروع كلما أردنا حصر موضوع معرفة ما."**[1] يرجع كوكريك استقلالية لغة التخصص عن اللغة الطبيعية إلى **موضوع المعرفة** ويراه المسؤول في جعل اللغة الخاصة لغة فرعية.
- **اللغة المتخصصة لغة طبيعية:** يـرى مناصرو هـذه الفكرة - و مـنهم **Lerat** لورا**– أن تغيير المصطلحات وتعددها لا يغير حقيقة ثبات النسق الأساس للغة العامة ما يجعل اللغات المتخصصة مجرد امتداد لها.[2]

تتأرجح وجهة نظرنا بين هاتين المقاربتين، فقد أكدنا سابقا أن اللغة الطبية لا تنفصل عن اللغة الطبيعية ونضيف إلى ذلك فكرتنا المبنية على أساس أن درجة ال غموض l'opacité/ التعقيد la complexité في فك الرموز اللغوية الطبية على المستوى المصطلحي والمستوى التراكيبي هي التي تحدد مكانة هذه اللغة فكلما كانت

---

[1]- أعضاء شبكة تعريب العلوم الصحية، علم المصطلح لطلبة العلوم الطبية و الصحية، ص 45.

*كوكوريك (Kocourek Rostislav): لساني، له عدة مؤلفات منها: La Langue Française de Technique et de la Science – Essai de Linguistique Française et Anglaise.

**بيار لورا: أستاذ بجامعة باريس الشمالية

[2]- م.ن، الصفحة نفسها

المصطلحية بسيطة والتراكيب سهلة اقتربت من اللغة الطبيعية وكانت امتدادا لها وكلما كانت المصطلحية غامضة والتراكيب معقدة استقلت نسبيا وأصبحت فرعية.

2. خصائص اللغة الطبية:

تتميز اللغة الطبية بعدة خصائص تجعلها لغة خاصة ومختلفة عن اللغة العامة واللغات المتخصصة الأخرى، تتجلى هذه الخصائص في الأسلوب والصياغة والمصطلحات:

أ. **خصائص أسلوبية:** تتمثل هذه الخصائص في:

- **الدقة / la précision:** ترتبط علوم الطب والصحة ارتباطا وثيقا

بالمنطق والتجريد ولذا تتصف اللغة الطبية بالدقة التي تضمن وصول المضمون العلمي والرسالة المعرفية المحددة دون غيرها.

- **الوضوح / la clarté:** يعتبر الوضوح من الميزات الأساسية للغة العلمية

وفعال في إقصاء اللبس وتعدد التأويلات عند المتلقي ولهذا تبتعد اللغات العلمية عن الإطناب وفي المقابل تلجأ إلى الأسلوب المباشر وتوضح مضمونها في بعض الأحيان بالرسوم التوضيحية والأشكال البيانية.

- **الإيجاز / la concision:** إن الإيجاز سمة تفرضها الدقة والوضوح لأن

الجمل والعبارات الطويلة قد تعيق عملية الفهم وتدخل القارئ أو السامع في متاهات، إن الاقتصاد اللغوي ضروري لاختزال سلسلة المفاهيم العلمية في شكل مصطلح واحد أو مختصر أو رمز.

- **الموضوعية / l'objectivité:** توجب الحقائق العلمية والأفكار العلمية

على المتخصص التحلي بالموضوعية، فالنص الطبي يحمل معلومات مستنبطة من ملاحظات دقيقة وتجارب مخبرية وعلاجات سريرية واستنتاجات منطقية ولذلك لا

مجال للذاتية التي تغلب على النصوص الأدبية لأن لغة الكاتب صادرة عن العاطفة وخبرات وتجارب شخصية ومنه الموضوعية من أهم خصائص اللغة الطبية.

ب. خصائص نحوية:

- **صياغة وتراكيب خاصة:** يستعمل الأطباء عند التعبير عن أفكارهم عند

وصف الأعراض أو تحرير التقارير الطبية صياغات خاصة، وتظهر جليا خصوصية هذه اللغة في صياغة النسيج اللغوي وطرق تركيب الجمل التي تبدو غريبة عن تراكيب اللغة الطبيعية فيجدها غير المتخصص معقدة أو مبهمة وإن كان السجل المصطلحي المستعمل بسيطا.

إن استخدام هذه التراكيب الخاصة والمعقدة قد يمنع اللغة الطبية من تأدية وظيفتها التواصلية مع المتلقي غير المتخصصين ولكنه يدل على أنها تقوم بدورها بوصفها لغة متخصصة ترتبط بأهل الاختصاص وتقصي غيرهم من تلقي محتواها ولكن يتعقد الأمر عندما تصبح بعض الصياغات مصدرا لسوء الفهم أو اللافهم بين الأخصائيين[1]، فيضيع الهدف الأساس من هذه اللغة وهو التواصل السريع والفعّال بينهم. وقد تقصي اللغة الطبية بعض التراكيب ، حتى و إن كانت تسمح بها قواعد اللغة العامة، و نستدل في هذا على الحرف la préposition الذي يجب أن يتبع الفعل traiter عالج في اللغة الطبية الفرنسية، ففي اللغة الطبيعية يمكن قول traiter de أو traiter par أو traiter avec فكلها صحيحة و جائزة الاستعمال إلا أن اللغة الطبية لا تقبل إلا صياغة واحدة هي: traiter par،[2] وبناء على ذلك فالمترجم ملزم بمعرفة هذه القواعد التي يعتمدها المتخصص في لغته حتى يستعملها أثناء تحرير نصه ويقدم للمتلقي ترجمة متخصصة و أمينة بمعنى الكلمة.

---

[1]-Voir :Sara Vecchiato et Sonia Vanna Gerolimich, La langue médicale est-elle "trop complexe ? ", Nouvelles perspectives en sciences sociales, revue internationales de systématique complexe et d'études relationnelles, 2013, p 100, http ://id .erudit .org/erudit/1024039ar consulté le 23-11-2015 à 07 :54

[2]-Voir : Maurice Rouleau, La langue médicale : une langue de spécialité à emprunter le temps d'une traduction, TTR :traduction, terminologie, rédaction, vol. 8, n° 2, 1995, p 42 http ://id .erudit .org/erudit/037126ar consulté le 23-09-2015 à 07 :47

ج. خصائص اصطلاحية:

- المصطلحية المتخصصة / la terminologie spécialisée:

" The language of science and technology (LST) is a register characterized by special (ist) terms and terminological combinations. The terms are associated with the explicitly and strictly defined concepts about science and technology."[1]

"تتميز لغة العلم والتكنولوجيا (ل ع ت) بمصطلحات وتراكيب مصطلحية خاصة/متخصصة. ترتبط المصطلحات بمفاهيم واضحة ومحددة بدقة حول العلم والتكنولوجيا."

تتسم اللغة الطبية ككل لغة علمية بمصطلحات واضحة تحمل مفاهيم معينة وتنقل المعرفة بأمانة ويفرض مفهوم الأمانة أحادية المعنى أي أن يرمز المفهوم الواحد بعد تعريفه وتحديده إلى المصطلح الواحد.

- المصطلحية العويصة la terminologie ésotérique:

توظف اللغة الطبية مفردات عويصة un vocabulaire ésotériqueتستدعي معرفة خاصة ودقيقة فمثلا عند الحديث عن نخز قلبي ناتج عن تناذر شراييني تاجيune nécrose myocardique due à un syndrome coronarienلا بد من إدراك أن مفادها: تلف الألياف العضلية للقلب بسبب سوء التدفق destruction des fibres musculaires du cœur du à une mauvaise irrigation[2] والجاهل بأمور الطب يستعصى عليه فهم مثل هذه المصطلحات.

[1] - Sofia Mićić, languges of medecine- present and future, p 229

[2] Christine Durieux, Fondement didactique de la traduction technique, la maison du dictionnaire, 2010, p25

- **الاقتصاد اللغوي:**

يتمثل الاقتصاد المصطلحي في حذف بعض الكلمات عند التعبير عن بعض المفاهيم نحو:

- Hystérectomie vaginale استئصال مهبلي للرحم بدلا من Hystérectomie **par voie** vaginale استئصال الرحم **عن طريق** المهبل.

- Coma hépatique غيبوبة كبدية بدلا من un coma **secondaire à une** hépatique **atteinte** غيبوبة **ثانوية ناتجة عن ضرر** كبدي.[1]

تحقق هذه الطريقة الإيجاز الذي يعتبر من مبادئ وضع المصطلح وانتشاره.

- **Les technicismes collatéraux**

"Des mots et des constructions issus du lexique commun mais employé pour marquer un registre plus soutenu، considéré comme approprié à une production textuelle scientifique. (...) comme exemples (...) *fièvre modérée* au lieu de un peu de température, toux productive au lieu de *toux grasse.*" [2]

" كلمات أو تراكيب تنتمي إلى لغة عامة ولكن وظفت لتدل على سجل فصيح، يعتبر هذا السجل مناسبا لإنتاج نصي علمي (...) نحو حمى معتدلة بدلا من قليل من الحرارة، سعال إنتاجي بدلا من سعال نخامي." وعليه تسمح هذه الطريقة باستغلال اللغة الخاصة مفردات اللغة الطبيعية فتصبح هذه المفردات جزءا من الرطانة الطبية jargon médical.

تنقسم هذه التقنيات إلى ثلاثة أنواع:

- **النوع الأول:** ينتمي إلى كلمات عامة ومجردة مثل كلمة phénomène ظاهرة.

---

[1]- Voir : Maurice Rouleau, La langue médicale : une langue de spécialité à emprunter le temps d'une traduction, p 37 et 38

[2]- Sara Vecchiato et Sonia Vanna Gerolimich, La langue médicale est-elle " trop complexe ? p 90

- **النوع الثاني**: يخص كلمات من اللغة العامة تمثل مرادفات لمصطلحات في اللغة المتخصصة كاستخدام مصطلح toux productive سعال إنتاجي عوض toux grasse سعال نخامي.
- **النوع الثالث**: هي كلمات انزاحت عن معناها المعروف في اللغة الطبيعية

لتدل على معنى آخر[1] ونوضح ذلك بكلمتي manifestation و administration، فالأولى تعني مظاهرة وتجلي ومفادها في اللغة الطبية تأثيرeffet، فنقول manifestations digestives أي تأثيرات هضمية وmanifestations au niveau de la peau تأثيرات على مستوى الجلد، أما الثانية فتعني إدارة، وفي لغة الطب تدل على مصطلح الاستعمال في mode d'administration طريقة الاستعمال وهنا نرى أن كل من manifestation و administrationغربتا عن مدلولهما الأصلي و تم توظيفهما في اللغة الطبية ليدلا على غير ذلك.

يتبين لنا من النوعين الأول والثاني أن اللغة العامة واللغة الطبية شديدتي الارتباط وهذا يخدم غير المتخصص ويقربه من الرطانة الطبية من جهة ويُمكِّن الطبيب من تبسيط لغته والتواصل مع الآخر بسهولة من جهة أخرى أما النوع الثالث فيتطلب ثقافة ومعرفة خاصة للاستعمال اللغوي الطبي والاحتكاك بأهل الاختصاص.

وبالإضافة إلى خصائص اللغة الطبية السابقة، يعتبر **تنوع العلامات** أيضا من مميزاتها، فإلى جانب العلامات اللسانية تعزز هذه اللغة نصوصها بالعلامات غير الخطية التي قد تكون ثنائية الأقيسة أو ثلاثية الأقيسة مثل المجسمات أو سوية مثل الرسوم،[2] أي أن العلامات اللسانية و غير اللسانية تتداخل في النص الطبي فكثيرا ما يرفق هذا الأخير بمنحنيات و صور كصور الأشعة و صور الرنين المغناطيسي و أشكال تترجم معطيات حسابية من أرقام و نسب مئوية ومعادلات كالأعمدة والدوائر و بذلك تكون اللغة الطبية متداخلة العلامات intersémiotique.

[1]- Voir : Sara Vecchiato et Sonia Vanna Gerolimich, La langue médicale est-elle " trop complexe ? p54

[2]- ينظر: - أعضاء شبكة تعريب العلوم الصحية، علم المصطلح لطلبة العلوم الطبية و الصحية، ص 57

بناء على كل ما سبق نستنتج أن خصائص اللغة الطبية تظهر جليا في الأسلوب (الدقة، الوضوح، الإيجاز، الموضوعية) والصياغة الخاصة والمصطلحية المتخصصة إلا أن هذه الخصائص قد تتعارض مع بعضها فعلى سبيل المثال يتضارب الوضوح مع تراكيب الجمل المعقدة والمصطلحية العويصة وكذلك مع خاصية الإيجاز التي تصطدم بدورها مع الدقة ومع هذا يمكن تعقب أغلب الخصائص المذكورة آنفا بسهولة في النص الطبي ولغته.

3. المصطلح الطبي: بنيته وجذوره

نقصد بالمصطلحات الطبية القوالب اللغوية التي تحمل مفاهيم علمية تنتمي إلى النظام المفاهيمي الطبي وهذه المصطلحات تقوم بوظيفتين أساسيتين هما التعيين بحيث يرمز المصطلح الواحد إلى مفهوم معين دون غيره والتواصل السريع والمضبوط بين أهل الاختصاص من جراحين وأطباء وممرضين وصيادلة والعاملين في القطاع الصحي.

يتكون المصطلح الطبي من: أ-الجذر ب-الزوائد

أ- **الجذر racine**: في اللغة العربية هو الأصل وهو ما يبقى من الكلمة بعد حذف الزوائد بحيث لا يمكن تحليل تلك المادة اللغوية والصوتية إلى عناصر أصغر ذات معنى.[1]

وبما أ ن لكل لغة نظام حروف خاص، تتآلف عناصر الجذر حسب ما تسمح به كل لغة فمثلا تبدأ الكلمة في اللغة الإنجليزية بثلاثة صوامت نحو: spring ربيع في حين تبدأ اللغة الفرنسية بصامتين نحو: crane جمجمة، أما اللغة العربية فترفض كلاهما وإن بدأت بصامتين متتابعين فإنها تقحم حركة قبلهما نحو: استفراغ.[2]

[1]- ينظر: نصر مصطفى خباز و أسامة محمد جريس، مفاهيم أساسية في علم المصطلحات الطبية الإنجليزية و العربية و التعريب، مركز النشر العلمي، ط 1، جدة، ، 2011، ص 4 وينظر:أعضاء شبكة تعريب العلوم الصحية، علم المصطلح لطلبة العلوم الطبية والصحية، ص 77

[2]- ينظر: أعضاء شبكة تعريب العلوم الصحية،علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية، ص 78

ب-الزوائد Les affixes :

"Elément qui se met au commencement (préfixe)، à l'intérieur (infixe) ou à la fin (suffixe) d'un mot pour en modifier les sens ou la valeur grammaticale."[1]

" عنصر يوضع في بداية (سابقة)، في داخل (داخلة) أو في نهاية (لاحقة) الكلمة لتغيير المعاني أو الوظيفة النحوية" فالزوائد إذن، تضاف في مواضع مختلفة للجدر حتى تتغير دلالتها.

أما الجذع فهو الشكل الذي يتخذه الجذر حين يُفرغ في قوالب صرفية ويمكن التمييز بينها من حيث أن الجذر ثابت لأنه الأصل أما الجذع فيتعدد بتعدد الصيغ الصرفية[2] نحو:

الجذر: و-ج-ع : وجع- توجع – موجع – أوجع – موجع – موجوع - متوجع – توجيع.

الجذر: ط- ب: طبب- أطب- طبيب – طبيبة – طبية - تطبيب – استطب – مستطب.

ويمكن ملاحظة ثبوت حروف المكونة للجذر وتعدد الزوائد* التي أضيفت له لينتج عن هذا صيغ صرفية ذات معاني مختلفة. وعليه، يتكون المصطلح الطبي في اللغة العربية من جذر وصيغة صرفية تضاف إليهما سابقة أو لاحقة أو كلاهما، فيكون إما:

- جدر+ صيغة صرفية نحو: صمم surdité وعصاب névrose
- سابقة + جدر+ صيغة صرفية نحو: فرط النشاط hyperactivité
- جدر + صيغة صرفية + لاحقة نحو: فخذي crural وشرياني artériel وجلدي cutané

---

[1]-Le petit LAROUSSE, paris, 2007, p 19

[2]- ينظر: أعضاء شبكة تعريب العلوم الصحية،علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية، ص 80

* حروف الزيادة في اللغة العربية هي: الألف و الواو و الياء و الهمزة و النون و التاء و اللام و الهاء ز الميم و السين و جمعها القدماء لسهل حفظها فقالوا: "اليوم تنساه" و "سألتمونيها" و "أمان و تسهيل" و "هويت السمان". ينظر: نصر مصطفى خباز و أسامة محمد جريس، مفاهيم أساسية في علم المصطلحات الطبية الإنجليزية و العربية و التعريب، ص 16

- سابقة + جدر+ صيغة صرفية + لاحقة نحو: مضاد حيوي antibiotique وشبه طبي paramédical

يمكن فهم المصطلح الطبي العربي من خلال دلالة جدره و الصيغة الصرفية مثل صمم على وزن فعل و عصاب على وزن فعال و كذلك من خلال السوابق واللواحق التي تضيف معاني جديدة و تسهم في وضع مصطلحات حديثة ووصلها بمنظومة مفاهيمية معينة فتتحدد مكانتها بين المصطلحات المجاورة في التخصص الطبي ذاته، مثل اللاحقة المتمثلة في ياء النسبة التي تربط كلمة بكلمة أخرى وتنسبها إليها نحو: فخذي وجلدي وشرياني و السابقتين مضاد وشبه و مفادهما على التوالي: الضدية و التصغير مع العلم أن السوابق و اللواحق قد تكون حرفا أو مجموعة من الحروف.

- **المصطلح الطبي في اللغات الهندوأوربية:**

تتكون المصطلحات الطبية الأجنبية من جذور إغريقية وجذور لاتينية،[1] وهذا يعود للأسباب التاريخية لنشأة الطب وتطوره عند الغربيين، ويكفي الاطلاع على معاني هذه الجذور والسوابق واللواحق لإدراك المفهوم، سنوضح ذلك في الأمثلة التالية:

- المصطلح intravaginal: يتكون من السابقة intra: داخل والجذر vaginal: مهبل = داخل المهبل.
- المصطلح postenterectomie يتكون من السابقة post: ما بعد و الجذر enter: المعي و اللاحقة ectomie :استئصال = ما بعد استئصال المعي.
- المصطلح trachélectomopexie: يتكون من الجدر trachélo عنق الرحم واللاحقتين ectomie: استئصال و pexie: تثبيت= تثبيت و قطع عنق الرحم

وهذا يعني أنه من الممكن لغير المتخصص في المجال الصحي أن يمتلك معرفة مفاهيمية للجذور والزوائد تمكنه من تحليل المصطلح الطبي وتأويل معناه حتى وإن

[1]Voir :American Translators Association, Translation and Medicine, p 49

لم يكن له معرفة سابقة به، كما أن هذه الخاصية تخدم المترجم العلمي الذي يواجه هذا النوع من المصطلحات المركبة من الموروث اللاتيني واليوناني ويجنبه استعمال القاموس بطريقة متكررة ما يكسبه الوقت للبحث عن مفهوم المصطلحات العويصة التي يتطلب إدراكها أكثر من استيعاب معاني الجذور المكونة لها.

لا يركب المصطلح الطبي دائما من سابقة وجذر ولاحقة فكثيرا ما نجد مصطلحات مكونة من عدة جذور مؤتلفة (موصولة) بواسطة صوائت مؤالفة، وأكثر هذه الصوائت استعمالا هما الصائتين l-o-l وl-i-l نحو المصطلح psychosomatic (نفسي بدني) المركب من الجذر psych بمعنى العقل والجدر somat أي البدن المتصلين بالصائت المؤالف l-o-l واللاحقة ic للنسبة[1]، ومع هذا لا يمكن الاعتماد بطريقة آلية على معاني الجذور إذ من الممكن أن نصادف مصطلحات لا يمكن كشف مفهومه الصحيح بتحليل عناصرها لأسباب أهمها البنية الخاطئة للمصطلح.[2]

- **عناصر المصطلح الطبي بين اليونانية و اللاتينية:**

أ- السوابق:

تتعدد السوابق في المصطلحات الطبية و لكل منها معنى محدد يعكس جزءا مما يحمله المفهوم كاملا نحو السابقة a(غياب ونفي وفقدان) في: amnésique فاقد الذاكرة وasymptotiqueلا أعراضي، وdes (نفي) في déshydration جفاف وhyper (فرط) hypertension artérielleارتفاع الضغط الدموي الشرياني، ولكن هل تستعمل السابقة الواحدة في اللغة الفرنسية و اللغة الإنجليزية للدلالة على المعنى الواحد ؟ للإجابة عن هذا السؤال ارتأينا النظر في استعمال السابقتين*hypoوparaفي اللغتين:

---

[1]- ينظر: نصر مصطفى خباز و أسامة محمد جريس، مفاهيم أساسية في علم المصطلحات الطبية الإنجليزية و العربية و التعريب، ص 11

*اخترنا السابقتين hypo و para لأنهما من السوابق التي تتعدد معانيها,

[2]- Voir : Maurice Rouleau, la langue médicale : une langue de spécialité à emprunter le temps d'une traduction, p 33

- **السابقة hypo:**

تستعمل الإنجليزية و الفرنسية السابقة: hypo للدلالة على معنى النقص مثل hypoglycémie/hypoglycemia نقص سكر الدم ولكنها تلجآن إلى استعمال السابقتين اللاتنيتين infra و sub والسابقة الفرنسية sous لدلالة على موقع منخفض أو سفلي نحو: hypoglossal/ sous-lingual, sub-lingual تحت اللسان ولكنهما تخرقان القاعدة عندما تعبران عن تحت الجلد بـ: hypodermic/hypodermique[1] حيث تم استعمال السابقة hypo في هذا المصطلح لتعني "تحت" على الرغم من التواضع على استعماله للدلالة على مفهوم النقص ووجود المصطلح الفرنسي sous-cutané الذي يحترم الاصطلاح و يطبق القاعدة.

- **السابقة para:**

تستعمل السابقة الإغريقية *para في بنية المصطلحات الطبية الأجنبية في كلتا اللغتين ولكن قد تتغير إلى سابقات أخرى في اللغة الفرنسية هي: pseudo-méso-péri- extra و نادرا إلى dys ويتجلى هذا الازدواج المصطلحي في المصطلحات التالية: أرجية النظير parallergie/coallergie و مجاورات الرحم / parametre mésometre و خلـــل المنعكسات dysréflexie / pararéflexie وpseudoménicoque / paraménincoque، paracyctite / extracystite[2] من خلال هذه الأمثلة نستنتج أنه ليس هناك قاعدة ثابتة في صياغة المصطلح الطبي الأجنبي نظرا لازدواج الجذر بين المصدر الإغريقي و اللاتيني وإن كانت تحبذ اللغة الإنجليزية الأصل اليوناني و تميل الفرنسية إلى اللغة اللاتينية و منه لا تتفق اللغتان دائما على السابقة الواحد، بالإضافة إلى هذا قد لا تكون السوابق أحادية المعنى مثل السابقة dys التي تدل على الصعوبة في: عسر القراءة dyslexie وعسر البلع

---

[1]-See :American Translators Association, Translation and Medicine, p53

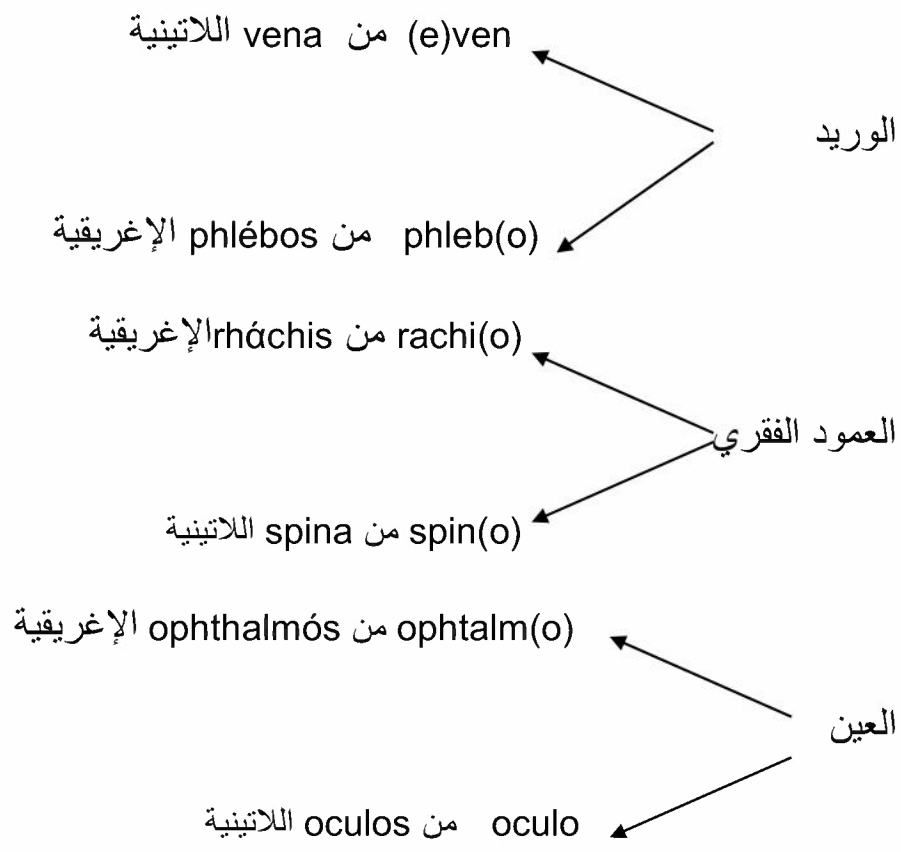
*para: سابقة بمعنى النظير، بارا في الكمياء، الخلل، الإحاطة، المجاورة، الإضافة. ينظر: المعجم الطبي الموحد: فرنسي – إنجليزي – عربي، منظمة الصحة العالمية، مكتبة لبنان ناشرون، ط4، 2009، ص 1312.

[2]-Voir :American Translators Association, Translation and Medicine, p53

dysphagie و على الخلل في: خلل المنعكسات dysréflexie وخلل وظيفي dysfonctionnement، و السابقة para التي تفيد المجاورة و المناظرة والإحاطة والخلل و الإضافة، إن مثل هذه الاختلافات تسهم في الترادف وازدواجية المصطلح في لغة الاصطلاح و اللغات التي تترجم عنها و تطرح صعوبات في الفهم و التحكم في المصطلحية الطبية و تحديد المقابلات ما يستدعي الحذر الدائم والمراجعة الدقيقة لتفادي الخلط و الالتباس بين المفاهيم.

ب- الجذور:

لما كانت اللغتين الإغريقية واللاتينية منبع المصطلحات الطبية الهندوأوربية ازدوجت جذور هذه الأخيرة بين المصدرين لتدل على المفهوم الواحد نحو:



gloss(a) من gólssa الإغريقية

اللسان ← linguo من lingua اللاتينية[1]

إن ازدواجية مصدر الجذور الطبية تطرح اختلافا في وضع المصطلح الطبي بين اللغة الفرنسية و اللغة الإنجليزية فعلى سبيل المثال تستعمل هذه الأخيرة الجذر الإغريقي trachel(o) (عنق الرحم) وتكون: trachelotomy استئصال عنق الرحم trachelopexy تثبيت عنق الرحم و trachelodynia ألم الرقبة، في حين تفضل الفرنسية الجذر اللاتيني cervi(o) لتضع المقابلات cervicodynie, cervicopexie, cervicotomie و إن كانتا تتفقان على الجذر اليوناني في: trachélorraphie / trachelorraphy رفو عنق الرحم[2]، مع العلم أنه من الممكن أن تلجأ اللغة الواحدة إلى توظيف المصدرين للتعبير عن المفهوم الواحد كما هو الشأن في المصطلح الإنجليزي خلية بيضية **oocyte و*ovocyte.

ج-اللواحق:

تختلف اللواحق بدورها بين الأصلين اللاتيني و اليوناني ما ينتج عنه مصطلحات طبية هجينة، و على سبيل المثال تتصل اللواحق الإغريقية genous و itis و oma بجذور لاتينية كما هو الحال في: morbigenous جينة هجينة ومصطلح cellulitis التهاب الخلية و fibrome ورم ليفي، وتوصل اللواحق اللاتينية: ism و ic بجذور يونانية نحو: hypnotisme التنويم الإيحائي و aortic

[1]– See :Vicent Montlat Resureccio and Maria Gonzàlez Davies, Medical Translation Step by Step, P243, 244

[2]-See :American Translators Association, Translation and Medicine, p51

*ovocyte : من الكلمة اللاتينية ovum بمعنى بيضة وkytos الإغريقية: الخلية.

**oocyte: من الكلمة اليونانية óomبمعنى بيضة وkytos الإغريقية: الخلية ، ينظر: نصر مصطفى خباز و أسامة محمد جريس، عناصر الكلمات الطبية، ج 1، جامعة الملك عبد العزيز، ط1،2011، ص 147

أبهري، و هذه اللواحق المذكورة ثابتة بين الفرنسية و الإنجليزية[1]،ولا تشكل صعوبة في الانتقال بين اللغتين.

ولكن ليس من السهل معرفة الاختلاف بينهما عندما تشتركان لاحقة واحدة مثل al التي تفيد النسبة فيcervicalعنقي و neuralعصبي والتي يمكن أن تتغير إلى عدة لواحق في الفرنسية تتمثل في: [2] ulaire, aire, al, atif, e, é, éal, el, eux, ien, in, ique, nnier, ولهذا على المترجم الأجنبي - و حتى العربي - أن يكون على دراية بكل هذه التغييرات التي تطرأ على المصطلحات حتى لا يقع في أخطاء ويوظف مقابلات لا وجود لها في اللغة الأخرى.

بناء على كل ما سبق نستنتج أن المصطلح الطبي الأجنبي مصطلح هجين في الغالب يستمد عناصره من اللغة اليونانية واللغة اللاتينية، وبنيته غير ثابتة بين الفرنسية والإنجليزية، ومع تطور العلوم وظهور المصطلحات المركبة **"لجأ العلماء والمختصون إلى اختصار الكلمات التي يتألف منها المصطلح المركب في حروف بسيطة هي عبارة عن أوائل حروف الكلمات المكونة للمصطلح."**[3] والهدف من وضع هذه **المختصرات** Les abréviations هو تحقيق الإيجاز وتسهيل نطق المصطلحات، ويمكن نقل هذه النوع من المصطلحات إلى اللغة العربية بإحدى الطرائق الآتية:

- ترجمة المختصرات نسبة للأحرف الأولى من العبارة الكاملة باللغة العربية، نحو: ACTH: هرمون موجه لقشر الكظر**(ه م ق ك)**
- ترجمة المختصر باستعمال العبارة العربية الكاملة: نحو المختصر الطبي IRM **تصوير بالرنين المغناطيسي.**

---

[1]-See, Op.cti :p :53 et 54

[2] -Voir : Maurice Rouleau, La terminologie médicales et ses problèmes, Tribuna, vol 6, n 12, Jumo, 2003, p 148 .www.medtrad.org/pana.htm consulté le 13/0/2015 à 13:23

[3]- جلال محمد صلاح، الرموز والمختصرات بين الترجمة والتعريب، مجلة المجمع العلمي العربي، ع 4، مج 75، سوريا، 2000، ص 1117

- نقل المختصر حسب الأحرف العربية المقابلة للأحرف الأجنبية المكونة لهذا المختصر، نحو مصطلح BCG: **ب.س.ج.**[1]

و من الجدير بالذكر أن المصطلح الطبي الأجنبي يظهر في عدة أشكال*:

اسم مفرد: abcès خراج

اسم + صفة: asthénie musculaire وهن عضلي

اسم+ صفتين أو أكثر: artère hépatique supérieur gauche وريد كبدي علوي أيسر

اسم + اسم علم (éponyme) :syndrome de Cushing متلازمة كوشينغ

اسم + اسم مكان (toponyme): virus Ibola فيروس إيبولا

مختصر (abréviation): T.B.C

اسم + مختصر: la grippe H_1 N_1 أنفلونزا أيتش وان آن وان

اسم+ رمز: chromosome x الصبغي x

كما يمكن أن يكون شكل المصطلح معقدا مثل TC 99 m bectumomab* بكتومواب الـ تك99 ك ما يجعل فهمه مستعصيا إلا أن صعوبة فهم المصطلحات لا تتعلق دائما بشكله من حيث أنه مفرد أو مركب إذ من السهل استيعاب مفهوم complication post-opératoire مضاعفات ما بعد الجراحة ولكن من الصعب إدراك ما يعنيه dendrite post- synaptique على الرغم من أن المصطلحين لهما التركيب ذاته [2]، و بالتالي لا يرتبط فهم المصطلح من عدمه بالشكل الذي صيغ عليه

---

* راجع الملحق الأول، ص 271

1- ينظر: شبكة تعريب العلوم الصحية، المصطلح العلمي: مبادئ وتطبيقات، منظمة الصحة العالمية والمكتب الإقليمي لشرق المتوسط، 2006، ص 182 و183

** TC 99 m bectumomab:احد الأدوية المستعملة لتشخيص اللمفاوية اللاهوديجيكية ويعطي بالوريد، ينظر: نصر محمد خباز و أسامة محمد جريس، عناصر الكلمات الطبية، ج 2، جامعة الملك عبد العزيز، ص 147

2- Voir : Sara Vecchiato et Sonia Vanna Gerolimich, La langue médicale est-elle " trop complexe ? p86

فحسب و إنما بعوامل أخرى كنسبة تداوله في وسائل الإعلام و مدى استعماله في اللغة العامة و خصوصية محموله الطبي أيضا فقد يتعذر علينا فهم المصطلح المفرد myalgie في حين يمكننا التعرف بسهولة على معنى المصطلح المركب douleur musculaire مع العلم أن كلاهما يعني الألم العضلي ولكنهما ينتميان إلى مستوى لغوي مختلف، وعليه يمكن تصنيف المصطلح الطبي من حيث المفهوم (بسيط / معقد) و من حيث البنية (مفرد / مركب) و من حيث الاستعمال أو مستوى اللغة (عام / خاص).

المبحث الثالث

ترجمة النص الطبي و إشكالية المصطلح

1. الترجمة الطبية:

تعتبر الترجمة من أهم وسائل التواصل المعرفي والتبادل العلمي بين الشعوب والأمم وهي قديمة قدم الإنسان، فرضتها الحاجة إلى معرفة الآخر وطورتها ضروريات الحياة اليومية والأدبية والفنية والعلمية والمهنية وجاء في تعريفها:

"Traduire, c'est rédiger un document à partir d'un document antérieur initialement produit dans une autre langue .[1]"

"الترجمة هي تحرير وثيقة انطلاقا من وثيقة تم إنتاجها أصلا في لغة أخرى."

وهي **"عملية تحويل إنتاج كلامي في إحدى اللغات، إلى إنتاج كلامي في لغة أخرى وعلى المحافظة على جانب المضمون الثابت، أي على المعنى."[2]** من خلال التعريفين يتضح لنا أن الترجمة عبارة عن نقل نص من لغة إلى لغة أخرى مع احترام المضمون باعتباره جوهر عملتي الإرسال والتلقي وهذا يحتم احترام خصائص لغة الوصول النحوية والأسلوبية والصرفية ومراعاة الاختلافات الثقافية والاجتماعية والحضارية.

يصادف المترجم في مهنته نصوصا متنوعة المجالات ، تكون إما أدبية أو متخصصة وكلاهما يتطلب كفاءات لسانية و معرفية و مهارات لإنتاج ترجمة صحيحة و سليمة لغة ومضمونا، و يعتبر النص الطبي نصا متخصصا فريدا من نوعه لاتصاله بالحياة البشرية مباشرة و حمله معلومات دقيقة و مضبوطة تخص الصحة و المرض و تطورات العلوم الطبية في جميع التخصصات (الطب الباطني، الجراحة، طب أمراض النساء و التوليد، طب الأطفال، الصيدلة) كما إن خصائصه و تنوع العلامات فيه تتطلب تمكنا و معرفة محكمة و ترجمة متخصصة تتميز عن غيرها من حيث **حقل الترجمة** و **الموضوع** و**الهدف**:

---

[1]-Antoine Bermane, Traduction spécialisée et traduction littéraire, traduction littéraire, scientifique et technique, collection Paroles & Actes, 114

[2]- الجيلالي حلام، الترجمة أنواعها و أدواتها، مجلة المترجم، دار الغرب، ط 10، وهران، 2004 ، ص 33

- الحقل le champ: الترجمة المتخصصة هي الفضاء التواصلي للمعرفة العلمية والتقنية أي أن هذا النوع من الترجمة يخص مواضيع تمثل محور التبادل الفكري وهذا الحقل لا يكون موجودا إلا بوجود كما من ترجمة نصوص متخصصة في موضوع معين.

- الموضوع l'objet: موضوع الترجمة المتخصصة يكمن في محموله المتخصص والمعلومات التي تسمح بامتداد العلوم.

- الهدف la visée: يتمثل في عملية النقل للمادة العلمية و التقنية بدقة.[1]

و بهذا، تختلف هذه الخصائص عن خصائص الترجمة الأدبية التي يعكس فضاؤها التواصلي مجموع الخبرات الشخصية و العاطفية و يخص موضوعها محمولا أدبيا يتأرجح بين الحقيقة والخيال ويكون الهدف فيها حمل تأثير هذا الإنتاج الفني إلى ثقافة أخرى حيث تكون الخيانة مسموحة و أحيانا ممدوحة، وعلى هذا الأساس يكون حقل الترجمة الطبية فضاء للتواصل بين أهل الاختصاص والمهتمين بالمجال (الجمهور المتلقي) و موضوعها علمي تقني وهدفها نقل أمين إلى أقصى درجة.

2. خطوات الترجمة الطبية:

تقوم الترجمة الطبية على عدة مراحل:

أ. مرحلة الفهم la compréhension: يعتبر الفهم مرحلة أساسية وضرورية في العملية الترجمية، و لبلوغ ذروة الاستيعاب يجب على المترجم إتباع خطوات منهجية تتمثل في:

- القراءة المتفحصة والمتمعنة.
- تحليل العناصر اللغوية المكونة للنص لكشف العناصر المفاهيمية .

[1] -Voir :Antoine Bermane, Traduction spécialisée et traduction littéraire, traduction littéraire, scientifique et technique, p 12

- ربط المضمون العلمي للنص بالمكتسبات القبلية (إن وجدت).
- تحديد السياق النصي ما يسمح بالتأويل الصحيح و إقصاء التأويلات الأخرى.[1]

فالقراءة هي مفتاح الفهم وإيضاح الأفكار في النص المكتوب وبدونها يصعب توصل العمليات الذهنية إلى التحليل الدقيق للرموز اللغوية أو المنطق الذي يربطها، وعلى غرار القراءة يلعب الزاد المعرفي دورا كبيرا في شحن مرحلة الفهم:

"Le processus de compréhension commence par le décodage des signe qui, combiné aux compléments cognitifs, permet l'appréhension du sens de l'énoncé." [2]

"تبدأ عملية الفهم بفك الرموز، الذي يسمح بكشف معنى النص، عند اتحاده مع المكملات المعرفية."

في هذه المرحلة، بعد تحديد مستوى اللغة والفئة المستهدفة، يستثمر المترجم كفاءاته اللغوية والمعرفية والمنطقية والموسوعية، وعلى الرغم من توفر هذه الكفاءات، لا تكون القراءة والتحليل أحيانا عمليتين منتجتين بحكم أن النص الطبي قد يكون موجها للأخصائيين ويحوي مصطلحات عويصة وتعابير خاصة تعرقل محاولاته في كشف المعنى، وفي ظل وجود اللافهم والغموض يستند المترجم إلى البحث التوثيقي والبحث المصطلحي لتذليل الصعوبات المعرفية والاصطلاحية مستغلا:

- الموارد المعجمية (قواميس طبية أحادية، ثنائية، متعددة اللغات وموسوعات) نحو: المعجم الطبي الموحد ومعجم العلوم الطبية – خمس لغات لغالب إدوارد والمعجم الطبي دورلاند إنجليزي/ إنجليزي.

---

[1]– See :Vicent Montlat Resureccio and Maria Gonzàlez Davies, Medical Translation Step by Step, P 94

2-Voir :Christine Durieux, Fondements didactique de la traduction technique, p 73

- الموارد العلمية (كتب ومجلات ودوريات متخصصة) نحو: كتاب علم التشريح السريري لسنل وكتاب المرجع في الفيزيولوجيا الطبية والمجلة الطبية العالمية British Medical Journal

- الموارد البشرية (المتخصصين) من أطباء وصيادلة وممرضين.

- الموارد الإلكترونية (البرمجيات والقواميس الإلكترونية والبنوك المصطلحية والمكانز) نحو: قاعدة البيانات Unified Medical Language System (UMLS) و قاعدة البيانات Meta thresaurus و بنك المصطلحات باسم.

ب. مرحلة التجريد اللغوي La déverbalisation:

بعد عملية الفهم وفك الرموز، يتجه المترجم إلى التجريد اللغوي فيحافظ على معنى النص المصدر ولكنه يتخلى عن البنيات اللغوية المكونة له لإعطاء النص المستهدف بنيات لغوية تناسب اللغة المستهدفة في مرحلة لاحقة.[1]

ج. مرحلة إعادة الصياغة la réexpression:

في هذه المرحلة، يقوم المترجم بإيجاد المقابلات المناسبة وبتفريغ معاني النص المصدر في اللغة المستهدفة، مع احترام خصوصيات هذه الأخيرة والصياغة السليمة للجمل والعبارات ليحرر نصا أمينا من الناحية العلمية وسليما من الناحية اللغوية:

"Il ne suffit pas donc de connaitre les termes، il ne suffit pas de comprendre les notions. Il ne suffit pas d'insérer des termes techniques dans une langue générale. Il faut savoir les enchainer dans un discours cohérent qui reflète les usages des domaines." [2]

[1]- Voir : Marianne Lederer, La Traduction aujourd'hui : le modèle interprétatif, Hachette, Paris, 1999, p 213 et Voir : Danica Seleskovitch, Interpréter pour traduire, Didier, 2001, p 86

[2]-Voir : Maurice Rouleau, , la langue médicale : une langue de spécialité à emprunter le temps d'une traduction, p 31

" إذا لا يكفي معرفة المصطلحات وفهم المفاهيم ولا يكفي توظيف المصطلحات التقنية في لغة عامة. يجب معرفة تنظيمه في خطاب متناسق يعكس استعمالات المجال." أي أن الإنتاج الترجمي لا يكون مكتملا إلا بانسجام النص وتناسق مصطلحاته والحفاظ على اللغة الخاصة.

ج. المراجعة: هي **" قراءة نص مقارنة بأصله من أجل التدقيق وتوخيا للأغراض التالية، منفردة أو مجتمعة: (أ) تصحيح الخطأ و (ب) تدارك السهو والإسقاط و (ج) تحيد الاستعمال المصطلحي و (د) تضبيط الجملة، تقديما وتأخيرا، مع مراعاة متطلبات الإعراب، واستغلال إمكانيات اللغة وتبيين مراد منشئ النص الأصلي، أي المنصوص أو الكاتب. وقد تكون المراجعة ذاتية"**[1] وبالتالي تعتبر المراجعة مرحلة ذات أهمية بالغة في عملية الترجمة حيث يقوم المترجم (أو المراجع) بالمقارنة بين النص المصدر و النص المترجم بهدف تقييم الترجمة من حيث المعنى و المبنى وتعيين الأخطاء و الأغلاط و تحديد النقائص والإضافات و تعقب ما هو غريب وغير مفهوم لكي يعيد النظر في كل هذا ويقوم بتصحيح ما كان غير سليم في المضمون والمصطلحات و الأسلوب، وحتى تكون المراجعة ناجعة لا بد على المترجم (أو المراجع) أن يكون متمعنا في قراءاته، مدققا في مقارنته وأن ينتبه إلى كل اختلاف مهما كان بسيطا و لا يتهاون في ضبطه

تعتبر هذه المراحل الأربع: الفهم والتجريد اللغوي وإعادة الصياغة والمراجعة عمليات أساسية منهجية ومتكاملة في إنتاج ترجمة ذات جودة، فلا يمكن نقل الأفكار دون فهمها ويستحيل تدارك الأخطاء دون المراجعة، وكل من هذه العمليات تفرض بدورها عمليات ضرورية أخرى هي: القراءة والتحليل والبحث المصطلحي والتوثيقي والتحرير والتدقيق على جميع المستويات.

[1]- محمد الديداوي، منهاج المترجم: بين الكتابة و الاصطلاح و الهواية و الاحتراف، المركز الثقافي العربي، المغرب/ لبنان، 2005، ص 42 و 43

3. المترجم وإشكالية المصطلح:

إن الترجمة الطبية بوصفها ترجمة متخصصة لا تخلو من تعقيدات تطرحها صعوبة تخصص الطب وخصائص لغته وتعدد مستويات اللغة وتشعب التخصصات ولهذا يجد المترجم نفسه أمام مجموعة من الصعوبات، هي كالآتي:

أ. صعوبات معرفية:

تنتج الصعوبات المعرفية غالبا عن جهل المترجم لبعض المعلومات المتعلقة بموضوع النص الطبي أو المصطلحات الواردة فيه، تتمثل أهمها فيما يلي:

-النقص المعرفي: يعتبر علم الطب من المجالات المعقدة التي يصعب التحكم في مفاهيمها معرفتها بعيدا عن التخصص خصوصا وأن العلوم الطبية والصناعة الصيدلانية والاكتشافات المعرفية في تطور مستمر وسريع يتحدى سرعة الوقت ما يؤذي إلى توسع التخصص وامتداده، والمترجم مهما بلغت معرفته بلغة الطب إلا أنه ليس أخصائي ومحموله المعرفي نسبي بالمقارنة مع الطبيب، وفي هذا يقول Daniel Gille دانيال جيل:

"Etant donné، l'infériorité cognitive du traducteur par rapport à l'auteur du texte spécialisé qu'il traduit، sa compréhension de l'énoncé est inférieure à celle du spécialiste ce qui peut se manifester par tout terme incompris ou mal compris." [1]

"لما كانت معرفة المترجم محدودة بالمقارنة مع معرفة مؤلف النص المتخصص فإن فهمه للخطاب الذي يترجمه أقل بالموازنة مع المتخصص وهذا يتجلى في كل مصطلح غير مفهوم أو أسيء فهمه." وبالتالي اللافهم والإدراك النسبي للحقائق العلمية يمنعان المترجم من التمكن من المصطلحات التي تبدو غامضة ومعقدة بالنسبة إليه.

[1]-Daniel Gile, La traduction médicale doit- être réservée aux sels traducteurs – médecins ? Quelques réflexions, Meta, vol . 31, n 1, 1986, p 27 www.erudit.org consulté le 08-04-2015 à 10 :13

-التقارب المفاهيمي بين المصطلحات: كثيرا ما نصادف في اللغة العربية واللغات الأخرى كلمات تتقارب من حيث المعنى لدرجة أنها تبدو مترادفات faux synonymes تماما مثل القعود والجلوس أو العدو والغريم والخصم والقرين. تحوي لغة الطب هي الأخرى مصطلحات تكون منظومة معينة ولأن هذه المصطلحات متجاورة و تشترك في بعض الخصائص أو أغلبها، يتم الخلط بينها واستعمالها على أساس أنها تملك مفهوما واحدا، مثلما هو الحال بالنسبة لحساسية allergie و فرط الحساسية hypersensibilité وتحسس sensibilité أو allergie و anaphylaxie و atonie التي تستعمل كمترادفات مع العلم أن anaphylaxie و allergie تختلفان في درجة التأثير على المريض وatonie تتميز من حيث أنها حساسية وراثية،[1] و هي بذلك تختلف في بعض الخصائص ولكن يتم توظيفها بطريقة غير صحيحة لأنها تنتمي إلى المصطلحية ذاتها و تتشابه في أنها أمراض مزمنة لها ردود أفعال تظهر على الجلد. ونستدل كذلك بمصطلحي الأنفلونزا la grippe والزكام le rhume، فكثيرا ما نتحدث عنهما ونستعمل الأولى مكان الثانية دون التمييز بينهما لأنهما تشتركان في الأعراض نفسها من ضعف جسدي وألم في الحلق وسيلان الأنف بيد أن الأنفلونزا أخطر من الزكام لأنها مرض فيروسي ذات مضاعفات قوية تِؤدي إلى الموت.

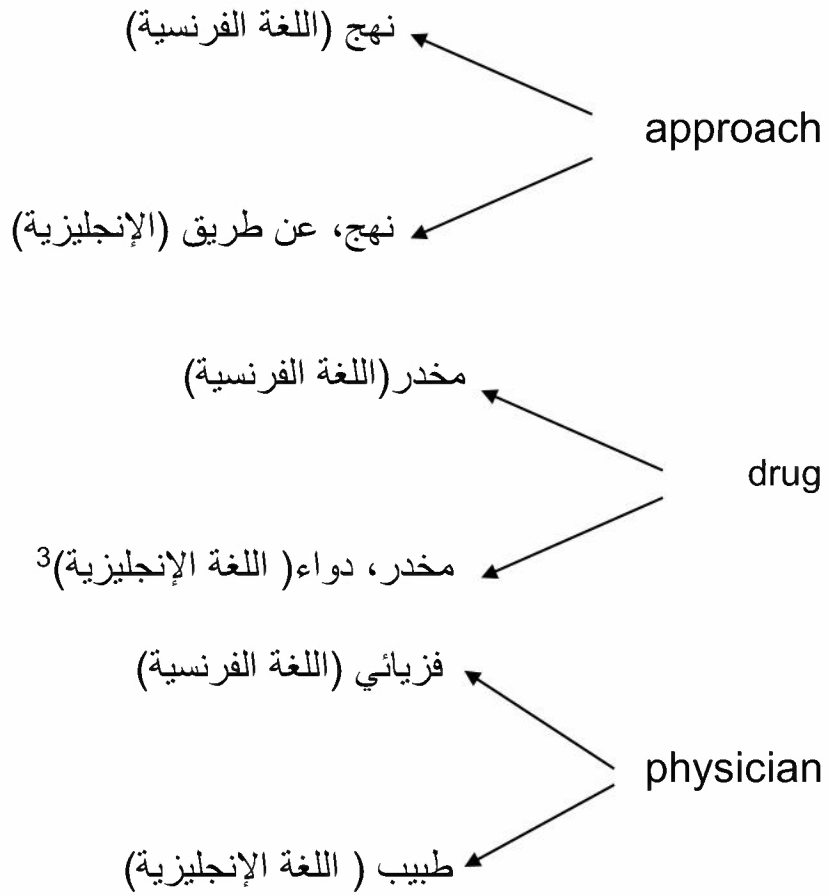
إن جهل المترجم للفروق الفاصلة بين المصطلحات مهما كانت صغيرة يؤدي إلى ترجمتها ترجمة خاطئة خصوصا إذا كانت القواميس الثنائية توفر قائمة من المقابلات.

[1]-Voir : Amal Jammal, Les problèmes terminologique de l'allergie, Meta, vol 26, n 4, 1981, p 397 www.erudit.org consulter le 1 avril 2015 à 08 :27

-الإخوة الأعداء les faux amis:

"Faux amis are words wich look and sound the same in both target language and the source language." [1]

" الإخوة الأعداء هي الكلمات التي تبدو واحدة من حيث الشكل والنطق في كل من اللغتين، اللغة المستهدفة واللغة المصدر." وهي نوعين: **جزئية:** هي الكلمات تلك التي تحمل المعنى ذاته في لغتين بالإضافة إلى معنى آخر في إحداهما وكاملة**:** هي الكلمات التي تحمل معنى مختلف في كل لغة،[2] كما يظهر في الأمثلة الآتية:



- جهل المترجم للمفاهيم الجديدة التي تكتسبها بعض المصطلحات الطبية.

[1]-Guide pratique - Guide pratique, traduction juridique, la maison du Dictionnaire, paris, p 66

[2]-Op.cit, p 66

[3] -See :Vicent Montlat Resureccio and Maria Gonzàlez Davies, Medical Translation Step by Step, P 247

- **تعميم المترجم بعض الاستثناءات في وضع المصطلح:** مثل radiogramme وradiographie تصوير شعاعي هما مترادفان في اللغة الفرنسية ما يدفع المترجم إلى الاعتقاد أن myélogramme صيغة خلايا النقي و myélographie تصوير النخاع مترادفين[1]، خصوصا أن لهما الجذر نفسه myélo نخاع و مقابلا واحدا عند الترجمة الآلية (قوقل) هو: التصوير النخاعي.

ب. صعوبات اصطلاحية:

- **غياب المقابل في اللغة العربية:** يعود النقص المصطلحي في القواميس العربية إلى عدة أسباب أهمها: أن يكون المصطلح الطبي حديث النشأة أو يعبر عن ظاهرة مرضية ناذره لم تظهر في البلاد العربية.

-عدم إدراج المصطلح الطبي في بعض القواميس أو توفره في معاجم متخصصة ناذره

-ازدواجية أو تعدد المقابل العربي: توفر أكثر من مقابل في المعاجم العربية نحو: rhumatologie: مبحث الرثية، داء الروماتزم (قاموس عبد النور)

-الاشتراك اللفظي في المختصرات الطبية في اللغة الأجنبية: نحو:

SIDA : Syndrome Immuno-Dificitaire Aquis

SIDA : Sacro-iliaque Droite Antérieure[2]

-ازدواجية معنى المصطلح الطبي في اللغة الأجنبية: وتكمن الصعوبة هنا في دلالة المصطلح الواحد على معنيين مختلفين في المجال الطبي الواحد، نحو:

- Course: يعني هذا المصطلح إما على التطور (تطور المرض مثلا) أو على السلسلة (سلسلة حقن).

[1]-Voir : Maurice Rouleau, , la langue médicale : une langue de spécialité à emprunter le temps d'une traduction, p33

[2] -Voir : Sylvie Monin, La siglaison en langue médicale et problème de traduction, ASp, volume 2, 1999, p6 www.org.org consulté le 26-01-2015 à 13 :34

- Defect : يدل هذا المصطلح على النقص أو الخلل.[1]

ج. صعوبات ثقافية:

إن العامل الثقافي ذو أهمية بالغة في وضع المصطلح وترجمته، فالترجمة لا تطبق على اللغات فحسب وإنما على الثقافات كذلك والمصطلح الطبي بدوره يتأثر بثقافة واضعيه ومستعمليه فعلى سبيل المثال مصطلح Schezophrenia**انفصام الشخصية** يختلف معناه بين اللغة الفرنسية واللغة الإنجليزية واللغة الألمانية، وفي اللغة الروسية لا فرق بين اليد والذراع،[2] ولذلك لابد من الاهتمام بالجانب الثقافي للمفاهيم.

وقد يستعصى على المترجم تعقب الاختلاف الثقافي فلا يتبادر إلى ذهنه فكرة أن يعبر البريطاني عن حروق المعدة بـ heartburns حروق القلب ولا يتفطن إلى أن الرمز الوردي code pink يعني أن المريض تحت تأثير المخدر عند الأمريكيين في حين يدل في الثقافة البريطانية على أن المريض مصاب بمرض معدي[3]، وفي هذه الحالات الاقتدار اللغوي لا يساعد المترجم بقدر الاحتكاك بثقافة الآخر.

ولما كان هاجس المترجم في الترجمة الطبية هو تحقيق النوعية المصطلحية والحفاظ على دقة المفاهيم بوصفها سفيرة المعرفة، لا بد عليه من تجاوز الصعوبات المعرفية والاصطلاحية والثقافية ويكون ذلك بـ:

- **التخصص في الترجمة الطبية:**

يكون التخصص في الترجمة الطبية إما بالتعامل المستمر مع النصوص الطبية والاحتكاك بالمجال الطبي حتى يصل المترجم إلى مرحلة يصبح فيها خبيرا في الترجمة الطبية وملما بالمصطلحات أو بالالتحاق بتكوين متخصص في الترجمة

[1]-Voir : Ammal Jammal, Une méthodologie de traduction médicale, Meta , vol 44, n 2, 1999, p 221 www.erudit.orgConsulté le 05 mai 2015 à 09 :05

[2] -See :Vicent Montlat Resureccio and Maria Gonzàlez Davies, Medical Translation Step by Step, P243

[3]-Voir :Pascaline Faure, Des disurs de la médecine t multiples et variés à la langue médicale unique et universelle, p 4 et 5

الطبية و هذا النوع من التخصص مفقود في المؤسسات الأكاديمية و الجامعات والمعاهد في الوطن العربي على الرغم من أهميته، ففي فرنسا -على غرار دول أخرى- بجامعة Lyon 2 ليون 2 خصص قسم للترجمة الطبية هو عبارة عن ماستر مهني* موسوم بـ: **« Communication Internationale en Sciences de la Santé (CISS) : Traduction, rédaction, documentation »** إعلام دولي في علوم الصحة (م.د.ع.ص): ترجمة، تحرير، توثيق،[1] والهدف من هذا الاختصاص تكوين مترجمين متخصصين في المجال الطبي مجندين بكفاءة عالية تمكنهم من مواجهة تحديات هذه المهنة.

- **الاتصال بأهل الاختصاص أو العمل معهم بالتنسيق:**

تطرح الكثير من النصوص الطبية إشكالات في الفهم لا يفسرها إلا الأخصائي، ولأن المترجم ليس له تكوين في المجال الصحي لا بد عليه من التواصل مع أهل الاختصاص لتتوضح له المفاهيم و تنكشف له الأفكار العلمية و التأويل الصحيح، ولهذا يفضل بعض المترجمين مثل Daniel Gile دانيال جيل** العمل بالتنسيق مع الأطباء عندما يتعذر عليهم بلوغ مرحلة الفهم وإدراك بعض الجمل و العبارات والمصطلحات غير متوفرة في القواميس أو تلك التي يصعب تحديد مقابلها[2]، وهذه الطريقة لا تقلل من شأن المترجم و لا تدل على عجزه وإنما تبرهن على مدى وعيه بأهمية الفهم السليم والتوظيف المناسب للمصطلحات في صياغة المعنى العلمي الدقيق و رغبته في تجنبه التأويلات الخاطئة الناتجة عن غياب المعرفة المتخصصة.

---

[1] -Voir :Elisabeth Lavault-Olléon, Traduction spécialisée : pratique, théorie, formation, PETERA LING,2002, p 189

*العنوان السابق لهذا التخصص Diplôme d'Etudes Supérieures Spécialisées (DESS) de Traduction et Rédaction : Spécialisées en anglais biomédical et pharmacologique (CISS)

**دنيال جيل: مترجم و أستاذ في الترجمة بجامعة ليون 2 و عضو مؤسس للجمعية الأوربية للدراسات الترجمية.

[2]-Voir : Daniel Gile, La traduction médicale doit- être réservée aux sels traducteurs – médecins ? Quelques réflexions, p 29-30

- **الاعتماد على الأدوات المساعدة الموثوقة:**

يجب على المترجم التأكد من مصادر المقالات المنشورة على الشبكة العنكبوتية والاستعانة ببرامج الترجمة الآلية ذات النوعية ومراجعة بعض البيانات النصية

للكتب والمجالات والدوريات التي توجه القارئ (المؤلف والمراجع المعتمدة ودار النشر...)، بالإضافة إلى اختيار القواميس المتخصصة المصححة والمنقحة والمستحدثة.

- مواكبة التطور المصطلحي:

تتطور المصطلحات والمفاهيم باستمرار بتطور المعرفة ما يساهم في إثراء اللغة العلمية وازدهارها، وهذه التغيرات المعرفية والمصطلحية تستدعي يقظة المترجم وانتباهه إلى وابل المصطلحات الجديدة واجتناب ما أصبح مهجورا في المصطلحية الطبية:

« Just as medical dictionaries have to decide what to delete from past editions as no longer useful and what to add from the maelstrom of current research language, the translator has to decide what is worth understanding and memorizing out of the large mass of materials. It is critically important not to become archaic, which is the death rattle of a language practitioner. »[1]

"يجب على المترجم أن يقرر ما هو مفهوم ومحفوظ في الذاكرة الواسعة للأجهزة، بالضبط مثل القواميس الطبية التي يجب أن تقرر ما لم يعد مفيدا في الطبعات السابقة فتحذفه وتضيف ما هو جديد في لغة البحث المعاصرة. إنه لمن الضروري ألا يستعمل المرء لغة مبتذلة لأن ذلك يدمرها." ولهذا لابد من مواكبة التطور المعرفي والمصطلحي.

[1]-American Translators Association, Translation and Medicine, p14

4. أزمة توحيد المصطلح الطبي في الوطن العربي:

أشار شوقي ضيف إلى تفطن العرب إلى قضية توحيد المصطلح في العصر العباسي مستدلا بمصطلحات طبية استخدمها ابن سينا في مؤلفه "القانون" واستعملها مؤلفين آخرين في كتبهم منهم: مهذب الدين و ابن القف من دمشق و ابن رشد و ابن الأزهر من الأندلس و ابن رضوان و ابن النفيس من مصر، كما أشار إلى تنقل العلماء إلى بلدان أخرى للتحاور في أمور العلم و التجارب كابن بطلان طبيب بغداد الذي كان ينتقل إلى القاهرة ليلتقي مع الطبيب ابن رضوان مع العلم أنهما كانا يتراسلان و يتواصلان،[1] مما يدل على وعي العرب بتوحيد المصطلح العلمي المتخصص و ربما يبرر عدم تناولهم موضوع الاضطراب المصطلحي في ظل النشاط الترجمي.

أما العصر الحديث فقد عرف مشاكل عديدة ترتبط بالقضية المصطلحية في كل المجالات نتيجة التطور العلمي والمعرفي و التكنولوجي في الدول المتقدمة، ذلك أنا لمصطلحات وخاصة العلمية والطبية لا تنفك تظهر بطريقة فوضوية واعتباطية و هذا لا يخدم اللغة العربية ولا مستعمليها ولا المفاهيم الجديدة التي نتطلع إلى اكتشافها وإدراكها ما أدى إلى ضرورة إنشاء مجامع لغوية هي مؤسسات عربية تعنى بقضايا اللغة والمصطلح ويمكن تعريفها على أنها **"هيئة رسمية جماعة من العلماء والأدباء وأهل الاختصاص في سبيل لرفع المستوى اللغوي والأدبي والفني في بلد من البلدان وهي تنشط المادة حسب النظام المقرر لها .وتتفرع إلى أقسام موزعة على الأعضاء بحسب العلوم والتقنيات التي برعوا فيها "**[2] ومن شأن هذه الهيئات أن تقوم بوظائف تحل مشاكل الاصطلاح واختيار المصطلح الأفضل ليزول الاختلاف وتصبح الآراء رأيا واحدا ولكن المطلع على القواميس والمعاجم باختلاف أنواعها وعلى الكتب والمجلات

[1]- ينظر: محمد حسن عبد العزيز، التعريب في القديم و الحديث، دار الفكر العربي، القاهرة، دت، ص 247 و 257

[2]-عبد القادر شاكر المجامع العربية في تحديد المصطلح، مجلة المعتمد في الاصطلاح ،ع15 ، تلمسان ،2006،ص97.

والدوريات يلاحظ لا محال أن مكتب تنسيق التعريب وغيره من الهيئات لا تنجح في توحيد المصطلح العلمي في العالم العربي وذلك لأسباب عديدة ومتعددة تجعل من معضلة التوحيد مسألة يستعصى حلها .

أ. أسباب غياب التوحيد المصطلحي في الوطن العربي:

تعود الفوضى المصطلحية في الوطن العربي إلى عدة أسباب، أهمها:

- وجود فئات ضد التعريب: يؤكد معارضو التعريب أن **"اللغة العربية لغة بداوة تفتقر إلى التجريد ولا تستطيع حمل المصطلحات الحضارية وإن استطاعت فلن تصل إلى الدقة"** [1]وهم بذلك يفضلون الاقتراض مباشرة ويرفضون كل وسيلة تنهض بلغة الضاد، تعد هذه الحجج جريمة في حق اللغة العربية لأنها اتسعت في العصر العباسي لتعبر عن المصطلحات في مختلف التخصصات.

- اختلاف العلماء وأعضاء المجامع حول طرق وضع المصطلحات:

يعد تعدد وسائل وضع مصطلح من العوامل الأساسية التي أدت إلى فوضى المصطلحات فالاختلاف حول الطريقة الأفضل لصياغة المصطلح يعيق تنسيق الجهود، وقد أكد مصطفى الشهابي* أن جوهر الاضطراب المصطلحي يرجع إلى الخلاف القائم في شأن الطرق العلمية في نقله،[2] فعلى سبيل المثال هناك من يصر على أن العربية بها ألفاظ تخدم مفاهيم العصر، مثل علي قاسمي الذي يرى في طريقة الإحياء ربط الماضي بالحاضر وضمان استمرارية اللغة العربية ويشير إلى أن البحث في وضع المصطلحات سبق أن عرفتها لغتنا هو إضاعة للوقت وفي المقابل يؤكد الطبيب الطيب محمد كامل حسين** أن العربية القديمة لا تخدم الجهاز الاصطلاحي في العصر

---

[1]- سعيدة كحيل و نصيرة بوبنيدر ،المترجم العربي و المصطلح ، مجلة المترجم،ع 10، 2004، دار الغرب، وهران ص88.

*الأمير مصطفى الشّهابي: (1893-1968) مهندس زراعي و باحث لغوي، ترأس المجمع العلمي في دمشق و كان عضوا بمجمع اللغة العربية بالقاهرة و عضوا مراسلا في المجمع العلي العراقي.

[2]-ينظر :يوسف عبد الله الجوارنة، أزمة توحيد المصطلحات العلمية ،مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية ،ع2،الأردن، 2013، ص7.

**محمد كامل حسين: (1901-1977) متحصل على ماجستير في جراحة العظام، أديب و عضو في لجنة المصطلحات الطبية.

***محمد رشاد الحمزاوي: (1934) باحث و أستاذ جامعي، من أهم مؤلفاته: كتاب "من قضايا المعجم العربي قديما و حديثا"

الحديث و يوافق في ذلك الحمزاوي*** معتبرا أن الداعون إلى البحث في القديم أحادي اللغة وليس لهم معرفة كبيرة باللغة والعلوم المعاصرة[1].

-صعوبة ترجمة السوابق واللواحق (مشكلة التقييس):

إن تعدد المعاني أو المقابلات للسوابق واللواحق يؤدي إلى تعدد المصطلحات العربية المترجمة نحو:

- السابقة Hetero : من السابقة Heteros اليونانية وتعني التخالف.

-Heteromorphans (علم النبات) مختلف الأشكال / متباين الأشكال.

-Hetorochmosames صبغات متباينة / كروسمات متغايرة.

هناك ترجمات عديدة للسابقة hetero وهي تنقسم إلى مجموعتين:

متجانس، متناظر في مقابل: متغاير مختلف، غير متناظر، غير متجانس[2].

- ازدواجية وتعددية المصطلح في اللغة الأجنبية:

-Baywaters (syndrome) = Rhabdomyolyse traumatique = Syndrome d'écrasement (Le petit LAROUSSE de la médecine, Canada, p 140)

- Syndrome du côlon irritable= Syndrome de l'intestin irritable= La colopathie fonctionnelle=le côlon nerveux,

- Rhinophyna=Acné hypertrophique de Vidal et Leoir= Acné éléphantiasique. (Dictionnaire illustré des termes de médecine, Maloire, 30e edition, Paris, 2009)

[1]-ينظر: م.س ، ص 9.
[2]-ينظر:م.ن، ص107

-ظهور المصطلحات العربية عن طريق جهود فردية :أكد أحمد مختار عمر **" أن بطء المجامع اللغوية الشديد هو السبب الأساسي في فتح المجال على مصراعيه أمام الاجتهادات الشخصية وإفساح المجال أمام الأفراد ليصولوا في المجال ويجولو "**[1] وبذلك تفسد كل محاولة للتنسيق.

- غلبة الذاتية على الموضوعية العلمية ورفض آراء الآخر بسبب النزعة القومية، والنزعة الإقليمية والقطرية: ومن شأن هذه النزعة والأنانية المعاديتين لمبادئ البحث العلمي ووضع المصطلح أن تقمع كل نية صادقة في توحيد المصطلحات والنهوض باللغة العربية.

- غياب التواصل بين الباحثين و المترجمين في البلاد العربية: و في هذا الصدد يقول المصطفى الشهابي": **لقد أصبح اختلاف المصطلحات العلمية داء من أدواء لغتنا الضاذية. وهذا الداء ينمو ويستثري كلما اتسعت الثقافة في البلاد العربية' وكثر فيها نقلة العلوم الحديثة، وعدد المؤلفين في تلك العلوم، ولعل أهم سبب من أسباب اختلاف المصطلحات إنما هو فقد الاتصال بين النقلة والمؤلفين في مختلف أقطار العربية، ففي كل قطر توضع مصطلحات جديدة لا يدري علماء الأقطار الأخرى عنها شيئا"**[2] ومنه يعتبر انقطاع التواصل بين المؤلفين من أهم العوامل التي تعيق الاستقرار المصطلحي حيث يستعمل كل مؤلف ما وضع أو ما استأنس من المصطلحات دون الاطلاع على ما أتى به غيره.

- نشر المعاجم في مناطق وغيابها في مناطق أخرى.

- سيطرة العلماء والدارسين والمدرسين الأكاديميين: باعتبارهم قادرين على ترويج المصطلحات التي يحاضرون بها ويدرسون بها وينشرونها في مؤلفاتهم، ذلك أنهم في مرحلة النضج العلمي اكتسبوا سلطة معرفية فالأستاذ الأكاديمي

[1]-ينظر: عبد المجيد نصير ، توحيد المصطلح www.aluiaqubal 11969.blogsnot في 2015/05/20 على الساعة 13:05
[2]- ينظر: أعضاء شبكة العلوم الصحية، علم المصطلح لطلبة العلوم الطبية و الصحية، ص 143 و 144

مثلا يتمسك بمصطلحات متخصصة في مجال ما وإذا صادفته اعتراضات أخرى يرفضها وكان له قاموسه الخاص، وهو بذلك يعرقل عملية التوحيد.[1]

-اختلاف المصادر التي تستورد منها المصطلحات و تعددها : يرجع اختلاف مصادر المصطلحات الأجنبية إلى الاحتلال الأجنبي وبسط سيطرته على التعليم وفرض لغته على المؤسسات الأقطار العربية فتوزعت مصادره العلمية بين الإنجليزية والفرنسية وفي هذا الشأن يقول الأخضر بن غزال* **":إن دراسة القواميس قد جعلتنا نلاحظ اختلافات معجمية يثيرها الرجوع إلى لغتين أجنبيتين في العالم العربي ،فالبعض يحمل انطلاقا من الفرنسية والبعض ينطلق من الإنجليزية ...إن مثل هذه الدراسة لتكشف عن اختلاف اصطلاحي ناتج عن نقل حرفي من هذه اللغة أو تلك".**[2]

مثال: مرض نقص المناعة المكتسبة.

السيدا نقلا عن الفرنسية : SIDA / الإيدز نقلا عن الإنجليزية : AIDS

-عدم الالتزام بقرارات الندوات ومؤتمرات التعريب عند توحيد المصطلح: فلو كان هناك التزام بتلك القرارات لما سادت الفوضى وانتشرت بين ضفاف الكتب والمعاجم والمقالات العلمية والمتخصصة.

-اختلاف درجات استيعاب المصطلح: يؤدي استيعاب المفاهيم بدرجات متفاوتة إلى ترجمتها بطرائق مختلفة.

---

[1]-ينظر :عبد السلام المسدي ،اختلاف المصطلح بين المشرق والمغرب alriyadh.com/54321 :// http في 2016/04/20 على الساعة 12:45

*أحمد الأخضر غزال: (1918-2008) أستاذ في اللغة العربية، تولى منصب مدير معهد التعريب بالرباط، له عدة مؤلفات حول اللغة العربية و الحوسبة.

[2]-محمد حسين عبد العزيز ،التعريب في القديم والحديث ،ص 276.

ب. انعكاسات فوضى المصطلحات الطبية:

- عرقلة عملية التواصل بين أهل الاختصاص.
- تشتت القارئ العربي المتخصص وغير المتخصص.
- تفشي ظاهرتي الترادف والاشتراك اللفظي وظهور الحاجز الاتصالي: ويقصد بالحاجز الاتصالي غياب الفهم والتفاهم بين أصحاب التخصص الواحد و مختلف الفئات الاجتماعية بسبب التراكم المصطلحي في اللغة العلمية ما يقمع عملية التواصل.[1]
- صعوبة استيعاب الطالب العربي مواد التخصص في المؤسسات التعليمية والجامعات: أشرنا سابقا إلى استياء طلبة علم الطب في الغرب بسبب عدم تمكنهم من بعض المصطلحات الطبية المقترضة من اللغة الإنجليزية، يواجه الطالب العربي أيضا من مشاكل في الفهم نتيجة الترادف والاشتراك اللفظي في اللغات الغربية واللغة العربية
- الخلط بين المفاهيم وصعوبة إدراكها والتعبير عنها.
- الفشل في الارتقاء باللغة العربية وتنميتها: تعتبر المعرفة أهم عامل وراء ارتقاء كل لغة، فالعلوم هي التي تثري الرصيد الفكري والمصطلحي وتضمن تطور اللغة وانتشارها شريطة أن يتحكم أهلها في اللغات المتخصصة ومصطلحاتها.
- عدم التحكم في المعرفة المستوردة نتيجة اضطراب الشبكة المصطلحية: إن اضطراب المصطلحية يصعب على المترجمين استيعاب المعرفة المتخصصة وكذلك نقلها ويشوش عمليتي التلقي والتأويل عند المتلقي العربي.
- الرجوع إلى المصادر الأجنبية والاستغناء عن الكتب العربية: ليس هناك آفة تصيب اللغة أعظم من استغناء أهلها عن استعمالها لتغذية فكرهم وقد تكون الأسباب عديدة وأهمها هو الترجمة السيئة التي لا يلقى القارئ منها إلا

[1]- ينظر: محمود فهمي حجازي: الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص 205

الإبهام والالتباس والتعقيد عندما يغيب فيها الضبط والتثبيت المصطلحي فتتشتت الأفكار العلمية وتفشل عملية التأويل فتضيع الثقة في الكتب العربية الطبية وينفر منها الباحث باحثا عن المضمون المعرفي الأمين في اللغة الأخرى.

- اضطراب الجهاز المصطلحي ومن ثم تغدو قضية توحيد المصطلح إشكالية يستعصي حلها.

الفصل الثاني

الموروث المصطلحي الطبي العربي
و مكانته في القاموس المعاصر

المبحث الأول

التراث الطبي العربي و صناعة المصطلح

1. أهمية التراث العلمي الإسلامي:

لما كان التراث صورة حية عن تاريخ الأمم ومخزونا فكريا وثقافيا وحضاريا فلا يمكن إلا أن يلق العناية والتقدير، وقد أدرك الغرب أهميته البالغة فسارعوا إلى الاعتناء به من خلال حركة إحياء التراث العلمي ونشر أعمال العلماء الكبار نحو أعمال عالم الفلك "جاليلو" في إيطاليا، والفيزيائي «نيوتن" في إنجلترا، و الفيلسوف ديكارت في فرنسا على الرغم من طول المدة الزمنية التي تستغرقها هذه المشاريع والأموال الباهظة التي تكلفها. ويظهر جليا الاهتمام العالمي بقضايا التراث وتاريخه في جامعات العالم والمؤسسات الأكاديمية التي فتحت وخصصت أقسام لدراسة التراث، وفي المؤتمرات والندوات العلمية التي تعقد في المعاهد بالإضافة إلى إصدار الدوريات والمجلات المتخصصة في تاريخ العلوم ومواضيعها المختلفة.[1]

و في الوطن العربي، نشير إلى الشراكة العلمية بين الرابطة المحمدية للعلماء والمنظمة العربية للثقافة و العلوم من خلال معهد المخطوطات العربية، حيث تم تنظيم ندوة علمية دولية موسومة بـ"مستقبل التراث المشروع والمشروعية و سؤال التجديد"، ضمت نخبة من المفكرين و الباحثين من دول مختلفة: السعودية و الكويت و لبنان و سوريا و موريطانيا و البلد المضيف المغرب سنة 2012،[2] ويمثل هذا النوع من النشاطات مظهرا للعناية بالموروث الإسلامي في الوطن العربي على غرار مبادرات علمية أخرى و المجلات التي تهتم بقضايا التراث العربي الإسلامي نحو المجلتين المتخصصتين "الإحياء" و "التراث العربي" والمجلة العربية "اللسان العربي"، و هذا الاهتمام بالتراث العربي ليس تقديسا له وإنما وعيا بأهميته البالغة في تلبية حاجات العصر اللغوية و العلمية و التقنية والاجتماعية و الثقافية والحضارية.

---

[1]-ينظر: أحمد فؤاد باشا، التراث العلمي الإسلامي: شيء من الماضي أو زاد للآتي؟، دار الفكر العربي، ط 1، القاهرة، 2002، ص9 و10

[2]- ينظر: الرابطة المحمدية للعلماء، مجلة الإحياء، المملكة المغربية، ص1 www.alihyaa.ma في 29-06-2016 على الساعة 13:16

يتمثل معظم التراث العربي الإسلامي المكتوب في المكتبة العربية الكلاسيكية التي ابتدأت من فجر الإسلام (مرحلة التدوين) في القرن الأول ومرت بالتصنيف في القرن الثاني وبلغت ذروة الازدهار في القرنين الثالث والرابع، وما يميز مؤلفاتها هي تلك المادة اللغوية الأدبية الفصيحة،[1] وإن اختلفت عربية اليوم عن عربية الأمس وطرح هذا الاختلاف بعض الصعوبات فإنه من جهة أخرى يُعرف القارئ على اللغة العربية الأصيلة فيزكي رصيده اللغوي ويرفع مستواه الثقافي ويحسن أسلوبه وينمي ذوقه الأدبي.

وبالإضافة إلى هذا، فإن التراث العلمي الإسلامي المكتوب هو مستودع مفاهيم ومصطلحات في العلوم الإنسانية والتجريبية، وجرد هذه الخزينة المصطلحية في مختلف التخصصات والبحث فيه سيخفف لا محال عبء التوليد المصطلحي لمفاهيم سبق وأن أوجدها القدماء وعبروا عنها، كما سيحد من إدخال القوالب اللغوية الغربية والغريبة إلى المعجم العربي العام والقاموس المتخصص.

يعترف الكثير من المؤرخين الغربيين والمستشرقين بإسهامات العرب في تحصيل التطور العلمي والمعرفي وتنمية مختلف الصناعات في شتى المجالات ويقدرون الموروث الذي خلفته الحضارة العربية الإسلامية من كتب وإنجازات ومعارف قيمة كانت ولا تزال محل اهتمام ومجالا خصبا للدراسة، ومن بين هؤلاء نذكر على سبيل الذكر لا الحصر: الطبيب الفرنسي: لوكليرك والمؤرخ وول ديورانت وسارتون والمستشرقة زيغريد هونكه*.[2]

أكد لوكليرك في كتابه "تاريخ الطب العربي" **"أن ما ترجم من كتب العرب إلى اللاتينية يتجاوز الثلاثمائة كتابا، وإن القرون الوسطى لم تعرف كتب قدماء اليونان إلا من ترجماتها، ولم يكن يقدر للغرب-لولا العرب-أن يطلع على كتاب "أبولونيس" في المخروطات، وكتاب جالينوس في الأمراض السارية، وكتاب**

[1]- أكرم ضياء العمري، التراث و المعاصرة، ط1، قطر، دت، ص 35 و 36

*Sigrid Hunke زيغريد هونكه: مؤرخة و مستشرقة ألمانية عرفت بإعجابها بالعرب و الوقوف بجانبهم.

[2]-عبد الكريم شحادة، صفحات من التراث العربي الإسلامي، ص 28

أرسطو في الحجارة إلخ."[1] وبهذا يبين "لوكريك" استناد الغرب إلى الكتب العربية للاطلاع عليها -من خلال الترجمة-بهدف دراستها والأخذ منها كما يُرجع الفضل إلى المؤلفات التراثية العربية في تعرف الغربيين على تراثهم وهوية علمائهم من جهة ويعترف بنزاهة العلماء المسلمين بنسبة التراث لأصحابه من جهة أخرى.

و يُعتَبر "وول ديورانت" من أشد المعجبين بالتراث العربي مظهرا ذلك في المجلد الرابع من مؤلفه "تاريخ الحضارة" حين يتأسف لعدم خضوع هذا التراث للبحث والدراسة و الاكتشاف بسبب ضياع المخطوطات و تكديسها في المكتبات مؤكدا أننا لا نعرف عن التراث العربي الإسلامي إلا القليل، أما "سارتون" و إن رأى فيما مضى أن التراث العربي تراث يوناني بزي عربي فإن دراساته العلمية والموضوعية جعلته يتراجع عن أفكاره ليعترف في موضع لاحق بجهود العرب ويلقب تراثهم: المعجزة العربية،[2] و يوافقه "بانز" عندما يشيد **"بأن حضارة المسلمين كانت أكثر الحضارات تقدما في العصر الوسيط "**[3] أما المؤرخة المستشرقة "زيغريد هونكه" فنجدها تعبر عن فضل التراث العربي في تقدم العلوم وازدهار الحضارات من خلال كتابها "شمس العرب تسطع على الغرب" مدلية بشهادتها في أثر صناعات العرب و دورهم في مسيرة الحضارة الإنسانية، وأكدت أن كل العلماء في المراكز الأوربية نهلوا من الكتب العربية لسد الثغرات في كتبهم، فدرسوا ما جاء به ابن سينا و الزهراوي و الرازي وابن زهر و حنين ابن اسحاق واسحاق الإسرائيلي مبينة أن الثقافة اليونانية هي أساس لعلم الطب العربي مع وجود اختلاف مهم هو أن الأفكار الغربية لم تنمو وإنما ظلت حبيسة جذورها ونشأتها ومقيدة بسيطرة الكنيسة و تعاليمها على عكس الطب العربي الذي نما وازدهر.[4]

ويتحيز بعض المؤرخين و العلماء في مقابل هذه الاعترافات إلى التراث الغربي، متجاهلين ما قدمه المسلمين و العرب، و من هؤلاء إميلي سفيج- سميث

1 - مصطفى اليافعي، تأثير الحضارة العربية في الحضارة الغربية، مجلة التراث العربي، اتحاد الكتاب العرب، ع 1، دمشق، 1989، 34

2- محمد سليمان، التراث العربي الإسلامي، ديوان المطبوعات الجزائرية، دت، ص 67

3-م.ن، الصفحة نفسها

4- زيغريد هونكه، شمس العرب تسطع على الغرب، ت: فاروق سعد بيضون وكمال دسوني، دت، ص 306

الذي ذكر في دراسته الموسومة بـ" الاتجاهات الجارية في دراسة العلوم و الطب عند المسلمين في العصر الوسيط" أن الطب عند المسلمين لم يقبل إلا ما هو وحي ومنزول ليحصر طب المسلمين في الطب النبوي و أعراف الصحابة و آرائهم،[1] مما يحيل إلى أن المنهج الإسلامي آنذاك وضع حدودا أقصت الأطباء من التطبيب، كيف يكون ذلك و قد قال النبي (ص): **"تداووا، فإن الله عز وجل لم يضع داء إلا وضع له دواء غير داء واحد الهرم."** أ ولا يفتح هذا الحديث أبواب الاجتهاد ويشجع على البحث في سبل العلاج؟

وفي الاتجاه نفسه، نجد يزعم "جان-شارل سورينا" الذي يزعم أن ابن سينا في كتابه القانون لم يقدم أية فائدة عملية للمرضى على الرغم من أنه اعترف أن هذا الكتاب استعمله الغرب بوصفه مصدرا أساسيا للحقائق العلمية الطبية وصنفوه مادة إجبارية لتعليم الطب في الجامعات الأوربية،[2] لسبب وجيه هو قيمته العلمية وهذا الاعتراف كاف وواف ليبطل موقفه الأول.

بناء على كل ما سبق، نستنتج أن موقف الغرب من التراث العربي الإسلامي يتأرجح بين عرفان ونكران، بين اعتراف البعض بالثروة التراثية العربية ودورها في سيرورة المعرفة وتقدم البشرية ونكران البعض الآخر إما لنزعة قومية أو وراثة أفكار خاطئة أو دراسات تاريخية غير دقيقة. وأيا كانت الأسباب فإن نتائجها تؤول إلى التشكيك في العقل العربي وأصالة إنجازاته، ولهذا في الوقت الذي يقف هؤلاء وقفة نكران لما قدمه العلماء العرب المسلمين لا بد أن نحن نقف وقفة تأصيل لموروثنا لمحاربة محاولات طمس حقائق تراثنا الإسلامي والاستفادة منه قدر الإمكان.

إن التراث بصفة عامة و التراث العربي الإسلامي بصفة خاصة مجموعة من الدروس و الخبرات العلمية، و**"إذا كانت الخبرة الإنسانية دائما تدعو إلى الاختبار بدروس التاريخ، فإن تاريخ العلوم لا يدلنا فقط على المراحل الزمنية**

[1]- أحمد فؤاد باشا، التراث العلمي الإسلامي: شيء من الماضي أو زاد للآتي؟، ص17
[2]- م.ن، ص 18

للتغيرات التي شهدها، ولكننا نتعلم منه أيضا أن المشكلات والقضايا العلمية التي تواجهنا الآن ليست جديدة تماما، فالأساليب التي عولجت بها هذه القضايا في ظروف مغايرة عبر العصور لن تخلو أبدا مما يمكن أن تفيد منه اليوم أو غدا"[1] و لا شك أن الحاضر يرتبط بالماضي و يتغذى منه، و من شأن القراءة التحليلية أن تسهل محاولة إيجاد الحلول و تسرع من وتيرة التقدم المعرفي، لا يمكن تجريد الحداثة العلمية من الموروث لأنها تقوم عليه و تنبعث منه، و على هذا الأساس تكمن أهمية التراث في استثماره لخدمة حاجيات العصر.

2. حركة نقل العلوم الطبية عند العرب:

يرجع المؤرخون البدايات الحقيقية لنقل علوم الحضارات في العالم الإسلامي إلى الحارث بن كلدة وخالد يزيد ابن معاوية ذلك أن الأول هو معاصر الرسول (ص) وكان من أطباء جنديسابور* التي ضمت أكفأ مجموعة من المترجمين أما الثاني فقد أظهر ميولا إلى العلم والترجمة بعد يأسه من الخلافة،[2] ويذكر أنه **"في زمن مروان بن الحكم – 64 – 65 – نقل أول كتاب طبي إلى العربية، من قبل كناش أهرن القس بن أعين، وقد احتوى على ثلاثين مقالة نقلها-ماسرجويه-الطبيب المصري من السريانية إلى العربية. وكان أهرن من الأطباء الذين عاشوا في الإسكندرية في زمن هرقل (610م-641م) وألف كتابا باليونانية، ثن نقله إلى السريانية، حيث قام ماسرجويه-بنقله إلى العربية "**[3] وهكذا بدأ اهتمام العرب بالاطلاع على علوم الثقافات الأخرى ونقلها بالترجمة مند النصف الأول من القرن الأول للهجرة على يد خالد بن يزيد بن معاوية الذي عرف بشغفه لعلوم الطبيعة والحياة نحو الكيمياء والطب.

و ما بجدر الإشارة إليه، أنه في القرن الخامس ميلادي مع بدايات انهيار الحضارة الإغريقية و ممارسة الكنيسة الضغوطات على الفلاسفة و العلماء بدأت

---

[1]- أحمد فؤاد باشا، التراث العلمي الإسلامي:شيء من الماضي أو زاد للآتي؟، ص 11

[2]- ينظر:ماهر عبد القادر محمد، حنين ابن اسحاق- العصر الذهبي للترجمة، دار النهضة العربية، بيروت، دت، ص 13

* مدرسة جنديسابور: مدرسة قديمة للطب ببلاد فارس، و كانت أيضا مركزا للترجمة الطبية.

[3]- سالم العيسى، الترجمة في خدمة الثقافة الجماهرية: تاريخها – تطورها، ص 19

تنتقل المعاهد العلمية من الرها (اليونان) إلى نصيبين (العراق) و جنديسابور (إيران) حيث منحها الملك كسرى أنشوران العناية الكبرى فتقدمت و ازدهرت وأصبحت أهم المراكز، و أسس على غرار المعاهد الطبية بيمارستانا* كبيرا التقى فيه الأطباء من إغريق و سريان و هنود و فرس لأهميته، و لم يتردد الخلفاء - خلال الفتوحات الإسلامية- في التشبع من المخزون العلمي للحضارات الأخرى في كل التخصصات والعلوم الطبية بصفة خاصة و كخطوة أولى فريدة من نوعها أولى الخلفاء الترجمة والمترجمين مكانة خاصة و قربوا النساطرة** لتمكنهم من السريانية و العربية،[1]

إذن، مع انتقال مدرسة الطب للنساطرة من الرها إلى النصيبين ثم إلى جنديسابور بغربي إيران و اجتماع أهل العلم نتج احتكاك علمي و فلسفي/ طبي قرب الثقافات الأعجمية من المناطق العربية بشبه الجزيرة العربية،[2] و كانت مسألة العقيدة من القضايا التي أثارت الجدل بين فكر المسلمين و الفكر اليوناني الفلسفي - الذي تسرب من المسيحيين الشرقيين - و عززت تشبع العرب المسلمين من العلوم الإغريقية خاصة الفلسفة، مع العلم أن الفلسفة و الطب لا ينفصلان في الفكر اليوناني، و يكمن الرابط القوي بينهما في **"مسألة العلة، بحيث لا يكون العلم إلا بإدراك العلة و السبب، و لا يكون علاج المرض إلا بمعرفة العلل السببية(...)أخذ الأطباء هذه العلل فلسفية المدلول وطبقوها على الأمراض فامتزجت بذلك الآراء الطبية بالآراء الفلسفية"**[3]، و سار العرب على منوال الأعاجم معتمدين على بعض تلك المسائل.

---

[1]- ينظر: محمد بن سوم بن أسلم الغافي، المرشد في طب العين للغافقي، تـح: حسن علي حسن، معهد الإنماء العلمي، دت، ص 21

* بيمارستان: كلمة من أصل فارسي تعني " محل المريض" أي المستشفى.

** النساطرة: نسبة إلى نسطور بطريك القسطنطنية، الذي عارض تعاليم مجمع أفسس حول لاهوت مريم العذراء واستنكر تلقيبها بـ"أم الله" و فضل دعوتها بـ" أم المسيح" www.syriac.com 30: 10 à 25/10/2017 le

[2]- ينظر: ماهر عبد القادر محمد، حنين ابن اسحاق- العصر الذهبي للترجمة، ص 15 و 16

[3]- أحمد رمزي، التراث العلمي العربي الإسلامي، كيف نفهمه و نستفيد منه؟ الطب نموذجا، مجلة اللسان العربي، ع 43، 1997 ، ص 114 و 115

و هكذا انتقلت الآراء و المعارف إلى العرب إما بالحوار و النقاش أو بالترجمة الرسمية مما سمح باكتشاف تراث الثقافات الأخرى, ثم إن المبادئ التي جاء بها الإسلام خلقت جوا من التسامح و الأمن انعكس إيجابا على الجانب العلمي والمعرفي في البلاد العربية إذ تمكن العلماء الأعاجم من ممارسة البحث العلمي متمتعين بكامل حرياتهم ما حفز التبادل المعرفي مع المسلمين فالبيئة الإسلامية كانت هادئة و ملائمة لصفاء العقول و انتعاش العلوم على عكس البيئة الرومانية التي سادها الاضطهاد و الضغوطات،[1] فتعرف الأطباء العرب على طب البلدان الأخرى و سرعان ما أخذ المترجمون ينقلون المؤلفات الطبية إلى اللغة العربية و لم يزد استقرار الخلافة الأموية إلا نشاطا في حركة الترجمة الأمر الذي أسهم في تنمية المعارف الطبية و الصيدلانية في الثقافة العربية خصوصا عبر مدرسة الإسكندرية و مدرسة جنديسابور.[2] وفي عهد الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك (86ه-96ه) تم تأسيس أول مستشفى إسلامي تخصص في مرض الجذام*، ظهرت بعده عدة مستشفيات بوصفها مراكز للعلاج وكليات لتدريس الطب يتلقى فيها الطلبة فن التطبيب ويخضعون للاختبار قبل التخصص حيث ضمت هذه المراكز مكتبات ضخمة تحوي كتبا في الطب والصيدلة من فقه وعلوم.[3]

أما في زمن الدولة العباسية، **"فقد استقدم الرشيد الأطباء السريان من جنديسابور، منهم آل بختشوع فأعزهم و أكرمهم، و شجعهم على ترجمة كتبهم وعلومهم إلى العربية، وقد كان معظمها ترجمات سريانية لكتب أبقراط وجالينوس"[4]**، كما جاء المأمون بنصارى الحيرة و على رأسهم حنين ابن اسحاق ومترجمين من حرّان نحو ثابث بن قرة و ابن سنان، و حرص على تنظيم رحلات علمية إلى مواطن التحضر العلمي بحثا عن المخطوطات فأصبحت بغداد مركزا

[1]-ينظر: ماهر عبد القادر محمد، حنين ابن اسحاق- العصر الذهبي للترجمة، ص 26

[2]- ينظر: شحادة الخوري، صفحات من التراث العربي الإسلامي، ص 32 و 33

* مرض الجذام: أحد الأمراض المزمنة التي تصيب الإنسان نتيجة التعرض لنوع من البكتيريا المعروفة بالمتطفرة الجذامية، ويصيب هذا المرض الجلد والأعصاب الطرفية والعيون والغشاء المخاطي المبطن للتجهز التنفسي العلوي، وهو من الأمراض التاريخية القديمة. www. Mawdoo3.com le 26 /10/2017 à 12 :03

[3]- راغب السرجاني، قصة العلوم الطبية في الحضارة الإسلامية، ص 77 و 78

[4]- شحادة الخوري، صفحات من التراث العربي الإسلامي، ص 31، وينظر أيضا: محمد بن أسلم الغافقي، المرشد في طب العيون، ص 22

للترجمة و البحث العلمي لتنتزع المشعل من مدينة جنديسابور و تحولت الترجمة إلى حركة سياسية في الشام و خرسان والمغرب و الأندلس ومصروفي جميع البلاد العربية وزاد التنافس بين الخلفاء و الحكام لنقل العلوم من الكتب الهندية و الفارسية واليونانية وغيرها وأنفقوا أموالا باهظة على المترجمين في سبيل تشجيعهم، إذ وصل هوس الخلفاء بالكتب العلمية إلى اشتراطها باعتبارها غرامة مالية في معاهدات الصلح مع البيزنطيين.[1]

إن هذه الجهود الجبارة في ترجمة علوم حضارات الأمم الأخرى أدت إلى ثلاثة تغيرات أساسية:

1. أصبحت اللغة العربية هي اللغة العلمية العالمية فاستعملها العرب والأعاجم.
2. صنع العرب مكتبة عالمية في مختلف العلوم باللغة العربية مما سهل الاستفادة من المصادر الأجنبية بلغة الضاد.
3. الاكتفاء من النقل والترجمة والانتقال إلى مستوى آخر يتمثل في الإنتاج والإبداع.

مع سمو اللغة العربية بين اللغات بوصفها اللغة العلمية السائدة في المشرق والمغرب والتحاق العلماء بمراكز الإشعاع العلمي والثقافي في بغداد وقرطبة، ظهر جيل جديد من العلماء صنع نهضة علمية في التأليف والتصنيف،[2] وكان من الطبيعي أن تتراجع حركة الترجمة لينصب اهتمام الباحثين في هذه المرحلة على الجدة والابتكار باللغة العربية وخلق الجديد في العلوم الطبية بالاعتماد على التحليل النقد والتصحيح والإضافة والإبداع والاختراع.

و هكذا، بعد أن حوت اللغة العربية تراث اليونان و الفرس و الهند و غيرهم- في القرن التاسع ميلادي- اكتسبت رصيد ضخما من المصطلحات العلمية المعربة والألفاظ التي تم تطويعها و لم يمض على تعريب التراث العلمي قرن حتى قدم

[1]- م.س، ص 31

[2]- ينظر: محمد بن سوم بن أسلم الغافقي، المرشد في طب العين للغافقي ، ص 23

العرب مؤلفات أصيلة انتقل فيها رواد التأليف إلى مجال البحث العلمي التجريبي،[1] و **"ذهب العلماء بعيدا في ابتكار المصطلحات و التعبير عن المفاهيم دون اللجوء إلى اللغات الأخرى، فقد كانوا يتقنون العربية ويعلمون قواعد خلق المصطلحات الجديدة"**[2]، فلم يواجهوا العجز و القصور المصطلحي بل تجاوزوا العقبات اللغوية والمصطلحية بذكاء و لم يزدهم النضج العلمي و الفكري إلا تقدما و توسعا في لغة الطب كما هو شأن العلوم الأخرى.

3. عوامل ثراء التراث الطبي العربي الإسلامي:

يخضع مفهوم التراث الطبي العربي الإسلامي للخصائص ذاتها التي يحملها مفهوم التراث الإسلامي وهو: **"كل ما كتب باللغة العربية، في موضوع الطب والعلوم المتعلقة به، تحت ظل الحضارة العربية الإسلامية، بغض النظر عن الدين أو الأصل الذي ينتمي إليه من كتب هذا العلم أو صنف فيه."**[3] أي أنه موروث صنعه معاصرو الدولة العربية الإسلامية، أيا كانت أجناسهم وأعراقهم وأديانهم، ينتمي إلى المكتبة العربية ويشمل كل التخصصات الطبية كالتشريح والجراحة وعلم النفس وصناعة الأدوية وغيرها، وهو تراث متخصص ضخم وغني، أبهر العلماء والأطباء في العصر الحديث، وإن كان الإسلام بمبادئه وقيمه هو العامل الأساس الذي حث على التدبر وطلب العلم وأنار درب العلماء، فما هي العوامل الأخرى التي كانت وراء ازدهار الموروث الطبي وثرائه علميا ولغويا؟

- **اهتمام الخلفاء والحكام بالعلوم الطبية:**

عُرف خلفاء الدولة العربية الإسلامية وقادتها بفضولهم وميلهم إلى العلوم العقلية وتقريب النخبة من العلماء والأطباء منهم، ولأنه لا يسعنا ذكرهم جميعا نستدل بأحد خلفاء الدولة العباسية: الأمير عبد الرحمن الثالث بن محمد الأموي (912م-961م)، بعد توليه إمارة الأندلس أصبحت قرطبة عاصمة العلم في أوربا

[1]- ينظر: عائشة عبد الرحمن، اللغة العربية وعلوم العصر، مجلة اللسان العربي، مج 13، الرباط، 1976، ص 16 و 17
[2]- أحمد رمزي، التراث العلمي العربي الإسلامي، كيف نفهمه ونستفيد منه؟ الطب نموذجا، ص 113
[3]- عبد الكريم شحادة، صفحات من التراث الطبي الإسلامي، ص 27

والغرب الإسلامي مستقطبة العلماء والطلاب من المشرق والمغرب، وإن كانت منفصلة سياسيا فإنها علميا لم تكن منعزلة عن الأقطاب الأخرى. ولما كان عبد الرحمن الملقب بالناصر لدين الله محبا للعلم والعلماء أولى اهتماما عظيما لمختلف العلوم العقلية وذلك بجمع الكتب العلمية وتكريم أهل الحكمة فانتعش الجو المعرفي ونشط الأطباء باحثين في المصادر العلمية فاكتسبوا المعارف والنظريات التي مهدت للتصرف في الصناعة الطبية وتطويرها وتحصيل الجديد، وعلى الرغم من التقلبات والأزمات السياسية حرص الناصر وابنه المستنصر على توفير البيئة الملائمة للدرس والبحث والتأليف.[1]

- **الفكر الموسوعي للعلماء العرب:**

كان علماء الحضارة العربية يخوضون في أكثر من علم فتجدهم فقهاء محدثين وفلكيين و أطباء و علماء في الحيل و البصريات و لهم معرفة بعلم الأعشاب نحو ابن سينا الذي كان فيلسوفا و طبيبا وأبو الوليد ابن رشد الذي كان فقيها في مؤلفه "بداية المجتهد" و فيلسوفا في تعمقه في فكر أرسطو و طبيبا في كتابه " الكليات"،[2] و لا بد أن الجمع بين العلوم يصل الأمور العلمية و الفكرية ببعضها وقد يسمح باستغلال مبادئ علم ما و نظرياته في دراسة علم آخر كعلم اللغة في تفسير القرآن و تطبيق نظرية العلل السببية الفلسفية في طب الأمراض.

- **قبول الأطباء من الديانات الأخرى (غياب التعصب الديني والعرقي):**

إن تقبل الآخر والاعتراف بإسهاماته و تشجيعه ،دون تعصب أو تميز، من أهم عوامل ازدهار الطب و مختلف العلوم في تاريخ الحضارة الإسلامية، **"فالأطباء المسلمون لم يجعلوا الطب حكرا عليهم، حتى في زمن قوة دولتهم، بل فتحوا لكل العلماء المعاصرين من الديانات الأخرى ليدلوا بدلوهم، و ليساهموا بإنجازاتهم في**

[1]-ينظر: محمد العربي الخطابي، الطب و الأطباء في الأندلس الإسلامية،:دراسة و تراجم ونصوص، ج 1، دت، ص 14 و 15
[2]-ينظر: أحمد رمزي، التراث العلمي العربي الإسلامي، كيف نفهمه ونستفيد منه؟ الطب نموذجا، ص 112

سبيل تقدم هذا العلم المهم ... علم الطب"[1] و يبدو أن الغربيين انتبهوا إلى هذا العامل و لهذا نجدهم يستقطبون الطلاب من كل أقطار العالم و يشجعونهم بدفع تكاليف الدراسة و إدماجهم في مشاريع البحث و توفير كل اللوازم المادية لهم.

- **سلامة الكتب الطبية من التلف:**

عرفت البلاد العربية توترا كبيرا في الساحة السياسية أدى إلى ضياع الكتب في العديد من العلوم، حيث هدد ظهور الطوائف والانقسامات السياسية المكاتب العلمية كما حدث بقرطبة حين أمر الحاجب المنصور بن أبي عامر المعارفي– تقبيحا لمذهب الحكم المستنصر-بإتلاف كتب الفلسفة والمنطق والفلك باسم الشريعة، غير أن الطب كان من العلوم المباحة، شأنه شأن علوم الدين واللسان فسلمت كتبه من الحرق وتابع العلماء الاشتغال عليه.[2]

- **مساحة البلاد العربية الإسلامية وطبيعة تضاريسها.**
- **الانسجام اللغوي والعلمي:**

إن للغة العربية فضل كبير في التطور العلمي في الحضارة العربية الإسلامية ذلك **"أن العرب لم يتعلموا العلوم العقلية بلغاتها الأجنبية الأصلية، بل تعلموها مترجمة، و بقوا في دائرتهم اللغوية في انسجام يتناولون العلوم جميعها"**[3]، فدرسوا العلوم الطبية و طوروها بلغة الضاد التي أتقنوها إتقانا كبيرا ما خلق توازنا بين العلوم و وسيلة التعبير عنها فكانت لغة الابتكار هي لغة المبتكر، وغياب هذا الانسجام في العصر الحديث يبطئ عملية الاستيعاب حيث أصبحنا في العالم العربي نتعلم الطب بلغة الآخر ونستورد المفاهيم و نختلف في التعبير عنها.

---

[1]- راغب السرجاني، قصة العلوم الطبية في الحضارة الإسلامية، ص 32

[2]-ينظر: محمد العربي الخطابي، الطب والأطباء في الأندلس الإسلامية، دراسة وتراجم ونصوص، ص 20

[3]- أحمد رمزي، التراث العلمي العربي الإسلامي، كيف نفهمه ونستفيد منه؟ الطب نموذجا، ص 111

- **توارث الصناعة الطبية عبر الأجيال:**

عرفت بعض العائلات باحتراف فن التطبيب جيلا بعد جيل، نذكر على سبيل المثال آل بختشوع ببغداد وأسرة عبد الملك محمد بن زهر الإيادي بالأندلس حيث تألقت كلتا الأسرتين في الصناعة الطبية نحو ثلاثة قرون، فزاولوا مهنة الطب أبا عن جد وألفوا فيها وتألقوا.[1]

- **روح البحث وحس النقد عند أهل الحكمة:**

امتاز أهل العلم في ذلك الوقت بمؤهلات الباحث الجيد وطمحوا لتجاوز المادة العلمية الحاضرة، **" لم يقفوا أبدا عند النقل والترجمة، وإنما أخذوا تدريجيا في تطوير ما نقلوه بالنقد والتحليل، ولم يكن هناك أدنى تردد في تناول نظريات مشاهير الأطباء القدماء بالتعليق والإضافة والحذف وأحيانا بالاعتراض الكامل على المحتوى"**[2]، فتحرروا من التبعية العلمية وواصلوا دراسة أمور الطب وخباياه بالتدقيق فيما قاله الآخرون والتعقيب عليه، لأنهم وثقوا بقدراتهم وآمنوا بسيرورة البحث العلمي وإمكانية التطور.

- **تطور صناعة الورق:**

مع بداية العصر العباسي وتزايد الحاجة إلى الورق من أجل التدوين، اهتم العرب بتطوير صناعة الورق، فبعد أن استورد المسلمون الورق الكتاني ذو الأصل الصيني، طوروه في عهد بني عباس بسمرقند واستطاعوا تحسينه في بغداد بإنتاج ورق نباتي نقي ذو بياض ناصع،[3] وتوفر ورق ذي جودة عالية في البلاد العربية ساعد أهل الاختصاص على التدوين وسهل لهم التأليف.

إذن، يمكننا تلخيص أهم العوامل التي أسهمت بشكل كبير في تطوير الطب ولغته في الدولة العربية الإسلامية في النقاط التالية:

---

[1]- ينظر: محمد العربي الخطابي، الطب والأطباء في الأندلس الإسلامية، دراسة وتراجم ونصوص، ص 22

[2]- راغب السرجاني، قصة العلوم الطبية في الحضارة الإسلامية، ص 37

[3]- ينظر: خالد سليمان بن علي الخويطر، جهود العلماء المسلمين في تقدم الحضارة، ط1، 2004، ص 388

- توسع البلاد العربية بعد الفتوحات الإسلامية وقبول الأعاجم والعمل معهم وتشجيعهم.

- توفر الاستقرار السياسي وإدماج عملية الترجمة ونقل العلوم ضمن المخططات السياسية وتحت رعاية الخلفاء والحكام.

- اهتمام العلماء العرب بأكثر من تخصص وحرصهم على البحث والتأليف باللغة العربية.

- تطوير صناعة الورق وتوفره في كل الأقطار العربية.

4. رواد الترجمة والتأليف في التراث الطبي الإسلامي:

أ- المترجمون:

- **آل بختشوع:**

عرف آل بختشوع بإتقانهم لصناعة الطب وفضلهم في نقله إلى اللغة العربية وقد عاملهم خلفاء الدولة الإسلامية بكامل التقدير والاحترام ومنحوهم الرعاية والأموال وعلى رأسهم جورجيس ابن بختشوع النسطوري (152ه/769م) من جنديسابور، استقدمه أبو جعفر المنصور عندما أصابه مرض بمعدته وأثناء مكوثه ببغداد عرب كتبا طبية عديدة عن الفارسية، وبعد رحيله عن بغداد خلفه ابنه بختشوع.[1]

ونبين في الجدول الآتي بعض الأسماء من آل بختشوع:

[1]- ينظر: حكمت نجيب عبد الرحمن، دراسات في تاريخ العلوم عند العرب، جامعة واصل ،1987، ص 42

الطبيب المترجم	سمعته	مؤلفاته
بختشوع الإبن	نال شهرة أبيه و كان نابغة في الطب	كتاب التذكرة جمع فيه العديد من الأمراض منها السل والاستسقاء وقروح المعدة
جبرائيل بن بختشوع	كان عالما في الطب وطبيب جعفر بن يحي البرمكي، كسب مكانة عالية عند المأمون.	من كتبه: كتاب الباءة ورسالة مختصرة في الطب وله كناش خاص.
بختشوع بن جبرائيل بن بختشوع	كان قريبا من المتوكل، مارس الطب بالقياس لا بالتجربة، ركز على الوقاية	من مؤلفاته: نبذة في الطب وصنائع الرهبان في الأدوية المركبة وكتاب الحجامة.

[1]

- **أبو زكريا يوحنا بن ماسويه (توفي 857 م)**

عمل طبيبا لدى ستة خلفاء على التوالي منهم هارون الرشيد والمأمون، وهو أول رئيس لبيت الحكمة وأقدم مؤلف لكتاب في العين سماه " دغل العين"، له ترجمات في الطب بالغة الأهمية نحو: الأقراباذين والرمد والتغذية.[2] كان ملما باللغة السريانية واللغة العربية فدرس العلوم الطبية بهاتين اللغتين، كلفه هارون الرشيد بترجمة الكتب القديمة إلى اللغة العربية بأنقرة وسائر بلاد الروم بعد الفتوحات الإسلامية، من مؤلفاته: البرهان، كتاب الكمال وكتاب الحميات.[3]

- **آل حنين:**

عرف أفراد هذه الأسرة بالنقل والترجمة والتأليف وقد تميز كل من حنين بن اسحق وابنه اسحق وابن أخته حبيش بن الأعصم بمنهج خاص في ترجمة المؤلفات، تمثل فيما يلي:

---

[1]- ينظر: راغب السرجاني، قصة العلوم الطبية في الحضارة الإسلامية، ص 284، 285 وما بعدها

[2]-ينظر: محمد بن سوم بن أسلم الغافي، المرشد في طب العين للغافقي، ص 22 و ينظر أيضا: حكمت نجيب عبد الرحمن، دراسات في تاريخ العلوم عند العرب، ص 42 و 43

[3]-ينظر: راغب السرجاني، قصة العلوم الطبية في الحضارة الإسلامية، ص 231 و 232

- جمع عدة مخطوطات والمقارنة بينها ثم نقلها.
- الابتعاد عن الترجمة الحرفية والتركيز على المعنى.
- مراجعة النصوص المترجمة وتصحيحها.
- العمل الجماعي.[1]

كان حنين ابن اسحق العبادي خبيرا في صناعة الطب و فصيحا في اللغة اليونانية و السريانية و العربية و اعتبر من أبرع مترجمي القرن التاسع ميلادي، وهو من تلاميذ يوحنا بن ماسويه، تولى رئاسة المترجمين و أطباء بغداد في عهد المتوكل، نقل عددا كبيرا من الكتب الطبية إلى اللغة العربية منها كتب جالينوس الطبية و الفلسفية و كتاب **"تقدمة المعرفة"** لصاحبه أبقراط و مادة الطب لدياسقورديس، و من أبرز ما ألف في العين و أمراضها: كتاب **العشر مقالات** في **العين** الذي ضمنه رسوما توضح تشريح العين و كتاب **المسائل في العين** عبارة عن أسئلة و أجوبة بلغت 207 سؤالا.[2]

- **قسطا بن لوقا البعلبكي:**

كان بارعا في الطب والفلسفة والهندسة وعلوم أخرى، اشتهر بفصاحته في اللغة اليونانية وإجادة اللغة العربية، ومن الكتب التي نقلها وفسرها وشرحها: كتاب البلغم وكتاب علة **موت الفجأة** وكتاب معرفة **الجذر** وعلاجه وكتاب **الصفراء** وكتاب **السوداء**.[3]

- **ثابت بن قرة (توفي في 900م):**

هو ثابت بن قرة بن مروان الحراني الصائبي من مدينة حرّان، كان عالما في الرياضة والطب والفلسفة، متقنا للسريانية والعبرية، صنفه سارتون من أعظم مترجمي مدرسة حرّان في العالم العربي، خلف عدة مؤلفات منها: **جوامع أمراض**

[1]- ينظر: حكمت نجيب عبد الرحمن، دراسات في تاريخ العلوم عند العرب، ص 23
[2]- ينظر: محمد بن سوم بن أسلم الغافي، المرشد في طب العين للغافقي، ص 22 و 23
[3]- ينظر: م.ن، ص 291 و 292

الحادة لجالينوس و كتاب **وجع المفاصل** و كتاب **الذخيرة في الطب** وكتاب **الحصى المتولد في الكلى و المثانة**، ورث عنه أبناؤه مهنة التطبيب.[1]

ب- المؤلفون:

- **أبو بكر الرازي (251-313 ه / 865 – 925 م) :**

هو أبو بكر محمد بن زكريا الرازي، أحد مشاهير أطباء العالم و أول و أعظم العلماء و المعلمين في العلوم الطبية بعد عصر الترجمة، ولد في الري جنوب طهران (نسب إليها)، وتعلم الموسيقى و الطب و الفلسفة، تولى تدبير المارستان بمسقط رأسه ثم ترأس أطباء البيمارستان العضدي ببغداد،[2] و **" يعد علما من أعلام الطب في الحضارة الإسلامية، و يعتبر من أعظم معلمي الطب الإكلنيكي (...) وهو أول من أدخل المركبات الكيماوية في العلاجات الطبية، و أول من صنف مقالات خاصة في أمراض الأطفال، و أول من استعمل أمعاء الحيوان كخيوط في العمليات الجراحية"**،[3] و لهذا يعتبر نابغة في الطب.

تعلم أبو بكر الرازي الطب على يد حنين ابن اسحاق و ألف أكثر من مائتي كتاب ورسالة نصفها في الطب، منها: كتاب **الأسرار** و كتاب **الطب المنصوري** وكتاب **الفصول في الطب** و كتاب **تقسيم العلل** و كتاب **منافع الأغذية و دفع مضارها**، و قد ترجمت معظم مؤلفاته إلى اللاتينية و الفرنسية و الإنجليزية والألمانية،[4] أهمها **الحاوي في الطب "الذي ضمنه جميع ما جاء في كتب الطب القديمة التي نقلت إلى العربية، (...) و بما أن أكثر تلك المؤلفات قد فقدت، فإن لموسوعة الحاوي أهمية خاصة بالنسبة لتاريخ الطب العربي بصورة خاصة وتاريخ الطب العالمي بصورة عامة ".**[5] ونتيجة اعتماده على التجربة تمكن من

---

[1]- ينظر: الكريم شحادة، صفحات من التراث الطبي الإسلامي، ص 177

[2]- - ينظر: : محمد بن سوم بن أسلم الغافي، المرشد في طب العين للغافقي، ص 24

[3]- راغب السرجاني، قصة العلوم الطبية في الحضارة الإسلامية، ص 191

[4]-ينظر: الكريم شحادة، صفحات من التراث الطبي الإسلامي، ص 177 و 178

[5]- محمد مطيع الحافظ، تاريخ العلوم عند العرب، جامعة دمشق، 1987، ص 62

تعقب نظريات جالينوس الخاطئة وانتقدها في كتاب عنونه بـ " الشكوك على جالينوس" وصحح فيه تلك الآراء موضحا الصحة من الخطأ بالبرهان.[1]

- **الزهراوي (325-403 ه / 936-1012 م):**

هو أبو القاسم خلف بن عباس الزهراوي، ولد بمدينة الزهراء بضاحية قرطبة، كان نابغة في الجراحة وهو أول من ألف في هذا الاختصاص، فتناول جراحة العيون وطب الأسنان واستئصال اللوزتين وابتكر آلة لاستخراج الجنين في الحالات المستعصية.[2]

نقلت مؤلفات الزهراوي إلى أوروبا في القرن 12م و 13م إلى اللاتينية والعبرية والإيطالية والفرنسية، أشهر كتبه " التصريف لمن عجز عن التأليف" الذي احتوى

ثلاثين مقالة أبرزها مقالة الجراحة التي ضمنها رسومات لآلات الجراحة* التي اخترعها. ولنظريات الزهراوي تأثير على الحضارة الأوربية، فقد استشهد الجراح الفرنسي دي شولياك في مؤلفه "الجراحة الكبرى" بآراء الزهراوي أكثر من مائتي مرة.[3] بالإضافة إلى وصف الزهراوي طرائق التوليد وكيفية تدبير الولادات العسيرة وإخراج المشيمة الملتصقة والحمل الخارج عن الرحم وسبل علاج الإجهاض، ولا يزال ما جاء به الزهراوي يستعمل في الطب الحديث.[4]

- **ابن بيطار:**

أبو محمد ضياء الدين عبد الله بن أحمد المالقي، ولد بالأندلس في أواخر القرن 6 ه، لقب بابن بيطار لأن والده كان بيطراني، تتلمذ ابن بيطار على يد عالم من إشبيلية هو أبو العباس أحمد بن محمد بن فرج، صاحب شهرة كبيرة في علم النبات إلا أن

---

[1]-ينظر: راغب السرجاني، قصة العلوم الطبية في الحضارة الإسلامية، ص 192

[2]- ينظر: الكريم شحادة، صفحات من التراث الطبي الإسلامي، ص 197

[3]- ينظر: م.س، ص 180

*من الآلات التي ابتكرها الزهراوي: مبضع قصير لشق الأورام و التجمعات الصديدية الخراريج، مبضع معقوف لشق البواصير، سنارة لثني الجلد أثناء الجراحة، آلة لاستخراج الجنين الميت و آلة لتوسيع عنق الرحم.

[4]- ينظر: راغب السرجاني، قصة العلوم الطبية في الحضارة الإسلامية، ص 210 و ينظر أيضا: إسلام صبحي المازني، روائع تاريخ الطب و الأطباء المسلمين، ص 22

تلميذه ابن بيطار فاقه وامتاز عن باقي عشابي عصره في أبحاثه التجريبية والتطبيقية، فعين رئيسا للعشابين في مصر في عهد الملك الكامل. ولعل رحلاته العلمية إلى بلاد الروم والمغرب والجزائر وتونس وآسيا الصغرى ومروره بأنطاكيا وسوريا والمجاز والقدس وبيروت ومصر ساعدته على اكتشاف أنواع النبات والأعشاب بالإضافة إلى اجتماعه مع علماء تلك البلدان للخوض في علم الأدوية والأعشاب.[1] وقد نوع ابن بيطار مصادر علومه، فاطلع على ما ترجم عن اليونانية وقرأ علوم الأطباء الأولين غير العرب بحكم أنه كان متمكنا من عدة لغات منها الفارسية واليونانية، ودرس كتب العلماء المسلمين نحو ابن سينا والإدريسي وابن عباس النباتي وأتقن محتواها وفسر مواضع الغموض فيها،[2] كما **"وصف في كتابه (الجامع في المفردات) أكثر من 1400 عقر طبي وقارنها بأوصاف أكثر من 150 عالما عربيا"**[3] لهذا يعد ها المؤلف من أشهر ما قدم في الصناعة الطبية.

ولأن الحضارة العربية الإسلامية عرفت الكثير من مشاهير الأطباء و المؤلفين في تاريخ الطب، لا يسعنا ذكرهم جميعا فاكتفينا بالحديث عن هؤلاء الثلاثة لسموهم في اختصاصات ثلاثة متباينة: أبو بكر الرازي الذي تألق في الطب السريري، والزهراوي المخترع، أكبر الجراحين و أول المؤلفين في فن الجراحة و أبرعهم، وابن بيطار النابغة في علوم الأعشاب و صناعة الأدوية، هؤلاء و عبد الطيف البغدادي و ابن الهيثم و ابن سينا و ابن الجزار و أحمد الغافقي و ابن النفيس والشريف الكحال وابن أبي أصيبعة و غيرهم، قدموا إنجازات كبيرة في سبيل تنمية المعرفة وتطوير علوم الطب و الصيدلة ليس للحضارة العربية فحسب بل للبشرية، و لهذا لا تزال كتبهم و مخطوطاتهم قيد الدراسة و البحث، و مما لا شك فيه أن تلك المؤلفات و الرسائل الطبية غنية بالمقابلات الطبية التي نقلوها عن مختلف الحضارات و ثرية بالمصطلحات التي ولدوها للتعبير عن المفاهيم العلمية الجديدة.

---

[1]- ينظر: راغب السرجاني، قصة العلوم الطبية في الحضارة الإسلامية، ص 212 و 213

[2]- ينظر: م.ن، ص 214 و 215

[3] - محمد بن سوم بن أسلم الغافقي، المرشد في طب العين للغافقي، ص 28

5. الترجمة الطبية وصناعة المصطلح الموروث:

جاء في كتاب "تاريخ العلوم عند العرب" أن ترجمة الكتب الطبية في القديم تمت عبر ثلاث طرائق هي:

- **الطريقة اللفظية**: تتمثل في نقل كل لفظة في اللغة المصدر بما يقابلها في اللغة المستهدفة، اتبع هذه الطريقة يوحنا بن بطريق.[1]

- **الطريقة المعنوية**: يعبر فيها المترجم عن كل جملة في نص الانطلاق بجملة تماثلها في نص الوصول مع احترام المعنى، اعتمد على هذه الطريقة حنين بن اسحق وابنه اسحق.

- **الترجمة بالتصرف**: في هذه الطريقة كان المترجم يغير في المضمون إما بالحذف أو الإضافة وهي ترجمة تمزج بين النقل والتأليف.[2]

بالنسبة للترجمة اللفظية التي تعرف حاليا بالترجمة كلمة بكلمة هي أسلوب نقل قد ينتج عنه نصوصا رديئة لأن الانتقال من النص أ إلى النص ب لا يحتاج دائما إلى مقابلات فحسب بل إلى مكافئات أيضا كما أن الفوارق الثقافية و الاختلافات اللسانية بين اللغات تفرض التصرف و التغيير و التحرر من المادة المنقول منها لتجنب الغرابة في الكثير من المواضع فيلجأ المترجم إلى التقديم و التأخير و التطويع والشرح ، أما الطريقة المعنوية فتهتم بالمضمون بالدرجة الأولى و تتجاوز الالتصاق بالبنية السطحية للنص المصدر و هو أسلوب يخدم الأمانة في نقل المعنى و يجنب الرداءة في إعادة الصياغة و يضمن الدقة و الوضوح.

ومن الجدير بالذكر، أنه لم يتم نقل الكتب الطبية الأعجمية إلى اللغة العربية بطريقة عفوية، إذ حرص الخلفاء على الجودة و الدقة و لنا في هذا الصدد مثال عن كيفية ترجمة كتاب "ديسقوريدوس" الإغريقي، حيث تكفل بترجمته اصطفن في عهد

---

[1]- ينظر: محمد مطيع الحافظ، تاريخ العلوم عند العرب، ص 25

[2]- م.ن، ص 26 و 27

الخليفة المتوكل و قام بنقل الأسماء اليونانية إلى اللسان العربي و ترك ما لم يجد له مقابلا باسمه اليوناني و صحح حنين ابن اسحاق ترجمة الكتاب و أجازها، وجاء في "عيون الأنباء" لابن أبي صنيعة أن ملك القسطنطينية رومانوس أهدى الخليفة عبد الرحمن مجموعة هدايا من بينها كتاب الحشائش لديسقوريدوس و لم يكن آنذاك من يجيد اللغة الإغريقية فطلب الناصر من رومانوس أن يرسل إليه من يتكلم اللاتينية واليونانية فبعث له راهبا اسمه نيقولا سنة 340 ه ليهتم بترجمة الكتاب مع مجموعة من الأطباء و العالمين بالأعشاب وقد قامت هذه الهيئة العلمية على القيام بدراسة ميدانية لمعاينة النبات بنواحي قرطبة للتأكد من سلامة الترجمة من الإغريقية إلى العربية كما اهتموا بتصحيح نطق الأسماء،[1] و هذا العمل الجماعي يدل على الإتقان في العمل و الرغبة في الوصول إلى الجودة في الترجمة.

إن ترجمة العلوم بصفة عامة من اليونانية والفارسية والسريانية وغيرها من اللغات إلى لغة الضاد لم تكن مهمة سهلة للعرب، إذ طرحت قضية وضع المصطلح في مرحلة النقل والاستيعاب ومرحلة التأليف بعض الصعوبات بدرجات متفاوتة، ولا بد أن المرحلة الأولى هي الأصعب بحكم النقص الكبير للمصطلح العلمي العربي في مقابل المصطلح الأعجمي، ومع ذلك تصدى القدماء لهذا العائق وعملوا على صياغة مصطلحات علمية عربية بتسمية المفاهيم بما يناسب محتواها، واعتمدوا في هذا على أربعة أساليب هي:

1- "تحوير المعنى اللغوي الأصلي للكلمة و تضمينها المعنى الجديد.
2- اشتقاق ألفاظ جديدة من أصول عربية أو معربة للدلالة على المعاني الجديدة.
3- ترجمة كلمات أعجمية بمعانيها.
4- تعريب كلمات أعجمية واعتبارها صحيحة."[2]

ونمثل هذه الوسائل في الجدول التالي:

[1]-ينظر: محمد العربي الخطابي، الطب و الأطباء في الأندلس الإسلامية: دراسة و تراجم و نصوص ، ص 18 و 19
[2]- سالم العيسى، الترجمة في خدمة الثقافة الجماهيرية، ص 75

طريقة الترجمة	المصطلح الأجنبي*	معناه	المقابل العربي
تغريب الكلمة بالاصطلاح	Ephèlis (يوناني)	مرض جلدي ينتج عنه اسوداد البشرة	الكلف
الاشتقاق	----------	متعلق بالقولون	قولوني
ترجمة حرفية	Karkinos (يوناني) -Ataarilal	- داء خبيث - حشيشة تستخدم لمعالجة البرص	السرطان - رجل الغراب
التعريب اللفظي	-Kôlon (يوناني)	- المعي الغليظ	- قولون

بهذه الأساليب الأربعة تمكن المترجمون و المؤلفون من تدارك النقص المصطلحي في العلوم الطبية و سائر التخصصات، و كما يتبين من خلال الجدول أعلاه: كانت كلمة كلف موجودة في اللغة العربية و اصطلح عليها الأطباء فيما بعد لتدل على مرض جلدي لوجود مناسبة بين المفهوم و المعنى الأصلي لكلمة كلف هي اسوداد البشرة بشكل غير طبيعي،[1] أما كلمتي سرطان و رجل الغراب فظهرا نتيجة ترجمة مباشرة لمصطلحي karkinos وAatarilal**، وبالنسبة للمصطلح قولون فقد تم اقتراضه من اللغة اليونانية و رسمه بحروف عربية ثم اشتقوا منه "قولوني" بإضافة ياء النسبة.

لقد تعامل العرب مع المصطلحات الأعجمية بما يتناسب مع قواعد اللغة العربية وأبجديتها، فوضعوا ضوابط أساسية تحكم التعريب اللفظي، هي كالآتي:

*إقتبسنا ترجمة مصطلح الكلف من "المصطلح الطبي من خلال القانون لابن سينا (ت 428ه) مصطلحات الكحالة" طب العيون" نموذجا لمحمد بوحمدي ص 121 ومصطلح سرطان: م.ن، ص 122 ومصطلحي قولون وقولوني من معجم المصطلحات الأعجمية، ج 2، لـ ص 644 وص 645 ومصطلح رجل الغراب: م.ن، ص 20.

[1]- ينظر: محمد بوحمدي، "المصطلح الطبي من خلال القانون لابن سينا (ت 428ه) مصطلحات الكحالة" طب العيون" نموذجا، ص 122

**Aatarilal: ترجم هذا المصطلح أيضا بحشيش البرص لأنها استعملت في معالجة البرص (ينظر: معجم المصطلحات الأعجمية، ج 2، لـ ص 20)

«-عدم الابتداء بالساكن.

- استعمال الحرف "ب" مكان "p".

- الحرف "غ" في مقابل "g".

- الحرف "ق" في مقابل"k".[1]

وهذا حتى لا تبدو المصطلحات غريبة عن الأذن العربية ويسهل تداولها بين الناس وإن كانت كلمات دخيلة.

وعلى الرغم من تنوع وسائل وضع المصطلح وتعدد المترجمين والمؤلفين والانفجار العلمي والمصطلحي في مجال العلوم الطبية، لم تكن مشكلة فوضى المصطلحات سائدة ومنتشرة كما هو الحال في العصر الحديث، وقد رصدنا من خلال بحثنا بعض النقاط المهمة التي قد تكون وراء استقرار المصطلحات الطبية القديمة بالمقارنة مع واقع المصطلحات المستحدثة، وهي:

- تنقل الأطباء بين المشرق والمغرب والاجتماع مع أهل الاختصاص كما فعل بن بيطار.

- إطلاع الأطباء على كتب غيرهم على الرغم من بعد المسافات، حيث كانت تصل كتب المشرق إلى الأندلس في فترات وجيزة، فمؤلفات أبا بكر الرازي دخلت الأندلس في وقت مبكر وكانت أحد المراجع التي اعتمد عليها الزهراوي في كتابه المشهور" التصريف لمن عجز عن التأليف".[2]

- تنافس أهل الاختصاص على المعرفة الطبية، اكتفوا باستعمال ما أتى به السابقون أو ما كان مشهورا في الكتب (إلا في الضرورة) ولم يختلفوا حول وسائل وضعها.

---

[1]- ينظر: م.س، ص 121

[2]-ينظر: محمد العربي الخطابي، الطب والأطباء في الأندلس الإسلامية، دراسة وتراجم ونصوص، ص 16

- اهتمام الخلف بما جاء به السلف وتوارث مهنة التطبيب، **"والتاريخ الإسلامي قد شهد العديد من النماذج المتوارثة فهناك آل ثابت بن قرة وآل حنين بن اسحاق وآل ماسوية أبو يوحنا، وهناك عائلة الأشردي وكل هؤلاء لهم فضل وعلم وشهرة في مجال العلوم الطبية"**[1]، ولا بد أنهم توارثوا الطب ولغته من صيغ ومصطلحات.

- لجوء أهل الاختصاص إلى المصادر الرئيسية لكبار الأطباء والمترجمين مثل حنين ابن إسحاق، واستعمال المصطلحات الواردة فيها.

- توارث المصطلحات عن طريق التعلم والتتلمذ، مثلا درس أبو بكر الرازي الطب على يد حنين بن إسحاق، ومن الأرجح أنه أخذ عنه المعرفة والمصطلحات.

- إنجاز الترجمات في مراكز خاصة مثل بيت الحكمة.

- غياب النزعة القومية والقطرية في الدولة العربية الإسلامية.

- لم يكن هناك مجامع لغوية تعنى بوضع المصطلح وتختلف فيما بينها.

[1]- راغب السرجاني، قصة العلوم الطبية في الحضارة الإسلامية، ص 278

المبحث الثاني

إحياء المصطلح الطبي الموروث

1. بوادر الاهتمام بالمصطلح التراثي:

مر المصطلح في الثقافة العربية بتجربتين، بدأت الأولى من عصر التدوين وانتهت في عصر الانحطاط (نهاية العصور الوسطى) وانطلقت الثانية مع بداية اليقظة العربية الحديثة (أوائل القرن الماضي) وما تزال مستمرة إلى يومنا هذا، وفي كلتا المرحلتين واجه العرب الظروف نفسها في القضية المصطلحية مع اختلاف في مسألتين هما:

-اعتماد العرب القدماء على جهود شخصية أساسها التأويل مع الارتكاز على الكتاب والسنة بوصفهما مصدريين لغويين.

-توفر عصرنا على إمكانية الاستفادة من تقنيات عصرية لغوية لوضع المصطلح بالإضافة إلى جهود قديمة تعتبر مرجعا أساسيا لوضع المصطلح.[1]

لقد اتبع المحدثون خطى القدماء في توليد المصطلحات الحديثة، فاستعملوا الاشتقاق والنحت و المجاز والترجمة والاقتراض و عمدوا إلى إحياء المصطلح أيضا، ويقصد بهذه الآلية: **"نقل الدلالة، أي توظيف كلمات قديمة في معنى جديد بالتوسع في دلالته على ضرب من المجاز"**،[2] فالإحياء تفريغ الكلمة القديمة من حمولتها المتعارف عليها وإعادة شحنها بالدلالة الجديدة المبتغاة و لهذا يعتبر نوعا من المجاز، كما يكون إحياء المصطلح بتوظيف المصطلح القديم، في المصطلحية الحديثة، بدلالته الأصلية التي تناسب المفهوم العلمي المعاصر.

وعلى الرغم من أهمية إحياء المصطلح في مواجهة المفاهيم الوافدة، لم يعتبر التراث مصدر للمصطلحات إلا سنة 1981م بعد انعقاد ندوة موسومة بـ: "توحيد وضع المصطلحات العربية"، نظمها مكتب تنسيق التعريب بمشاركة المجامع اللغوية والعلمية والمؤسسات المعنية بوضع المصطلح في الوطن العربي ونتيجة

[1]- ينظر: محمد عابر الجابري، حفريات في المصطلح: مقاربات أولية، مجلة المناظرة، ع 6 ، ديسمبر، 1993، ص 10
[2]- رجاء الوحيد الدويدري، المصطلح العلمي: في اللغة العربية: عمقه التراثي و بعده المعاصر، دار الفكر، ط1، دمشق، 2010، ص 87

لهذا اللقاء العلمي تم تقرير استعمال التراث بوصفه تقنية لإثراء المعجم العربي إلا أن الإفادة منه كانت محدودة لغياب المنهجية وغلبة الجهود الفردية.[1]يمكن إرجاع إهمال التراث إلى عاملين أساسين هما:

أ. **العامل التاريخي:**

لقد كان للعامل التاريخي يد في إهمال التراث، فلمدة ستة قرون من الحكم العثماني حصل انقطاع ملحوظ بين العرب وتراثهم وكان من الطبيعي ألا يلتفتوا إليه عند قيام النهضة العربية، فلجأوا إلى الترجمة والتعريب،[2] إن هذا الانفصال عن الجذور أثرا سلبيا على علاقة الوارث بالموروث ووسع الهوة بين العربية وتراثها.

ب. **العامل الزمني:**

ويتمثل في **"حالة الاستعجال التي فاجأت رواد النهضة الفكرية العربية وغمرتهم سيل جارف من المفاهيم الحضارية والعلمية التي لم تسمح بالبحث في التراث العربي، مكتوبة ومنطوقة، عن المصطلحات التي تعبر عن تلك المفاهيم سواء أكانت موجودة في أيام ازدهار الحضارة العربية ولها مقابلا ت جاهزة أم كانت جديدة ويمكن وجود لها مصطلحات مناسبة في تراثنا العربي."**[3] أي أن الانفجار المعرفي والمصطلحي الحاصل في وقت وجيز لم يسمح بالعودة إلى التراث والبحث فيه.

و من الجدير بالإشارة، أن الاهتمام بالتراث و مصطلحاته لم يأت صدفة و إنما ردة فعل اتجاه انتشار الدخيل في القاموس العربي و استفحاله كلاما و تأليفا، و عليه ظهرت بوادر إحياء التراث من خلال نشر أمهات الكتب التراثية نحو لسان العرب لابن منظور والمخصص لابن سيده و خزانة الأدب البغدادي كما أنشأت جمعيات علمية للتكلف بنشر التراث مثل جمعية المعارف التي أصدرت تاج العروس والبيان

[1]- ينظر: علي القاسمي، لماذا أهمل المصطلح التراثي؟، مجلة المناظرة، ع 6 ، ديسمبر، 1993، ص 37
[2]-ينظر: علي القاسمي، لماذا أهمل المصطلح التراثي؟، ص 38
[3]- علي القاسمي، علم المصطلح: أسسه النظرية و تطبيقاته العملية، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، لبنان، 2008، ص 217

و التبيين وسرعان ما انتقل الاهتمام من علوم اللغة و النحو إلى مختلف العلوم من هندسة وعلوم طبية[1]، نحو: المخصص لابن سيده و المرشد في العين للغافقي والقانون لابن سيده والحاوي لأبي بكر الرازي.

2. مصادر المصطلحات التراثية في الطب:

إن المكتبة العربية الكلاسيكية ذات ثروة علمية ولغوية هائلة ومصادر التراث فيها عديدة ومتنوعة من معاجم وكتب متخصصة، يمكن التنقيب فيها عن المصطلحات العلمية لإثراء المعجم الطبي العربي المعاصر.

1-**المعاجم التراثية:** وهي نوعان:

أ-المعاجم التراثية العامة: تشتمل هذه المعاجم على كثير من المصطلحات العلمية والفنية وتغطي جميع فترات الثقافة العربية نحو **العين** للخليل بن أحمد (718-786ه) و**تهذيب اللغة** لأبي منصور الأزهري (895-980 ه) و**لسان العرب** لابن منظور و**تاج العروس** للزبيدي (1782-1790 م)، هذه المعاجم وغيرها تحتوي في الغالب على مصطلحات جاهزة أو كلمات مشتقة قابلة للاصطلاح.[2]

ب-المعاجم التراثية الموضوعية: تنقسم بدورها إلى نوعين:

1. المعاجم الموضوعية العامة: هي المعاجم التي تضم ما أمكن من مفردات

اللغة مرتبة حسب موضوعاتها العامة وتُدرج تحت كل موضوع عام موضوعات فرعية متخصصة نحو كتاب **الغريب المصنف** لأبي عبيد القاسم وكتاب **المخصص** لابن سيده.[3]

2. المعاجم الموضوعية المختصة: نعني بالمعجم المختص ذلك" **المعجم**

---

[1]- ينظر: محمد حسن عبد العزيز، خصائص العربية المعاصرة (مظاهر حداثتها في المفردات والتراكيب)، اللسان العربي، ع 45، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ومكتب تنسيق التعريب، الدار البيضاء، دت، ص 152 و153

1-ينظر: علي القاسمي، علم المصطلح: أسسه النظرية و تطبيقاته العملية، ص 208،209

[3]- ينظر: م.ن، ص 212 و 213

يختص بمصطلحات موضوع معين أو مادة علمية واحدة أو فرع من فروع المعرفة، ولهذا يسميه البعض بمعجم المصطلحات"[1] ومن بين المعاجم المتخصصة المشهورة نجد **مفاتيح العلوم** للخوارزمي، إذ يعتبر هذا المؤلف من الأوائل في تاريخ المعاجم المختصة في مصطلحات العلوم والفنون كما جاءت في الحضارة العربية الإسلامية، وقد قسّمه تقسيما دقيقا.[2] قام الخوارزمي بجمع مصطلحات كل علم في باب واحد حتى يسهل للقارئ ربط المصطلحات ببعضها بعض في العلم الواحد وقسم معجمه إلى مقالتين، أما المقالة الأولى فتختص في العلوم الشرعية و ما ترتبط بها من العلوم العربية و هي ستة أبواب: الفقه و علم الكلام والنحو و الكتابة و الشعر و الأخبار، و أما المقالة الثانية فتختص في علوم العجم من يونانيين وغيرهم و هي تسعة أبواب: الفلسفة و المنطق و الطب و علم العدد والهندسة و علم النجوم و الموسيقى و الحيل و الكيمياء،[3]و يعد معجم مفاتيح العلوم انجازا كبيرا في وضع المصطلح العربي على مدى ثلاثة قرون كاملة جمع فيها الخوارزمي مصطلحات من العربية و من اللغات الأخرى إلا أن أغلب المصطلحات هي قوالب لغوية عربية خالصة و هذا يشجع على إحياء هذا الجانب من تراثنا ويبرهن على مرونة اللغة العربية.[4]إن هذا النوع من المعاجم الموضوعية ذو فائدة بالغة لأنها توفر تعريفات دقيقة لتخصصها في العلوم وتتميز عن المعاجم العامة بمبدأ الوضع السهل فتنظم المصطلحات ضمن منظومة مصطلحية معينة و واضحة و هو تقسيم منهجي ييسر عمليتي البحث والقراءة.

2- الكتب الطبية:

الكتب الطبية في تراثنا العربي عديدة ومتنوعة في مختلف التخصصات، نذكر منها على سبيل الذكر لا الحصر:

- القول الصريح في علم التشريح للشيخ أحمد بن المنعم الدمنموري **(التشريح)**

---

[1]- م.س، ص 211
[2]- ينظر: حليمي خليل، مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، دار النهضة العربية، ط1، 1997، ص 485
[3]- ينظر: م.ن، ص 483
[4]- ينظر: م.ن، ص 495

- تدبير الحبالي و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم لأحمد بن بجي البلدي **(طب الأطفال)**
- كشف الرين في أحوال العين لابن الكفاني **(طب العيون)**
- الجامع لمفردات الأغذية والأدوية **(الصيدلة)**
- النزهة المبهجة في تشحين الأذهان وتعديل الأمزجة **(علم النفس)**
- العمدة في الجراحة لابن الكركي **(الجراحة)**

3. خصائص الكتب الطبية التراثية العربية:

تميزت الكتب التراثية في علوم الطب بمجموعة من الخصائص تتمثل في مايلي:

1. الارتكاز على المادة العلمية السابقة:

لم تنطلق الكتب الطبية للعرب من العدم، بل ارتكزت على دراسات سابقة في مختلف الحضارات، فعلى سبيل المثال نجد أن أطباء الأندلس اطلعوا على كتب الإغريق و الإسكندريين في وقت مبكر ببغداد، فقرأوا مؤلفات أبقراط و جالينوس وديسقوريدوس و غيرهم و درسوها بوصفها مصادر و مراجع علمية قابلة للنقد- و لولا حركة الترجمة إلى اللغة العربية لما استطاعوا ذلك- بالإضافة إلى الكتب الأعجمية،[1] فإن الأطباء في ذلك العهد استندوا أيضا إلى مراجع عربية، و نستدل في هذا الشأن بما وجدناه في كتاب الغافقي الموسوم بـ: **المرشد في العين** حيث يقول:

"أما حنين ابن اسحق*، فإني رأيت له في ذلك كتابين اثنين:..."

" و أما علي ابن عيسى، فإنه ألف كتابه المسمى بالرسالة، و استوفى فيها أكثر مما حنين ابن اسحق. غير أنه قال في الوردينج ..."

" إما ابن سينا، فإنه قال في الوردينج إنه انتفاخ يكون في الملتحمة."

[1]- ينظر: محمد العربي الخطابي، الطب والأطباء في الأندلس الإسلامية، دراسة وتراجم ونصوص، ص 17

" وأما عمار بن علي الموصلي، فإنه ألف كتابه: ..."

" فأما الزهراوي، فذكر الوردينج وأنجز فيه..."[1]

بناء على ما سبق، يظهر جليا أن الغافقي لجأ إلى كل هؤلاء الأعلام للاستفسار عن مرض الوردينج* والتوصل إلى مفهوم علمي شاف وواف، والغرض من ذلك العريف والإحاطة بالمرض، وهذا يسهل على المحدثين فهم المصطلح العلمي القديم واستغلاله إن أمكن.

2.الأمانة العلمية:

لم يتردد الأطباء المسلمين في الإحالة إلى مصادر و مراجع الآراء الطبية، ولولا احترام الأمانة العلمية و نزاهة العرب لما تعرف الغرب على تراثهم، و لما علمنا مصادر كل تلك الآراء الطبية، و ها هو أبو بكر الرازي في كتابة الحاوي يحيل إلى بعض الأسماء التي جمع منها مادته العلمية قائلا:**" ... و لقد جمعت في كتابي هذا جملا و عيونا من صناعة الطب مما استخرجته من كتب (أبقراط) و(جالينوس) و(أماسوس)، و من دونهم قدماء فلاسفة أطباء، ومن بعدهم من المحدثين في أحكام الطب مثل (بولس) و (آهرون) و (حنين ابن اسحاق) و(يحي ابن يوحنا ماسويه) ... و غيرهم"**[2]

3.المنهج التجريبي:

قامت الدراسات العلمية العربية على المنهج التجريبي الذي يعتمد على المشاهدة والافتراض و التجربة للاستنتاج و هو بذلك يتميز و يختلف عن المنهج النظري اليوناني القائم على النظريات الفلسفية التي لم تُتبَع بتطبيقات لتأكيد صحتها من عدمها،[3] و بالتالي نتجت الاكتشافات الطبية و الإنجازات العلمية عن الملاحظات

---

[1]- محمد بن سوم بن أسلم الغافقي، المرشد في طب العين للغافقي، ص 45 و46

*الوردينج: هو انتفاخ على مستوى الملتحمة، قد يكون سببه التهاب الملتحمة، يطلق على هذا المرض في العصر الحديث مصطلح: وذمة الملتحمة ويقابله في اللغة الانجليزية المصطلح الأجنبي: Chemosis

[2]- راغب السرجاني، قصة العلوم الطبية في الحضارة الإسلامية، ص 36

[3]-ينظر: م,ن، ص 38

الدقيقة و التخمينات المنطقية و التجارب الواقعية و النتائج العلمية المستخلصة، ويعترف "داريد" بأن العرب أسسوا هذا المنهج و اتبعوه في دراساتهم:" **لقد كان تفوق العلماء العرب في العلوم ناشئا عن الأسلوب الذي توخوه في بحوثهم، لقد تحققوا أن الأسلوب التفكيري وحده لا يكفي و أنه لا بد من أسلوب علمي تجريبي يقوم على أصالة البحث و التجربة و الابتكار، و ذلك هو الذي رفعهم إلى هذا الترقي العظيم في علوم الرياضيات، و الفلك، و الطب و غير ذلك من العلوم المختلفة."**[1] و هذه الشهادة تدل على حقيقة مفادها أن الغرب اقتبسوا المنهج التجريبي من الكتب العربية.

وقد بين ابن سينا أثر التجربة في تطور الطب العربي قائلا: **"... وتعهدت المرضى فانفتح على أبواب المعالجة المقتبسة من التجربة ما لا يوصف."**[2] و دعا عبد الطيف البغدادي إلى التحقق بالملاحظة مؤكدا أن **"الحس أقوى دليلا من السمع، وإن جالينوس في الدرجة العليا من التحري و التحفظ فيما يباشره ويحكيه، فإن الحس أصدق منه"**[3] و منه نستنتج أن التجربة وحدها هي الطريقة الوحيدة التي اعتمدها الأطباء العرب المسلمين في تصديق النظريات أو نفيها-وإن كانت هذه الأفكار النظرية لكبار الأطباء-و اعتبروا الملاحظة والتحليل و التحقيق وفرز النتائج و ضبطها أدق من التخمين، و هذا هو المنهج الوحيد المعترف به في مجال البحث العلمي في العصر الحديث.

4. خاصية التبسيط العلمي:

يعد التبسيط العلمي من الخصائص الفريدة في تراثنا العلمي، ذلك أن **"العلماء العرب (...) تفوقوا على الإغريق، بأن جعلوا العلم سهلا مستساغا فأقبل الناس على النهل منه وكانت ميزة انفرد بها العلم العربي"** وهذا يخدم البحوث

[1]- خالد سليمان بن علي الخويطر، جهود العلماء المسلمين في تقدم الحضارة، ط1، 2004، ص 44
[2]- راغب السرجاني، قصة العلوم الطبية في الحضارة الإسلامية، ص 40
[3]- عبد الكريم شحادة، صفحات من التراث الطبي الإسلامي، ص 50

المعاصرة ويسهل على المعاصرين دراسة النصوص العلمية والمفاهيم والمصطلحات الموجودة في التراث العربي.

5. مؤلفات مصححة ومنقحة:

إن المنهج التجريبي الذي سار عليه العرب مكنهم من تصحيح الكثير من الأخطاء التي احتوتها المؤلفات العلمية، فقد أشار عبد اللطيف البغدادي في علم التشريح إلى خطأ جالينوس في اعتقاده أن الفك مؤلف من عظمين و صححه بالحجة و البرهان بعد معاينته آلاف الجماجم ليستنتج أن الفك مكون من عظم واحد،[1]و **"نجد أن ابن النفيس ينتقد آراء جالينوس في التشريح، و كذلك آراء ابن سينا الذي قال بآراء جالينوس، فقد وجد من خلال تشريحه للقلب و الحنجرة أن هنا صلة بين التنفس و النبض، أو بين التنفس و انتقال الدم إلى القلب من الرئتين، فأظهر أخطاء جالينوس و ابن سينا فيما يختص بتركيب الرئتين ووظيفتها و كذلك الأوعية الشعرية"**[2]، كما تجاوز ابن الهيثم الاعتقاد السائد منذ عهد أطباء اليونان الأولين الذين أفادوا أن العين ترسل أشعة إلى الأشياء لتراها وأثبت عكس هذه النظرية التي تنطبق على سائر الحواس[3] و قام أيضا بتصحيح كتاب ابن الجزار" الاعتماد في الأدوية المفردة " و أسمى النسخة المصححة "الاقتصاد و الإيجاد في خطأ ابن الجزار"،[4] و عليه فإن تراثنا العلمي وكتبنا الطبية القديمة هي نتاج تجارب وتصحيحات و ليست مجرد ترجمات.

6. استعمال مصطلحات خاصة:

مع تطور العلوم الطبية وتوسع المعرفة، اهتم الأطباء بتوليد مصطلحات للتعبير عن المفاهيم والأفكار العلمية ما أدى إلى ثراء لغة الطب وقد ساعد في ذلك مرونة

---

[1]- ينظر: م.س، ص 48

[2]- راغب السرجاني، قصة العلوم الطبية في الحضارة الإسلامية، ص 58

[3]- ينظر: محمد بن سوم بن أسلم الغافي، المرشد في طب العين للغافقي، ص 30

[4]-ينظر: محمد العربي الخطابي، الطب والأطباء في الأندلس الإسلامية: دراسة وتراجم ونصوص، ص 16

اللغة العربية وقدرتها على احتواء جديد علوم الطبيعة والحياة،[1] ويكفي الاطلاع على فهرس المؤلفات التراثية في الطب والاطلاع على محتواها لاكتشاف المصطلحات العلمية التي صاغوها واستعملوها.

7. احترام السنة والكتاب:

من خصائص الطب الإسلامي الفريدة أنه استمد أصوله وتوابثه من القرآن الكريم والسنة النبوية، فاحترم الأطباء الضوابط الشرعية للإسلام واتبعوا الحقائق التي جاءت في المصدرين، فالقرآن الكريم والحديث هما اللذين حفزا العلماء على إعمال العقل والحواس والتدبر وحررا البشرية من الخرافات والسحر والطلاسم وبيّن فوائد الكثير من الأغذية ونبه إلى أضرار بعضها،[2] وهذا يعني أنه لا وجود لتضارب بين الدين والعلم في الكتب الطبية التراثية.

8. الموضوعية:

تتجلى الموضوعية في مؤلفات الأطباء العرب المسلمين من خلال استقلالهم الفكري عن التراث الإغريقي والروماني وتخلصهم من هيبة جالينوس وأبقراط، الشيء الذي لم يتمكن من تجاوزه الغربيون،[3] وتعتبر هذه الخاصية من العوامل الأساسية في تطوير الطب والصيدلة وسائر العلوم.

بناء على ما سبق نستنتج أن مصادر التراث من معاجم عامة و خاصة وكتب متخصصة ذو أهمية بالغة لما تتميز به من خصائص و تحتويه من مفاهيم علمية ومصطلحات عربية وأصيلة هي خلاصة اجتهادات اللغويين والعلماء المسلمين، وإحياء هذا التراث هو حركة ثورية وخطة دفاع عقلانية للاحتماء من الغريب ومحاربة الدخيل بالأصيل، وعلى هذا الأساس لا بد من توظيف حمولته المصطلحية في القاموس المعاصر.

---

[1]- ينظر: محمد طايع الحافظ، تاريخ العلوم عند العرب، جامعة دمشق، 1987، ص 26

[2]- ينظر: راغب السرجاني، قصة العلوم الطبية في الحضارة الإسلامية، ص 40 و 41

[3]- ينظر: إسلام صبحي المازني، روائع تاريخ الطب والأطباء المسلمين، دار الكتب العلمية، لبنان، دت، ص 16

3.المصطلح التراثي بين القبول والرفض:

يختلف الاهتمام بالمصطلح التراثي من معجميّ إلى آخر، فهو في مرتبة أولى عند شيوخ اللغة و على رأسهم مصطفى الشهابي استقصاءا و جمعا و تأليفا وعند بعض المحدثين نحو أحمد شفيق الخطيب و أغلب هؤلاء أعضاء رسميون في المجامع اللغوية، و هو دون ذلك عند علماء الاختصاص المحدثين بحجة أن المصطلح التراثي عاجز عن مقابلة المصطلح الأجنبي الحديث،[1] فقد دعا محمد كامل حسين* إلى الابتعاد عن التراث لأن**" لغتنا العربية مصطلحاتها لغوية وليست علمية معتقدا أن العربية القديمة لا تصلح في العصر الحديث"**[2]و لذلك يفضل استعمال أساليب أخرى لوضع المصطلحات.

و مما ينبغي الإشارة إليه، أن هناك الكثير من المصطلحات القديمة في أسماء الأمراض وعلم التشريح و علم الأمراض و الكثير من التخصصات الطبية مازالت تستعمل إلى يومنا هذا، بل إن بعض المصطلحات التراثية أدق من تلك المولدة حديثا ونستدل في هذا الشأن بالمصطلح المأخوذ من اليونانية القديمة Cataracte، ترجم في كتاب العلوم الطبيعية بإظلام العدسة مع العلم أن العرب القدامى وضعوا مقابلا عربيا دقيقا هو السد (وأحيانا الساد)، و هناك مصطلحAstigmatisme الذي ترجم بـ: انحراف النظر والأستيجما على الرغم من وجود مصطلح مفرد عربي دقيق هو الانتشار كما ورد عند ابن سينا في مقالاته في "تشريح العين وأحوالها وأمراضها"[3] وعلى هذا الأساس فإن الحكم الذي أدلى به محمد كامل حسين لا ينطبق على جميع المصطلحات التراثية.

أما أحمد رشاد الحمزاوي فيرى أن إحياء القديم من اللغة لا يفيد، ذلك أن العلوم القديمة لا تعبر في جلّها عن العلوم المعاصرة وإن كانت تمثل مرحلة تاريخية

---

[1]-ينظر: الشاهد بوشيخي، الاهتمام بالمصطلح العلمي. الواقع والتحديات، ص 3

* محمد كامل حسين: (1901-1977) طبيب مختص في جراحة العظام و أديب مصري و أول مدير لجامعة ابراهيم (عين الشمس حاليا، انضم إلى مجمع اللغة العربية بالقاهرة سنة 1952 م.

[2]- يوسف عبد الله الجوارنة، أزمة توحيد المصطلحات العربية، ص 8

[3]- ينظر: محمد بوحمدي، المصطلح الطبي من خلال الانونل إبن سيناء(428 ه)- مصطلحات الكحالة "طب العيون" ، ص 124 ، 125

ومعرفية مفيدة عند العرب، مشيرا إلى ملاحظة انتبه إليها من خلال دراسته -في مساهمة مخصص ابن سيده في تطوير العربية-هي التغني بالقديم دون إدراكه أو استعماله وهذا ما سماه بالتطرف العلمي، مؤكدا أن اللجوء إلى المعاجم القديمة لا ينفع العلوم العاصرة إلا بـ:

- استقراء القديم استقراء تاما و عميقا يضمن ترتيب المصادر التراثية وتصنيفها.

- الاتفاق على ميادين استعمالها لتجنب بعض المشاكل المصطلحية.[1]

تعتبر هاتين النقطتين محوريين أساسين في التعامل مع التراث لأنه لا يمكننا استعمال القوالب اللغوية القديمة ما لم نفهمها و نصنفها وليس من المعقول إعمالها في تخصصات مختلفة لما في ذلك من آثار سلبية، و مع هذا فإن بعض الجهود الفردية في البحث عن المصطلحات التراثية توصلت إلى نتائج إيجابية و مرضية، من بينها تجربة أمل ابن ادريس العلمي في دراسة موسومة بـ: "الاصطلاح الطبي من التراث إلى المعاصرة"، استطاعت فيها رصد بعض المصطلحات الخاصة بتشوه الرأس انطلاقا من كتاب **المخصص لابن سيده**، معتمدة على الشروح الواردة في المعجم الفرنسي للطب و علم الأحياء و المادة المعجمية المتوفرة في المعجم الطبي الموحد، و هذه بعض الأمثلة عن تلك المصطلحات التراثية:

المصطلح الأجنبي	المصطلح التراثي
scaphocéphale	مصفّح
trignocephaly	صماغ
brachcephalia	كبس
turricephaly	العامة
plagiocephaly	دنخ

1

[1]- ينظر: أحمد رشاد الحمزاوي، العربية و الحداثة، ص 120

إن مثل هذه المبادرات الفردية تبين إمكانية الاستفادة من المادة العربية الأصيلة وتشجع على مواصلة مسيرة البحث في المصطلحات التراثية بدل اللجوء إلى الاقتراض والترجمة الحرفية و الاختلاف حول وسائل وضع المصطلح العربي، فحضور المصطلح التراثي يجنبنا مضيعة الوقت (ليس من المنطقي وضع مصطلحات جديدة لمفاهيم وجدت سابقا في لغتنا) ويسمح باستمرارية اللغة العربية و يصل حاضرها بماضيها ويحميها من التهميش و من غزو اللغات الأجنبية للمعاجم العربية، وبالإضافة إلى هذا يتيح لنا التراث إمكانية التعبير عن المعرفة بمادة معجمية سليمة و صحيحة وضعها أقدم اللغويون وأشهر العلماء، و نستدل عن هذا بالمثالين الآتيين:

- يتمثل المثال الأول في بعض المصطلحات القديمة التي وردت في معجم مفاتيح العلوم للخوارزمي في المقالة الثانية: باب الطب، فصل الأمراض والأدواء،[2] وهي:

المصطلح	المـفـهـــوم
الحمى	حمى لا تدوم بل تكون نوبة واحدة فقط
الدق	حمى تدوم ولا تقلع ولا تكون قوية الحرارة ولها أعراض ظاهرة مثل القلق وعض الشفتين ويبس اللسان وسواده وينتهي الإنسان منها إلى ذبول وضنى
الورد	هي الحمى النائبة كل يوم وهي بلغمية على الأكثر
الغب	الحمى التي تنوب يوما ويوما لا وهي صفراوية على الأكثر
الربع	حمى تنوب يوما ويومين لا، ثم لا تعود في الرابع وهي سوداوية ثم تعود في الرابع
الخمس والسدس	على هذا القياس
الحمى المطبقة	حمى دائمة لا تقلع وتكون دموية تحمر معها العينان والوجه والأذنان ويكون معها قلق وكرب.

[1]- ينظر: أمل ابن إدريس العلمي، الاصطلاح الطبي من التراث إلى المعاصرة، مجلة اللسان العربي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والفنون ومكتب تنسيق التعريب، ع 43، 1997، ص 135

[2]- ينظر: الخوارزمي محمد بن أحمد بن يوسف، تح: ابراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، ط2، بيروت، 1989، ص 189 و190

يبين الجدول أعلاه مجموعة من المصطلحات العربية الخالصة التي تدل على مفاهيم متجاورة ومتقاربة، تعبر عن أنواع الحميات وتفرق بينها على حسب الأعراض الجسدية والنفسية ومدة المرض وشدته.

- أما المثال الثاني فيحوي مصطلحات متعلقة بجروح الرأس، جاءت في كتاب الكامل في الأدب، وهي كالتالي:

المصطلح	المفـهــوم
الشجاج	جروح الرأس
الدامية	إذا كانت الشجة شقيقا بالتصغير
الباضعة	إذا أخذت من اللحم شيئا
المتلاحمة	إذا أمعنت في اللحم
الهاشمة أو اللاطئة	إذا هشمت العظام
السّمحاق	إذا كانت بينها وبين العظام جلدة رقيقة
المنقلة	إذا خرجت منها عظام رقيقة
الموضحة	إذا أوضحت عن العظام
الأمة / المأمومة	إذا خرقت العظام إلى أم الدماغ

1

يتضح جليا في هذا الجدول أنه تم وضع حدود فاصلة بين مفاهيم جروح الرأس بدءا من الجرح الصغير والبسيط على مستوى الجلد مرورا بالجرح المتوسط في عظام الجمجمة وصولا إلى الجرح العميق والخطير على مستوى المخ، هذه المصطلحات التراثية عربية أغلبها مفردة تحترم خاصية الإيجاز، تجمع بين الأصالة والدقة وتحقق مفهوم العلمية باللغة العربية الفصحى، ولو درسنا مصادر أخرى لوجدنا العديد منها.

[1]- ينظر: أحمد رفعت الكشميري، الجدور العربية في المصطلحات الطبية، 2006، ص 145

إن العودة إلى التراث العلمي والبحث في مصطلحيته أمران ضروريان، فإذا **"كانت لغتنا تتوفر على مصطلحات في تراثها، وعمدنا إلى إغفال تلك المصطلحات التراثية، فإن ذلك سيؤدي إلى إحدى النتيجتين أو كلتيهما: إما انقطاع تواصل اللغة وانفصال استمراريتها، وإما ازدواجية مصطلحية لا تخدم غرضنا في التعبير الدقيق والتفاهم السريع."**[1] ولهذا لا يمكن اعتبار المصطلح التراثي عائقا أمام تطور اللغة العلمية والتعبير عن الحداثة لأن اللغة تتطور بتطور المفاهيم بالدرجة الأولى وأكبر دليل على ذلك هو صياغة الغربيين أغلب المصطلحات الطبية بالاعتماد على تراثهم الإغريقي واللاتيني من جذور ولواحق وسوابق، وعلى الرغم من اندثار اليونانية واللاتينية، نجد هاتين اللغتين تنبضان حيوية في اللغة العلمية، فكيف لنا أن نهجر تراثنا المصطلحي المنبعث من لغة حية وعريقة وأصيلة؟

ولكن هذا لا يعني بالضرورة أن المصطلح التراثي هو دائما الطريقة الأمثل لسد النقص المعجمي، إذ لا بد من تجاوزه في الحالات التالية:

- عدم تناسب المصطلح مع معطيات جديد العلوم: إن**" استعمال المصطلح التراثي، أو إعماله، للتعبير عن معطيات الحضارة الحديثة بالمخاطر إذا ما تمت على وجه الاستعجال وتحت ضغط الظروف، فالمصطلح التراثي في هذه الحالة، المشدود إلى مرجعية خاصة تختلف عن مرجعيات المعطيات الحضارة الجديدة، قد يفقد هذه المعطيات حداثتها ويفرغها من مضامينها الجديدة ليشدها إلى مضامين مغايرة"**[2] وفي هذه الحالة يفضل استعمال الاشتقاق والترجمة الحرفية والاقتراض، يجب التعامل مع التراث بموضوعية والإفادة مما هو صالح.

- استقبال المصطلح بوصفه غريبا في اللغة المعاصرة: تتجلى هذه الظاهرة في تعامل أهل الاختصاص مع المصطلح بوصفه دخيلا لا أصيلا لأن معاني الألفاظ

[1]- علي القاسمي، لماذا أهمل المصطلح التراثي؟، ص 35
[2]- محمد عابر الجابري، حفريات في المصطلح: مقاربات أولية، مجلة المناظرة، ع 6، ص 22

تتطور[1] ما يؤثر سلبا على وظيفته باعتباره وسيلة للتواصل ويقلل من فرص إعماله، ولو أخذنا على سبيل المثال مصطلح الكحّال: هو اسم معروف منذ القديم يطلق على الطبيب المختص في معالجة أمراض العيون ولكنه غير مقبول في استعمالنا الحديث و ليس له مكانة لا بين العامة و لا بين أهل الاختصاص لأنه تم هجره و توظيف ومصطلح آخر هو طبيب العيون، و في المقابل لا يزال المصطلح القديم: الحكيم يستعمل مرادفا لكلمة طبيب خصوصا عند المشارقة.

- **الاشتراك اللفظي في المصطلحية التراثية:** لم تسلم المصطلحية القديمة من الاشتراك الفظي، فقد حوى التراث الطبي مصطلحات تشترك من حيث اللفظ نحو مصطلح الذرب الذي دل فيما مضى على فساد الجرح وفساد المعدة والمرض الذي لا يبرأ[2]وهذا يتنافى مع مبادئ وضع المصطلح العلمي.

- **حالات الوضع الاستعجالي:** إن ظهور المصطلحات العلمية والتقنية بشكل

سريع وفي وقت وجيز في العالم الغربي يفرض اللجوء إلى تقنية سريعة تخدم اللغة وتختصر الزمن في آن واحد لصياغة المقابلات والمكافئات مثل التوليد والاقتراض لأن التنقيب في التراث عما يناسب مفاهيم العصر يستغرق وقتا طويلا وقد لا يفي بالغرض للأسباب المذكورة آنفا.

وبالإضافة إلى هذا، إن الموروث المصطلحي ليس كله صالحا للاستعمال بحكم أنه **"لم يكن كله سليم الوضع، شائع الاستعمال، خاليا من الشوائب والعيوب، إذ إن طائفة من المصطلحات العربية وضعت في عدالة أو نقلت من البيزنطية أو الفارسية أو اليونانية أو السريانية"**[3]، وهي لا تصح للاصطلاح، فالحكمة من استغلال التراث هي استثمار ما هو عربي لضمان استمرارية اللغة العربية وحمايتها من الغزو اللغوي الأجنبي.

---

[1]- ينظر: أحمد المتوكل، استثمار المصطلح التراثي في اللسانيات الحديثة– اللسانيات الوظيفية نموذجا، مجلة المناظرة، ع 6، 1993، ص 68

[2]- ينظر: محمد رشاد الحمزاوي، العربية والحداثة، ص 102

[3]- علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية و تطبيقاته العملية، ص 218

4. عوائق إحياء المصطلح الموروث:

يعتبر إحياء المصطلح وسيلة فعالة لإثراء اللغة العلمية في الوطن العربي ولهذا جعله مكتب التعريب والتنسيق على رأس أساليب وضع المصطلح، إلا أنه لا يتم باستغلاله للأسباب التالية:

-صعوبة استيعاب المصطلحات التراثية، ذلك أن شحن المصطلح القديم بدلالة جديدة مغايرة لدلالته الأصلية يكون عادة سببا في عدم استقرار المصطلح وعائقا في التواصل والفهم والقبول،[1] ومتى شكل المصطلح المتفق عليه لبسا وارتباكا لا بد من صياغة مصطلح آخر.

- انعدام المنهجية في إحياء التراث وغياب العلمية في تحقيق ما وجد من الموروث،[2] فنجد جهودا فردية هنا وهناك في المشرق والمغرب.

-زيادة وتيرة معارضة تعريب العلوم الطبية وتنامي مؤسسات التعليم التي تستعمل اللغات الأجنبية للتدريس مما دفع الأجيال الصاعدة بالاهتمام بلغة الغرب وإهمال اللغة العربية ومصطلحاتها.[3]

-الاختلاف حول منهجيات وضع المصطلح الطبي وصياغته وإدخال الرموز العلمية والمختصرات بألفاظها الأصلية.[4]

- الخلط بين المصطلحات التراثية بسبب اختلاف استعمالاتها في القديم فعلى سبيل المثال استعمل ابن سينا البرسامة والشوصة للدلالة على مرض واحد واستعملهما غيره بوصفهما مصطلحين مختلفين.[5] وقد يسبب هذا الخلط مشكلة في المصطلحية المعاصرة.

---

[1]- ينظر: يعقوب أحمد الشراح، المصطلح الطبي بين النظرية والتطبيق، ص 186

[2]- ينظر: الشاهد بوشيخي، الاهتمام بالمصطلح العلمي في التراث ... الواقع والتحديات، مجلة الإحياء، الرابطة المحمدية للعلماء، ص7 www.alihyaa.ma في 29-08-2016 على الساعة 16:01

[3]- ينظر: يعقوب أحمد الشراح، المصطلح الطبي بين النظرية والتطبيق، ص 187

[4]- ينظر: م,ن، ص 188

[5]-ينظر: رشاد الحمزاوي، العربية والحداثة، ص 102

-قلة الناشطين والمختصين في مجال التراث المصطلحي، الموروث العربي الإسلامي ضخم وثري «**ولكن الإفادة المصطلحية من التراث ظلت محدودة، فلم يفد منها عمليا إلا قلة من الرواد الذي تسنى لهم إضافة إلى سعة الاطلاع اللغوي، سعة إطلاع في مادة التراث التي لها تعلق باختصاصهم**"[1]، ومتى قل المهتمين والعارفين بأمور التراث قلت دراسته وزاد إهماله.

- الخلاف الدائم بين رواد إحياء التراث والمحدثين، إذ يندد القدماء أن المجددين لا يتقنون اللغة العربية وفي المقابل يؤكد المعارضون أن أصحاب التراث أحادي اللغة وليس لهم معرفة كبيرة بالعلوم الحديثة ولغتها. [2]وفي ظل هذا الصراع يتعصب كل من التيارين لرأيه و ينشر ما يراه مناسبا.

- أغلب التراث مفقود، ولم يتم الإحاطة به حتى الآن، ذلك أن التراث تراثان: تراث معد علميا وتراث غير معد ينقسم إلى قسمين: أما الأول فتراث مطبوع لا يزال يحتاج إلى الكشف والتوثيق والتحقيق، وأما الثاني فتراث مخطوط* موجود في مكتبات غير محصورة في العالم.[3]

إن هذه العوائق تقف بين التراث وإعماله في المصطلحية المعاصرة وتقصي المخزون العلمي القديم من اللغة الخاصة، ما يسبب انقطاعا بين المصطلحية القديمة والمصطلحية الحديثة في لغة الضاد، ولهذا لا بد من تجاوزها والمضي قدما، وأول خطوة يجب القيام بها هي جمع التراث الطبي المكتوب ومعاينته، لأن المادة التراثية الموجودة بين أيدي العرب قليلة جدا -بالمقارنة مع مجموع ما خلفه القدماء -بسبب نقص الإعداد العلمي للتراث إعدادا علميا شاملا، ما يجعل الإفادة من المصادر التراثية فكرة مأمولة بعيدة عن أرض الواقع.

---

[1]- أعضاء شبكة العلوم الصحية، علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية، ص 188

[2]- ينظر: الشاهد البوشيخي، الاهتمام بالمصطلح العلمي في التراث ... الواقع والتحديات، ص 3 وينظر أيضا: يوسف الجوارنة، أزمة توحيد المصطلحات العلمية العربية، ص 9

*المخطوطات: جمع مخطوطو هو" كل كتاب مازال بخط مؤلفه – أو بخط غيره –ولو كان صورة عنه" ينظر: علاء الدين الزعتري، التحقيق العلمي للمخطوطات، وإحياء التراث الإسلامي، ص 1
www.alzatar.net/print-research/683/html في 21.08.2016 علىالساعة 16:33

[3]- ينظر: أعضاء شبكة العلوم الصحية، علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية،ص 190

و في إطار إعداد الموروث الطبي يمكننا استغلال المنهجية التي اقترحها الشاهد البوشيخي* للإعداد العلمي الشامل للنصوص، و التي تتمثل في:

1. فهرسة المخطوطات بإنجاز معجم مفهرس للمطبوع من المخطوطات في العالم العربي و معجم مفهرس لمراكز المخطوطات العربية في العالم و آخر مفهرس للمخطوطات في تلك المراكز.
2. تصوير كل ما بالمعجم المفهرس للمخطوطات العربية دون استثناء.
3. تخزين ما صور بأحدث الوسائل وحفظه في مركز جامع لصور المخطوطات العربية في العالم.
4. تصنيف ما خزن حسب حاجات التخصصات زمانا ومكانا وموضوعا.
5. توثيق المخطوطات بإثبات صحة نسبة ما صنف إلى صاحبه.
6. تحقيق** محتوى المخطوطات بإثبات ما حاء فيها طبقا لقواعد وآداب معينة.
7. التكشيف: بإعادة كشافات لمضامين ما حقق أسماء ونقولا وموضوعات ومصطلحات.
8. نشر الموروث العلمي بطبع ما تم توثيقه وتحقيقه وتكشيفه وتوزيعه على جميع أقطار العالم العربي.[1]

وبتطبيق هذه المنهجية على المخطوطات الطبية نضمن الإلمام والإعداد الشامل لنصوصها العلمية

تكمن أهمية هذه المنهجية في فهم الأفكار المكونة لتلك النصوص و استيعاب المفاهيم المعبرة عن تلك المعرفة ما يفتح لنا الأبواب لرصد المصطلحات الطبية في مختلف التخصصات و ضبط تعاريفها و موقعها في المصطلحية الطبية القديمة

1-ينظر: أعضاء شبكة العلوم الصحية، علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية، ص 196

* الشاهد البوشيخي: الأمين العام لمؤسسة البحوث والدراسات العلمية والمدير المؤسس لمعهد الدراسات المصطلحية.

**"التحقيق: لغة: الوصول إلى حقيقة الشيء ومعرفته على وجه اليقين، عرفا: نقل المخطوط إلى حروف الطباعة الآلية، ولو لم تتوفر في ذلك شروط العلمية الاصطلاحية للتحقيق.

اصطلاحا: جهد في المخطوط للوصول إلى النص المماثل لما تركه المؤلف، بحسب الاجتهاد لتيسير الإفادة منه."

يبنى التحقيق العلمي على النقاط عديدة يمكن الاطلاع عليها من خلال المرجع الآتي:علاء الدين زعتري، التحقيق العلمي للمخطوطات، و إحياء التراث الإسلامي، ص 1 و 2

ومعرفة مدى إمكانية تخصيص مكانة لها في المصطلحية المعاصرة، و هذا بدوره يستوجب إعدادا علميا شاملا للتراث المصطلحي الطبي الذي يمكن إنجازه – حسب الشاهد البوشيخي - بالفهرسة و التصنيف و التعريف والتخزين و النشر أي:

1. إعداد معجم مفهرس للمصطلحات في كل تخصص موجود في التراث حيث يقوم المتخصصون بفهرسة مصطلحات كل كتاب نشر بالإحصاء والاستقراء التام.
2. تصنيف المصطلحات إلى مُعرَّفة وموثقة وإلى غير مُعرَّفة مرشحة للتعريف، فيتم تصنيفها مفهوميا حسب النسق الأصلي في تخصص التراث وحسب النسق العلمي الذي تنتمي إليه في العصر الحديث.
3. تعريف المصطلحات غير المعرفة لغة واصطلاحا مع ضرب مثال للتوضيح.
4. تخزين كل المصطلحات باستعمال الوسائل الحديثة مثل البنوك المصطلحية.
5. نشر ما جُمعَ وخُزنَ من المصطلحات على المجامع ومراكز التعريب والجامعات والمعاهد.[1]

بناء على ما سبق نستنتج أن إحياء التراث ومصطلحاته في الطب -على غرار العلوم الأخرى-ليس أمرا هينا خصوصا وأن مجموعة من العوائق تقف في وجه اكتشافه ودراسته وتحقيقه ونشره وتوظيف ثروته اللغوية والمصطلحية، ولهذا لا يكفي الدعوة إلى الإفادة منه في الندوات والمؤلفات وحسب بل لا بد من تسليط الضوء على المشكلات وتكثيف الجهود للتصدي لتلك المعيقات بنية صادقة ومنهجية علمية وإجراءات فعلية.

[1]- ينظر: الشاهد البوشيخي، نظرات في المصطلح والمنهج، ص 61 و62

5. مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية وإحياء المصطلح:

يتمثل المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية في" **ذلك العمل العلمي الجامع لكل الألفاظ التي تسمى مفاهيم، في أي علم، مرتبة المباني ترتيبا معجميا، ليتيسر الوصول إليها، معروضة المعاني عرضا تاريخيا، لرصد التطور الدلالي والاستعمالي الذي طرأ عليها، منذ ولادتها حتى آخر استعمال لها.**"[1] ومن شأن هذا المشروع فهم المصطلحات القديمة بمختلف دلالاتها عبر التاريخ وتسهيل عملية انتقاء المصطلحات التي يمكن استغلالها في العلوم المعاصرة.

وضح الشاهد البوشيخي أهداف هذا العمل مقسما إياها إلى أهداف قريبة وأخرى بعيدة، أما الأولى فتتمثل في:

-إيجاد معجم تاريخي للمصطلحات العلمية المُعرَّفة: يتم فيه جمع جهود العلماء القدامى وبيان المصطلحات في مختلف العلوم وتسخيرها للدارسين حتى تخضع للدراسة والإفادة.

-إيجاد معجم تاريخي لمصطلحات كل علم: ويشتمل على جميع مصطلحات علم معين، فيوضح ما كان معرَّفا ويعرف غير المعرف، ويتم تصنيف هذه المصطلحات تصنيفا معجميا ودراستها دراسة وصفية وتاريخية.[2]

وأما الأهداف البعيدة فتسعى إلى:

-فهم التراث: يقصد به فهم التراث العلمي، أي ما جاء في الكتاب والسنة وما استنبط منهما من علوم وقيم بالإضافة إلى العلوم الإنسانية والعلوم المادية.

-تحديد بناء الذات: وهي مرحلة لاحقة لفهم الذات، فبعد فهم التراث وتقويمه وتحديد عناصر القوة ومقدار ذخيرة الأمة، أصبح بالإمكان معرفة عناصر النقص

[1]- الشاهد البوشيخي، مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج 78، ج 3، ص 686
[2]-ينظر: الشاهد البوشيخي، الاهتمام بالمصطلح العلمي في التراث... الواقع والتحديات، ص 3

وتكميلها والاستفادة من الثروة التراثية لبناء الجديد.[1] ومنه الأهداف القريبة هي مفاتيح لتحقيق الأهداف البعيدة، فمتى تحكمنا في المصطلحات القديمة دراسة وتصنيفا استطعنا استيعاب التراث وتسخيره لخدمة مفاهيم العصر.

إن إنجاز معجم تاريخي لمصطلحات علوم الطب سيتيح لنا فرصة التعرف على الذخيرة المصطلحية الطبية، مدروسة ومصنفة، وعليه لن يصبح البحث في الموروث المصطلحي عملية صعبة وطويلة ومضيعة للوقت كما يراه بعض، ولن نضطر إلى إهمال ما يصلح من التراث وسنتمكن لا محال من التفريق بين الدلالات القديمة والدلالات الحديثة للمصطلحات بسهولة، ولهذا فإن لمشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية أهمية بالغة في سيرورة اللغة العلمية العربية وإعمال التراث قولا وتأليفا.

6: نحو منهجية للاستفادة من المصطلح الطبي التراثي و إعماله:

لقد أثبتت جهود العرب المعاصرين إمكانية استخدام المصطلح الطبي القديم لسد الفراغ المعجمي في المصطلحية العربية كما **"أظهرت تجارب الحضارات العالمية الرائدة أنها وفقت في الاستفادة من تراثها أينما توفيق، وتمكنت من استلهام أهم ما ورد فيه من أفكار وتصورات وتحليلات ومعطيات ومصطلحات"**[2]، وفي حال إسناد وظيفة جديدة للمصطلح الموروث في اللغة الخاصة، لا بد من توفر شرطين اثنين:

- أن يكون المصطلح القديم قد ضعف استعماله بدرجة كبيرة أو فقد وظيفته في اللغة الخاصة.
- أن يكون قابلا للاندماج مفهوميا في المنظومة العلمية الجديدة لأن التوظيف الناجح للمصطلح يكون بإدماجه في نسقه ومنظومته العلمية.[3]

---

[1]-ينظر: م.س، ص 3 و4

[2]-شبكة العلوم الصحية، علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية، ص 193

[3]- ينظر: م.س، ص 194

و بهذين الشرطين يسهل توظيف المصطلح الموروث و تداوله.

وفي إطار إحياء المصطلح التراثي وتوظيفه نقترح المنهجية التالية:

- التعجيل بإنجاز مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية واعتباره سبيلا لجرد المصطلح الطبي في التراث وتعريفه والتعريف به.
- إدراج تخصص لتكوين باحثين ومصطلحيين في التراث العلمي العربي.
- إشراك الجامعات والمعاهد العليا في دراسة التراث العلمي وتحقيقه وإخراجه وتشجيع الطلبة على بمساعدتهم ماديا على طباعة رسائلهم ونشرها.
- التعريف بالثروة العلمية واللغوية الموجودة في الموروث الإسلامي من خلال - مختلف الفعاليات من أيام دراسية وندوات علمية وملتقيات وطنية ودولية.
- التعامل مع ذوي الخبرة والأساتذة الباحثين المتمكنين من اللغة العربية القحة.

العمل بالتنسيق مع أهل الاختصاص خصوصا الناطقين باللغة العربية و اللغات الأجنبية نحو الإنجليزية و الفرنسية.

- تخصيص الدول العربية الدعم المادي لجمع المخطوطات العربية من مختلف بقاع العالم والحرص على دراستها وتحقيقها وإدماج مشاريع البحث في التراث ضمن المخططات السياسية.
- تمويل المخابر العلمية للمعاهد والجامعات للبحث في المصطلحية القديمة وتسخير ما أمكن في المصطلحية المعاصرة.
- إصدار دوريات ومجلات متخصصة في التراث الطبي العربي وتأصيل مصطلحاته.
- نشر الكتب الطبية المحققة في مشارق ومغارب الوطن العربي.
- تجنب التعصب اللغوي والتطرف العلمي والتعامل مع المصطلح القديم والمصطلح الجديد بموضوعية لضمان اختيار ما يناسب المفاهيم المستحدثة ويطور لغات الاختصاص.

- الاستفادة من جهود الناشطين في مجال التراث والترجمة والتعريب وأخذ مقترحاتهم وأفكارهم بعين الاعتبار.
- تشجيع الطلبة على دراسة المواضيع المتعلقة بالمصطلحات التراثية والترجمة والتعريب في مذكرات الماستر ورسائل الماجستير وأطروحات الدكتوراه.
- توظيف المصطلحات التراثية المتواضع عليها في الكتب العلمية والمدرسية لجميع المستويات والمجلات العامة والمتخصصة وفي القواميس والموسوعات بمختلف أنواعها وفي وسائل الإعلام المقروءة والسمعية البصرية بهدف الترويج لتلك المصطلحات ونشرها بين اللغويين وأهل الاختصاص وسائر المستخدمين، فالتوظيف أساس الإعمال.

إن حياة المصطلح وتعميره في اللغة المتخصصة رهينان باستعماله، وعلى هذا الأساس يجب اعتبار مرحلة إحياء المصطلح مرحلة انتقالية وليس مرحلة نهائية، ولا بد من الحرص على استعماله، فمتى وظف المصطلح وشاع، فرض مكانته واستقر، وهكذا يتبع الإحياء بالتوظيف فالإعمال، وفي المقابل على المهتمين بوضع المصطلح معرفة حدود الإحياء وتجاوزه واللجوء إلى أساليب الترجمة والتوطين بالارتكاز على النظريات والآراء التي أسهمت في تطوير الترجمة وحل مشكلات نقل المصطلح من بيئة إلى بيئة أخرى.

الفصل الثالث

واقع ترجمة المصطلح الطبي وتوطينه في الوطن العربي

المبحث الأول

استراتيجيتا التغريب والتوطين في ترجمة المصطلحات العربي

1. البعد الثقافي في ترجمة المصطلح الطبي:

بعد أن تعمقنا في قضية استثمار المصطلح الطبي القديم في المصطلحية الحديثة، سننتقل في هذا الفصل إلى الاستراتيجيات المعاصرة التي يمكن تطبيقها لنقل المصطلحات الطبية من بيئة إلى الأخرى، و ذلك بعد تحديد العلاقة القائمة بين اللغة و الثقافة و الترجمة و معرفة مدى تأثر المصطلح الطبي بالخصوصيات الثقافية لمختلف الأمم.

إن اللغات لا تصف الأحداث و الأفكار و الوقائع فحسب ولكنها تعكس أيضا معتقدات مجتمع معين و نظرته إلى العالم، و إن كانت استعمالات اللغة تعبر عن الثقافة، فهي تكشف كذلك عن الاتفاقيات الاجتماعية و القوانين و الأعراف. و قد وضح Peter Newmark بيترنيومارك أن الفئات الأساسية للثقافة (الثقافة البيئية والثقافة المادية والثقافة الاجتماعية و الثقافة اللسانية) تبين أن اللغة جزء من الثقافة،[1] فاللغة تحتل مكانة خاصة في الثقافة و في الوقت نفسه تلعب دورا كبيرا في التعبير عنها:

"It's appropriate to say that language is the transmitter for culture and culture is the fertile earth from which language forms and develops. To understand a language, one must know well about its culture and vice versa. So, it is understandable to say that learning a language, is, in a way, learning the culture of the country where the language is prevalent." [2]

" من المناسب أن نقول إن اللغة ناقلة للثقافة والثقافة هي الأرض الخصبة التي منها تتشكل اللغة وتتطور. لفهم لغة ما لا بد من الإحاطة التامة بثقافتها و العكس

[1]-See: Fade Wang, An Approach to Domestication and Foreignization from the Angle of Cultural factors Translation, Theory and Practice in Language Studies, vol. 4, No. 11, Academy Publisher, Finland, 2014, p 2423

[2] - Ibid : p 2424

صحيح. إذن، من المعقول أن نقول أنَّ تعلم لغة معينة هو– بطريقة ما – تعلم ثقافة البلد التي تنتشر فيها اللغة."

إذن، اللغة والثقافة لا تنفصلان عن بعضهما بعض بحكم أن اللغة هي المرآة العاكسة للخصوصيات الثقافية للجماعة الناطقة بتلك اللغة، فاستعمالات اللغة تخضع لمنطق البيئة التي نشأت فيها، ما يعني أن الاقتدار اللغوي وحده غير كاف للتحكم بلغة ما، ولهذا لابد من خلفية ثقافية يرتكز عليها المترجم وإلا أخطأ في ترجمته.

تقول Susan Bassnet سوزان باسنت* حول العلاقة بين اللغة و الثقافة و الترجمة:

"Language, then, is the heart with the body of culture, and it is the interaction between the two that resulting the continuation of the life-energy. In the same way that the surgeon operating on the heart cannot neglect the body that surrounds it, so the translator treats the text in isolation from the culture at his peril."[1]

"اللغة، إذن، هي القلب في جسد الثقافة، و التفاعل بينهما هو الذي يؤدي إلى استمرار طاقة الحياة. حين يقوم الجراح بعملية على مستوى القلب، فإنه لا يستطيع إهمال الجسد الذي يحيط به، كذلك الحال بالنسبة للمترجم إذا عالج النص بمعزل عن الثقافة، يواجه الخطر نفسه."

يُبين لنا تشبيه "باسنت" اللغة بالقلب و الثقافة بالجسد و المترجم بالجراح قوة العلاقة القائمة بين اللغة و الثقافة و الترجمة و يكشف لنا الأهمية البالغة للمحمول الثقافي في الترجمة ، فاللغة هي القلب النابض والثقافة هي الجسد الذي يحويه ويبقيه حيا و علاقة الأخذ و العطاء بينهما تضمن وجودهما وتطورهما، والمترجم الكفء يدرك قيمة هذه العلاقة و يعرف مخاطر تجاوز العامل الثقافي في الترجمة،

* سوزان باسنت: باحثة في الترجمة و أستاذة الأدب المقارن في مركز الترجمة و الدراسات الثقافية المقارنة بجامعة Warwick ورويك بانجلترا، لها عدة مؤلفات في الترجمة، نذكر منها: دراسات الترجمة، المترجم بوصفه كاتبا و ترجمة الأدب.

[1]-Susan Bassnet, Translation Studies, New accent, 3rd edition,2013, p 23

وعلى هذا الأساس لا نجده يجرأ على الانتقال بين لغتين دون مراعاة الخصائص الثقافية لكل منهما في النصوص الأدبية و النصوص المتخصصة على حد سواء.

يعتبر العنصر الثقافي من أهم العوامل المتدخلة في العملية الترجمية، لأن المترجم ابن ثقافته و مجتمعه و بيئته و في المقابل هو غريب عن الثقافة التي يترجم إليها باعتبارها بيئة أجنبية لها دلالاتها و خصوصياتها و أطرها الاجتماعية والحضارية، و تعامل المترجم مع هذا البعد الثقافي الغريب يعني تعامله مع أبعاد حضارية و شحنات ثقافية تختلف كليا أو جزئيا عن تلك الخاصة بمجتمعه،[1] لهذا أصبحت إشكالية نقل البعد الثقافي في الترجمة محور الدراسات المعاصرة في ميدان الترجمة ، و يرى محمد عناني أن **"نظرية تعدد النظم* كانت من وراء كثير من الاتجاهات الحديثة في التسعينات التي حررت الترجمة من التركيز الممل على الحوار القديم بين ترجمة الألفاظ و ترجمة المعاني و كان لها تأثيرها الكبير على معظم من كتبوا بعده ومنهم "جدعون توري" الذي بدأ عمله مع إيفن زوهار في دراسة العوامل الثقافية والاجتماعية التي تحدد مسار ترجمة الأعمال الأدبية الأجنبية"**[2]

و قد اقترح Toury توري** في دراسته وضع قوانين احتمالية للترجمة ترجح أحد الاحتمالات على غيرها و مثلها في قانونين اثنين:

1- قانون ازدياد الاتجاه نحو التوحيد: و يعني انتقاء اختيارات لغوية أكثر ألفة في اللغة المستهدفة مما يؤدي إلى تطويع النص حسب اللغة المستهدفة بأبنيتها وتعبيراتها الخاصة، فيغيب التنوع الأسلوبي في النص المترجم فتشغل الترجمة وفقا لنظرية تعدد النظم موقعا ضيقا في النظام الأدبي لأمة معينة.[3]

---

[1]- ينظر: دريس محمد أمين، إشكالية ترجمة الأسماء الواقعية من منظور استراتيجيتي التدجين Dmestication والتغريب Foreignization، المجلة الأردنية للغات المعاصرة و الأدب، رقم 2، 2012، ص 128

* ولدت نظرية تعدد النظم في أواخر السبعينات و كان صاحبها Itmar Even Zohar إيتمار إيفن زوهار الذي اعتمد فيها على نظريات أصحاب المدرسة التشكيلية في النقد الأدبي (محمد عناني، نظرية الترجمة الحديثة، ص 199)

[2]- محمد عناني، نظرية الترجمة الحديثة، الشركة المصرية العالمية للنشر-لونجمان، القاهرة، 2003، ص 226

**Gideon Toury جدعون توري: باحث اسرائيلي في الترجمة بجامعة تل أبيب، عمل على تطوير نظرية تعدد النظم.

[3]- ينظر:م,ن، ص 233

2- قانون التدخل: و هي **"المحاكاة الدقيقة للأنساق اللفظية و التراكبية للغة المصدر، في النصوص المترجمة. وقد يكون التدخل (أو التداخل) سلبيا، حين يوحي بتراكيب غير مقبولة في اللغة المستهدفة، أو إيجابيا حين يكون للمحاكاة هدف فني و لو كانت التراكيب غير مألوفة."**[1] إن هذين القانونين يمثلان الاتجاهين المتاحين للمترجم، أشار إليهما Schleimacher شلايمخر* في دراسته حول طرائق الترجمة، فإما يتجه المترجم نحو لغة البيئة المستهدفة و ثقافتها، فيغير ويكيف، أو يتمسك بالحمولة الثقافية و اللغوية لنص الوصول فيبقي على مكوناته.

و من الخطأ أن يظن المترجم أن النصوص الطبية و مصطلحاتها لا تتأثر بالثقافة لطبيعتها العلمية، بل على العكس الخطاب الطبي و المصطلحات الطبية تخضع هي الأخرى لاستعمال لغوي يحيل إلى الثقافة التي ينتمي إليها، و إن كانت الملامح الثقافية أقل حضورا في النص الطبي وسائدة في النص الأدبي، و نستدل على هذا ببعض المصطلحات الطبية**:

مصطلح La maladie anglaise: يطلق الألمان مصطلح die Englische Krankheit(المرض الإنجليزي) على مرض الكساح لأنهم اكتشفوه لأول مرة في بريطانيا إبان الثورة الصناعية،[2] وما يجدر الإشارة إليه أن la maladie anglaise (المرض الإنجليزي) في الثقافة الفرنسية لا تعني مرض الكساح le rachitisme كما هو الأمر في الثقافة الألمانية بل تدل على مرض نفسي، وحتى نوضح اختلاف المفهومين، ارتأينا إلى تقديم تعريف لهما:

- **Die englische Krankheit**

"Die Englische Krankheit , besser bekannt als Rachitis, ist auf eine Störungdes Kalzium- und phospatoffwechsels, bedingt durch

---

[1] م.س، ص 233

* فريديرش شلايمخر: (1768-1834) فيلسوف ألماني و أستاذ جامعي (جامعة همبولت ببرلين) و كاتب و مترجم، له عدة دراسات حول الترجمة و علم التأويل.

** هذه المصطلحات الطبية و مقابلاتها مذكورة بدون تفصيل في المرجع التالي: Pascaline Faure, Des discours de la médecine multiples et variés à la langue médicale unique et universelle

[2]- Voir : Pascaline Faure, des discours de la médecine multiples et variés à la langue médicale unique et universelle, p 4

einen Vitamin D Mangel, zurückführen, ihre Name beruht auf der ersmaligen Entdeckung Mitte des 16. Jahrhundert in Großbritannien."[1]

"المرض الإنجليزي، معروف أكثر بالكساح، ينتج عن إضطراب الكالسيوم والفوسفات، يظهر بسبب نقص فيتامين د، يرجع اسمه إلى القرن 16 عند اكتشافه لأول مرة ببريطانيا العظمى"

- **La maladie anglaise :**

« Cette expression qui désigne le suicide, trouve origine dans le livredu médecin George Cheyne, the English Malady or a Treatise of Nervous Disease of all Kinds (1733) .D'après Cheyne, les tendances suicidaires des anglais seraient liées, « d'une part, aux progrès de l'athéisme et de l'esprit philosophique et, d'autre part, au tempérament mélancolique des insulaires, dû à des conditions géographiques et climatiques défavorable»[2]

"هذه العبارة التي تدل على الانتحار، يرجع أصلها إلى كتاب الطبيب جورج شين، المرض الإنجليزي أو المرض العصبي لجميع الأنواع (1733). حسب شين، كانت الميول الانتحارية ترتبط بتقدم الإلحاد و الروح الفلسفية من جهة والمزاج الكئيب للقاطنين بالجزرمن جهة أخرى، نتيجة الظروف الجغرافية و المناخية غير الملائمة"

يظهر جليا أن كل من اللغة الألمانية و اللغة الفرنسية يستخدمان التسمية نفسها لمفهومين مختلفين تأثرا بالبعد التاريخي، فظهور مرض الكساح في بريطانيا جعل البيئة الألمانية تربطه بموقع اكتشافه فسمي بالمرض الإنجليزي، و انتشار الانتحاربكثرة في انجلترا أدى إلى وصفه نسبة إلى الإنجليز فسمي هو الآخر

[1]-Wasist die EnglischeGesunheit ? – gesundheit.de,http://www.gesundheit.de, consulté le 24-10-2017 à 20:47

[2]- Encyclopédie sur la mort, Maladie anglaise, http://agora.qc.ca , consulté le 25-10-2017 à 21 :45

بالمرض الإنجليزي، وبالتالي إطلاع المترجم على مفهوم المصطلح في الثقافتين هو ما يجنبه الوقوع في فخ تشابه التسميات.

مصطلح Heartburns: يترجم حرفيا بحروق القلب إلا أن مفهومه في الثقافة الإنجليزية لا يدل على آلام في القلب، و إنما يعبر على حروق المعدة،[1]و نجد أن التفسير المنطقي وراء ربط هذه الظاهرة المرضية بالقلب هو تلك الآلام التي يحس بها المريض على مستوى الصدر عند إصابته بحرقة المعدة، مع العلم أن القلب يقع خلف عظام الصدر، ومع هذا فإنه لا يمكن التكهن بالمفهوم الصحيح لـ Heartburns دون الاطلاع على ثقافة الناطقين باللغة الإنجليزية.

مصطلح La crise de foie: يوحي هذا المصطلح حسب تسميته إلى وجود نوبة كبد، إلا أنه في الواقع مصطلح يستعمله الفرنسي للدلالة على مرض عسر الهضم الذي تصاحبه مجموعة من الأعراض كالغثيان والقيء و آلام البطن و التخمة، ليس لها علاقة بالكبد أو بمرض من أمراضه، و هذا النوع من المصطلحات يكون سببا في نقل المفاهيم نقلا خاطئا لأن بنيتها اللسانية تخدع القارئ و المترجم وتستحضر في ذهنه تأويلات غير صحيحة تعكسها الدوال، فلا يتفطن إلى أن البعد اللغوي لا يوحي للمفهوم الذي تفرضه الصبغة الثقافية في لغة معينة.

بناء على ما سبق نستنتج أن اللغة تتكون في رحم الثقافة و تتغذى منها، أي أن المصطلحات والخصائص اللغوية لبلد ما تحمل جينات ثقافته، و المصطلح الطبي كسائر المصطلحات الأخرى يحمل الجينات المحلية التي تفرزها الثقافة، والاختلاف المقصود أو غير المقصود في تسمية المصطلحات الطبية هو في الحقيقة إثبات لهوية الأمم وفرض لبصمتها العلمية بين مختلف الشعوب و دليل في الوقت نفسه على التباين الثقافي، لهذا على المترجم العلمي أن يكون يقظا فطنا، فيلتزم بالبحث في الخصوصيات الثقافية للمصطلحية الطبية و البعد التاريخي لنشأتها ليتمكن من نقل المفهوم و ترجمة المصطلح من ثقافة إلى أخرى بدقة.

[1]- Voir : Pascaline Faure, des discours de la médecine multiples et variés à la langue médicale unique et universelle, p4

2. التوطين والتغريب في الترجمة:

عرفت الترجمة في عهد سابق صراعا حادا بين تيارين اثنين هما: تيار الترجمة الحرفية و تيار الترجمة الحرة حيث اعتُبِرت اللغة و اختلافاتها النحوية والصرفية والأسلوبية بين مختلف الأمم مصدر الاختلاف في العملية الترجمية، ولكن سرعان ما جاء العصر الحديث بإشكالية أخرى، هي الثانية من نوعها في تاريخ نظرية الترجمة و تتمثل في قطبي التوطين و التغريب اللذين كانا سببا في تصادم آخر بين المنظرين و على رأسهم: أوجين نايدا و لورانس فينوتي إلا إن هذه القضية أكبر من مجرد مسألة لغوية، فالتوطين يقدس الثقافة المستهدفة في حين يتمسك التغريب بالثقافة النص الأصل ، و لضبط المفهومين أكثر سنعتمد على ما جاء في التعريفات الآتية:

أ. التوطين:

"Domesticating translation (or domestication) A term used by Venuti (1995à) to describe the translation strategy in which a transparent, fluent style is adopted to minimize the strangeness of the foreign text for TL readers." [1]

"توطين ترجمة (أو التوطين) هو مصطلح استعمله فينوتي (1995) لوصف استراتيجية الترجمة التي تتبنى الشفافية والأسلوب السلس للحد من الغرابة الموجودة في النص الأصل لقراء اللغة المستهدفة"

"Domestication refers to the translation in which is oriented the target culture and in which unusual expressions to the target culture are transmuted and changed into some familiar ones so as to make the translated text easy to be understood." [2]

[1] - Mark Scuttelworth & Moira Cowie, Dictionary of Translation Studies, Routledge Taylor and Fransic Group, London and New York,2014, p 44

[2]- Fade Wang, An Approach to Domestication and Foreignization from the Angle of Cultural factors Translation, p 2424

"يحيل التوطين إلى الترجمة الموجهة للثقافة المستهدفة التي يتم فيها تحويل وتغيير التعابير غير مألوفة بالنسبة لهذه الثقافة إلى أخرى مألوفة لجعل النص المترجم سهلا للفهم." وهذا يعني أن التوطين استراتيجية تهدف إلى جعل نص الوصول نصا واضحا و خال من الغموض و الغرابة، لهذا يستبدل المترجم الوحدات اللغوية والدلالات الثقافية بما يتناسب و ثقافة القارئ في لغة الوصول، فيبدو النص المترجم و كأنه ينتمي إلى البيئة المستقبلة.

ب. التغريب:

"Foreignization is a source-culture- oriented translation which strives totranslate the source language and culture into the target one in order to keep a kind of exotic flavor." [1]

" التغريب هو الترجمة الموجهة للثقافة الأصل التي تسعى إلى ترجمة اللغة الأصل و الثقافة إلى اللغة المستهدفة للحفاظ على نوع من النكهة الغريبة."

"ForeignizingTanslation (or Foreignization)A term used by Venuti (1995) to designate the type of translation in which a TT is produced which deliberately breaks target conventions by retaining something of the foreignness of the original." [2]

"تغريب ترجمة (أو التغريب) هو مصطلح استعمله فينوتي (1995) للدلالة على نوع الترجمة التي يتم من خلالها إنتاج نص مستهدف، يتجاوز فيه المترجم عمدا ما هو متعارف عليه في اللغة المستهدفة بإبقاء شيء من الغرابة الموجودة في اللغة الأصل."

يتجلى لنا من التعريفين أن التغريب يحترم خصوصيات النص الأصل التي تبدو غريبة للقارئ المستهدف لأنها تختلف عن خصوصيات ثقافته و لغته و بيئته، بهذه الطريقة يحافظ المترجم على الحمولة اللغوية و الثقافية للنص الأصل، وهذا

---

[1]-Op.cit, p 2424

[2] - Mark Scuttelworth & Moira Cowie, Dictionary of Translation Studies,p 59

يعني أن الاختلاف بين استراتيجي التوطين و التغريب يكمن في القرارات التي يتخذها المترجم اتجاه النص الأصل، و في سياسته في التعامل معه، فإما أن يحافظ على عناصره وينقله إلى الثقافة المستهدفة بحمولته اللسانية و الثقافية و إما أن يُكيفَه حسب ثقافة اللغة المستهدفة فيوطنه بحجب كل ما هو غريب و غير مألوف.

يمكن اعتبار الجدل القائم بين التغريب و التوطين امتدادا للجدل الحاصل بين الترجمة الحرفية و الترجمة الحرة، فالترجمة الحرفية تهتم بالحفاظ على شكل النص المصدر دون تشويه المضمون، و بغرض الإبقاء على التشابه الشكلي بين لغة الانطلاق و لغة الوصول، يكون المترجم على استعداد لتجاهل الخصائص اللغوية للغة المستهدفة و تجاهل قابلية النص المُترجَم للفهم. وفي المقابل تركز الترجمة الحرة على فكرة مهمة مفادها أن اختلاف اللغات يعني اختلاف الدلالات والأشكال التعبيرية، وعلى هذا الأساس يتحرر أنصار هذا المذهب من النص الأصلي باعتبار هذه الطريقة السبيل الوحيد للترجمة عندما يعيق الحرف عملية النقل من لغة إلى لغة أخرى.[1] والسؤال المطروح هل يجب اعتبار الثنائيتين ثنائية واحدة فتكون الترجمة الحرة هي التوطين والترجمة الحرفية هي التغريب؟ وهل الاختلاف بينهما هو اختلاف في التسمية فقط؟

لا يمكن الإنكار أن هناك نوع من التشابه بين الثنائيتين، الترجمة الحرفية والتغريب يهتمان بالجانب اللغوي و الأسلوبي في النص المصدر ما ينتج عنه نوع من الغموض وصعوبة الفهم لقراء اللغة المستهدفة في حين تميل الترجمة الحرة والتوطين إلى البيئة المستقبلة و تعابيرها المألوفة و تفضل التحرر من الحرف ليَظهَر النص المترجم مألوفا، إلا إن هناك حدود فاصلة تفرق بين الثنائيتين يستحيل تجاوزها:

"Liberal translation and literal translation are not synonyms to domestication and foreignization (...). Foreignness in language and

[1]-See: Fade Wang, An Approach to Domestication and Foreignization from the Angle of Cultural factors Translation, p 2424

culture can serve as a standard to judge whether the translation is domesticated or foreignized. Literal and liberal translation are techniques to tackle the linguistic form and they are two ways to transcode language. Domestication and foreignization, however, are concerned with two cultures"[1]

" الترجمة الحرة و الترجمة الحرفية ليستا مرادفتين للتوطين و التغريب (...) يمكن استغلال الغرابة في اللغة و الثقافة بوصفها مقياسا للحكم على ترجمة إما من حيث تغريبها أو توطينها. الترجمة الحرفية و الترجمة الحرة تقنيتان لمعالجة الشكل اللغوي، وهما طريقتان لنقل اللغة في حين يهتم التوطين و التغريب بثقافتين."

و عطفا على ما سبق، نستنتج أن الاختلاف بين الثنائيتين هو اختلاف في المفاهيم واهتمامات المترجمين إذ اقتصرت الترجمة الحرفية و الترجمة الحرة على الجانب اللساني دون غيره فكانت الأمانة للحرف هي الفاصل بين الطريقتين، أما التوطين والتغريب فيذهبان إلى أبعد من ذلك و يتجاوزان اللغة لتتسع دائرة اهتمام المترجمين و تشمل كل ما له علاقة بثقافة اللغتين المنقول منها و إليها حيث تكون الغرابة مظهرا لإدراك نوع الإستراتجية المتبعة في الترجمة. و هكذا رفع أنصار التوطين وأنصار التغريب الدراسات الترجمية إلى مستوى آخر أشمل و أوسع وأعقد يشمل الجانب الاجتماعي و الحضاري والاقتصادي و السياسي.

أ. تيار الترجمة التوطينية (أوجين نيدا / كريستين دوريو):

- **أوجين نيدا:**

ركز Eugene Nida أوجين نيدا* في دراسة له في كتابه: **نحو علم الترجمة** Toward a Science of Translation- (1964) - على البعد الثقافي في التكافؤ الديناميكي، ووضح الفرق بين التكافؤ الشكلي والتكافؤ الديناميكي إذ يهتم الأول

---

[1]- Wenfen Yang, Brief Study on Domestication and Foreignization in Translation, Journal of Language and Research, Vol. 1, ACADEMY PUBLISHER Manifactured in Finland, January 2010, p 77

* أوجين نيدا: (1914-2011) لغوي و مترجم و منظر أمريكي، اهتم بترجمة الإنجيل,من مؤلفاته: – Contexts and Translation - The Bible translator- The Theory and Practice of Translation .

بالرسالة نفسها أي الشكل و المضمون معا فيطابق المفهوم بالمفهوم والجملة بالجملة ما يفرض موازنة الرسالة المنقولة إلى لغة المتلقي بالعناصر المختلفة من لغة المصدر بأقصى درجة ممكنة. أما التكافؤ الديناميكي فلا يهتم بمكافئات رسالة لغة المصدر في اللغة المستهدفة بقدر اهتمامه بالعلاقة بين المتلقي و الرسالة بحيث تكون هذه العلاقة مكافئة و معادلة لتلك العلاقة التي كانت قائمة بين المتلقي في اللغة المصدر و الرسالة،[1] و الهدف من الترجمة ذات التكافؤ الديناميكي حسب "نيدا" هو **"بلوغ (طبيعة) التعبير الكاملة و تحاول ربط المتلقي بصيغ السلوك الملائمة ضمن بيئة ثقافته, و هي لا تصر على وجوب فهمه للأساليب الثقافية في بيئة لغة المصدر من أجل أن يستوعب الرسالة"**[2] أي تكييف الرسالة حسب بيئة المتلقي في اللغة المستهدفة حتى يُدرَك المضمون دون أية عوائق ثقافية.

يؤكد "نيدا" أن أهداف المترجم عامل مهم في اتجاه الترجمة نحو التكافؤ الشكلي أو نحو التكافؤ الديناميكي:

أ-التكافؤ الشكلي:

"In order to reproduce meanings in terms of the source language, an F-E translation normally attempts not to make adjustment in idioms, but rather to reproduce such expressions more or less literally, so that the reader may be able to receive something of the way in which the original document employed local cultural elements to convey meanings."[3]

"لإعادة إنتاج المعاني بمصطلحات اللغة المصدر، لا يحاول عادة التكافؤ الشكلي في الترجمة تكييف التعابير، و لكن بالأحرى إعادة إنتاج هذه التعابير حرفيا، على الأقل أو الأكثر ، حتى يكون القارئ قادرا على تلقي شيء من الطريقة التي من خلالها وظفت الوثيقة الأصلية العناصر الثقافية المحلية لإيصال المعنى." و هذا

[1]- ينظر: سمير الشيخ، الثقافة و الترجمة: أوراق في الترجمة، دار الفارابي، لبنان، ط1، 2010، ص 83 و84

[2]-م.ن، ص 84

[3]- Eugene Nida, Principles of Correspondence, The Translation Studies Reader, The translation Studies Reader,2nd edition, Canada, 2004, p 162

يعني أن التكافؤ الشكلي يعتمد على الحرف لنقل رسالة اللغة المصدر إلى اللغة المستهدفة.

ب- التكافؤ الديناميكي:

"One way to defining a D-E translation is to describe it as" the closest natural equivalent to the source-language message" This type of definition contains three essential terms: (1) *equivalent*, which points toward the source-language message, (2) *natural*, which points toward the receptor language, (3) *closest*, which binds the two orientations together on basis of the highest degree of approximation."[1]

"هناك طريقة واحدة لتعريف الترجمة بالتكافؤ الديناميكي هي وصفها كـ: أقرب مكافئ طبيعي لرسالة اللغة المصدر، يضم هذا النوع من التعريف ثلاثة مصطلحات مهمة: (1) مكافئ، الذي يتجه نحو رسالة اللغة المصدر، (2) طبيعي، الذي يتجه نحو لغة المتلقي،(3) أقرب،الذي يربط بين الاتجاهين معا على أساس أقصى درجة ممكنة من التقريب." إن التكافؤ الدينامكي، على خلاف التكافؤ الشكلي، لا يرتبط بالمادة اللغوية لنص المصدر، بل يستقل عنها، ويوجه الترجمة نحو الثقافة المستهدفة بتوظيف ما يعادل المحتوى اللغوي و الثقافي للغة الانطلاق في لغة الوصول بطريقة توهم القارئ أنه بصدد قراءة نص كتب بلغته و هذا ما قصده "نيدا" عندما تحدث عن بلوغ طبيعة التعبير Naturalness* الكاملة، و بهذا المنهج يكون المترجم قد قرر تجاوز حمولة اللغة الأصل باستبدال مكونات رسالتها بمكونات تخدم اللغة المستهدفة.

---

[1]-Op.cit., p 163

*Naturalness: Naturalness is described by the Bible translators Beekman and Callow as" a prerequisite to ease of understanding" (…). The notion of naturalness also features in a famous definition of translation formulated by Nida & Taylor, who –also within the context of Bible translation- state that translating "consists in reproducing in the receptor language the closest natural equivalent of the source-language message, first in terms of meaning, and secondly in terms of style (…) they describe naturalness as being characterized by" the use of grammatical constructions and combinations of words which do not violate the ordinary patterns of a language".

Mark Scuttelworth & Moira Cowie, Dictionary of Translation Studies, p 111

إذا كان الهدف من بلوغ طبيعة التعبير هو إحداث أثر بين الرسالة والمتلقي في اللغة الهدف يطابق الأثر الذي حدث بين الرسالة و المتلقي في اللغة المصدر، فهل يتمكن المترجم من بلوغ مراده؟ إن كان الأثر يختلف من مستقبل إلى آخر من البيئة نفسها فما بالك بين مستقبلين من وجهتين مختلفتين و لهذا يبدو لنا أن فكرة "نيدا" حول "بلوغ طبيعة التعبير" ليست بتلك الفعالية التي يصبو إلى بلوغها من خلال الترجمة بالتكافؤ الديناميكي.

و الجدير بالإشارة ، اعتمد "نايدا" في ترجمة الإنجيل على التكافؤ الديناميكي لهدف محدد هو التأثير على القارئ غير المسيحي و دفعه إلى اعتناق المسيحية، وفي هذا الصدد نستدل بترجمة لمقطع من النص المقدس من اللاتينية إلى الانجليزية:

"Do not left your hand know what your right hand is doing." *

(نص الانطلاق)

"Do it in such a way that even your closest friend will not about it[1].

(نص الوصول)

إن الاختلاف بين العبارة الأولى في لغة الانطلاق و العبارة الثانية في لغة الوصول كبير من حيث الشكل ولكن المضمون واحد، إذ تم استعمال الصديقين المقربين في اللغة الإنجليزية في مقابل اليد اليمنى واليد اليسرى في اللغة اللاتينية للدلالة على القرب بين الطرفين حسب الثقافتين، حيث يعُبِّر إخفاء الطرف الأول عن الطرف الثاني في النص الأصلي و النص المترجم عن إنجاز شيء معين بسرية تامة، و هذا يدل على أن المقولة التي وُظفَت في النص المترجم مألوفة وواضحة بالنسبة للمتلقي لأنها تنتمي إلى الثقافة الإنجليزية على عكس الترجمة بالحرف التي قد تكون غامضة أو دون معنى في نص اللغة المستهدفة.

* ورد نص الانطلاق باللغة الإنجليزية بوصفها لغة وسيطة حتى يفهم الباحث حرفيا معنى الرسالة –في الانجيل- التي وردت باللغة اللاتينية.

[1]- Wenfen Yang, Brief Study on Domestication and Foreignization in Translation, p 78

يرى "بيترنيومارك" أن المنهج الذي اتبعه "نيدا" قدم خدمة كبيرة للمتلقي لأن التكافؤ الديناميكي يركز على جعل رسالة نص الانطلاق واضحة ومعبرة عن المعنى المراد تبليغه، و إن ضاع من النص المقدس الكثير من المعاني بسبب تجاوز العديد من الصور البيانية التي حذفها "نيدا" لاستحالة فهم المتلقي معانيها.[1]

بناء على ما سبق، نستخلص أن الترجمة بالتكافؤ الشكلي تتطلب الكفاءة اللغوية أما الترجمة بالتكافؤ الديناميكي فتستلزم من المترجم التمكن من ثقافة البيئة المُصدِّرة وثقافة البيئة المستقبِلة حتى يُوظَّف المكافئ الطبيعي المناسب و إلا ضاع المعنى وضاعت الترجمة.

- **كرستين دوريو:**

وضحت Christine Durieux كريستين دوريو انحيازها إلى الترجمة التوطينية من خلال دراسة لها موسومة بـ: الترجمة، نقل لغوي أو نقل ثقافي؟ La traduction, transfert linguistique ou transfert culturel؟، حيث جاء في بحثها مايلي:

"L'opération traduisante ne vise pas à la réalisation d'une identité de structure entre texte original et traduction mais une identité d'impact sur le lecteur. Or, afin d'obtenir cette identité d'effet produit sur le lecteur, une adaptation culturelle est indispensable pour compenser le différentiel de vision du monde entre la communauté du texte original et les destinataires de la traduction." [2]

"لا تهدف العملية الترجمية إلى تحقيق تطابق بنيوي بين النص الأصلي والترجمة ولكنها تسعى إلى تحقيق تأثير مطابق على القارئ. وحتى يتم هذا التأثير المطابق

---

[1]-Voir : Op.cit, p 78

[2]-Christine Durieux, la traduction, transfert linguistique ou transfert culturel ?, Revue de lettre et de traduction, N4, 1998, p 29

الممارس على القارئ، يجب اللجوء إلى تكييف ثقافي لتعويض تباين" رؤى العالم" بين جماعة النص الأصلي و متلقي الترجمة."

تدعو" كرستين دوريو" إلى تجاوز البنية اللسانية للغة المصدر في الترجمة والاعتماد على ما يتوافق مع رؤية المتلقي من أجل تقليص الاختلافات أو إلغائها بين الثقافات أي إحداث التأثير المطابق بواسطة المكافئ الطبيعي الذي تحدث عنه "نيدا" في أبحاثه.

و لكي تدعم "دوريو" موقفها و تأسس لحكمها السابق، ربطت تكييف النص بالأمانة في الترجمة و جعلته عاملا مهما لتحصيل ترجمة أمينة:

"La fidélité ne se situe pas dans la ligne du littéralisme qui exige un respect absolu du dire, c'est-à-dire des formes de la langue au point de transférer les correspondances dans la traduction. La fidélité n'est pas aux composants linguistiques du texte original. La quête de la traduction ne doit pas s'orienter vers l'avant, mais vers l'aval, vers le lecteur final." [1]

" لا تقع الأمانة على خط الحرفية التي تتطلب احترام مطلقا للقول، بمعنى احترام الجانب الشكلي للغات إلى درجة نقل المقابلات في الترجمة. الأمانة ليست للمكونات اللسانية للنص الأصل. يجب أن تتجه الترجمة إلى القارئ النهائي."

تسعى "دوريو" من خلال خطابها إلى جعل المتلقي في اللغة المستهدفة محور عملية الترجمة وتوجيه النص المستهدف إلى الثقافة المستقبلة، هذه الفكرة جعلتنا نتساءل: هل حذف عنصر الغرابة وتعويضه بعنصر مألوف يحدث تأثيرا مطابقا على القارئ؟ هل تجريد مصطلح boisson alcoolique من بنيته اللغوية واستبداله بـ: مشروب روحي سينتج تأثيرا مطابقا بين الغربي المسيحي و العربي المسلم؟ هل مصطلح المشروب الروحي سيخلص المسلم من النفور من الخمر؟

[1]-Op.cit, p 29

إن تكييف هذا المصطلح لن يغير حقيقة أن المشروب الكحولي مسموح به ومرغوب فيه في التفافة المسيحية وهوممنوع و محرم في الثقافة الإسلامية، و عليه فالخلفية الدينية لن تسمح بوجود المكافئ الطبيعي أو التأثير المطابق.

و في هذا الصدد دائما، نستدل أيضا بالمصطلح الطبي Euthanasie* "قتل المَرْحَمَة" الذي أثار جدلا كبيرا في الدول الغربية، و لا يزال إدراجه في النصوص الطبية أو المقالات الصحفية يحدث تأثيرا متباينا بين الغربيين من مساندين** باسم حقوق الإنسان ومعارضين باسم القانون، ولكن ترجمة هذا المصطلح بالتكافؤ الديناميكي إلى اللغة العربية يحدث تأثيرا واحدا سلبيا عند المتلقي العربي المسلم هو النفور و الرفض المطلق، لأن المرجعية الإسلامية التي ترتكز على الرضا بالقضاء و القدر و تدعو إلى الصبر، لا تسمح في أية حال من الأحوال خضوع الإنسان إلى القتل مهما ساءت حالته الصحية واشتد الألم و زادت المعاناة، و بالتالي يمكن أن نستنتج أن الترجمة التوطينية لا تؤدي دائما إلى التأثير المطابق الذي يعد جوهر التكافؤ الديناميكي.

ب. تيار الترجمة التغريبية (شلايمخر / فينوتي / أنطوان بيرمان):

- **شلايمخر (التجنيس و التغريب):**

يرى بعض الباحثين أن بصمة Friedrich Schleimacher فريدريش شلايمخر في حقل الترجمة فاقت كل الحدود و ورد في دراسة خاصة في التقليد الألماني في دراسة خاصة بالتقليد الألماني German tradition إن كل دراسة على الأقل في اللغة الألمانية تدين إلى جهود شلايمخر بطريقة ما، و البحوث التي جاءت بعده

*Euthanasie : est une pratique qui consiste à provoquer la mort d'un patient pour des raisons médicales, notamment l'incurabilité d'une pathologie associée à une souffrance ou des douleurs insupportable. Elle peut être active, c'est-à-dire que la mort est due à l'administration d'un produit, ou passive lorsqu'un soin curateurs est initié.
http://sante-medecine.journaldesfemmes.com/faq/12466-euthanasie-definition le 19-09-2017 à 23:48

** تعد جمعية حق الموت بكرامة Association pour le droit de mourir avec dignité (ADMD) واحدة من الهيئات المساندة لحق الموت وهي تسعى إلى تغيير القانون الطبي الفرنسي الذي يمنع هذا الإجراء. Voir : http://admd.net le 22/09/2017 à 13 :30

ليست إلا امتداد لأفكاره كتفريقه بين أنماط النصوص التي سارت على منواله Ktaharina Reiss كاترينا رايس وبلورة مفهومي التغريب و التوطين اللذين درسهما "فينوتي" وأطلق عليهما مصطلحي إضفاء الطابع الأجنبي و إضفاء الطابع المحلي.[1]

تجاوز "شلايمخر" في بحوثه حول الترجمة موضوع الترجمة الحرفية والترجمة الحرة في وقت مبكر، و أكد في دراسته أن للمترجم طريقتين لنقل نص ما من ثقافة إلى أخرى:

"Either the translator leaves the author in peace as much as possible and moves the reader toward him, or he leaves the reader in peace as much as possible and moves the writer toward him. These two paths are so different from one another. That one or the other must be followed as strictly as possible." [2]

"إما أن يترك المترجم الكاتب بسلام قدر المستطاع و يقرب القارئ إليه، أو أن يترك القارئ بسلام قدر المستطاع و يقرب الكاتب إليه، هاتان الطريقتان مختلفتان جدا عن بعضهما، يجب إتباع الطريقة الأولى أو الثانية بصرامة قدر الإمكان."

يوضح "شلايمخر" أن المترجم في عمله أمام خيارين اثنين لا ثالث لهما:

1. ألا يتدخل في النص المصدر، وينقله بكل خصائصه إلى الثقافة المستهدفة، فيكتشف القارئ ملامح وخصوصيات الثقافة المصدر التي أوردها الكاتب في لغة الانطلاق.
2. أن يتدخل في خصوصية النص المصدر و يعيد صياغته في لغة الوصول

حسب الثقافة المستهدفة، فلا يكتشف القارئ الحمولة الثقافية للنص المصدر لأن النص المُترجَم يعكس ثقافة مجتمعه.

---

[1]- ينظر : محمد عناني، نظرية الترجمة الحديثة، ص 36 و 37

[2]-Friedrich Schleimacher, On the Different Methods of Translation, Lawrence Venuti, The translation, Studies Reader, Routledge, 2nd edition, USA and Canada, 2004, p 49

و لقد أبدى "شلايمخر" رأيه حول الاختيارين مفضلا الاختيار الأول الذي يحاول فيه المترجم" **أن يعطي نفس الانطباع الذي كان يمكن أن يخرج به لو أنه قرأ النص باللغة الأصلية أي إتباع ما سماه أسلوب التغريب Alienating عوض أسلوب التجنيس Naturalizing الذي يضفي جنسية اللغة المستخدمة و طبيعتها على النص المترجم"**[1]، و رأى أن المترجم ملزم باستخدام لغة مناسبة proper language في الترجمة لأن اللغات و الثقافات تختلف فيما بينها والانتقال من واحدة إلى أخرى لا يتم إلا بالتغريب، فيستمد المترجم زاد الترجمة من وحدة الشكل والمضمون للنص المصدر و من اللغة المصدر.[2]

برر" شلايمخر" ميله للتغريب بحفاظ هذا الأخير على قيم اللغة الأصل وإبراز مظاهرها الثقافية ما يسمح للقارئ بالاطلاع على مواطن التشابه والاختلاف اللسانية والثقافية بينه وبين الآخر على عكس التوطين الذي يجرد النص المصدر من ملامحه:

"Schleimacher acknowledge that most of translations was domesticating، an ethnocentric reduction of the foreign text to target language cultural values، bringing the author back home، but he much preferred-foreignizing strategy، an ethnocentric pressure on those values to register the linguistic and cultural difference of the foreign text، sending the reader abroad."[3]

"اعترف شلايمخر أن أغلب الترجمات كانت توطينية، اختزال عرقي للقيم الثقافية للنص المصدر باستبدالها بأخرى للغة المستهدفة، وإرجاع الكاتب إلى وطنه. ولكنه فضل كثيرا استراتيجية التغريب التي تمثل ضغطا عرقيا منحرفا على القيم

[1]- محمد عناني، نظرية الترجمة الحديثة، ص 37 و 38

[2]-See : HaraldKittel and Andreas Potterman, German Tradition, Routledge Encyclopedia of Translation Studies, 2nd edition,2009, p 417

[3]- Mona Baker, Gabiela Saldanha, Routledge Encyclopedia of translation Studies, 2nd edition, 2009, p 242

السائدة في اللغة المستهدفة بغية تسجيل الاختلاف اللغوي والاختلاف الثقافي للنص الأجنبي ونقل القارئ إلى خارج وطنه"

وبهذا يركز "شلايمخر" على الدور الفعال لاستراتيجية التغريب في نقل النص إلى الثقافة المستهدفة نقلا أمينا بحيث يكون النص المترجم مرآة عاكسة لقيم النص المصدر وثقافته وهويته، وهكذا فتح أبوابا للبحث والدراسة في نظرية الترجمة.

- **لورانس فينوتي:**

ظهر اسم Lawrence Venuti لورانس فينوتي* في النصف الأول من التسعينات مجتاحا مجال الترجمة بمؤلف سماه : **إعادة التفكير في الترجمة: الخطاب و الذات والإيديولوجية** **Rethinking translation: Discourse, Subjectivity, Ideology** سنة 1992، اهتم فيه بأهمية العوامل الثقافية والاجتماعية في الترجمة ثم أصدر سنة 1995 كتابا آخرا موسوما بـ: **اختفاء المترجم: تاريخ الترجمة** **Translator's invisibility: Translation History** ، أكد فيه على ضرورة الإقرار بالدور الإيجابي للمترجم،[1] و تعمق فيه في قضية التوطين و التغريب التي كانت السبب الرئيس وراء إصدار كتابه:

"The ultimate aim of the book is to force translators and their readers to reflect on the ethnocentric violence of translation and hence to write and read translated texts in way that seek to recognize the linguistic and cultural difference of foreign texts." [2]

"إن الهدف الأساس من إصدار هذا الكتاب هو إجبار المترجمين وقرائهم على التفكير مليا في العنف العرقي الناتج عن الترجمة ومن ثم كتابة وقراءة النصوص المترجمة بطريقة تسعى إلى التعرف على التباين اللساني والثقافي للنصوص الغريب" ومنه يُحسِّس فينوتي المترجمين والقراء بخطورة إتباع التوطين الذي يمثل

* لورانس فينوتي: مترجم و منظر أمريكي، من مؤلفاته في مجال الترجمة: The Translation Changes Everything – Scandals of Translation

[1]-ينظر: محمد عناني، نظرية الترجمة الحديثة، ص 255

[2]- Lawrence Venuti, The Translator's Invisibility, Routledge, London and New York, 2004, p 41

عنفا ضد ثقافات النصوص المترجم منها وينادي بضرورة إنتاج ترجمات تبين الاختلافات الاجتماعية والثقافية واللسانية بين النص المصدر والنص المستهدف.

استعمل "فينوتي" مصطلح "اختفاء المترجم" لوصف حال المترجم ونشاطه في الثقافة الأنجلو أمريكية، وأرجع عوامل اختفاء المترجم إلى الاعتماد على منهج الترجمة السلسة إلى اللغة الإنجليزية بهدف إنتاج نصوص تتوافق والثقافة الأنجلو-أمريكية، فيكون النص شفافا خال من آثار الأخر، وصف فينوتي هذا الوضع بـ: "وهم الشفافية":

"The illusion of transparency produced in fluent translation enacts a thoroughgoing domestication that makes the manifold conditions of the translated text، its exclusionary impact on foreign cultural values، but also on those at home eliminating translation strategies that resist transparent discourse، closing off anything about cultural and social alternative that do not favor English social elites." [1]

"يقوم وهم الشفافية الموجود في الترجمة السلسة بتوطين شامل مما يؤدي إلى آثار متعددة في النص المترجم، تأثيره الإقصائي للقيم الثقافية الأجنبية، واستبعاد استراتيجيات الترجمة التي تقاوم الخطاب الشفاف، صد أي شيء متعلق بالبدائل الثقافية والاجتماعية التي لا تفضل النخب الاجتماعية الإنجليزية."

يوضح "فينوتي" في خطابه أن الأسلوب السلس الناتج عن التوطين ليس إلا ستار يوهمنا بوجود نص مترجم واضح وسهل الفهم، هذا الستار الذي نعتبره شفافية هو في الحقيقة حجاب يمنع ظهور الثقافات ويقمع هوية النص المصدر ويتعدى على خصوصياته، التوطين سياسة تتجاهل المجتمعات اللاإنجليزية باسم الشفافية.

وفي المقابل يدافع "فينوتي" عن استراتيجية التغريب ويسميها المقاومة Resistancy لأنها نهج يتحدى الثقافة المستهدفة و يقاوم عنف التمركز العرقي الذي

[1]- Op.cit, p 43

يُمَارَس على النص الأصلي، ُ لهذا يُفضِل الترجمات التغريبية التي تتجلى فيها ملامح الخطاب الأجنبي:

"Foriegnizing translations that are not transparent، that eschew fluency for a more heterogeneous mix of discourses، are equally partial in their interpretation of the foreign text، but they tend to flaunt their partiality instead of concealing it."[1]

"الترجمات التغريبية التي ليست شفافة، والتي تتجنب السلاسة من أجل مزيج متباين من الخطابات، هي متحيزة في تأويلها للنص الأجنبي بإنصاف، ولكن تميل إلى الاعتزاز بتحيزها عوض إلغائه."

يعترف فينوتي بأن أسلوب التغريب، وإن كان لا ينتج نصا سلسا وواضحا لقراء اللغة المستهدفة، فإنّه يعكس محمول النص المصدر ويَستحضِر في ذهن المتلقي أفكار ثقافة لغة الانطلاق بدل تجاهلها وتعويضها بأخرى تغلق أبواب التبادل الثقافي.

- **أنطوان بيرمان:**

شبه Antoine Berman أنطوان بيرمان الفصل بين التغريب والتوطين بالفصل بين الترجمة الأدبية والترجمة غير الأدبية، فالأدب مربوط بلغة الآخر وثقافته، ونقله إلى لغة مُستَقبِلة يستدعي الحفاظ على هوية الآخر المتمثلة في اللغة والثقافة في حين أن النصوص العلمية والتقنية والإشهارية تحتاج إلى ترجمة دلالية:

"Doesn't this distinction imply correspond to the great split that divides the entire field of translation separating so –called «literary translations (un the broad sense) from non-literary translation (technical، scientific، advertising، etc) ?Whereas the latter perform only a semantic transfer and deal with texts that entertain a

[1]- Lawrence Venuti, The Translator's Invisibility, p 34

relation of exteriority (...)، the former is concerned with works، that is to say texts so bound to their language." [1]

"ألا يوافق هذا التفريق ببساطة التقسيم الكبير الذي يقسم الحقل الكبير للترجمة، فيفصل ما يسمى الترجمة الأدبية (في المعنى الواسع) عن الترجمة غير الأدبية (تقنية، علمية، إشهاري، الخ)؟ بينما تؤدي هذه الأخيرة النقل الدلالي فقط وتتعامل مع النصوص التي تؤسس علاقة من الخارج (...)، فإن الأولى تخص الأعمال أي النصوص المرتبطة جدا بلغاتها."

يتجلى لنا من خطاب "أنطوان بيرمان" أن التوطين يخدم النصوص غير الأدبية، فترجمة النص الطبي لا تحتاج إلى إظهار الخصوصيات الثقافية للنص المصدر لأن الهدف من صياغة النص الطبي هو التعبير عن أفكار علمية ومفاهيم دقيقة لا أكثر، و اللغة بأسلوبها المباشر و الواضح هي أداة التواصل الكتابي لتبليغ هذه الأفكار، و من ثم فإن نقل هذا النص البرغماتي إلى لغة الآخر يكون نقلا دلاليا لهذا المضمون المعرفي، كما أن الهدف من ترجمة هذه النصوص هو التبادل العلمي بطريقة واضحة وموضوعية و أسلوب سلس و مباشر وهذا ما توفره استراتيجية التوطين. أما النصوص الأدبية فتعبر عن ثقافة وتاريخ مجتمعات وخبرات ذاتية وتُصوِّر الأوضاع الاجتماعية والحضارية والسياسية والاقتصادية، وبالتالي فلغة هذه النصوص هي أداة تواصل مرتبطة بذات الآخر وثقافته والهدف من ترجمتها هو التبادل الثقافي.

وقد بين "أنطوان بيرمان" بشدة موقفه السلبي من المنهج الذي يتبعه "نيدا" في مؤلفه **La traduction et la lettre ou l'auberge du lointain الترجمة والحرف أو مقام البعد:**

"C'est la traduction pour... plus que la traduction par ... , et cette entreprise n'a pas cessé, elle est celle-là même d'un Nida aux Etats unis, et comme l'antiquité l'impulsion évangélisante

[1]-Antoine Berman, Translation and the Trials of the Foreign, The translation Studies Reader, p 277

s'unissait à l'impulsion annexionniste romaine, l'evangélisante traduisant de Nida s'unit aujourd'hui à l'impérialisme culturel nord-américain." [1]

"إنها الترجمة التي تعنى بالثقافة المستقبلة أكثر من اهتمامها بالثقافة المصدر، وهذه الممارسة لا تزال قائمة، وهي نفسها التي اتبعها نيدا في الولايات المتحدة، مثلما ارتبط الدافع التبشيري بالدافع الإلحاقي الروماني في العصور القديمة، ترتبط الترجمة التبشيرية لنيدا اليوم بالإمبريالية الثقافية لأمريكا الشمالية." أوضح أنطوان بيرمان الأسباب غير المباشرة لإتباع "نيدا" الترجمة التوطينية وكشف العلاقة الخفية بين القضية اللغوية-الثقافية المتمثلة في الترجمة والقضية الإيديولوجية المتمثلة في الإمبريالية وهذا يعني أن الترجمة لم تعد وسيلة تواصل بين الأمم وحسب بل أصبحت سلاحا خفيا لإلغاء الثقافات الأخرى ونشر الأفكار الإيديولوجية الأنجلوأمريكية.

سعى "أنطوان بيرمان" من خلال تركيزه على ترجمة الحرف إلى مناهضة التمركز العرقي ومعارضة أنصار الترجمة التوطينية الذين يسعون إلى تجنيس النص الأجنبي والتصرف فيه بما يناسب الثقافات المستقبلة. وندد بالترجمات التي تميل إلى إخفاء الآخر، وطمس الغريب وخصوصياته ورأى أنها ترجمات متمركزة عرقيا* Traduction ethnocentrique. أما في حديثه عن الإتيقا في الترجمة فقد أكد أن تلقي الغريب في جسديته هو الغاية الأخلاقية للترجمة، وإن كانت صيغة العمل الإبداعي هي الأمانة فلا أمانة إلا باتجاه الحرف وذلك في كل الميادين.[2]

من خلال تطرقنا إلى دراسات بعض المنظرين حول الترجمة التوطينية والترجمة التغريبية استنتجنا ما يلي:

---

[1]- Antoine Berman, La traduction et la lettre ou l'auberge du lointin, Seuil, Paris, p 33

*الترجمة المتمركزة عرقيا: هي تلك الترجمة التي ترجع كل شيء إلى الثقافة الخاصة للمترجم و إلى معاييرها، معتبرة كل ما يخرج "عن إطارها (أي كل ما هو غريب (étranger) سلبيا، يتعين إخضاعه وتحويله للمساهمة في إغناء هذه الثقافة," أنطوان بيرمان، الترجمة و الحرف أو مقام البعد، ص 10

1- ينظر: أنطوان بيرمان، الترجمة و الحرف أو مقام البعد، ت: عز الدين الخطابي، المنظمة العربية للترجمة،، لبنان، 2010، ص 104

- عرفت الترجمة تطورا كبيرا نتيجة انشغال الباحثين بإشكالية ترجمة الثقافة.
- انصب اهتمام أنصار التوطين وأنصار التغريب على الترجمة الأدبية، لأن الملامح الثقافية سائدة في النصوص الأدبية، وترجمتها وسيلة فعالة لنشر الأفكار السياسية والإيديولوجية والثقافة الإنجلوأمريكية وقمع هوية الآخر وثقافته.
- إن الترجمة بالتوطين أو التغريب تُبيّن توجه المترجم وسياسته في التعامل مع النصوص.
- لكل من استراتيجيتي التوطين والتغريب إيجابيات وسلبيات: فالترجمة التوطينية تسهل على القارئ المستهدف فهم النص المُترجم بحكم أن المترجم يكيّف النص المصدر حسب اللغة والثقافة المستهدفتين غير أنها في الوقت ذاته ترجمة متمركزة عرقيا، تَحرِم القارئ من متعة التثاقف ومعرفة الآخر، أما الترجمة التغريبية فتحترم حمولة النص المصدرون هويته ولكنها تنتج نصا غريبا وغامضا للمتلقي المستهدف ما قد يعيق عمليتي الفهم والاستيعاب.

3. ترجمة المصطلح الطبي بين استراتيجيتي التوطين والتغريب:

يعد القرن التاسع عشر عصر التنظير بامتياز في حقل الترجمة، لما شهده من دراسات و كتابات و اجتهادات، و من أهم ما تميزت به هذه الحقبة هي الاهتمام بـ: Translation strategies استراتيجيات الترجمة التي أثارت جدلا واسعا بين الدارسين و المنظرين من حيث المفهوم و التسمية، فعرفت عدة تسميات منها: translation techniques تقنيات الترجمة و translation procedures إجراءات الترجمة،[1] و إن اختلفت التسميات فإن الغرض من استراتجيات الترجمة واحد هو إيجاد الطريقة الأمثل لترجمة النصوص و المصطلحات.

[1]- دريس محمد أمين، إستراتجيتي التدجين و التغريب في الترجمة – دراسة تطبيقية، أطروحة دكتوراه، معهد الترجمة – جامعة أحمد بن بلة 2015 - 2016، ص 151

ومن الجدير بالذكر، عرفت استراتيجيات الترجمة عدة ة تصنيفات حسب مشاكل الترجمة، منها التصنيف الذي يميز بين local strategies الاستراتيجيات الموضعية وglobal strategies الاستراتيجيات الشمولية:

"Local strategies relate specifically to the translation of particular structures and lexical items, while "global strategies" operate at a more general level and pertain to broad questions of textual style and the choice between suppressing or emphasizing specifics aspects of the source text."[1]

"ترتبط الاستراتيجيات الموضعية بترجمة بنيات لغوية معينة والوحدات المعجمية على وجه الخصوص، في حين تشتغل "الاستراتيجيات الشمولية" على مستوى أكثر شمولية وتسعى إلى حل مسائل حول أسلوب النص والاختيار بين قمع المظاهر الخاصة للنص الأصل أو التركيز عليها."

إذن، تهتم الاستراتيجيات الموضعية بترجمة مقاطع أو أجزاء من النص كالعبارات والكلمات والمصطلحات أما الاستراتيجيات الشمولية فتتعامل مع النص بكامله بوصفه وحدة واحدة، وسنركز في دراستنا على الاستراتيجيات الموضعية لترجمة المصطلحات الطبية بالاعتماد على الاستراتيجيات التي اقترحها بيتر نيومارك وGeorges L.Bastin جورج ل. باستين.

أ) استراتيجيات التوطين والتغريب عند بيترنيومارك

1. الإجراءات التوطينية عند بيتر نيومارك:

[1]-Kearns John, Strategies, Routeldge Encyclopedia of Translation Studies, p 283

- **التجنيس Naturalisation:**

" يتبع هذا الإجراء التحويل و يكيِّفُ كلمة الـ (ل- م)، أولا مع النطق السليم، ومن ثم علم الصرف (صيغ الكلمات) للـ (ل- ه)"[1]

يشبه التجنيس التحويل كثيرا ولكنه يختلف عنه في اهتمامه بما يتناسب مع قواعد اللغة المستهدفة ونحوها، ويفضل إتباعه بدل التحويل لأنه ينتج مصطلحات تتسم بالمرونة وسهولة النطق ما يجعلها مقبولة عند الأذن العربية بسهولة، نحو: hormone هرمون و gène جين.

- **المكافئ الثقافي Cultural equivalent:**

"هذا الإجراء ترجمة تقريبية، حيث تترجم كلمة الـ (ل- م) الثقافية بكلمة في ثقافة في الـ (ل- ه)"[2] أي ترجمة المصطلح حسب ما هو شائع ومألوف في الثقافة المستهدفة، ونستدل في المجال الصحي بمصطلح oxitocine الذي ترجم في اللغة العربية بـ: هرمون الحب، هذا الهرمون يُفرَزُ في جسم الإنسان عند شعوره بالحب، إن المكافئ الثقافي يجنب استعمال النقل الحرفي للمصطلحات و من ثم الحد من المصطلحات الدخيلة.

- **المكافئ الوظيفي Functional equivalent:**

تتطلب هذه الاستراتيجية استعمال كلمة حرة من الثقافة مع مصطلح خاص جديد أحيانا ويعتبر من أكثر الطرق دقة حسب بيتر نيومارك، وتقوم على أساس تفريغ الكلمة الثقافية من مركبها الثقافي،[3] نحو: antiseptique (مضاد العفن) الذي يقابله في اللغة العربية مصطلح "المطهر" لأن هذا الدواء يقوم بتطهير الجرح ويحميه من التعفن.

---

[1]- بيترنيومارك، الجامع في الترجمة، تر: حسن غزالة، دار و مكتبة الهلال، بيروت، ط1، 2006، ص 129

[2]-م.ن، ص 130

[3]-See : Peter Newpark, the textbook of translation, Prentice Hall, Great Britain, 1988 , 83

- **المكافئ الوصفي Descriptive equivalent:**

يجمع هذا الإجراء بين الوصف والوظيفة بوصفهما عنصرين أساسيين في الشرح والترجمة،[1] فمثلا يترجم مصطلح analgésiques: بمسكنات الألم لأن هذه الأدوية تحد من الألم أو توقفه، والمكافئ العربي "مسكن الألم" يصف نوع الدواء ويعبر عن وظيفته.

- **الترادف اللفظي Synonymy:**

يقصد بيترنيومارك بالترادف اللفظي استعمال مكافئ (في اللغة المستهدفة) قريب من معنى الكلمة الموجودة في اللغة المصدر،[2] كأن يترجم المترجم anesthésiste بالمُبنّج عوض المصطلح المركب "طبيب التخدير". من الأفضل تجاوز هذا الإجراء في ترجمة النصوص الطبية لطبيعتها التي تقتضي الدقة والأمانة، واللجوء إليه عند الضرورة القصوى.

- **التغيير أو الإبدال Shift or Transposition:**

"A shift (Catford's term) or transposition (Viney and Darbelnet) is a translation procedure involving a change in the grammar from SL to TL."[3]

" التغيير (مصطلح كاتفورد) أو الإبدال (فيني و داربلني) هو إجراء ترجمة يستدعي تغييرا في النحو عند الانتقال من اللغة الأصل إلى اللغة الهدف."

يوجد عدة نماذج في الإبدال نذكر منها:

-التحول من المفرد إلى الجمع، نحو: le sang(الدماء) وles nausées(الغثيان)

-التغيير في موقع الصفة، نحو: The right kidney ⟵ الكلية اليمنى

---

[1]-See : Op.cit, p :83

[2]- ينظر: بيترنيومارك، الجامع في الترجمة، ص 132

[3]-Op.cit,p: 55

(هذا النوع من الإبدال إجباري لأن قواعد اللغة تفرضه)

- **التطويع Modulation:**

يقول بيترنيوماك: **"ناقش فيناي و داربلنيه تعبيرmodulation (القلب) ليعني تنويعا من خلال وجهة نظر أو النظرة المستقبلية وغالبا تغييرا في نمط الفكرة (...) أضف إلى ذلك تقسيم القلب إلى أحد عشر صنفا، في حين لم تتم مناقشة الصنف الوحيد، و هو المعاكس المنفي (...) والذي أفضل تسميته الإثبات للنفي المضاعف."**[1] وهذا يعني أن التطويع هو التعبير عن الفكرة نفسها من زاوية مختلفة وبأسلوب مغاير كأن نستعمل النفي، فنترجم: le patient est mort بـ: لم ينج المريض.

- **الترجمة المعتمدة Recognized translation:**

يرى بيتر نيومارك وجوب استعمال الترجمة الرسمية أو المقبولة عموما لأي مصطلح مؤسسي مع الإحالة إليه في ملحق، ما يبين عدم الموافقة على الرواية الرسمية،[2] فإذا واجه المترجم مقابلا غير دقيق يمكن إدراج مقابل آخر أكثر دقة لأن هذا الأخير يخدم المفهوم الطبي. وحتى لا يختلط الأمر على القارئ يحيل المترجم إلى المفهوم أو إلى المصطلح الطبي الأجنبي الذي ترجمه.

- **الترجمة المِؤقتة Translation label :**

إن ضيق الوقت وسرعة انتشار المصطلحات يفرضان على المترجم اللجوء إلى الترجمة المؤقتة وهي:**" ترجمة شرطية لمصطلح مؤسسي جديد عادة، والتي يجب وضعها بين علامات اقتباس، يمكن سحبها بهدوء فيما بعد، و يمكن القيام بها من خلال الترجمة الحرفية"**[3] وكذلك الاقتراض، فعلى سبيل المثال ترجم مصطلح dyslexie بـ: دسلكسيا عند ظهوره لأول مرة ثم ظهر فيما بعد مصطلح: عسر القراءة.

---

[1]-بيترنيومارك، الجامع في الترجمة، ص 139

[2]- Peter Newpark, the textbook of translation,p 89

[3]-م.ن، ص 142

- **التعويض Compensation:**

يخص هذا الإجراء الجمل والعبارات و **" يتم حينما توجد خسارة للمعنى، أو للتأثير الصوتي، أو للتأثير الذرائعي أو الاستعاري في جزء من الجملة، وتعوض في جزء آخر، وفي جملة قريبة."**[1]

- **تحليل المكونات Componentiel Analysis:**

تتمثل استراتيجية تحليل المكونات في**" شطر الوحدة اللفظية إلى مكونات معناه، وغالبا ما تكون الترجمة واحدا باثنين أو ثلاثة أو أربعة."**[2] وتحليل المكونات في الترجمة يختلف عن تحليل المكونات في اللسانيات الذي يهتم بتحليل المعاني المتعددة لكلمة، أو تقسيمها إلى مكونات معانيها، إذ يقوم المترجم في استراتيجية تحليل المكونات بإضافة مكون أو مكونين من لغة الوصول لإنتاج معنى أقرب للثقافة المستهدفة.[3]

- **التضييق والتوسيع Reduction and expansion:**

حسب بترنيومارك، التضييق و التوسيع إجراءين غير دقيقين في الترجمة،[4]قد يتضارب التضييق مع مفهوم الأمانة في الترجمة لأنه لا ينقل كل وحدات الجملة أو عناصر المصطلح ولكنه يؤذي إلى الإيجاز، نحو: /sciences médicalesالطب، وقد يهدف التوسيع إلى الدقة و الوضوح ولكنه يتجاوز الاقتصاد اللغوي، نحو: /antipsychomotor مضاد الحركة النفسانية المنشأ.

- **الشرح السهب Paraphrase:**

الشرح المسهب هو:

---

[1]-م، س، ص 142

[2]-م.س، الصفحة نفسها

[3]- See: Peter Newmark, the textbook of translation, p 114

[4]- Ibid,p 90

"This is an amplification or explanation of meaning of a segment of the text." [1]

" عبارة عن إسهاب أو شرح لجزء من النص"[2]، يساعد هذا الإجراء على إيضاح الجمل المعقدة والعبارات الغامضة وقد يستخدمه المترجم عند وجود فراغ مصطلحي في القواميس والمعاجم والموسوعات الطبية العربية وعجزه عن وضع مقابل يعكس مفهوم المصطلح الطبي الأجنبي، ولكن من الأفضل أن يجتهد المترجم ويصوغ مصطلحا عربيا يسد به الفراغ المصطلحي.

- **Couplet الثنائيات:**

يقصد بالثنائيات اللجوء إلى إجراءين في الترجمة، وقد تكون الاستراتيجية مركبة من ثلاثة إجراءات (ثلاثيات) وأربعة منها (رباعيات) للتعامل مع ترجمة واحدة،[3] أي الاعتماد على أكثر من إجراء لترجمة المصطلح نحو: maladie de Parkinson الذي يترجم باستعمال الترجمة الحرفية (مرض) ورسم اسم العلم بحروف عربية (باركنسون): مرض باركنسون.

Notes, additions, glosses ملاحظات و إضافات و ملحقات :

بالنسبة للملاحظات، يمكن إضافتها في نص اللغة المستهدفة إما لشرح الاختلافات الثقافية أو إعطاء معلومات تتعلق بالموضوع أو شرح الكلمات العويصة حسب حاجة القارئ،[4] ويمكن إدراج هذه المعلومات ضمن النص أو في الهامش أو في ملحق في نهاية الكتاب ولكن من الأحسن **"إدخال الإضافة في النص مما يمنع قطع سلسلة تفكير القارئ (...) إلا إن لهذا سلبية تتمثل في أنها تحجب التمييز بين النص وإسهام المترجم، ولكنها لا تستعمل لإضافات مطولة."**[5]

---

[1]-Op.cit, p :90

[2]- بيترنيومارك، الجامع في الترجمة، ص ص 143

[3]- See : Mahmoud Ordudari, Translation procedures, strategies and Methods, Translation Journal and the author 2007, http//:translationjournal.netLjournal/41cule.html consulté le 17/02/2017 à 13:01

[4]-Peter Newmark, the textbook of translation, p 91

[5]--م.ن، ص 146

تحتاج الترجمة الطبية إلى الكثير من الأحيان إلى إضافة معلومات لتفسير المفاهيم المعقدة والمصطلحات الصعبة، فيقوم المترجم بإدراج الشروح والتعريفات في متن الترجمة أو في الهامش أو في ملحق تُعرَض فيه المصطلحات الطبية بلغتين أو أكثر وهذا يجنب المتلقي قطع القراءة والبحث عن تفسيرات في مصادر أخرى كالقواميس والمعاجم والموسوعات.

2. الإجراءات التغريبية عند بيترنيومارك:

- **التحويل Transference**

"Transference (emprunt, loan word, transcription): it is the process of transferring a SL word to TL text as a translation procedure."[1]

" التحويل (الاستعارة، الكلمة المقترضة، النسخ الصوتي): هو عملية تحويل كلمة في اللغة الأصل إلى نص اللغة المستهدفة كإجراء في الترجمة."

تعرف هذه الاستراتيجية بـ: النقحرة الصوتية أو التعريب اللفظي، لم يكن محبذا عند العرب القدامى إلا أنه أفاد اللغة العلمية العربية و أغناها بنقل العديد من المصطلحات في ظل حمى الترجمة و الانفجار المعرفي، و هو اليوم من أكثر الإجراءات استعمالا في ترجمة المصطلحات الطبية، فنجد: بوليميا، أنوركسيا، تريزومي 21، سيدا، فيسيولوجيا و غيرها من المصطلحات.

- **الترجمة الدخيلة Though translation:**

يستعمل هذا الإجراء في شكل ترجمة حرفية للمتلازمات اللفظية ولأسماء المنظمات والكلمات المركبة وربما العبارات القصيرة، ويعرف بعدة تسميات: المحاكاة أو الترجمة الاستعارة . يستعمل هذا الإجراء كثيرا في ترجمة أسماء منظمات صحية نحو:

World Health Organisation منظمة الصحة العالمية.

---

[1]- Op.cit : p 81

Médecins sans frontières أطباء بلا حدود.

Agency for research on cancer الوكالة الدولية لبحوث السرطان.

ب) استراتيجيات التوطين و التغريب عند جورج ل. باستين

1. الإجراءات التوطينية عند جورج ل. باستين:

- **الحذف Omission:**

عرف باستين الحدف على أنه:

"Omission: the elimination or implicitation of part of text."[1]

"الحذف : إقصاء أو تضمين جزء من النص."

نرى أن هذه الاستراتيجية غير صالحة لترجمة النص الطبي ومصطلحاته لأن الترجمة الطبية تستوجب الأمانة في نقل المضمون إلى أقصى درجة ممكنة، على عكس الترجمة الأدبية التي تجيز الحذف وتحبذه إما لتجاوز بعض الأجزاء أو المشاهد لأنها لا تناسب ثقافة المتلقي المستهدف أو لأنه يستحيل فهمها عند القراء، وهي طريقة استخدمها "أوجين نايد"ا في ترجمة الإنجيل.

يفضل تجنب الحذف في ترجمة المصطلحات الطبية، لأن ذلك قد يؤثر على المفهوم، فمثلا لا يجوز ترجمة anorexia nervosa بمرض فقدان الشهية لأن المقابل الأجنبي لهذا الأخير هو anorxia و هو يختلف من حيث المفهوم عن المصطلح الأول الذي يقابله في اللغة العربية مرض فقدان الشهية العصابي.

- **الغرابة المثيرة Exorticism :**

[1]- George L. Bastin, Adaptation, Routledge Encyclodedia of Translation studies, 1st edition, 1988,p 4

“Exorticism: the substitution of stretches of slang, dialect, non sense word, etc in the original text by rough equivalents in the target language.”[1]

"الغرابة المثيرة: استبدال قوالب من الرطانة، الدارجة، كلمات تافهة، إلخ في النص الأصل بمكافئات لاذغة أو تقريبية." يستعمل هذا الإجراء ناذرا في ترجمة المصطلحات الطبية.

- **تحديث Updating:**

"Updating: the replacement of outdated or obscure information by modern equivalents.”[2]

"تحديث: تبديل معلومات قديمة أو غامضة بمكافئات معاصرة."

إن استخدام استراتيجية التحديث في ترجمة المصطلحات الطبية يجنب الابتذال واللبس في نقلها، فالترجمة العلمية تتطلب مواكبة التطور الحاصل في المعرفة واللغة المعبر عنها، و هنا يقوم المترجم بتجاوز المصطلحات التي لم يعد لها مكانة في القاموس الطبي المعاصر ويدرج مكانها مصطلحات مستحدثة ومتداولة في الوقت الراهن كاستعمال مصطلح السل la tuberculose بدل الدرن la phtisie .

- **التكافؤ الثقافي أو الموقفي Situational or cultural adequacy:**

"Situational or cultural adequacy : the recreation of the context that is more familiar or culturally appropriate from the target readers perspective that the one used in the original." [3]

" التكافؤ الثقافي أو الموقفي: إعادة خلق سياق أكثر ألفة و ملائمة ثقافيا للقارئ المستهدف من السياق الذي استعمل في الأصل." إنّ إدراج المكافئات الثقافية

---

[1]- Op.cit, p 4
[2]- Op.cit, p 4
[3]- Op.cit, p 4

المألوفة عند الجمهور المتلقي يقصي الغرابة و اللبس ويجعل المصطلح الطبي واضحا و مفهوما مثل مصطلح la rougeole الحصبة الألمانية الذي يُعرَفُ في الثقافة الجزائرية بـ: البوحمرون نسبة إلى الحبيبات الحمراء التي تظهر على المريض.

- **البسط Expansion:**

"Expansion : The addition or explicitation of source information, either in the main body or in a foreword, footnotes or a glossary." [1]

"البسط: الإضافة أو إبانة معلومة في النص الأصل، إما في المتن أو الهوامش أو مسرد الكلمات."

ولأن أساس الترجمة هو الإفهام، فالمترجم العلمي ملزم باللجوء إلى البسط لتوضيح المصطلحات المستعصية والغامضة كالمصطلحات القديمة أو المختصرات.

2. **الإجراءات التغريبية عند جورج ل. باستين:**

- **نسخ الأصل Transcription of the original:**

"Transcription of the original : « word-for-word reproduction of part of the text in the original language, usually accompanied by a literal translation."[2]

"نسخ الأصل: إعادة إنتاج جزء من النص في اللغة الأصل كلمة بكلمة، يرفق عادة بترجمة حرفية."

يستعمل هذا الإجراء كثيرا في ترجمة النصوص العلمية و التقنية لأنها نصوص ذات أسلوب مباشر، و هو سائد في ترجمة المصطلحات الطبية.

---

[1] - Op.cit, p 4
[2]- Op.cit, p 4

المبحث الثاني

توطين العلوم الطبية و حوسبة المصطلح

1. تعريب العلوم الطبية في الوطن العربي

ظهرت لفظة التعريب* بمعناها اللغوي بوصفها وسيلة لإثراء اللغة العربية بالمصطلحات و توسعت دلالتها حتى ارتبطت بالثقافة العربية الإسلامية والوحدة العربية و إثبات الهوية، و نقصد بتعريب العلوم الطبية في بحثنا استعمال اللغة العربية للتعبير عن التخصص الطبي دراسة و تدريسا، بحثا و تأليفا، إذ تعد قضية تعريب العلوم الحديثة من قضايا الساعة في الوطن العربي، ذلك أن النهضة العلمية المعاصرة في الميدان المعرفي و التكنولوجي أثارت رغبة العربي بنقل المعارف والتقنيات إلى اللسان العربي حتى يتمكن من استيعاب المفاهيم المستحدثة وتسخيرها للحاق بالدول المتقدمة، و قد أتبث رواد التعريب الأوائل أن التعريب ممكن عندما جعلوا لغة الضاد لغة علمية عالمية بامتياز فترجموا لينتقلوا فيما بعد إلى صنع المعرفة بالتأليف و الإبداع دون أية عوائق لغوية. و **" لقد أبدى مدير منظمة الصحة العالمية من قبل استغرابه من تدريس الطب في الجامعات العربية باللغة الأجنبية وليس باللغة الأم، ورأى أن التعليم بغير العربية في جامعات الوطن العربي ظاهر تخلف ليس لها أي مسوّغ، وتتنافى مع قرارات منظمة الصحة العالمية الداعية إلى تعليم الطب باللغة الأم."**[1] ولكن الدول العربية لا تأخذ هذه الملاحظات والتوصيات بعين الاعتبار، إذ تدرس أغلب جامعات تخصص الطب العربية باللغة الإنجليزية: نحو تونس ولبنان أو الفرنسية نحو المغرب والجزائر.

---

*عرفت كلمة "تعريب" عدة دلالات تمثلت في:

- صبغ الكلمة الأجنبية بصبغة عربية عند نقلها إلى اللغة العربية دون تغيير فيها. وهو ما نسميه اليوم: الاقتراض.

- استعمال " التعريب مرادفا لمصطلح الترجمة أي نقل نص من لغة أجنبية إلى اللغة العربية.

- استخدام اللغة العربية في الإدارة أو التدريس أو كليهما.

- استخدام اللغة العربية بوصفها لغة التخاطب والكتابة السائدة في الوطن العربي. ينظر: على القاسمي، مقدمة في علم المصطلح، ص 131-134

1-محمود أحمد السيد، أهمية تدريس العلوم الطبية باللغة العربية، التعريب، ع 50، 2016، ص 39

وفي الوقت الراهن، يعرف تعريب العلوم انتعاشا ونشاطا كبيرين بفضل الجهود الجماعية والفردية في مختلف الأقطار العربية، بيد أن الآراء تتضارب بين معارض و مؤيد لقضية تعريب العلوم بصفة عامة و الطب بصفة خاصة و لكل من الاتجاهين حجج يبرر بها موقفه:

أ. الاتجاه المعارض للتعريب:

-اللغات الأجنبية لغة التقدم العلمي: يؤكد معارضي التعريب أن **" التقدم العلمي يجب أن يتحقق باللغات الأجنبية التي احتضنته وأصبحت مؤهلة للتعبير عنه"**[1] وأن العقل العربي يجب أن يتلقى المعرفة باللغة الإنجليزية حتى يكون على اطلاع بجديدها، خصوصا وأنه لا يسهم في المعرفة العلمية،[2] أي أن لغة العلم يجب أن تكون لغة البلدان التي تصنع وتكتشف وتبتكر وعلى العالم العربي استيراد المعرفة بلغتها الأجنبية.

-عدم توفر مقابلات للمصطلحات الطبية الأجنبية: " إن المعارضين لتعريب العلوم الصحية (...) يركزون على محاربة التعريب من منطلق أن المصطلحات الطبية مصطلحات أجنبية لا يمكن إيجاد مقابلات لها أو خلق مصطلحات طبية عربية حديثة أسوة بما كان يقوم به العلماء العرب و المسلمون في الحضارة العربية، فليس لدى هؤلاء حجة على التعريب إلا الاستشهاد بالمؤسسات المصطلحية الأجنبية التي تتعامل مع ألاف المصطلحات"[3] ولكنهم يغضون البصر عن نجاح تعريب الطب في سوريا، و لو كان المصطلح عائقا لما تمكنت دمشق من تكوين أطباء كفء منذ عقود. إن معارضي التعريب يتجاهلون المؤلفات الطبية التي تصدرها مراكز التعريب و مؤسسات الترجمة، فقد أصدر المركز العربي للتعريب والتأليف بدمشق مجموعة قيمة من كتب الطب في مختلف التخصصات، نذكر منها: الأمراض الحيوانية المصدر، محاضرات في الطب الجزيئي، علم النسّج، طب

[1] - سمر روحي الفيصل، قضايا اللغة العربية في العصر الحديث، 2009، ص 68

2-ينظر: محمد عبد الشافي القوصي، عبقرية اللغة العربية، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية الإسلامية و العلوم و الثقافة، - إيسيسكو، الرباط، 2016، ص 177

[3]- محمود أحمد السيد، أهمية تدريس العلوم الطبية باللغة العربية، ص 33

الأمراض المعدية و التغذوية و نشرت هيئة الموسوعة العربية في الموسوعة الطبية المتخصصة أربعة عشر مجلدا تناولت فيه: الأمراض الهضمية و التنفسية والعصبية و الخمجية و الحركية و غيرها من الأمراض[1]، هذه المؤلفات و غيرها غنية بالمصطلحات الطبية العربية القديمة و المستحدثة.

-متابعة الدراسات العليا في الخارج: إن طموح العربي بالحصول على تكوين أو عمل في البلدان الغربية يجعله لا يؤيد فكرة تعريب التعليم العالي، فهناك **" من الطلاب من يفضل التعليم باللغة الإنجليزية لأن ذلك يساعد في متابعةالدراسة في الخارج كما أن التدريس باللغات الأجنبية يسمح بتوظيف الأساتذة و الباحثين الأجانب في الجامعات الغربية"**[2]و في هذه الحالة، يجد الطلاب و الباحثون تعريب العلوم عائقا في مسيرتهم الدراسية و المهنية.

-الترجمة إلى العربية بطيئة أمام النهضة العلمية الغربية: من حجج معارضي التعريب أن **"سرعة التطور العلمي لا تترك مجالا للغة العربية لاستيعاب المصطلحات الحديثة، وأن حركة الترجمة لا يمكن أن تلحق التطور العلمي."**[3] إن لغتنا القومية تستقبل وابلا من المفاهيم و المصطلحات العلمية بفضل الجهود المترجمين و اللغويين و العلماء، و يكمن الفرق بين النهضة العربية السابقة والمعاصرة في الظروف التي مر بها العالم الغربي خلال العصور الوسطى وجمود المعرفة عند الغربيين، الأمر الذي ساعد العرب القدامى على اللحاق بهم و تجاوزهم و هذا انعكس إيجابا على اللغة العلمية العربية و صناعة المصطلحات، أما في العصر الحديث، فالتطور العلمي في سباق مع الزمن و المفاهيم في توالد غير مسبوق ما يسبب تراكما معرفيا و مصطلحيا يتطلب وقتا للاستيعاب و يولد ضغطا و أزمة في عملية تعريب العلوم و هذا يعني أنه يجب تطوير وسائل تلبية الحاجات

---

[1]- ينظر: م.س، ص 33

[2]- محمد نديم نحاس، تجربة تعريب علوم هندسة الطيران، مجلة التعريب، ع 50، 2016، ص 72

3- محمد عبد الشافي القوصي، عبقرية اللغة العربية، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية و العلوم و الثقافة، إيسكو، 2016، ص 17

اللغوية ومضاعفة الجهود لمواجهة ما تحمله رياح العولمة إلى العالم العربي بدل الاستسلام للتبعية اللغوية.

إن للتاريخ السياسي للدول العربية أثرا كبيرا على الأساس الفكري و الاجتماعي العربي بما في ذلك اللغة الأم، فقد عمل الاستعمار على مهاجمتها و نجح في ذلك بدرجات متفاوتة في البلدان العربية عندما فرض لغته عليها، و على الرغم من الاستقلال لا تزال آثار المستعمر حاضرة في المجتمعات العربية، و من أخطرها تهميش اللغة العربية و ربطها بمظاهر التخلف حتى أصبحت فئة من المثقفين العرب يلازمون مفهوم التخلف العلمي و التكنولوجي بالثقافة العربية و يتمسكون باللغات الأجنبية بوصفها لغات التطور و التحضر،[1] و يعارض هذا الاتجاه محاولات تعريب العلوم و الطب و يقلل من قدرات اللغة العلمية العربية مع العلم أن الغرب يقدسون لغاتهم الوطنية و يستغلونها للتدريس و وضع المصطلحات الطبية وتحرير الأبحاث ونشرها نحو: ألمانيا وإيطاليا و فرنسا.

ب. الاتجاه المؤيد لقضية التعريب:

-اللغة العربية قادرة على احتواء الطب و مصطلحاته: إن اللغة العربية لغة اشتقاقية و **"مادامت (...) تتسم بسمات و خصائص متعددة و متميزة صوتيا و صرفيا واشتقاقا و توليدا فإن هذه الخصائص و السمات تجعلها قادرة على مواكبة روح العصر و الاستجابة لمتطلباته، ووضع البديل العربي للمصطلحات الأجنبية في مختلف ميادين المعرفة"**[2]، فعلى عكس اللغات السامية الأخرى التي انقرضت ، تعد لغة الضاد اللغة السامية و العريقة الوحيدة التي عمرت، فكانت و لا زالت لغة الدين و العلم و لها من الخصائص اللغوية ما يجعل معاجمها العلمية في غنى و تجدد.

-التعريب وسيلة لسد الفراغ المصطلحي: "إن تعريب العلوم هو الذي يستدعي تعريب المصطلحات وإيجادها والتمرس والاستعمال هما وحدهما اللذان يهديان

[1]- ينظر: حسن عبد العزيز، التعريب في القديم و الحديث، دار الفكر العربي، القاهرة، 1990, ص 271
[2]- محمود أحمد السيد، أهمية تدريس العلوم الطبية باللغة العربية، ص 33

إلى المصطلح الملائم، لأن الألفاظ اللغوية لا تفرض فرضا ولكن الاستعمال في الكلام هو الذي يرسخها و يعطيها دلالتها المحكمة"[1]، إن عدم توفر مقابلات للمصطلح الطبي الأجنبي حجة باطلة بحكم أن التعريب عامل محفز لرصد النقص المعجمي والبحث في الطرائق الملائمة في وضع المصطلحات و استغلال المقابلات في الكتب و المجالات و البرامج السمعية البصرية لضمان شيوعها واستقرارها.

-التعليم بلغة الأم شرط أساسي في الفهم و الإبداع الفكري: أثبت الأبحاث والدراسات أنه من **" شروط الإبداع الفكري أن يوائم المبدع بين فكره و لسانه. وأن يكون اللسان ترجمانا آليا للفكر، لا أن يصرف المفكر قسما من جهده في ترجمة فكره بلغة لسانه، و إذا كان اللسان غير لسانه فإنه يصرف طاقة ضائعة كان بإمكانه أن يصرفها في التأمل و الإبداع العلمي عندما يستعمل اللغة الأم عوضا عن أن يصرفها في الترجمة و الموائمة بين الفكر و اللسان"**[2]، أي أن انقطاع الطالب عن لغة ثقافته يعرقل عملتي التحليل و الاستنتاج و يحد من الإبداع و يزداد الأمر سوءا إذا كان المفكر يعاني من مستوى ضعيف في اللغة الأجنبية، فتعريب التعليم يحمي من ازدواجية الشخصية عند الطالب و يوجه جهوده إلى فهم المادة العلمية بدل محاولة فهم لغة النص الأجنبي،[3] و هذا ما مكن القدامى من التحكم بالمعرفة وتطويرها، فالتعريب لم يكن و لن يكون عبثا و إنما وعيا بأهمية تلقي العلوم بلغة الأم من سهولة التفسير و إدراك المفاهيم و قابلية تحليل المعلومة وترسيخ المصطلحات في الذاكرة، بالإضافة إلى هذا فإن الانسجام اللغوي و العلمي يحافظ على ثقافة المفكر و هويته و يجنبه الانفصام الذهني و التنازع اللغوي.

-تعريب العلوم الطبية يسهل التواصل: إن تعريب الطب لا يسهل التدريس بلغة الأم و حسب بل يساعد الطبيب العربي على التواصل مع مرضاه، فتشخيص الأمراض و وصف العلاج و إفهام المريض و البحث في سبل العلاج يعتمد بدرجة كبيرة على

---

[1]- محمد علي الزركان، الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث، منشورات اتحاد العرب، 1998، ص 221

[2]- محمود أحمد السيد، أهمية تدريس العلوم الطبية باللغة العربية، ص 41

[3]- ينظر: : محمد عبد الشافي القوصي، عبقرية اللغة العربية، 177

وضوح التخاطب و مفهوميته و التي لا تكون كاملة إلا بتوظيف اللغة الأم،[1] فعندما يعجز الطبيب عن إيصال المعلومة للمريض العربي، يبق هذا الأخير حائرا أمام المصطلحات الأجنبية.

إن حجج رواد التعريب منطقية، ترجح الكفة لمساندة قضية التعريب و ترجمة المصطلحات العلمية، تبين فوائده و أهميته من الناحية العلمية و اللغوية أما **«من ناحية اجتماعية، تقوم اللغة القومية بوظيفة أداة الاتصال بين أبناء الأمة الواحدة في حاضرها و بين أجيالها السابقة و اللاحقة، فاللغة القومية هي عنوان وحدة الأمة وتماسكها، و ليس من المعقول أن تقوم لغة أجنبية بهذا الدور لأنها تكون مقتصرة على نخبة من الأمة"**[2]، و هذا بطريقة غير مباشرة، يوسع الفجوة بين الأجيال ويحرم فئة كبيرة (أحاديو اللغة) في المجتمع العربي من الاطلاع على العلوم و إدراك المفاهيم المستحدثة.

وعلى الرغم من الجهود المبذولة في سبيل استخدام اللغة القومية وترسيخها، لا يزال هناك عدد من المعوقات التي تعرقل حركة تعريب العلوم الطبية في الجامعات العربية، تتمثل أهمها في:

- **المصطلح:** إن المصطلحات هي مفاتيح العلوم، متى توفرت أمكننا صياغة

اللغة الطبية والأفكار العلمية بسهولة ودقة، والوطن العربي يسترد كمية هائلة من المفاهيم والمصطلحات التي تثري القاموس العربي الصحي بفضل حركتي الترجمة والتعريب في المجامع اللغوية والمؤسسات المعنية بوضع المصطلحات، ومع هذا لا يزال القاموس العربي يشكو من نقص المقابلات في ظل النهضة العلمية الغربية.

- **الكتاب المدرسي:** لقد أثبتت التجارب السابقة* وخاصة التجربة السورية في

[1]- محمود أحمد السيد، أهمية تدريس العلوم الطبية باللغة العربية، ص 43
[2]- علي القاسمي، مقدمة في علم المصطلح، ص 136
* راجع الملحق الثاني: ص 272

تعريب الطب أن الكتاب المدرسي لم يعد مشكلة عسيرة تعيق التعريب، و هذا ما أكده عليه عميد كلية الطب بأم درمان الإسلامية: عبد الوهاب الإدريسي في دراسته الموسومة بـ: تعليم الطب بلغة الأم – التجربة السودانية، حيث استطاعت كلية الطب بالسودان تأمين العديد من الكتب الطبية في المواد الأساسية نحو: التشريح و علم الأمراض ووظائف الأعضاء للتعليم باللغة الأم، بالإضافة إلى هذا فقد خصصت منظمة الصحة العالمية لجنة لتقييم الكتب الطبية السورية المؤلفة و المترجمة منها، إذ قامت هذه اللجنة بانتقاء كمية معتبرة من المراجع العلمية التي تراها مناسبة لتغطية جميع التخصصات الطبية، إلا أن عدم توفر الكتاب المدرسي العربي في جميع أقطار الوطن العربي مشكلة تقف في طريق التعريب.[1]

- **الأستاذ:** يلعب الأستاذ دورا بالغ الأهمية في تعريب الطب باعتباره باحثا

ومكونا للأجيال و مسؤولا عن نقل المعلومات العلمية و المصطلحات في أقسام الطب، إلا أن **"أغلب الأساتذة الذين يعلّمون العلوم البحثية و التطبيقية قد أتموا دراساتهم العليا في الجامعات الأجنبية ، و هم يقومون في أغلب الأحيان بتدريس هذه العلوم بالإنجليزية، و يجذبهم إلى ذلك المادة العلمية الجاهزة في مراجعها"**[2]، كما يرى بعضهم أن اللغة العربية عاجزة عن احتواء علوم الطب وقاصرة عن ملاحقة التطور في المجال الصحي،[3] و لهذا يتضح لنا أن تكوين الأساتذة باللغة الأجنبية أو مواصلة دراساتهم في الخارج يؤثر سلبا على تعريب العلوم لتمسكهم باللغات الأجنبية و موقفهم السلبي من إمكانيات اللغة الأم على الرغم من تدريس العلوم الطبيعية بالعربية في الطور المتوسط والثانوي.

- **الطالب:** إن **"المتخرج من كلية الطب العربية، لا يمتلك المهارات الأساسية**

[1]- ينظر: عبد الوهاب الإدريسي، تعليم الطب بلغة الأم (التجربة السورية)، اللسان العربي، ع 43، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1997 ص 103

[2]- حسن عبد العزيز، التعريب في القديم والحديث، ص 274

[3]-ينظر: م.ن، ص 274

في اللغة العربية ولا في اللغة الأجنبية خصوصا وأن المعلم يدرس أحيانا بلغتين وعلى نحو هجين"[1] لإيصال الرسالة إلى الطلبة، ولأن الطلب هو الأستاذ و الطبيب و المؤلف في المستقبل لا بد من إعداده إعدادا جيدا ليحصل على رصيد معرفي ومصطلحي في اللغتين، فيسهم في نجاح تعريب الطب و نقل جديد العلوم إلى اللغة العربية.

- **لغة التدريس:** تعتبر لغة التدريس العامل الأساس في عرقلة التعريب و بطء

مسيرته، فقد واجه العرب مشكلة توليد المصطلحات العلمية نتيجة عدم استخدام لغتهم القومية في التعلم والتعليم لأكثر من أربعة قرون،[2] ولهذا يجب التحسيس بضرورة تدريس العلوم الطبية بالعربية، والتنديد بمخاطر محاربة محاولات التعريب. إن **" العناية باللغة العربية، لا تنفي بأية حال من الأحوال تدريس اللغات الأجنبية باعتبارها لغة ثانية، أو استعمال هذه اللغات في تدريس بعض المواد جزئيا أو كليا حسب الحاجات التعليمية التي تقدر بقدرها، ذلك أن التفريط في تعلم اللغات الأجنبية هو إهدار بضرورة معرفية محققة، والعدول عن استعمال اللغات في التعليم يؤدي إلى تقديم المواد الدراسية بصورة مبتورة، ويحرم الطالب من الرجوع إلى المراجع المؤلفة بهذه اللغات، ويضعف قدرة الباحث على المعرفة."**[3] ولهذا فلا بد من العناية باللغة العربية واللغات الأجنبية خاصة اللغة الإنجليزية لأنها اللغة العلمية العالمية في عصر العولمة.

إذن، تعد هذه العناصر من أهم مستلزمات تعريب الطب في الكليات العربية ولكل واحد منها دور أساسي في الوصول إلى الهدف المنشود، فإذا توفرت الكتب الطبية وتقبل الأساتذة تعريب لغة التدريس وأتقن الطالب العربية والإنجليزية، تمكن الجميع من تجاوز معوقات تعريب العلوم الطبية وسد الفراغ المصطلحي في المعجم الطبي العربي.

---

[1]- يعقوب أحمد الشراح، المصطلح الطبي بين النظرية و التطبيق، ص 186

[2]- ينظر: على القاسمي، مقدمة في علم المصطلح، ص 150

[3]- محمد نديم نحاس، تجربة تعريب بعض علوم هندسة الطيران، محلة التعريب، ع 50، 2016، ص 78

2. نحو توحيد المصطلحات الطبية وحوسبتها في الوطن العربي:

- **جهود توحيد المصطلحات الطبية في المعجم العربية:**

إن الأصل في وضع المصطلح هو الاتفاق و التواضع لإقصاء الالتباس والاختلاف بين أهل الاختصاص، و متى عمت الفوضى في اللغات المتخصصة، عبّر أبناء اللغة الواحدة عن المجال المعرفي الواحد بعدة لغات علمية، و سادت الفوضى في النظام المفاهيمي واستعصى التحكم في المعرفة و لغاتها. و وعيا بمدى خطورة هذه الانعكاسات السلبية، بدأت تشع بوادر الاهتمام بالاستقرار المصطلحي في الوطن العربي، **"و ما لبثت أولى محاولات توحيد المصطلحات أن ظهرت بإنشاء لجنة المصطلحات العلمية في كلية الطب في الجامعة السورية (...) و عهد إليها بوضع الترجمة العربية لمعجم المصطلحات الطبية الكثير اللغات للدكتور كليرفيل الذي ضم خمسة عشر ألف مصطلح، فأكملت اللجنة عملها (...) وكانت الخطوة الأولى في سبيل توحيد المصطلح الطبي و تقليل عدد المترادفات العربية في مقابل المصطلح الأجنبي الواحد"**[1]،كما تجلت الاهتمامات بقضية التوحيد في نشاط المجامع اللغوية و ندوات مكتب تنسيق التعريب وتوصياته بالرباط و اتحاد المجامع اللغوية و غيرهم من المؤسسات العربية التي تعنى بقضايا المصطلح وتنسيق الجهود لتوحيد المصطلح العلمي و نشره، و مع هذا مازال المصطلح الطبي يشكو من مشكلات عديدة.

ويعد المعجم الطبي الموحد أهم إنجاز لتوحيد المصطلحات الطبية ومحاربة البلبلة المصطلحية، حيث جاء هذا المشروع المعجمي كردة فعل اتجاه مظاهر القلق المصطلحي التي تفشت في القواميس العربية المتخصصة والكتب والمجلات العلمية. وفي إطار سد الفراغ المصطلحي في اللغة العلمية العربية ومواجهة المترادفات والمصطلحات المشتركة للمعنى الواحد والألفاظ الدخيلة الموجودة في

[1]- أعضاء شبكة تعريب العلوم الصحية، علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية، ص 145

المصادر العربية التراثية و الحديثة، اتبعت اللجنة المكلفة بإعداد المعجم الطبي الموحد منهجية علمية، تمثلت بعض أسسها في ما يلي:

- البحث في الألفاظ والمصطلحات التي وردت في المعاجم و الكتب العربية القديمة منها و الحديثة **"ابتدأ بأطباء العرب الأقدمين في صدر الحضارة العربية الإسلامية كالرازي و ابن سينا علي ابن العباس، ثم الذين في مشرق الدولة العربية الإسلامية و مغربها، ثم ما استعمله الأساتذة الترك في عهد الدولة العثمانية، إذ كانت مصطلحاتهم كلها عربية أو تكاد ،وما استعمله أساتذة كلة الطب في أبي زعبل ثم قصر العيني زمن محمد علي ثم ما استعمله أساتذة الجامعة الأمريكية في بيروت أيام كانت تدرس الطب بالعربية، ثم ما استعمله أساتذة الجامعة السورية – جامعة دمشق- في مطالع هذا القرن، ثم ما أقره مجمع اللغة العربية بالقاهرة."**[1]

- استعمال الكلمة العربية الواحدة مقابل الكلمة الأجنبية واللجوء إلى الترادفات ناذرا.
- استخدام الكلمات العربية التي تداولها العرب القدامى والتي تناسب المفاهيم الحديثة.
- تجنب الكلمات الدخيلة التي لها مرادفات في اللغة العربية مع انتقاء المصطلحات التي وضعها العلماء والمجامع العربية واللجان.
- استعمال الكلمات الدخيلة في الحالات التالية: إذا كانت اسم شخص أو مشتقة من اسمه أو كانت متداولة في عدة لغات مع تعذر الوصول إلى ما يقابلها في اللغة العربية والحرص على استعمالها مؤقتا.[2]
- التوسع في القياس اقتداء بما قاله العرب.
- تثبيت السوابق واللواحق والحرص على الالتزام بها.

---

[1]- المعجم الطبي الموحد – إنجليزي – فرنسي – عربي، المقدمة، ل

[2]- ينظر: إبراهيم الحاج يوسف، دور مجامع اللغة العربية في التعريب، كلية الدعوة الإسلامية، ط 1، دت، ص 334 و335

- الخروج عن مألوف اللغة العربية للضرورة العلمية.[1]
- استعمال أكثر من صيغة للتفريق بين المتشابهات، فمثلا: قيل حمرائي نسبة إلى النواة الحمراء وحمراوي نسبة إلى الكرية الحمراء و سودائي نسبة للنواة السوداء و سوداوي نسبة للمزاج.[2]

تمثل هذه النقاط بعض الأسس من المنهجية التي اعتمدت عليها اللجنة المخصصة لوضع المصطلحات الطبية وتوحيدها، حيث جمعت هذه الطريقة بين الأصالة والمعاصرة إذ تم الاعتماد على مصطلحات علمية من التراث وأخرى من المدارس الحديثة واجتهادات مجمع القاهرة، كما نلاحظ التزام اللجنة بالمرونة في وضع المصطلحات الطبية وذلك بالتحرر من بعض القيود اللغوية وإعطاء الأولوية للضرورة العلمية والتوسع في استعمالات القياس وهذا ما يجعل اللغة العربية أكثر اتساعا لاحتواء المصطلحات المستحدثة.

على غرار المعجم الطبي الموحد، يعتبر المعجم المفسر للطب و العلوم الصحية إنتاجا معجميا فريدا من نوعه لأنه أول معجم طبي مفسر يضم المصطلحات ومقابلاتها وشروحها، و هو من أهم مشاريع مركز تعريب العلوم الصحية لإصدار سلسلة من المعاجم والقواميس المتخصصة، حيث قام بإعداده مجموعة من الأطباء العرب بهدف وضع الشروح باللغة العربية ودعمها بالصور و الرسوم البيانية لتوضيح المفاهيم وتيسير استيعاب دلالاتها و ضمان الدقة و الوضوح في المعجم الطبي المفسر حيث تمت الاستعانة بالأطباء المختصين و أصحاب الخبرة في الترجمة والتأليف و تكليفهم بمراجعة المقابلات العربية و تنقيح التفسير.[3] مع العلم أن **"المشروع اعتمد في وضع الشروح باللغة العربية للمصطلحات الواردة بالمعجم الموحد، وكذلك على مصادر أخرى أجنبية مثل (ستدمان) و (موزبي) وغيرهما."**[4] وهكذا اختلفت مصادر تعاريف المصطلحات الأجنبية مع الاستناد إلى

---

[1]- ينظر: المعجم الطبي الموحد – إنجليزي – فرنسي – عربي، المقدمة، م
[2]- ينظر: م,ن، المقدمة، س
[3]- ينظر: يعقوب أحمد الشراح، المصطلح الطبي بين النظرية و التطبيق، ص 194
[4]-م.ن، ص 192

جهود الأخصائيين العرب لمراجعة المضمون المعرفي واللغوي وضمان الدقة في الترجمة والتعريف المصطلحي.

ولأن المعجم المفسر مرجع معجمي متخصص، اعتمدنا عليه في ترجمة العديد من المصطلحات الطبية وتفسير المصطلحات المعقدة والغامضة، غير أننا رصدنا بعض المشكلات المصطلحية في بعض المقابلات الطبية العربية، هي كالآتي:

أ- ازدواجية المصطلحات الطبية:

المصطلح الأجنبي	المقابل الأول	المقابل الثاني
abasia	تعذر المشي	اللاخطوية
abasic	متعلق أو مصاب بتعذر المشي	اللاخطوية
abrus	أبروس	قلقل
Cervical abscess	خراج عنقي	خراج رقبي
absorber	جهاز إمتصاص	ممصاص
achloridria	فقد حمض المعدة	اللاهيدروكلورية
adenoidectomy	استئصال الغدائيات	قطع الغدائيات
adolescence	المراهقة	اليفع
Alimentary canal	الجهاز الهضمي	القناة الهضمية

يتبين لنا في الجدول أعلاه وجود مقابلين لكل مصطلح أجنبي، ما يعني عدم استقرار هذه المصطلحات في المعجم المفسر أ، فترجم absorber بـ: **جهاز امتصاص وممصاص**، وكان من الأحسن انتقاء المقابل الثاني لأنه مصطلح مفرد على وزن عربي (مفعال) يحقق خاصية الإيجاز، وكذلك نجد مصطلح Adenoidectomy

الذي ترجم بـ: **استئصال الغذائيات** و **قطع الغذائيات**، ويفضل استعمال المقابل العربي الأول لأن مصطلح استئصال شائع في اللغة الطبية، أما بالنسبة لـ **adolescence** فتم استخدام المقابلين **المراهقة** و **اليفع** مع العلم أن مصطلح المراهقة هو الأكثر تداولا عند المتخصص و غير المتخصص. و بالنسبة للمصطلح **Alimentary canal** فإننا نرى أن مقابله الأصح هو **القناة الهضمية** لأن قناة هي الترجمة الصحيحة لـ **canal** أما الجهاز فيقابله في الإنجليزية **system**، كما يمكننا ملاحظة الاشتراك اللفظي بين المصطلح **abasia** و الصفة **abasic** حيث ترجم كليهما بـ: **اللاخطوية** وهذا يتنافى مع مبادئ وضع المصطلحات التي تنص على وضع المصطلح الواحد للمفهوم الواحد في الحقل العلمي الواحد.

ب- عدم احترام خاصية الإيجاز:

المصطلح الأجنبي	المقابل العربي	المقابل المقترح من طرف الباحثة
Helminthicabscess	خراج ناجم عن الديدان	خراج ديداني
abominohystectomy	استئصال الرحم بطريق البطن	استئصال الرحم البطني
Fungalabscess	خراج ناجم عن الفطريات	خراج فطري
Filarialabscess	خراج ناتج عن الفيلاريات	خراج فيلاري
Psopotic acariasis	داء الحلم الناتج عن القارشات	داء الحلم القارشي

يظهر جليا من خلال الأمثلة الواردة في الجدول أنه لم يتم احترام الاقتصاد اللغوي في صياغة المقابلات العربية إذ تموضع مصطلحات مركبة من عدة كلمات توفر الوضوح والدقة وتتضارب مع خاصية الاختصار، حيث جاءت القوالب اللغوية المعبرة عن المفاهيم على شكل جمل وليس على شكل مصطلحات، ولهذا اقترحنا مقابلات تجمع بين الدقة والإيجاز.

ت- وضع مقابلات عربية هجينة:

المصطلح الأجنبي	المقابلالعربي
Acyl coenzyme A	اسيل التميم الأنزيمي A
Acyl-ACP reductase	مختزلة الأصيل ACP
ELB Agent	عاملELB
H agglunitation	تراص H (تراص هدبي)

نلاحظ في هذه الأمثلة إدراج حروف لاتينية في المقابلات الطبية العربية، و كان من الأفضل ترجمة المختصرات و كتابتها بحروف عربية أو تفسيرها عوض الحفاظ عليها بلغتها الأجنبية، فعلى سبيل المثال المقابل العربي تراص هدبي أحسن من المقابل الهجين تراص H.

من خلال دراستنا لهذه المصطلحات، نستخلص أن المعجم المفسر A يعاني من بعض المشكلات في وضع المصطلح الطبي العربي والمتمثلة في: ازدواجية المصطلح و عدم احترام خاصية الإيجاز و إدراج الحروف اللاتينية في المقابلات الطبية العربية، و هذه النقاط تتنافى و مبادئ وضع المصطلح العلمي و قبوله في الوطن العربي، و على الفريق العامل على إصدار سلسلة المعجم المفسر من مترجمين و لغويين و أهل الاختصاص إعادة النظر في بعض المقابلات الطبية و اختيار المصطلحات الطبية التي تتوفر فيها شروط المصطلح العلمي العربي المقبول.

إن وجود بعض المشكلات المصطلحية في المعجم المفسر "أ " لا ينقص من أهميته في تعزيز اللغة المتخصصة العربية بالمصطلحات، فالتفسيرات المتوفرة فيه تقوم بـ:

- تيسير فهم مضمون المصطلحات الطبية الأجنبية ومقابلاتها العربية

- توضيح المفاهيم وإقصاء الغموض حتى يتمكن القارئ من استيعاب الدلالات العلمية

- تحديد إطار المصطلح وميدانه

- ترتيب المفردات و تفرعاتها و أصولها و فهم زوائدها و تحديد مفاهيم المصطلحات وفهمها بلغة العصر و تصحيح ما ورد عند القدامى،[1] و بالإضافة إلى هذا يعتبر المعجم المفسر مشروعا مكملا للمعجم الطبي الموحد الذي اقتصر على توفير المقابلات، كما أن طريقة إنجازه تسهل عملية البحث عن المصطلح الأجنبي و مقابله العربي وتساعد الشروح باللغة العربية طلبة الطب على إدراك المفاهيم بلغتهم الأم وتجنبهم عناء ترجمة المادة العلمية الأجنبية، و تيسر التفسيرات أيضا عملية تعريب العلوم الطبية خصوصا و أنه يتم نشر النسخة الإلكترونية على الشبة العنكبوتية، فباستخدام الوسائل التقنية المعاصرة نضمن توفر المعجم المفسر و سائر المؤلفات الطبية في جميع أقطار الوطن العربي.

- نحو منهجية لحوسبة المصطلح الطبي ونشره في الوطن العربي:

أصبح التعامل مع الكم الهائل من المفاهيم و المصطلحات في اللغات المتخصصة صعبا جدا بسبب الضغط الذي يولده تدفق المعلومات في مختلف الميادين، و في خضم الثورة الحاسوبية ، لا بد لنا من استغلال الأداة الإلكترونية في حل مشاكل الترجمة والمصطلح لأن الوسائل التقليدية لم تعد قادرة على احتواء تطورات القرن الواحد والعشرين، و البنوك المصطلحية هي واحدة من أهم الوسائل التقنية المعاصرة التي سخرها المهندسون و اللغويون و المترجمون وأهل الاختصاص لتنظيم المصطلحات وتصنيفها و تخزينها.

وتماشيا مع الثورة الحاسوبية في العالم الغربي، ظهرت عدة بنوك مصطلحية في الوطن العربي، نحو: بنك المصطلحات لمجمع اللغة العربية الأردني وبنك معهد الدراسات والأبحاث للتعريب (معربي) بالرباط والبنك الآلي السعودي للمصطلحات (باسم)، وكسائر البنوك المصطلحية، تهدف هذه الأخيرة إلى:

[1]- يعقوب أحمد الشراح، المعجم المفسر للطب والعلوم الصحية (A) – إنجليزي -عربي، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي ومركز تعريب العلوم الصحية، ط1، 2009، المقدمة ل، م

"1-مساعدة المترجمين في عملهم، وذلك من خلال تزويدهم بالمقابلات العربية المطلوبة في لغة الهدف بسرعة ودقة، مع جميع المعلومات اللازمة عنها.

2- تنميط المصطلحات وتقييسها وتوحيدها، بما تتطلب ذلك من تجميع المصطلحات على اختلاف درجة صلاحيتها ودراستها،

3- توثيق المصطلحات لتيسر الاطلاع عليها واسترجاعها ونشرها."[1]

تقدم هذه الأهداف خدمة كبيرة للترجمة وتدعم حركة التعريب، ذلك أن الحاسوب هو أسرع وسيلة مساعدة توفر للمترجم ما يحتاج من مقابلات ومعاني المفاهيم والسياقات التي ترد فيها المصطلحات، فكل **" ما يحتاج إليه الباحث هو مجرد كتابة المصطلح (بل وربما جزء منه) عن طريق لوحة المفاتيح ليظهر مقابله أو مقابلاته وأية معلومات أخرى متوفرة في البنك. و إذا قارنا ذلك بالمعجم التقليدي نجد أن الباحث يحتاج أضعاف الجهد فهو يحتاج إلى تصفح المعجم ، و ربما عددا من المعاجم، ليكتشف عدم توفر المطلوب أحيانا بعد كل ذلك الجهد"**[2] كما أن كثرة التخصصات وتشعبها و ظهور المفاهيم المستحدثة يوميا تفرض اللجوء إلى الآلة للتحكم بالمعرفة الخاصة و تصنيف فروعها و توثيق مصطلحاتها و مصادرها، بالإضافة إلى هذا أصبح القلق المصطلحي من أكبر المشكلات التي تواجهها اللغة العلمية العربية والبنوك المصطلحية من أنجع الوسائل التكنولوجية التي جاءت بها الثورة الحاسوبية للتحكم في المصطلحات في مختلف المجالات العلمية، خصوصا و أن الآلة اليوم هي بمثابة اليد اليمنى للباحث بحيث أصبح لا يستغني عن الحاسوب و الشبكة المعلوماتية لما توفره من معلومات متخصصة في وقت مجيز. و **" قد كثر الحديث عن صيغة جديدة لتبادل المصطلح بين بنوك قائمة على المفاهيم، توشك المنظمة العالمية للمواصفات والمقاييس (الآيزو) أن تنتهي من إعدادها وتسميها مارتيف (أي اللغة**

---

[1]- عبد الله سليمان الفقاري، نحو استراتيجية مدعمة بالحاسب لمعالجة و نشر المصطلح العلمي العربي، اللسان العربي، ع 43،1997، ص 159

[2]- محمود إسماعيل صالح (الصيني)، الاتجاهات المعاصرة في حركة الترجمة في العالم، الترجمة في الوطن العربي – نحو إنشاء مؤسسة عربية للترجمة، مركز دراسات الوحدة العربية، ط 1، بيروت، 2000، ص 156

المقروءة آليا لتبادل المصطلحات) وهي أيضا معروفة بآيزو 12000"[1] ويدل هذا على تطور استخدامات الحاسوب في مجالي الترجمة وعلم المصطلحات وتعددها، وإذا أردنا مواكبة هذا التطور فلا لنا من الاستفادة من هذه التكنولوجيا والحرص على دمج المصطلحات العربية في هذه الصيغة الحاسوبية.

ولما كان علم الطب مجال معقد وحساس، ومصطلحاته في توالد مستمر، فنحن اليوم بحاجة إلى إنشاء بنك معطيات المصطلحات الطبية*، وهذا المشروع الضخم لا يمكن إنجازه إلا بوجود:

أ- **بنك مصطلحي عربي طبي:** ونقصد بهذا إعداد بنك مصطلحي خاص بمجال الطب ومختلف تخصصاته (الصيدلة، البيطرة، طب العيون، الطب الإشعاعي، طب الأطفال، علم الأمراض وغيرها من التخصصات) يعمل على إعداده مجموعة من الأخصائيين واللغويين والمترجمين والمهندسين الذين كانت لهم خبرة في إنجاز البنوك المصطلحات العربية السابقة مع الاعتماد على مصطلحات المعجم الطبي الموحد للتنسيق بين الإنجازات العربية وتفادي تكرار الجهود وربح الوقت، وسيمكننا هذا البنك من تحديث المعطيات المصطلحية بشكل سريع ومتواصل.

ب- إنشاء شبكة عربية للمعلومات الطبية: يتمثل هذا المشروع في الشبكة العربية للمصطلحات الطبية أمين** ARABIC MEDICAL INFORMATION NETWORK « AMIN » و**" سيكون مفتاحا للحضارة العربية في مجال العلوم الطبية و نموذجا لجمع الإنتاج الفكري الطبي المتخصص وتنظيمه و بث خدمات المعلومات المتصلة به على مستوى الوطن العربي و يتعداه إلى المستوى**

* استعمل علي القاسمي هذا المصطلح للتمييز بين البنك المصطلحي الذي يهدف إلى توفير المقابلات و توثيقها و بين بنك المعطيات المصطلحية الذي يوفر المصطلحات و المعلومات المتعلقة بها و يخزن النصوص العلمية و التقنية لتكون مصدرا لهذه المصطلحات (علي القاسمي، نحو تطوير بنوك المصطلحات – أداة للبحث المصطلحي و العلمي، اللسان العربي، ع 28، المنظمة العربية للتربية والثقافة و العلوم، 1987)

[1]- محمد الديداوي، الترجمة والتواصل – دراسات تحليلية عملية لإشكالية الاصطلاح ودور المترجم، المركز الثقافي العربي، لبنان، ط 1، 2000، ص 136

** مشروع تابع للمركز العربي للتأليف و ترجمة العلوم الصحية يهدف إلى تخزين النصوص العلمية و توثيقها (www.acmls.org)

الدولي "[1] وسيساعد هذا البرنامج الآلي في توفير كمية هائلة من المعلومات المتخصصة والنصوص العلمية الموثقة في مختلف فروع العلوم الطبية.

وبتوفر بنك المصطلحات الطبي وشبكة عربية للمعلومات الطبية "أمين" سيكون من السهل إعداد بنك المعطيات المصطلحات الطبية الذي سيسهم لا محال في دفع عجلة تعريب الطب إلى الأمام والترويج للمصطلحات الطبية الموحدة ومساعدة الأساتذة والطلبة والباحثين على إيجاد النصوص الطبية باللغة العربية عوض اللجوء إلى النصوص الأجنبية وترجمتها.

وخلاصة القول: إن عملية الترجمة والتعريب في العالم العربي ليست هينة، فالجهود العربية في معركة دائمة مع معوقات الترجمة والتعريب، ومازال المصطلح الطبي العربي بحاجة إلى استراتيجيات معاصرة وقرارات فعالة تطبق على أرض الواقع للحد من مشكلاته المتجددة.

[1]- عبد الرحمن العضوي، التجربة العربية في تعريب العلوم و تعريب العلوم الطبية مع التأكيد على دور تقنية المعلومات الطبية، اللسان العربي، المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم و مكتب تنسيق التعريب، ع 43، 1997، ص 74

الفصل الرابع

- دراسة تطبيقية –

دراسة لطرائق ترجمة / وضع المصطلحات الطبية
في كتاب "علم الجنين الطبي لطلبة الطب"
لـ: "رتشل سنل" – ترجمة طليع بشور -

- **تعريف المدونة:**

تتمثل المدونة التي سنطبق عليها دراستنا في هذا الفصل في كتاب طبي متخصص موسوم بـ: **Clinincal Embryology for Medical Students علم الجنين السريري لطلبة الطب** لمؤلفه **Richard Snell** ريتشارد سنل (1972)، يتطرق هذا الكتاب إلى **" علم من أهم العلوم الطبية، فهو يعالج مشكلة أزلية وهي كيفية خلق الإنسان وتطوره و نموه في بطن أمه و(...) يتدرج في شرح خلق النطفة من خلية واحدة مارا بالمراحل المتعددة من تكون الجنين شارحا كيفية تكون الأعضاء فيه كالقلب والأوعية الدموية و الجهاز البولي و توابعه و الكليتين و توابعهما من الجهاز التناسلي إلى أن ينتهي المطاف به إلى الدماغ و الأعصاب المنبثقة منه."**[1] و لأن الكتاب موجه إلى طلبة العلوم الطبية، أدرج المؤلف في نهاية كل فصل مجموعة من الأسئلة ليختبر الطالب نفسه و يقيّم مكتساباته العلمية و يستثمرها في مواجهة المشاكل العيادية التي قد تواجهه في حياته المهنية، كما وفر المؤلف أجوبة لكل الأسئلة في نهاية الكتاب لمساعدة الطلبة على إيجاد الحلول الصحيحة.

أعيد طبع كتاب علم الجنين لطلبة الطب للمرة الثالثة سنة 1983م، أضاف فيها "ريتشارد سنل" العديد من الأشكال التوضيحية و زود النصوص فيها بصور آدمية،[2] تعزز فهم المفاهيم العلمية و إدراكها و استيعاب الشروح. تُرجمت هذه النسخة سنة 2002 على يد الدكتور طليع بشور.

المؤلف:

هو Richard Snell ريتشارد سنل من مواليد 3 ماي 1925م بـ: Richmond (Surry)، أتم دراسته بلندن وتحصل على درجة الدكتوراه سنة 1950 ثم أصبح بروفسورا سنة 1955م بجامعة King's College University of London، بعد ممارسة الطب توجه "سنل" إلى تدريس علم التشريح و تولى عدة مناصب، فكان

[1]- ريتشارد سنل، علم الجنين لطلبة الطب، تر:طليع بشور، منظمة الصحة العالمية و مركز تعريب العلوم الطبية، 2002، ص ه
[2]- ينظر: م.ن، ص ز

محاضرا في علم التشريح الإجمالي ومحاضرا في علم الأنسجة في مدرسة الطب لجامعة Durhan دورهان، ثم انتقل إلى الولايات المتحدة ليكون مساعدا ثم أستاذا بجامعة Yale يال[1]. بالإضافة إلى هذا أصبح "سنل" أستاذا و رئيسا بقسم علم التشريح في مدرسة New Jerzy نيوجرزي للطب و طب الأسنان، ثم تولى المنصب نفسه في المركز الطبي بجامعة George Washington جورج واشنطن (1972- 1988) حيث تحصل على جائزة Golden Apple Teaching التفاحة الذهبية للتدريس، و يعمل حاليا بوصفه عضوا في American Association of Anatomy الجمعية الأمريكية لعلم التشريح. ألف "سنل" مجموعة من الكتب المتخصصة في العلوم الطبية، نذكر منها: Clinical Neuroanatomy علم تشريح الأعصاب السريري و Clinical Histology علم الأنسجة السريري وأخرى حول Anesthesiology علم التخدير وOphtalmology طب العيون و Emergency Medecine طب الطوارئ.[2]

المترجم:

هو الدكتور طليع بشور من مواليد الجمهورية العربية السورية، متحصل على درجة الدكتوراه في الأمراض الباطنية و يتولى حاليا منصب أستاذ الأمراض الباطنية و القلبية بجامعة كاليفورنيا (سان-فرانسيسكو) بالولايات المتحدة الأمريكية.[3]

علم الجنين:

يعد علم الجنين فرعا من فروع الطب الذي يهتم بحدوث الحمل و تكون الجنين، يصطلح عليه في اللغة الإنجليزية بـ: Embryology و هو مصطلح مركب من:

---

[1]-See: American Association of Clinical Anatomists, www.clinical-anatomy.orgconsulté le 16/04/2018 à 14h33

[2]-See: Ibid

[3]- ينظر: ريتشارد سنل، علم الجنين لطلبة الطب، ص ج

أ-الجدر اللاتيني Embryo الذي يعني:

"The fetus in the womb prior to the end of the second month.[1]"

"الجنين في الرحم قبل نهاية الشهر الثاني." أي الجنين خلال المرحلة الأولى من تكونه.

اللاحقة logy: تعني علم أو دراسة.

ويعرف علم الجنين اصطلاحا:

"The study of the early stages of the development of an embryo.[2]"

"دراسة المراحل الأولى من تطور المضغة."وهو العلم الذي يهتم بدراسة نمو والمضغة و الجنين و تطورهما من مرحلة إخصاب البيضة بعد إتحادها مع النطفة، ويساعد هذا العلم على فهم تشريح الإنسان البالغ و آليات عمل جسم الإنسان وحوادث الشذوذات الخلقية،[3] ما يجعله من أهم التخصصات الطبية و أعقدها في الوقت نفسه، فعلى الرغم من تطور الطب و التكنولوجيا، مازال الأطباء و العلماء يجهلون الكثير عن أسرار خلق الإنسان.

و مما يجدر الإشارة إليه، أن هناك اختلاف بين اللغة الإنجليزية و العربية في تسمية هذا العلم، فيسمى بـ: Embryology عند الغربيين نسبة للمراحل الأولى من حدوث الحمل و تَكوُّن المضغة، و يسميه العرب علم الجنين نسبة إلى مرحلة تكون الجنين بعد تطور المضغة (بعد 8 أسابيع) حتى مرحلة الولادة، مما يدل على اختلاف الرؤى، فلكل مجتمع نظرته الخاصة إلى المفاهيم و طريقته في صياغة المصطلحات.

---

[1]-Harvey Marcovitch, Black's Medical Dictionary, A & C Black, London, 41st edition, 2005,p 229

[2] -Dictionary of Medical Terms, A & C Black, London, 4 edition, 2004, p 124

[3]- See: Harvey Marcovitch, Black's Medical Dictionary, p 229

- **دراسة لبعض مصطلحات علم الجنين في القرآن الكريم:**

أشار القرآن الكريم إلى خلق الإنسان و مراحل تطوره في الرحم في أكثر من آية وسورة وردت فيها مصطلحات علم الجنين، فنجدها في قوله تعالى:

"و لقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين(12) ثم جعلناه نطفة في قرار مكين(13) ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا العلقة عظاما فكسونا العظام لحما ثم أنشأناه خلقا آخر فتبارك الله أحسن الخالقين(14)"[1]

و قوله تعالى:

"أيحسب الإنسان أن يترك سدى، ألم يك نطفة من منى يمنى، ثم كان علقة فسوى، فجعل منه الزوجين الذكر و الأنثى"[2]

و قوله تعالى:

" إن الله عنده علم السّاعة و ينزل الغيث و يعلم ما في الأرحام"[3]

إن ورود مصطلحات علم الجنين في القرآن الكريم دليل قطع على الإعجاز العلمي، فالقرآن أقدم مصدر تناول موضوع خلق الإنسان و مراحل تكونه في الرحم، و هو مصدر علمي استند إليه العلماء و الأطباء و المفسرون لاكتشاف الحقائق التي عجز عن كشفها الطب و التكنولوجيا الحديثة. و لما كانت هذه المصطلحات ذات مفاهيم أساسية في علم الجنين ارتأينا دراستها في اللغة العربية واللغة الإنجليزية.

[1]- سورة المؤمنون، الآية 12-14
[2]- سورة القيامة، الآية 36
[3]- سورة لقمان، الآية 34

النطفة:

يقابله في اللغة الإنجليزية مصطلح **Spermatozoon** المركب من الجدر اليوناني **Spermato** بمعنى البذرة أو المني،[1]و**zoo** من الجدر الإغريقي **Zoion** ومفاده الحيوان.[2]

تعني النطفة اصطلاحا:

"A nature male sex cell, which is ejaculated from the penis and is capable of fertilizing an ovum."[3]

"خلية جنسية ذكرية ناضجة يقذفها القضيب و تكون قادرة على تلقيح البيضة."

يترجم المصطلح الطبي **Spermatozoon** أيضا بالحيوان المنوي:

Spermato: نقل إلى اللغة العربية باستخدام الإبدال حيث تم تحويل المقابل العربي المني من اسم إلى (صفة):

Spermato ⟵ مني (اسم) ⟵ منوي (صفة)

Zoon: حيوان (ترجمة حرفية)

نلاحظ أنه تم وضع هذه الترجمة بالاعتماد على بنية المصطلح الأجنبي **Spermatozoon** حيث استعملت تقنيتين اثنين هما الإبدال والترجمة الحرفية ما أدى إلى وضع مصطلح مركب **حيوان منوي** يرادف المقابل العربي **نطفة**، و بما أن وجود مصطلحين للمفهوم الواحد يسبب الاشتراك اللفظي، نرى أنه لا بد من التواضع على مقابل واحد هو النطفة بحكم أنه مصطلح عربي مفرد ينتمي إلى القرآن و التراث العربي و يوفر الاقتصاد اللغوي.

---

[1]-See :http://www.etymoline.com/word/spermato-
[2]-See :http://www.etymoline.com/word/zoon
[3]-Dictionary of Medical Terms, p368

العلقة:

العلقة في لغة الضاد من الفعل علق و علق بالشيء أي نشب فيه،[1] العلقة:**" دودة في الماء تمص الدم و الجمع علق (...) و العلق " الدم، ما كان, و قيل الدم الجامد الغليظ و قيل الجامد قبل أن ييبس."**[2] و منه تدل العلقة على الدودة الماصة للدم التي تعلق في الجسم و الدم الذي يكاد ييبس.

ترجمت العلقة في اللغة الإنجليزية بـ: **Clot** كما يتضح في ترجمة معاني الآية التالية:

قال الله تعالى:**" ثم خلقنا النطفة علقة"**[3]

"Then we made the Nutfah into a clot(a piece thick coagulated blood" [4]

يظهر لنا من خلال النص المترجم أنه تم إضافة شرح لتفسير المصطلح الأجنبي **clot** (قطعة من الدم المتخثر و السميك) وهو تفسير يقترب من معنى العلقة في اللغة العربية، و من التعريف الاصطلاحي في القاموس الطبي الأجنبي:

"The term applied to any semi-sold mass of blood, lymph or other body fluid." [5]

"يطلق المصطلح على أية كتلة شبه صلبة من الدم أو اللمف أو غيرها من سوائل الجسم." أي هو سائل يتحول إلى مادة شبه صلبة، و لهذا يقابله في المعجم الطبي الموحد مصطلح جلطة دموية.[6]

---

[1]- ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مج 10، ص 261

[2]-م.ن، ص 286

[3]- سورة المؤمنون، الآية: 13 -14

[4]- Yusuf Al-Hadj Ahmed, The unchallengeable Miracles of the Quran- The fact that can't be denied by Science, Darrussalem Publisher, Canada, p 188

[5]- Harvey Marcovitch, Black's Medical Dictionary, p 145

[6]-ينظر: محمد علي البار، خلق الإنسان بين الطب و القرآن، الدار السعودية، ط4، جدة، 1983، ص 201

العلقة في علم الجنين: يعبر مفهوم العلقة في علم الجنين عن المرحلة التي تتعلق فيها النطفة الأمشاج (البيضة الملقحة) بجدار الرحم و تنتهي عندما تصبح هذه الأخيرة مضغة (كتلة بدنية)، و بالتالي تنغزر العلقة و تعلق في جدار الرحم و هي محاطة بالدم المتجمد المتخثر(**clot**) من كل جهاتها، و لما كانت العلقة لا تزيد عن ربع مليمتر أصر المفسرون القدامى على أن العلقة هي الدم الغليظ و هذا ناتج عن الملاحظة بالعين المجردة، فالعلقة العالقة بجدار الرحم غير ظاهرة للعيان،[1] و من هنا يتبين لنا سبب ترجمة العلقة بـ: **clot** في اللغة الإنجليزية.

و خلاصة القول: إن مصطلح العلقة في اللغة العربية يدل على حركة هذا الجسم التي تتمثل في التعلق و التشبث و على الدم الغليظ، أما المصطلح الأجنبي فيدل على الدم المتخثر الذي يلف العلقة، ما يجعل المصطلح العربي أكثر دقة ووضوحا ووصفا لمفهوم العلقة لأن المصطلح الأجنبي **clot** لا يعطي وصفا دقيقا للعلقة وإنما يدل على المادة الدموية التي تحيط بها.

المضغة:

تعني المضغة في اللغة العربية**" قطعة لحم و قيل المضغة غير لحم (...) وقال خالد بن جنبة: المضغة من اللحم قدر ما يلقي الإنسان ي فيه"**[2]، و دلت أيضا على القلب و اللسان و العلقة التي خلق منها الإنسان إذا صارت لحمة.[3] و هذا المفهوم العلمي جاء في القرآن الكريم ليدل على مرحلة من مراحل خلق الإنسان تلي تَكوُّن العلقة و فيها يتحول الجنين إلى كتلة بدنية أو لحمة.

يقابل مصطلح المضغة في اللغة الإنجليزية: Embryo و يعني اصطلاحا:

"An unborn baby during the first eight weeks after conception." [4]

[1]- ينظر: م.س، ص 203
[2]-ابن منظور، لسان العرب، مج 8، ص 451
[3]-م.ن، الصفحة نفسها
[4]-Dictionary of medical terms, p 124

"الجنين في الرحم خلال ثمانية أسابيع بعد الحمل." و هي الفترة الزمنية التي تتحول فيها العلقة إلى مضغة، و تصبح بعدها جنينا.

و عطفا على ما سبق، يتضح لنا أن المصطلح العربي أكثر دقة من حيث التسمية والمفهوم بالمقارنة مع المصطلح الطبي، فالمضغة لغة قطعة من اللحم وهذا يعكس حالة تحول العلقة إلى كتلة لحمية و في القرآن الكريم وردت بهذا المفهوم العلمي دون غيره.

الرحم:

جاء مصطلح الرحم في قوله تعالى:

"إن الله عنده علم الساعة و ينزل الغيث و يعلم ما في الأرحام."[1]

و الرحم لغة: **" لرحم الأنثى، و هي مؤنثة، قال ابن بري: شاهد تأنيث الرَّحم قولهم رحم معومة و يقول ابن سيده: الرحم و الرحم بيت منبت الولد و وعاؤه في البطن."**[2] و منه الرحم هو مكان حدوث الحمل عند المرأة، و يقابله في اللغة الإنجليزية مصطلح: **Uterus** و هو اسم في اللغة اللاتينية يعني عضو أنثوي للحمل ومفهومه في الاصطلاح الطبي يدل على:

"The hollow organ in a women's pelvic cavity, behind the bladder and in front of the rectum in which the embryo develops before birth." [3]

" العضو الأجوف في فجوة حوض المرأة، يقع وراء المثانة و أمام المستقيم وتتطور فيه المضغة قبل الولادة."

و الرحم عبارة عن عضو ذو جدار ثخين، فإذا حملت المرأة ينمو و يتسع و في نهاية الحمل يتضاعف أكثر من 3000 مرة و هو العضو الوحيد في جسم الإنسان

[1]- سورة لقمان، الآية: 34

[2]-ابن منظور، لسان العرب، مج 12، ص 232

[3]-Dictionary of medical terms, p439

القابل للتغيير السريع من حال إلى حال،[1] و منه: المصطلح الأجنبي **Uterus** وجدره اللاتيني يحملان المفهوم نفسه الذي ورد في القرآن الكريم، و من الجدير بالذكر أن للرحم معنى آخر هو صلة القرابة و هي دلالة تقترب كثيرا من المصطلح العلمي لأنه المولود في الرحم يكون قريبا جدا من الأم الحامل فيتغذى مما تتغذى منه ويتنفس مما تتنفس منه و يتأثر بحالتها النفسية و الجسدية ويكون متصلا بها بالحبل السري.

المني:

يعني المني في اللغة العربية: ماء الرجل و يقابله في اللغة الإنجليزية المصطلح الطبي: **Semen**،[2] و هي كلمة لاتينية دلت على بذرة النباتات و بذرة الحيوانات وبذرة الرجال، أما اصطلاحا فهو:

"A thick pale fluid containing spermatozoon (...) ejaculated from the penis."[3]

"سائل سميك باهت اللون، تنتجه الخصيتين و الحويصلة المنوية و يقذفه القضيب."

و خلاصة القول، أن القرآن الكريم مصدر لغوي و علمي، يجب الاستفادة من المصطلحات العلمية التي وردت فيه حول علم الجنين أو التخصصات العلمية الأخرى بدل اللجوء إلى توليد مقابلات أخرى.

[1]-محمد علي البار، خلق الإنسان بين الطب و القرآن، ص 203

[2] -Dictionary of medical terms, p 370

[3]-Ibid, p 370

- **دراسة لبعض المصطلحات الواردة في كتاب علم الجنين الطبي لطلبة الطب*:**

بما أن المصطلحات الطبية الواردة في كتاب علم الجنين الطبي لطلبة علم الطب كثيرة، ارتأينا دراسة المصطلحات التي وردت في الفصل الرابع الموسوم بـ:**"تشكل الأغشية الجنينية و المشيمية"**، لأنه يتناول مرحلة مهمة و حسَّاسة في تطور الجنين و تتنوع فيه المصطلحات من أسماء الأعضاء و أسماء الأمراض وأسماء الأدوية، و في هذا الفصل يقوم ريتشارد "سنل" بذكر مختلف الأغشية المحيطة بالجنين خلال فترة الحمل، فيقف على المناطق الموجودة في الغشاء الساقط والأعضاء التي تُؤمِّن الحماية و التغذية و التنفس للجنين، كما يتطرق إلى تشكل بعض الأعضاء كالسرة و الحبل السري ثم ينتقل إلى المشيمة و يشرح مكوناتها ومظهرها العام، ليتوجه في الأخير إلى الشذوذات التي قد تصيب الجنين.

و الجدير بالإشارة إليه، أننا اعتمدنا منهجية مكونة من أربع مراحل لدراسة المصطلحات الطبية، و تتمثل هذه المراحل في النقاط التالية:

1- دراسة بنية المصطلح الطبي الاجنبي (جذوره) وتحديد مفهومه العلمي.
2- دراسة المقابل العربي في كتاب علم الجنين لطلبة الطب.
3- استخلاص الطريقة المتبعة في ترجمة المصطلح الطبي إلى اللغة العربية مع الشرح و التحليل و التعليق.
4- إجراء مقارنة بين مصطلحات كتاب علم الجنين الطبي لطلبة الطب ومصطلحات المعجم الطبي الموحد للوقوف على نقاط التشابه و الاختلاف في طرائق ترجمة / توليد المصطلحات الطبية الأجنبية.

---

* ترجم طليع بشور عنوان المؤلف الطبي:"Clinical Embryology for medical Students" بـ: "علم الجنين الطبي لطلبة الطب" وهي ترجمة غير صحيحة لأن Clinical يقابلها في اللغة العربية "سريري" أو "عيادي" أما "طبي" فتعني Medical في اللغة الإنجليزية

وبما أن التكنولوجيا تسخر لنا الوسائل الحاسوبية في مجال الترجمة والبحث المصطلحي، استعملنا القاعدة البيانية متعددة اللغات للمعجم الطبي الموحد للبحث عن المقابلات، وذلك بتصفح المعجم من خلال رابط خاص*.

تتم عملية البحث بطريقتين، الأولى تسمح بظهور المقابل في عدة لغات، والثانية - الطريقة التي اتبعناها- عبارة عن **Advanced search** بحث متقدم يعطي مباشرة المقابل في اللغة المستهدفة المحددة سابقا، و من فوائد البحث في القاعدة البيانية للمعجم الطبي الموحد:

1. ربح الوقت والوصول إلى النتائج في وقت قياسي
2. معرفة التخصصات الطبية التي ينتمي إليها المصطلح الطبي
3. الحصول على المقابلات في لغات عديدة، وهذا غير متوفر في النسخة الورقية للمعجم.

* رابط المعجم الطبي الموحد: www.medarabic.com/2014/04/unified-medical-dictionary.html?m=&

- **قائمة المصطلحات الطبية الأجنبية ومقابلاتها في كتاب علم الجنين الطبي لطلبة الطب والمعجم الطبي الموحد:**

المصطلح الطبي الأجنبي	المقابل في كتاب علم الجنين لطلبة الطب	المقابل في المعجم الطبي الموحد
Decidua	الساقط/الغشاء الساقط	الساقط/الغشاء الساقط
Decidual cells	الخلايا الساقطة	الخلايا الساقطية
Decidua basalis	الساقط القاعدي	الساقط القاعدي
Decidua capsularis	الساقط المحفظي	الساقط المحفظي
Fetal membrane	الأغشية الجنينية	أغشية الجنين
Allontois	السقاء	السقاء
Amnion	السلى	السلى
Chorion	المشيماء	المشيماء
Primary villi	الزغابات الأولية	الزغابات الأولية
Secondary villus	الزغابة الثانية	الزغابة الثانية
Placente	المشيمة	المشيمة
Umbilicus	السرة	السرة
Chorion laeve	المشيماء الملساء	المشيماء الجرداء
Mucus plug	سدادة العنق	سدادة مخاطية
Chorion frondosum	المشيماء الشعثاء	المشيماء الشعثاء
Dorsal aortae	الأبهرين الظهريين	--------
Stump	الجدعة	الجدعة
Theca interna	**الخلايا الباطنية للقراب الجريبي**	القراب الغائر
Granulosa cells	خلايا الركمة المبيضية	خلايا الطبقة المحببة
Zona pellucida	المنطقة الشفافة	المنطقة الشفافة

Cotyledon	الفلقة	الفلقة
Placental circulation	الدوران المشيمي	الدوران المشيمي
Respiration	التنفس	التنفس
Nutrition	التغذية	التغذية
Hymoglobin	هيموغلوبين	هيموغلوبين
Excetion	الإفراغ	الإشتقاق / المجاز
Vacuoles	الفجوات	الفجوات
Microvilli	الزغيبات	الزغيبات
Macromolecules	الجزيئات الكبرى	الجزيئات الضخمة
Diffusion	الانتشار	الانتشار
Down's syndrome	متلازمة داون	---------
Thalidomide	تاليدوميد	---------
Hydramnios	موه السلى	موه السلى
Umbilical cord	الحبل السري	الحبل السري
Amniotic adhesions	الإلتصاقات السلوية	---------
Alpha-Fetoprotein	البروتين الجنيني ألفا	----------

Decidua

المصطلح في اللغة الأجنبية:

Decidua هذا المصطلح مشتق من اللغة اللاتينية، من كلمة " déciduua " التي تعني falling down أي السقوط.[1]

و اصطلاحا، يعني مصطلح **Decidua :**

"A soft coat which lines the interior of the womb during pregnancy and which is cast off at birth." [2]

"طبقة لينة تبطن باطن الرحم أثناء الحمل وتسقط بعد الولادة" أي أنه نوع من الأغشية الموجودة في رحم المرأة الحامل، يقع من الرحم عند الولادة.

السَّاقط في اللغة العربية:

الساقط و الساقطة:**" اللئيم في حسبه و نسبه"**[3] و هو اسم فاعل من الفعل سقط (وقع)[4]، و من خلال معنى الأصل اللاتيني نلاحظ أن المصطلح الأجنبي يدل على اسم المصدر **السّقوط** في حين يدل المصطلح العربي على اسم الفاعل **السَّاقط** وهو الأصح من حيث تسمية المفهوم لأن هذا الغشاء: **" يخرج و يسقط في حالتين: الحيض أو النفاس (إذا كان هناك حمل)"**[5]، و منه نستنتج أن هناك علاقة بين مفهوم المصطلح و تسميته و هي علاقة وصفية.

طريقة ترجمة Decidua:

لقد استخدم المترجم مقابلين للمصطلح Decidua:

---

[1] ينظر: www.collinsdictionary.com

[2]-Harvey Marcovitch, Black's Medical Dictionary, A & C Black, London, 4 edition, p 184

[3]- ابن منظور، لسان العرب، مج 10، ص 319

[4]- ينظر: بطرس البستاني، محيط المحيط، مكتبة لبنان، بيروت، 1987، ص 415

[5]- محمد علي البار، خلق الإنسان بين الطب و القرآن، الدار السعودية، ط 4، جدة، 1983، ص 427

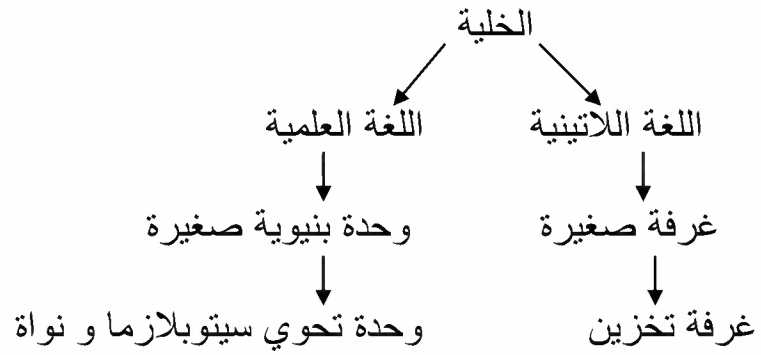
1- السّاقط: تم وضع هذا المصطلح بالاعتماد على الاشتقاق، كما يمكن اعتبارها ترجمة بـ**الإبدال** لأنه تم تحويل اسم المصدر السّقوط إلى اسم الفاعل السّاقط، وهو مصطلح مفرد يوفر الإيجاز.

2- الغشاء السّاقط: مصطلح مركب من كلمتين، لجأ فيه المترجم إلى **التوسيع** بإضافة كلمة الغشاء للتوضيح والتفسير.

Decidual cells

المصطلح في اللغة الأجنبية:

Cell: من الأصل اللاتيني cella، تعني هذه الكلمة: غرفة صغيرة، غرفة التخزين كوخ.[1] أما اصطلاحا فهي وحدة بنيوية أساسية في أنسجة الجسم و هناك حوالي 10 بليون خلية، ترتبط بنيويا و وظيفيا بعدة نشاطات معقدة للجسم،[2] وتتكون الخلية من مادة شبيهة بالهلام تسمى السيتوبلازما، تحيط هذه المادة بالنواة nucleus و تتألف من بنيات صغيرة أخرى تختلف حسب نوع الخلايا.[3]و مما ينبغي الإشارة إليه أن هناك قاسمان مشتركان بين مفهوم الخلية في اللغة اللاتينية و في اللغة الطبية المعاصرة يتمثل في الصغر و التخزين، فالخلية عضو صغير جدا لا يمكن رؤيته بالعين المجردة و تتكون من بنيات أخرى أصغر.



[1]- See :http://www.etymoline.com/word/cell
[2] - See : Harvey Marcovitch, Black's Medical Dictionary, p 121
[3]- See: Dictionary of medical terms, p 65

Decidual: تنحدر هذه الصفة من الكلمة اللاتينية *deciduua (السقوط) و تعني ما يسقط (ساقط)، و هي صفة ترتبط بمصطلح الغشاء الساقط

مفهوم مصطلح Decidual cells:

"One of the large irregular cells formed in the decidua of pregnancy.[1]"

"واحدة من الخلايا العريضة و غير منتظمة التي تتكون في الغشاء الساقط أثناء الحمل" أي أن هذه الخلايا خاصة بالغشاء الساقط و تتكون في رحم الحامل.

طريقة ترجمة Decidual cells

إن التقنية المعتمدة في ترجمة مصطلح **Decidual cells الخلايا الساقطة** هي **الإبدال** لأن قواعد اللغة الإنجليزية مبنية على تقديم الصفة على الاسم وفي المقابل تقتضي ترجمة المصطلح إلى اللغة العربية التغيير في موقع الكلمتين حيث تم تأخير موقع الصفة **Decidual الساقطة** و تقديم **cells خلايا**، وقد تحدث بيترنيومارك عن هذا النوع من الإبدال موضحا:

"One type, the change from singular to plural (…) or in the position of adjective: la maison blanche "the white house" is automatic and offers the translator no choice.[2]"

"أحد النماذج، التغيير من المفرد إلى الجمع (...) أو التغيير في موقع الصفة: البيت الأبيض "the white house"، ويعتبر تلقائيا ولا يدع للمترجم خيارا."

وعطفا على ما سبق نستنتج أن هذا النوع من **الإبدال إجباري** لأن قواعد اللغة تفرضه والمترجم ملزم باحترام الخصائص اللغوية للغة المستهدفة، وقد استعمل المعجم الطبي الموحد الطريقة نفسها في ترجمة **Decidual cells بـ: الخلايا**

---

[1]-Merriam Webster, Medical dictionary, http//www.meiam-webster.com/dictionay/decidual/%20cell

* راجع مصطلح Decidua، ص 201

[2]- Peter Newmark, The textbook of translation, p 55

الساقطية، بيد أن هذا المقابل يختلف عن الأول **الخلايا الساقطة** قليلا بسبب إضافة ياء النسبة في الصفة، وهذا التباين في الترجمة يخلق مشكلة ازدواجية المصطلح ويؤدي إلى الفوضى المصطلحية.

Decidua basalis

المصطلح في اللغة الأجنبية:

Decidua: الساقط*

Basalis: كلمة إغريقية تعني قاعدة، و تدل على ما يتعلق بالقاعدة (قاعدي) أو يقع قريبا منها،[1]أما في اللغة الطبية فمفادها:

"The basal part of the endometrium that is not shed during menstruation.[2]"

"الجزء القاعدي من بطانة الرحم الذي لا ينزف أثناء الحيض." أي أنه غشاء في الرحم يتصل بقاعدة الرحم.

مفهوم مصطلح Decidua basalis

يُعرَّف الساقط القاعدي على أنه **" جزء من غشاء الرحم بين البويضة المطوَّرة وجدار الرحم"**[3] وهو أيضا: نوع من الغشاء السَّاقط يقع بقاعدة الرحم، بين الجنين والرحم،[4] وقد سمي بالقاعدي نسبة لموقعه واتصاله بقاعدة الرحم.

التعليق على طريقة الترجمة:

اقتضت ترجمة مصطلح Decidua basalis اللجوء إلى أكثر من إجراء واحد في كما سنوضح:

---

[1]-See : Dorland's illustrated Medical Dictionary, 32nd edition, 2012 saunders, an Elsevier imprint

[2]-Merriam Webster, Medical dictionary, http//www.meiam-webster.com/medical/basalis

* راجع مصطلح Decidua، ص 201

[3] -Ali Mohmoud Oweida, The new medical pharmaceutical dictionary – English/ Arabic, Cairo, 1970, p 667

[4]- ينظر: محمد علي البار، خلق الإنسان بين الطب و القرآن، ص 427

Decidua (السَّاقط): ترجم بالساقط باستخدام الإبدال، و ذلك بتحويل اسم المصدر "سقوط" إلى اسم الفاعل سَّاقط

Basalis (قاعدي) : ترجم هذه الصفة حرفيا إلى اللغة العربية.

وباستخدام الإبدال والترجمة الحرفية لنقل المصطلح المركب Decidua basalis إلى اللغة العربية، فإن الاستراتيجية المتبعة في هذه الترجمة هي **الثنائيات** وهي واحدة من الاستراتيجيات التوطينية.

Decidua capsularis

المصطلح في اللغة الأجنبية:

Decidua: الساقط

Capsularis: (صفة) كلمة لاتينية تعني يشبه الكبسولة.

مفهوم مصطلح Decidua capsularis:

"The part of decidua in the pregnant human female that envelops the embryo."[1]

" جزء من الغشاء الساقط في الأنثى الحامل، الذي يغلف الجنين" ويسمى بهذه التسمية لأنه يحيط بالجنين مغلفا إياه كالمحفظة أو الكبسولة.[2]ومنه يتضح أن الساقط المحفظي نوع آخر من الأغشية الجنينية التي تحيط بالجنين ويتميز عن غيره من الأغشية في شكله الذي يشبه الكبسولة.

التعليق على ترجمة Decidua capsularis:

تم الاعتماد على إجراءين اثنين في ترجمة Decidua capsularis الساقط المحفظي، حيث استعمل **الإبدال** لترجمة Decidua الساقط واستبدلت كلمة كبسولي

[1]-Merriam Webster, Medical dictionary, http//www.meiam-webster.com/medical/decidue%20capsularis

[2]- ينظر:محمد علي البار، خلق الإنسان بين الطب و القرآن، ص 427

بـ محفظي، باعتبار أن الكبسولة و المحفظة تؤديان الوظيفة نفسها والمتمثلة في التغليف والإحاطة والحفظ، وبالتالي فإن الإجراء المعتمد في ترجمة capsularis هو **التطويع**، مما يعني أن **الثنائيات** هي استراتيجية ترجمة المصطلح الأجنبي **Decidua capsularis**.

Fetal membranes

المصطلح في اللغة الأجنبية:

يتألف هذا المصطلح من كلمتين:

Fetal: صفة مشتقة من الكلمة اللاتينية fetus (الجنين)، تدل اصطلاحا على ما يتعلق بالجنين.[1]

membrane: اسم من الكلمة اللاتينية membrum و معناها: جلد و غشاء والجلد الذي يستعمل للكتابة.[2] أما في مجال الطب فهي تدل على:

"A thin layer of tissue which lines or covers an organ. [3]

"طبقة رقيقة من الأنسجة التي تبطن عضوا أو تغطيه."

مفهوم Fetal membranes

الأغشية الجنينية **"عبارة عن بنيانات تطورت من الزيجوت ولكنها لا تشكل جزء من المضغة، يمكن اعتبارها أعضاء مساعدة تسهم في حماية المضغة وتؤمن تنفسها و تغذيتها و إفراغها أثناء وجودها في جوف الرحم. تشمل هذه الأغشية الكيس المحي و السقاء Allantois و السلي Amnion و المشيماء**

[1]-Dictionary of medical terms, p 144
[2]- See : http://www.etymoline.com/word/membrane
[3]-Dictionary of medical terms, p 240

Chorion. أما المشيمة Placenta فهي عضو معقد (...) و يعتبر أحد هذه الأغشية."[1]

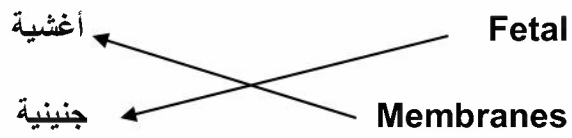
إذن، الأغشية الجنينية هي تلك الأغشية التي تحيط بالمضغة (البيضة المطوّرة) وتقوم بعدة وظائف تتمثل في: الحماية والتنفس والتغذية والإفراغ.

المصطلح في اللغة العربية:

يقابل مصطلح في اللغة العربية: الغشاء الجنيني والغشاء هو الغطاء،[2] أما جنيني فهي كلمة (صفة) مشتقة من الجنين وهو **" الولد مادام في بطن أمه لاستتاره فيه، وجمعه أجنة وأجنن."[3]**

التعليق على طريقة ترجمة Fetal membranes:

اعتمادا على ما سبق، نستنتج أن كل من **Fetal** جنينية و **membranes** أغشية ترجما بما يقابلهما في اللغة العربية، بيد أنه تم التغيير في موقعهما بتأخير الصفة "جنينية" و تقديم مصطلح "أغشية" عليها احتراما لقواعد اللغة العربية، وبالتالي فإن الاستراتيجية المعتمدة في ترجمة المصطلح الأجنبي هي **الإبدال الإجباري.**



و في المقابل يوفر المعجم الطبي الموحد مصطلح **أغشية الجنين**:

Fetal : تم تغيير الفئة النحوية لهذه الصفة و تحويلها من صفة إلى اسم باستعمال الإبدال :

Fetal: جنيني (صفة) ⟵ جنين (اسم)

[1]- ريتشارد سنل، علم الجنين الطبي، ص 55
[2]- ينظر: ابن منظور، لسان العرب،مج 9، ص 126
[3]- م.ن، ص 93

Membranes: ترجمت حرفيا بـ: أغشية

بما أن المعجم الطبي الموحد استعمل الإبدال و الترجمة الحرفية فإن **الثنائيات** هي الطريقة المعتمدة في ترجمة **Fetal membranes** ، و من الجدير بالملاحظة أن الإبدال لم يكن إجباريا في ترجمة **Fetal** جنيني بـ: الجنين الذي يقابله **Fetus** في اللغة الإنجليزية، إذ تم التغيير في الفئة النحوية لهذه الصفة دون سبب واضح، وعلى هذا الأساس نرى أنه كان من الأفضل احترام البنية اللغوية للمصطلح الأجنبي كما هو الشأن في المقابل الأول: أغشية جنينية.

Allantois

المصطلح في اللغة الأجنبية:

Allantois: تعود جذور هذه الكلمة إلى الكلمة الإغريقية Allantoeides ومعناها: على شكل السجق.[1]

مفهوم Allantois اصطلاحا:

"Allantois (...) one of the membranes in the embryo, shaped like a sac, which grows out the embryonic hindgut." [2]

" السّقاء (...) واحد من الأغشية الموجودة في المضغة على شكل كيس، ينمو خارج المعي المؤخر المضغي."

وفي تعريف آخر هو: رتج بطني في المعي المؤخر لأجنة الزواحف والطيور والثدييات، يتوسع إلى كيس كبير لحفظ البول عند الطيور والزواحف، وهو بارز عند بعض الثدييات و ثاري عند النصف الآخر كالإنسان، و ينشأ عن أوعيته الدموية الحبل السري.[3]يشبه السقاء كثيرا السجق من حيث الشكل و لهذا يدل معنى

---

[1]-See: www.wordreference.com

[2]-Dictionary of medical terms, p 13

[3]- ينظر: أحمد الشراح، المعجم المفسر، ص 250

الأصل الإغريقي للمصطلح الأجنبي على "شكل السجق"، فتمت تسمية المفهوم نسبة إلى شكله.

المصطلح في اللغة العربية:

ترجم مصطلح **Allantois** بالسّقاء و تعني هذه الكلمة لغة: **"القربة للماء و اللبن"**[1] والقربة هي ذلك الكيس المصنوع من الوبر و الذي يستعمل لحفظ السوائل كالماء والحليب و اللبن.

التعليق على طريقة وضع مقابل Allantois:

من خلال التعريف الاصطلاحي للمصطلح الأجنبي **Allantois** والتعريف اللغوي لكلمة السّقاء، نلاحظ وجود رابط بين الدلالة العلمية و المعنى اللغوي لهذه الكلمة، فالقربة عبارة عن كيس يحتوي على سائل (الماء / اللبن) و السقاء في الطب كيس يحوي سائل يتمثل في البول، و منه يتبين لنا أنه تم وضع المصطلح العربي السقاء بالاعتماد على **المجاز** حيث تم نقل كلمة سقاء من اللغة العامة إلى اللغة الخاصة، و يمكن اعتبار هذه الطريقة **إحياء للمصطلح** كذلك لأن كلمة سقاء بمعناها اللغوي تنتمي إلى المصادر العربية القديمة و تم استغلالها في العصر الحديث للدلالة على مفهوم علمي.

Amnion

المصطلح في اللغة الأجنبية:

تنتمي كلمة **Amnion** إلى اللغة الإغريقية و تعني: غشاء حول الجنين.[2]

و جاء في مفهوم **Amnion** :

السلى هو عبارة غشاء لفافي يبطن جوف الرحم خلال الحمل ويحوي سائلا تقدر كميته بين 0،5 و 1ل.[1]

[1]- ابن منظور، لسان العرب، ، مج 11، ص 392

[2]- See : http://www.etymoline.com/word/amnion

و في تعريف آخر:

"The thin sac containing the amniotic fluid which covers an unborn baby in the uterus.Also called : amniotic sac. " [2]

"كيس رقيق يحتوي السائل الأمنيوني الذي يغطي الجنين في الرحم، يسمى أيضا: كيس أمنيوني."

ومنه يتميز هذا الغشاء عن الأغشية الجنينية الأخرى بسائل الأمنيون الذي يوجد بداخله.

المصطلح في اللغة العربية:

أ- لسان العرب

السَّلي هو:**" الجلدة الرقيقة التي يكون فيها الولد، ويكون ذلك للناس والخيل والإبل، والجمع أسلاء. وقال أبو زيد: السَّلى لفافة الولد من الدواب والإبل، وهو من الناس المشيمة."**[3] وهو:**" الجلد الرقيق الذي يخرج فيه الولد من بطن أمه ملفوفا فيه، وقيل: هو في الماشية السَّلي وفي الناس المشيمة، والأوَّل أشبه لأن المشيمة تخرج بعد الولد ولا يكون فيها الولد حين يخرج."**[4] وبالتالي، فإن السلي في التراث العربي غشاء جنيني يحوي الولد عند خروجه، وهو مرادف لمصطلح المشيمة، وهذا خاطئ لأن لكل منهما مفهوم يختلف عن الأخر فهما نوعان مختلفان من الأغشية الجنينية.

ب- المخصص لابن سيده

وجاء في المخصص لابن سيده أن:

- السّلى هو الجلدة التي يكون فيها الولد (أبو عبيد)

---

[1]- See : Harvey Marcovitch, Black's Medical Dictionary, p 30

[2]- Dictionary of medical terms, p 16

[3]- ابن منظور، لسان العرب، مج 14، ص 396

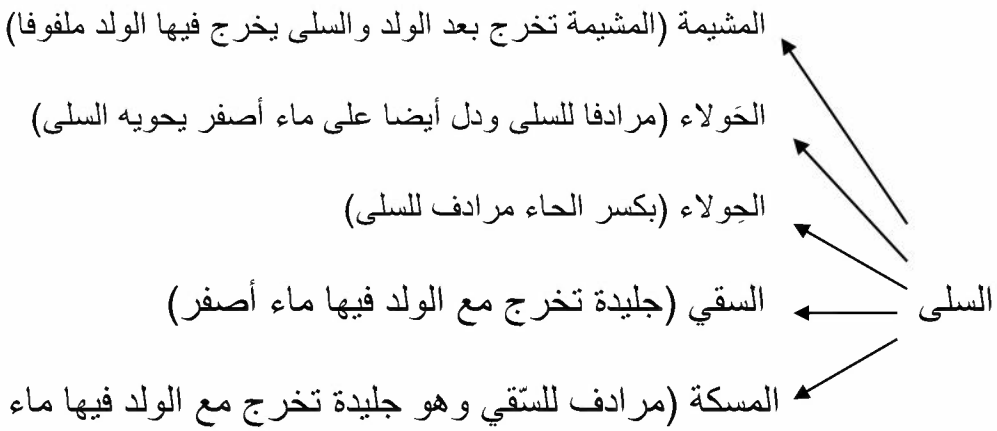
[4]- م.ن، الصفحة نفسها

- الحِولاء (بكسر الحاء) هي الماء الذي يخرج في السّلى.

- المشيمة السّلى (ابن دريد)

- الحَولاء والحولاء: جلدة تخرج مع الولد فيها ماء وخطوط حمر وخضر (ابن السكيت)

- السقي: جليدة رقيقة تخرج على وجه الولد فيها ماء أصفر تنشق عن رأس الولد عند خروجه وكذلك المسكة.[1] من خلال ما قدمه ابن سيده حول أسماء ما يخرج مع الولد عند الولاة وجود تعدد مصطلحي للمفهوم الواحد، فسميت السلى بالحَولاء والحِولاء والمشيمة والسقي والمسكة وبالتالي نلاحظ وجود خلط وغموض والتباس في مفهوم السلى وتسميته:



نلاحظ من خلال هذه الأسماء ومعانيها أن السائل الموجود في السلى لم يذكر في تعريف السلى في لسان العرب والمخصص ولكنه ذكر في تعريف السّقي (جليدة فيها ماء أصفر) عند ابن سيده، ما دفعنا إلى البحث عن تعريف السقي في لسان العرب، فوجدنا ما يلي:

"السقي: ماء أصفر يقع في البطن"

"السقي الاسم، وهو السَّلى"

[1]- ينظر:ابن سيده، المخصص، إحياء التراث العربي، ط 1، لبنان، 1996، ص 50 و 51

"السقي الماء الذي يكون في المشيمة يخرج على رأس الولد"

"السقي: جلدة فيها ماء أصفر تنشق عن رأس الولد عند خروجه."[1]

يتبين جليا أن مفهوم السقي غير مستقر فهو إما مجرد سائل أصفر (سائل الأمنيون)، أو جلدة في بطن الحامل بها سائل أصفر أو السلى، مما يدل على وجود اضطراب مصطلحي في تسمية هذا الغشاء الجنيني في التراث العربي.

التعليق على وضع المقابل:

اعتمادا على ما جاء في لسان العرب والمخصص لابن سيدا فإن مصطلح السلى مصطلح قديم موروث تم استعماله مقابلا لـ **Amnion**، مع العلم أن التعاريف العربية القديمة اتفقت على وصفه غشاء للجنين واختلفت في تحديد نوعية الغشاء وصفته ما يسبب اضطرابا في المصطلحية التراثية. والجدير بالإشارة إليه أن مصطلح السقي هو الأقرب دلالة من مفهوم المصطلح الأجنبي **Amnion** ذلك أنه جاء في لسان العرب والمخصص لابن سيدة أن السقي جليدة تخرج مع الولد فيها ماء أصفر وهذا الوصف يتوافق كثيرا مع تعريف المصطلح الطبي الأجنبي.

Chorion

المصطلح في اللغة الأجنبية:

تعود جذور**Chorion** إلى الكلمة الإغريقية khorionالتي تعني: غشاء يحيط بالجنين بعد الولادة، واستعملت كذلك في اللغة اللاتينية للدلالة على الغشاء الخارجي للجنين.[2]

أما اصطلاحا:

"A membrane covering the fertilized ovium." [3]

[1]- ابن منظور، لسان العرب، مج 11، ص 394

[2] - See : http://www.etymoline.com/word/chorion

[3]- Dictionary of medical terms, p72

"غشاء يغطي البيضة الملقّحة."

وهذا يعني أن المشيماء تتكون في البداية، بعد تلقيح البويضة بالحيوان المنوي، حيث تنقسم البيضة إلى طبقات من الخلايا: الخلايا الداخلية التي يتكون منها الجنين الطبقة الخارجية التي تعلق وتنغرز في الرحم وتتحول إلى المشيماء.[1] تتوسط المشيماء الغشاء الساقط من الخارج والسلى من الداخل وهي مركبة من ورقتين: الورقة الخارجية التي تحوي الزغابات والخملات المسؤولة عن نقل الأغذية والأكسجين من الأم، والورقة الداخلية التي تغطي كيس المح.[2]

بناء علم ما سبق، يتبين لنا أن مفهوم موجود منذ القديم بمفهومه العلمي في اللغة الإغريقية واللاتينية، وهو واحد من الأغشية الجنينية التي تغلف الجنين، يظهر في المراحل الأولى لتكون المضغة، ويختلف عن باقي الأغشية في تركيبته وموقعه (خارجي).

المصطلح في اللغة العربية:

يقابل مصطلح **Chorion** في اللغة العربية مصطلح المشيماء.

طريقة وضع المقابل:

الاشتقاق هو الطريقة المعتمدة في وضع مصطلح المشيماء حيث اشتق من مصطلح المشيمة على وزن فُعيلاء.

وشم (أصل المادة) ⟵ مشيمة ⟵ مشيماء (الاشتقاق / فعيلاء)

[1]- ينظر:محمد علي البار، خلق الإنسان بين الطب و القرآن، ص 425
[2]- ينظر:م.ن، الصفحة نفسها

Primar y villi

يتكون هذا المصطلح الطبي من كلمتين:

Primary:(صفة) تنحدر من الكلمة اللاتينية **primarus** بمعنى في المرتبة الأولى، أو أساسي أو ممتاز.[1]

Villi : (اسم / جمع villus) استعملت هذه الكلمة في اللغة اللاتينية بعد كلاسيكية، ودلت على : خصلة من الشعر، الشعر الأشعث و الصوف،[2] أما في الاصطلاح الطبي فهي : نتواءات صغيرة مثل الأصابع، تقع على غشاء مخاطي.[3]

يدل مفهوم **Primary villi** على المرحلة الأولى من تطور الزغابات.[4]

المصطلح في اللغة العربية:

يقابل **Primary villi** في اللغة العربية المصطلح المركب: الزغابات الأولية، والزغابة من الزغب وهو: **"الصغيرات الصغيرة على ريش الفرخ، وقيل صغار الشعر والريش ولينه. و الزغب: أول ما يبدو من شعر الصبي."**[5] أما الزغابة فهي:**" أقل من الزغب، وقيل أصغر الزغب."**[6] أي شعيرات صغيرة جدا بالمقارنة مع الزغب.

التعليق على ترجمة Primary villi

من خلال دراستنا لمفهوم **Primary villi** لاحظنا أن معنى villus في الأصل اللاتيني يقترب قليلا من معنى الزغابة في التراث العربي، إذ يدل كلاهما على الشعر، إلا أن الزغابة في العربية تقترب أكثر من المفهوم العلمي لـ **Villi** لأن وجه الشبه بينها كبير، فالزغابة في اللغة العلمية نتوءات صغيرة جدا كالشعيرات

---

[1]-See : http://www.etymoline.com/word/primary
[2]- See : http://www.etymoline.com/word/villi
[3]- See: Dictionary of medical terms, p 446
[4]-Voir See : http//medical-dctionary.the freedictionar.com/primary+villus
[5]- ابن منظور، لسان العرب، مج 3، ص 450
[6]-م.ن، ص الصفحة نفسها

الصغيرة التي تدل عليها الزغابة في اللغة العامة، و على هذا الأساس اكتسبت الزغابة مفهوما علميا يختلف عن دلالتها الأصلية.

بناء على ما سبق، نستنتج أنه تم الاعتماد على استراتيجيتين في ترجمة المصطلح الطبي **Primary villi:**

Primary: ترجمت هذه الكلمة بـ: أولية بالاعتماد على **الترجمة الحرفية**.

Villi: تم نقل **Villi** إلى اللغة العربية باستعمال **المجاز** حيث تم استعملت كلمة زغابة في غير ما وضعت له في الأصل و نقلت من اللغة العامة إلى اللغة الطبية لتصبح مصطلحا علميا.

Secondary villus

يتألف المصطلح من كلمتين:

Secondary: (صفة) تنحدر هذه الكلمة من الجدر اللاتيني **seconduris** بمعنى في المرتبة الثانية أو أقل من المرتبة الأساسية.[1]

Villus: يعني اصطلاحا: النتوءات الصغيرة مثل الأصابع التي تقع على الغشاء المخاطي.[2]

أما مصطلح **Secondary villus** فيدل على المرحلة المتوسطة من تطور الزغابات.[3]

المصطلح في اللغة العربية:

ترجم مصطلح **Secondary villus** في لغة الضاد بـ: الزغابة الثانوية و الزغابة : **"أقل من الزغب و قيل أصغر الزغب"** و الزغب يعني صغير الريش و لينه و كذلك أول ما يبدو من شعر الصبي.[1]

---

[1]- See : http://www.etymoline.com/word/secondary
[2]- See: Dictionary of medical terms, p 446
[3]-See : http//medical-dctionary.the freedictionar.com/secondary+villus

التعليق على طريقة ترجمة Secondary villus

تم الاعتماد في ترجمة المصطلح الطبي المركب **Secondary villus** على الطريقتين الآتيتين:

Villus زغابة: سبق و أن شرحنا أن **Villus** تعني الشعر في الأصل اللاتيني، والزغابة في اللغة العربية هي الشعيرات الصغيرة جدا، و قد تم إعطاء هذه الكلمة مفهوما علميا يعكس مصطلح الأجنبي لأن النتوءات الصغيرة الموجودة على الغشاء المخاطي (**Villus**) تشبه الشعيرات (الزغابة)، و بهذا يكون **المجاز** هو طريقة وضع المصطلح العربي زغابة.

الزغابة (شعيرات صغيرة / اللغة العامة) ⟵ **villus** (نتوءات صغيرة/ اللغة الطبية)

Secondary: ثانوية (ترجمة حرفية)

Placenta:

المصطلح في اللغة الأجنبية:

ينتمي مصطلح **Placenta** (اسم) إلى اللغة اللاتينية حيث دل في القديم على الكعكة والكعكة مسطحة، و ينحدر **Placenta** أيضا من الكلمة الإغريقية **Plakoenta** التي كان لها عدة معاني: مسطحة، أرض مسطحة، واجهة و طبق.[2]

أما اصطلاحا، فيعني مصطلح **Placenta**:

"The tissue which grows inside the uterus during pregnancy and links the baby to the mother."[3]

" النسيج الذي يكبر داخل الرحم خلال الحمل و الذي يربط الجنين بالأم."

---

[1]-ابن منظور، لسان العرب،ج 9، ص 450

[2]- See : http://www.etymoline.com/word/placenta

[3]-Dictionary of medical terms, p 310

وتكمن الحكمة من وجود المشيمة في الوظيفة العديدة التي تقوم بها، وتتمثل أهمها فيما يلي:

التنفس: توفر الأكسجين للجنين وتطرح ثاني أكسيد الكربون.

الهضم: تنوع الغذاء للجنين حسب حاجته وتوفره له بالكمية المطلوبة.

البول: تقوم المشيمة بإخراج المواد الضارة مثل البولينا وتدفعها إلى دماء الأم.

ولهذا ترتبط سلامة الجنين بسلامة المشيمة.[1]

من خلال تطرقنا إلى دلالة أصل المصطلح الأجنبي ومفهومه المعاصر في اللغة الطبية لاحظنا عدم وجود أي رابط بينهما، كما استنتجنا أن المشيمة غشاء جنيني يتميز عن الأغشية الأخرى في خصوصيته الوظيفية المتعددة.

المصطلح في اللغة العربية:

يقابل مصطلح **Placenta** في اللغة العربية مصطلح المشيمة، و هي:**" للمرأة التي فيها الولد، الجمع مشيم و مشايم."**[2] وهي أيضا: **"محل الولد عند الولادة"**[3] أي تقع في منطقة الرحم.

التعليق على طريقة وضع المقابل:

تمت ترجمة **Placenta** بالاعتماد على ما جاء في المادة العربية التراثية ، لاستعمال الأطباء العرب القدامى هذا المصطلح، نذكر منهم أبا بكر الرازي حين تحدث عن أمراض الرحم قائلا:**"... أحدهما أن يخرج الجنين فيخرج في عنق الرحم إلى قبل المرأة، أو من عنف الحركة إلى المشيمة إذا خرجت ولذلك ينهي عن ذلك"**[4]، ومن هنا يتضح لنا أن مصطلح المشيمة بمفهومه الطبي موجود منذ

---

[1]- ينظر: محمد علي البار، خلق الإنسان بين الطب و القرآن، ص 429

[2]- ابن منظور، لسان العرب، ج 11، ص 331

[3]-م.ن، الصفخة نفسها

[4]- أبو بكر محمد بن زكرياء الرازي، الحاوي في الطب، دار الكتب العلمية، ط1، 2000، ص 1420

القديم في الكتب العربية، و بالتالي وضع مصطلح **Placenta** في اللغة العربية باستخدام **إحياء المصطلح** القديم المشيمة.

Umbilical cord:

المصطلح في اللغة الأجنبية:

يتركب هذا المصطلح من:

Cord: تنحدر هذه الكلمة من الكلمة اللاتينية chorda التي تعني: خيط في آلة موسيقية أو معي القطط، و هي مشتقة أيضا من الكلمة الإغريقية khorda التي الحبل أو خيط الآلات الموسيقية.[1]

Umbilical: يعود أصل هذه الكلمة إلى umbicalis في اللغة اللاتينية، و مفادها ما يتعلق بالسرة.[2] وهو المعنى الاصطلاحي في اللغة الإنجليزية.

مفهوم مصطلح Umbilical cord:

الحبل السري هو: أنبوب يحتوي وريد وشريانين، توفر الأم بواسطتهما الأكسجين والعناصر الغذائية للجنين. بعد الولادة، يتم قطع الحبل السري – الذي يبلغ طوله 60 سم - حيث تقدر المسافة بين موضع القطع و جدار بطن الرضيع 2.5 سم.[3]

التعليق على ترجمة Umbilical cord:

ترجم مصطلح Umbilical cord بـ: **الحبل السري** في اللغة العربية، إذ تم نقل كل من **Cord** وumbical حرفيا إلى اللغة المستهدفة،إلا أنه تم تبديل موقعهما بتقديم موقع الصفة umbical لأن الصفة في اللغة العربية تأتي بعد الموصوف على عكس اللغة الإنجليزية التي تبدأ بالصفة.

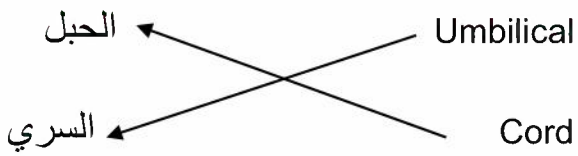
---

* قال الفرابي:" باب فعيلاء، بفتح الفاء ممدودا، يقال بشر قريثاء و كريثاء لمعنى و هو ضرب من التمر و هو أطيب التمور بسرا" ابن القطاع الصقلي، أبنية الأسماء و الأفعال و المصادر، تح: أحمد محمد عبد الدايم، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1999، ص 196

[1]- See : http://www.etymoline.com/word/cord

[2]-See : http://www.etymoline.com/word/umbilical

[3]- See: Harvey Marcovitch, Black's Medical Dictionary, p 741



الطريقة المتبعة في ترجمة Umbilical cord هي **الإبدال الإجباري**.

Umbilicus:

مفهوم المصطلح في اللغة الأجنبية:

تنتمي كلمة **Umbilicus** إلى اللغة اللاتينية و مفادها السرة أو وسط شيء،[1] أما اصطلاحا فهي:

"A circular depression in the ABDOMEN, that marks the area where the UMBILICAL COARD was attached when the fetus was in the uterus."[2]

"منطقة مضغوطة دائرية الشكل في البطن، تحدد المكان الذي كان الحبل السري موصولا به عندما كان الجنين في الرحم."

من خلال هذا التعريف، يتبين لنا أن السرة تتوسط البطن، و هي تشكل **" الحيز الذي تحده منطقة اتصال السلي مع جدار الجسم الأمامي للمضغة "[3]** عند تطورها في الرحم.

المصطلح في اللغة العربية

يقابل المصطلح **Umbilicus** في اللغة العربية مصطلح السرة، نجده في قول أبي بكر الرازي:**" يحرق العفص و يطلى بمادة على السرة الناتية، أو اعجن ببياض بيض و ألزمه السرة و شده برباط"[4]** وهي في لغة الضاد: **الوقبة في وسط البطن، والسُّرُ و السُّرُر ما يتعلق من سرة المولود فيقطع، (...) و السُّرَة ما بقي**

---

[1]- See : http://www.etymoline.com/word/umbilucus

[2]-Harvey Marcovitch, Black's Medical Dictionary, p 741

[3]-محمد علي البار، علم الجنين بين الطب و القرآن، ص 61

[4]- أبو بكر الرازي، الحاوي، ص 1508

بعد القطع مما قطعته القابلة." و في تعريف آخر: **"هنة في وسط البطن يغتذي بها الولد قبل الولادة و يقطع منها السُّرُ بعد الولادة، أو هي كما قال بعضهم منفذ الغذاء إلى الجنين و هو الصحيح لأنها تكون هنة بعد القطع لا قبلها في وقت اغتذاء الولد بها"**[1]، و بالتالي، فإن مفهوم المصطلح الأجنبي **Umbilicus** يقترب كثيرا من مفهوم السُّرَة في اللغة العربية، إذ يعني كلاهما منطقة اتصال الحبل السري بالجنين، وهي الأثر الذي يبقى وسط البطن بعد قطع الحبل السري، و قد فرق العرب بين السُّرَة والسُّرُ، فأما الأولى فهي العضو الذي بقي أثره في وسط البطن بعد ولادة الجنين وأما الثاني فهو الجزء المقطوع من الحبل السري، و لهذا قال العرب قديما: **"تقول عرفت قبل أن يقطع سُّرُك، ولا تقل سرتك لأن السُّرة لا تقطع و إنما هي الموضع الذي يقطع منه السُّرُ."**[2]و هذا يدل على الدقة و الضبط في وضع المصطلحات العربية في القديم.

التعليق على ترجمة Umbilicus:

مصطلح السرة موجود في اللغة العربية بمفهومه العلمي ويقابل المصطلح الأجنبي وجدره اللاتيني من حيث المعنى، فإن الاستراتيجية المعتمدة في ترجمة **Ombilics** هي الترجمة الحرفية.

Umbilical arteries

المصطلح في اللغة الأجنبية:

يتركب هذا المصطلح من كلمتين:

Umbilical: يتعلق بالسرة، سري.

[1]-ابن منظور، لسان العرب،مج 10، ص 360
[2]-المعلم بطرس البستاني، محيط المحيط، ص 406

Arteries: جمع artery و هي كلمة منحدرة من اللغة الإغريقية arteria التي تعني: القصبة الهوائية و الشريان كذلك.[1]أما في القاموس الطبي:

"Arteries are vessels which convey oxygenated blood away from the head to the tissues of the body، limbs and internal organs." [2]

" الشرايين هي الأوعية التي تنقل الدم المؤكسج من القلب إلى أنسجة الجسم، الأطراف والأعضاء الباطنية."

إذن، الشرايين نوع من العروق ينتقل عبرها الدم الحامل للأكسجين من القلب ليصل إلى الأعضاء الأخرى.

وجاء في التعريف الإصلاحي لـ **Umbilical arteries:**

"Either of a pair of arteries that arise from the hypogastric arteries of the mammalian fetus and pass through the umbilical cord to the placenta to which they carry the deoxygenated blood from the fetus."[3]

"كل زوج من الشرايين التي تنشأ من الشرايين الخثلية للجنين في الثدييات وتمر عبر الحبل السري إلى المشيمة التي تحمل إليها هذه الشرايين السرية الدم غير المؤكسج من الجنين." أي تكمن وظيفة الشرايين السرية في إخراج الدم غير مؤكسج من الجنين إلى المشيمة.

المصطلح في اللغة العربية:

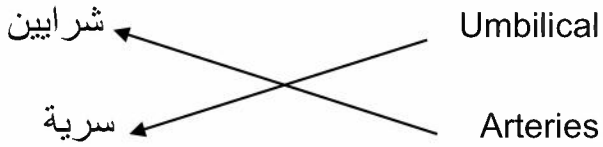
يقابل **Umbilical arteries**في اللغة العربية مصطلح الشَّريان السري وهو مصطلح مركب من كلمتين، والشريانات: **عروق دقاق في جسد الإنسان وغيره،**

[1]-See :http://www.etymoline.com/word/aretery
[2]-Harvey Marcovitch, Black's Medical Dictionary, p53
[3]- http://medical-dictionary.the freedictionary.com/ambilical+arteries

والشريان، بالفتح والكسر: واحد، وهي العروق النابضة ومنبتها من القلب."[1]أما سُّري فهو ما يتعلق بالسرة.

استراتيجية ترجمة Umbilical arteries:

الاستراتيجية المعتمدة في ترجمة **Umbilical arteries** هي **الإبدال الإجباري**، إذ ترجمت كل من **Umbilical** و **arteries** حرفيا في اللغة العربية، مع تغيير في موقع الكلمتين بتقديم الصفة **Umbilical** احتراما لخصائص لغة الضاد.



Urachus

المصطلح في اللغة الأجنبية:

Urachus: مصطلح مفرد ينحدر من الكلمة الإغريقية ourachos التي عنت المسالك البولية،[2] أما اصطلاحا، فيعني:

"A corded structure which extends from the bladder up to the navel, and presents the remains of the canal which in the fetus joins the bladder with the ALLANTOIS." [3]

"بنية على شكل حبل يمتد من أعلى المثانة إلى السرة و تمثل بقايا القناة التي تضم المثانة مع السقاء في الجنين." لأن الأوعية في جدار السقاء تكبر وتتحول إلى أوعية سرية فيصبح السقاء حبلا ليفي وهو ما يسمى المريطاء.[4]

[1]- ابن منظور، لسان العرب، مج 13، ص 431

[2]-http://medical-dictionary.the freedictionary.com/urachus

[3]-Harvey Marcovitch, Black's Medical Dictionary, p 742

[4]-Harvey Marcovitch, Black's Medical Dictionary, p 742

المصطلح في اللغة العربية:

يقابل **Urachus** في اللغة العربية مصطلح المريطاء، ,و هي كلمة مشتقة من المادة المعجمية مرط، **"و قد قال الجوهري المريطاء ما بين السرة و العانة. و قال الأصمعي و هي ممدودة و منه قول عمر فذكره, و قال ابن فارس في المجمل المريطاء ما بين الصدر و العانة."**[1] ويتبين لنا من هذا التعريف أن تحديد موقع المريطاء عند الجوهري يتوافق مع التعريف العلمي لـ **Urachus**

التعليق على طريقة وضع المقابل:

إن مصطلح المريطاء موجود في اللغة العربية منذ القديم، وقد تبث استعماله في صدر الإسلام، في قول عمر بن الخطاب: **أما خشيت أن تنشق مريطاؤك"** لأنه رفع صوته في الآذان، والمريطاء بين السرة والعانة، وقيل أيضا جلدة رقيقة في الجوف، وهي في الأصل مصغرة،[2] ومنه نستنتج أن المريطاء دلت في لغة الضاد على مفهوم علمي منذ القديم، وهو مفهوم يقترب كثيرا من مفهوم **Urachus**، فالمصطلح الأجنبي والمقابل العربي يتفقان على المفهوم الواحد، وبالتالي فإن الطريقة المتبعة في وضع مصطلح المريطاء هي **إحياء المصطلح**.

Chorion laeve:

المصطلح في اللغة الأجنبية:

يتكون هذا المصطلح من كلمتين:

Chorion: المشيماء*

[1]- أبو زكرياء محي الدين بن الشرف النووي، تهذيب الأسماء و اللغات، ج 2، دار الكتب العلمية، لبنان، دت، ص 138
[2]- ينظر: أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروزأبدي، دار الكتب العلمية، ط1، لبنان، 1995، ص 133
* راجع مصطلح Chorion، ص 213

Laeve:(صفة) تنتمي هذه الكلمة إلى اللغة اللاتينية و تعني خالية من الزغابات (non villous).[1]

يعني مصطلح **Chorion laeve** في اللغة الطبية:

"The part of the chorion from which the villi disappear in the later stage of pregnancy."[2]

"الغشاء المشيمي الأملس الذي تختفي منه الخملات في المراحل الأخيرة من الحمل." و هذا يعني أن المشيماء الملساء هي منطقة خالية من الزغابات، على عكس المشيماء الشعشاء التي تنمو فيها الزغابات و تتشابك.

التعليق على الترجمة:

ترجم مصطلح **Chorion laeve** إلى اللغة العربية بـ: المشيماء الملساء لأحد السببين:

1- الغشاء يمثل:

"The smooth part of chorion that lacks villi." [3]

"الجزء الأملس من المشيمة، الذي يفتقر إلى الزغابات" وبالتالي تمت تسمية هذا المفهوم نسبة إلى الصفة (ملساء) التي تميزها عن المناطق المشيمائية الأخرى باستخدام **التطويع** الذي يعد من واحدا من الإستراتجيات التوطينية.

2-أو لأن للمصطلح الأجنبي **Chorion laeve** مرادف في اللغة الأجنبية هو **Smooth chorion** الذي يقابله أيضا مصطلح المشيماء الملساء في اللغة العربية.

أما المعجم الطبي الموحد فقد قدم مقابلا آخرا هو: المشيماء الجرداء بإتباع الطريقتين الآتيتين:

---

[1]-https://medicaldictionary.thefreedictionary.com/leave
[2]-Ali Mohmoud Oweida, The new medical pharmaceutical dictionary – English/ Arabic, p 443
[3]-Merriam Webster, Medical dictionary, http//www.meiam-webster.com/medical/chorion%20laeve

Chorion: نقل إلى اللغة العربية بالاشتقاق

وشم (أصل المادة) ⟵ مشيمة ⟵ مشيماء (الاشتقاق / فعيلاء)

Laeve: ترجمت بالجرداء و هي كلمة مرادفة للمعنى**Laeve** (خالية من الزغابات)، فالأرض الخالية هي أرض جرداء، و عليه فإن **Laeve** نقلت إلى اللغة العربية **بالترادف اللفظي** الذي يقتضي استعمال مرادف قريب من الكلمة في اللغة المصدر.

وعطفا على ما سبق نستنتج أن **الاشتقاق** و**الترادف اللفظي** هما الطريقتان التي اعتمدهما المعجم الطبي في وضع مصطلح المشيماء الجرداء، وهو المقابل الأنسب لـ **Chorion laeve** لأنه الأقرب إليه من حيث المعنى والأدق من حيث الترجمة، على عكس مصطلح المشيماء الملساء الذي يناسب أكثر المصطلح الأجنبي المرادف **Smooth chorion**.

Mucous Plug

يتركب هذا المصطلح من كلمتين:

Mucous: (صفة) كلمة لاتينية مفادها: لزج أو مخاطي.[1]

Plug: (اسم) ينحدر من الكلمة الألمانية **plugge** التي تعني سدادة.[2]

يعني مصطلح **Mucous Plug** في الاصطلاح الطبي:

"A plug of mucus which blocks the cervical canal during pregnancy."[3]

"سدادة من المخاط، تسد القناة العنقية خلال الحمل." وتعمل هذه السدادة على سد عنق الرحم لحماية الجنين من المؤثرات الخارجية.

---

[1]-See : http://www.etymoline.com/word/mucus

[2] -See : http://www.etymoline.com/word/plug

[3]-Dictionary of medical terms, p 252

المصطلح في اللغة العربية:

يقابل مصطلح **Mucous Plug** في اللغة العربية مصطلح **سدادة العنق**، و السدادة من الفعل سدّ و **"سد الثملة يسدها سدا، ردمها و أصلحها و وثقها"**[1] و السدّاد هو ما يسد به، فيكون حاجزا و فاصلا بين شيئين، أما العنق فهي: **" وصلة ما بين الرأس والجسد"**[2] و لكن العنق في المصطلح العربي لا يعني العضو الذي يصل الرأس بالجسد و إنما يقصد به عنق الرحم الذي يقابله في الإنجليزية * **Cervix** أو **Cervix uteri**.

التعليق على طريقة الترجمة:

تترجم **Mucous** حرفيا بـ: مخاطية ولكن تم استبدالها في المقابل العربي **سدادة العنق** بكلمة أخرى هي العنق نسبة إلى وظيفة السدادة التي تسد عنق الرحم أما **Plug** فترجمت بما يقابلها في اللغة العربية (السدادة)، و من هنا يتبين لنا أنه تم التعبير عن **Mucous Plug** في اللغة العربية بطريقة مختلفة و وصفه من زاوية أخرى، ذلك أن المصطلح الأجنبي يصف هذا العضو نسبة إلى المادة التي يتكون منها (المخاط)أما المقابل العربي **سدادة العنق** فيركز على دور هذا العضو (سد عنق الرحم)، و بالتالي ترجم المصطلح الأجنبي بالاعتماد على **الثنائيات**، بيد أنه كان من الأفضل ترجمة **Mucous Plug** بـ: **سداد عنق الرحم** ليكون مصطلحا واضحا على خلاف مصطلح سدادة العنق الذي لا يوفر الوضوح و الدقة التي تفرضهما اللغة العلمية. قد يتضارب المصطلح المقترح **سداد عنق الرحم** مع خاصية الإيجاز لتكونه من ثلاث كلمات إلا أنه يتناسب مع ما يمليه الاصطلاح الطبي المعاصر، ذلك أن المصطلحات الطبية المعاصرة تركز على تسمية المفهوم نسبة إلى وظيفة العضو أو مكانه أو الصفة الأساسية للمرض.[3]

---

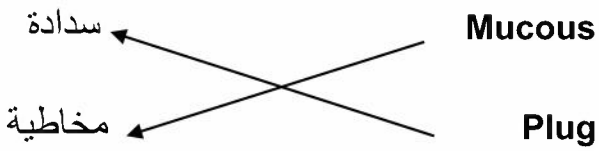
[1]-ابن منظور، لسان العرب،إمج 12، ص 113

[2]-ابن منظور، لسان العرب، مج 10، ص 281

* Cervix uteri: هو الجزء الضيق و المنخفض في الرحم الذي يؤدي إلى المهبل.See :Dictionary of medicalterms, p 68

[3]- voir: Pascaline Faure, Des discours de la médecine multiples et variés à la langue médicale unique et universelle, p 7

و هذا يوضح لنا أن الأولية في وضع المصطلح الطبي للوضوح و الدقة وإن تعارض هذا مع خاصية الاقتصاد اللغوي. و في المقابل ترجم المعجم الطبي الموحد **Mucous Plug** بـ: سدادة مخاطية، و ذلك بنقل كل من **Plug** سدادة و**Mucous** مخاطية حرفيا إلى اللغة العربية مع استبدال موقع الصفة **Mucous** احتراما للخصائص النحوية التي تفرضها لغة الضاد، و هذا ما يسمى في الترجمة:**الإبدال الإجباري**، و يبدو أن المقابل سدادة مخاطية (للمعجم الطبي الموحد) أفضل من سدادة العنق بحكم أنه يعكس مفهوم المصطلح الأجنبي و هو أدق من حيث المعنى بالمقارنة مع المقابل الثاني الذي تنقصه الدقة و الوضوح.



Chorion frondosum

يتكون هذا المصطلح الطبي المركب من كلمتين:

Chorion: المشيماء

Frondosum: (صفة) تنتمي هذه الكلمة إلى اللغة اللاتينية و تعني: تحتوي على الزغابات أو مليئة بالأوراق.[1]

مفهوم مصطلح Chorion frondosum:

"The part of the chorion where the villi persist, forming the fetal part of the placenta."

"الغشاء المشيمي المخمل ويكون الجزء الجنيني من المشيمة."[2]

و هذا يعني أن المشيماء الشعثاء منطقة في المشيمة تحتوي على زغابات كثيرة ،وسميت بالشعثاء لأن الزغابات الموجودة عليها تكبر و تتشابك.

[1]-See : http://medical-dictionary.the freedictionary.com/frondosum
[2]-Ali Mohmoud Oweida, The new medical pharmaceutical dictionary – English/ Arabic, p 434

المصطلح في اللغة العربية:

يقابل مصطلح في اللغة العربية مصطلح مركب من كلمتين: **المشيماء الشعثاء**، والمشيماء كما ذكرنا سابقا هي مصطلح مشتق من المشيمة و تعني اصطلاحا: الغشاء الذي يغطي البيضة الملقّحة، أما الشعثاء فهي من الشعث و مؤنث الأشعث، والرجل الأشعث هو الذي يكون مغبر الرأس متبلد الشعر و منتشره.[1]

التعليق على طريقة الترجمة:

بناء على ما سبق، نستنتج أنه تم وضع المقابل العربي بالاعتماد على الطريقتين الآتيتين:

Chorion: (المشيماء) **الاشتقاق**.

وشم (أصل المادة) ← مشيمة ← مشيماء (الاشتقاق / فعيلاء)

Frondosum: (الشعثاء) تم تشبيه المشيماء التي تحمل الزغابات المتشابكة بالمرأة ذات الشعر المتبلد و المتشابك و المنتشر، و على هذا الأساس فإن الطريقة المعتمدة في ترجمة **Frondosum** هي **الاستعارة**.

المرأة ذات الشعر المنتشر و المتشابك ← المرأة الشعثاء

المشيماء ذات الشعيرات المنتشرة و المتشابكة ← المشيماء الشعثاء

الاستعارة

Dorsal aortae:

يتركب هذا المصطلح من كلمتين:

***Aorta:** عنت هذه الكلمة في اللغة اللاتينية: حزام و استعملها أرسطو للدلالة على الشريان الأساسي الموجود في القلب،[2] أما في اللغة العلمية:

[1]-المعلم بطرس البستاني، محيط المحيط، ص 468

Arta*: أبهر، مفرد Artae

"Aorta (...) The main artery in the body, which sends blood containing oxygen from the heart to the other blood vessels around the body." [1]

"الأبهر (...) الشريان الأساسي في الجسم، الذي يرسل الدم الحاوي للأكسجين من القلب إلى الأوعية الدموية في الجسم."

يظهر لنا جليا من هذا التعريف الاصطلاحي أن دلالة **Aorta** في اللغة اللاتينية – حسب أرسطو- تقترب كثيرا من مفهومه في القاموس الطبي المعاصر.

Dorsal: صفة مشتقة من الكلمة اللاتينية dorsualis أي: ما يتعلق بالظهر.[2]

مفهوم Dorsal aorta:

"A large embryonic artery formed by the fusion of the caudal parts of the paired primordial aorta." [3]

"شريان جنيني كبير يتكون من اندماج الأجزاء الذيلية من الأبهر الأساسي المزدوج."

مصطلح الأبهر في اللغة العربية:

"الأبهر: عرق إذا انقطع مات صاحبه، و هما أبهران يخرجان من القلب ثم تتشعب منها سائر الشرايين."[4]و **"الأبهر عرق في الظهر و هما أبهران (...) و قيل الأبهر عرق منشؤه من الرأس و يمتد (...) إلى الظهر فيسمى الوتين و الفؤاد مرتبط به."**[5]

نلاحظ من خلال التعريفيين التراثيين أن المفهوم العربي و المفهوم الأجنبي يتوافقان إلى حد كبير، إذ يبين كلاهما أن الأبهر شريان (عرق) متعلق بالقلب

---

[2]-See: http://www.etymoline.com/word/aorta

[1]- Dictionary of medical terms, p 23

[2] -See : http://www.etymoline.com/word/dorsal

[3]-http://medical.dictionary.the freedictionay.com/dorsal+aorta

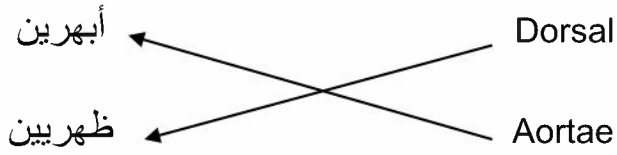
[4]- ابن منظور، لسان العرب، مج 1، ص 38

[5]-م.ن، الصفحة نفسها

(الفؤاد) لأنه ينقل الأكسجين من القلب إلى عدة أعضاء منها الظهر، كما نجد أن مفهوم الأبهر في المادة المعجمية العربية القديمة دقيق بحكم أنه يؤكد على وجود أبهرين اثنين ، وللتمييز بين هذا العرق الذي يمتد إلى الظهر و العروق الأخرى سمي: الوتين.

التعليق على الترجمة:

يقابل مصطلح **Dorsal aortae** الأبهريين الظهريين، و قد ترجم المصطلح الأجنبي بما يقابله في اللغة العربية مع تغيير في موقع الصفة **Dorsal** احتراما لقواعد اللغة المستهدفة:



ومنه، نستنتج أنه تم الاعتماد على **الإبدال الإجباري** في ترجمة هذا المصطلح الأجنبي.

Stump:

المصطلح في اللغة الأجنبية:

جاء في تعريف **Stump**:

"A short piece of a limb which is left after the rest has been amputed."[1]

"قطعة صغيرة من الطرف المتبقي بعد بتر الباقي" أي الجزء المتبقي من العضو الذي تم بتر قطعة منه.

[1] -Dictionary of medical terms, p 389

الجدعة في اللغة العربية:

الجدعة في اللغة العربية: **"ما بقي منه بعد القطع. و الجدعة موضع الجدع، وكذلك العرجة من الأعرج و القطعة من الأقطع."**[1] وهذا يعني أن الجدعة تدل على الجزء المتبقي بعد القطع أو الموقع الذي تم فيه القطع والمعنى الأول يتطابق تماما ومفهوم **Stump**.

التعليق على ترجمة Stump:

بما أن مصطلح الجدعة موجود في المادة المعجمية العربية التراثية ومفهومه يتوافق مع مفهوم **Stump** في اللغة الإنجليزية، فإن الاستراتيجية المعتمدة في ترجمة هذا الأخير هي **الترجمة الحرفية**.

Theca interna

يتركب هذا المصطلح من كلمتين:

Theca: (اسم) ينحدر من الكلمة الإغريقية **Theke** التي تعني كيس، كبسولة وحقيبة،[2] و في الاصطلاح الطبي :

"A sheath-like structure enclosing an organ or a part." [3]

"بنية تشبه القراب (الغلاف) تغلف عضوا أو جزءا منه."

وفي تعريف آخر:

"Tissue shaped like a sheath." [4]

[1]- ابن منظور، لسان العرب، ص 41

[2]-See : http//www.dictionary.com/brows/theca

[3] - Harvey Marcovitch, Black's Medical Dictionary, p 705

[4]- Dictionary of medical terms, p 416

"نسيج على شكل قراب (غلاف)." ومنه نلاحظ وجود تقارب بين الكلمة في أصلها الإغريقي و **Theca** الذي تبدو بنيته مثل القراب الذي يشبه الكيس والكبسولة من حيث الشكل و الوظيفة المتمثلة في التغليف.

Interna: (صفة) من الأصل اللاتيني بمعنى داخلي.[1]

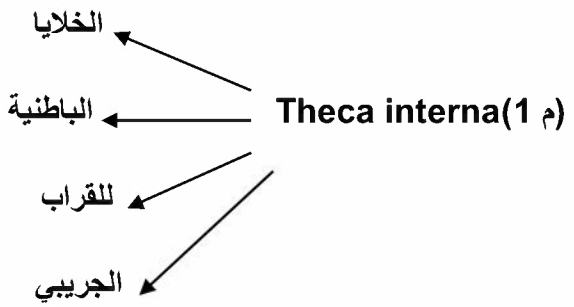
ويدل مصطلح **Theca interna** على الطبقة الداخلية للقراب الجريبي التي تحوي أوعية دموية تساهم في تشكل الجسم الأصفر.[2]

المصطلح في اللغة العربية:

يقابل **Theca interna** في اللغة العربية مصطلح **الخلايا الباطنة للقراب الجريبي.**

التعليق على ترجمة Theca interna:

يتبين لنا جليا أن المصطلح العربي: الخلايا البطنة للقراب الجريبي مركب من عدة كلمات تعكس شرحا بسيطا لمفهومه على عكس المصطلح الأجنبي الذي جاء مركبا من كلمتين فقط:



و بالتالي نستنتج أنه تم اللجوء إلى **التوسيع** في ترجمة **Theca interna** إلى اللغة العربية بغية توضيح المصطلح و إضفاء خاصية الدقة عليه، و في المقابل نجد مقابلا آخرا في المعجم الطبي الموحد هو: **القراب الغائر (م 2)**، و كانت طريقة

[1]-Merriam Webster Medical dictionary, http//www.merriam-webster/dictionary/intern
[2]- Merriam Webster Medical dictionary, http//www.merriam-webster/theca%20intera

الترجمة بنقل المصطلح الأجنبي المركب **Theca interna** حرفيا إلى اللغة المستهدفة، أي باستعمال **المحاكاة البنيوية**، و يكمن الاختلاف بين المقابلين في توجه المقابل الأول (م 1) إلى **التوطين** بالتوسيع و التوضيح متجاوزا خاصية الإيجاز، وتوجه المقابل الثاني (م 2) إلى **التغريب** باستعارة القالب المصطلحي الأجنبي و ترجمته حرفيا إلى لغة الضاد، و نرى أن مصطلح الخلايا الباطنة للقراب الجريبي هو مصطلح سهل الفهم و واضح للقارئ العربي بالمقارنة مع مصطلح القراب الغائر الذي يبدو غامضا.

Granulosa Cells:

المصطلح في اللغة الأجنبية:

يتركب هذا المصطلح من كلمتين:

Granulosa: (اسم) مركب من الجدر اللاتيني granulum (بذرة صغيرة) واللاحقة ose (ممتلئ أو يتصف بـ)،[1] و في اللغة الطبية **Granulosa** هي: طبقة من الخلايا الصغيرة التي تكون جدار جراب المبيض،[2] و بنيتها اللغوية تعكس نوعا ما مفهومها فهي طبقة مملوءة بالخلايا.

Cells: خلايا

مفهوم Granulosa Cells:

يعني **Granulosa Cells** اصطلاحا:

"A cell of the membrane granulosa lining the vesicular ovarian follicle that becomes a granulose lutein of corpus luteum after the ovulation"[3]

[1]- See : http://www.etymoline.com/word/granulose
[2]-See : http://medical-dictiona.the freedictionary.com/granulosa
[3]-http://medical-dictiona.the freedictionary.com/granulosa+cell

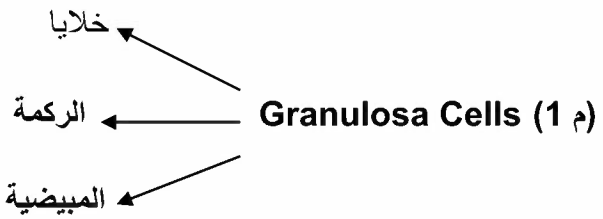
"خلية من الغشاء المحبب التي تبطن جريب المبيض الحويصلي الذي يصبح غشاء محبب لوتيني للجسم الأصفر بعد الإباضة."

المصطلح في اللغة العربية:

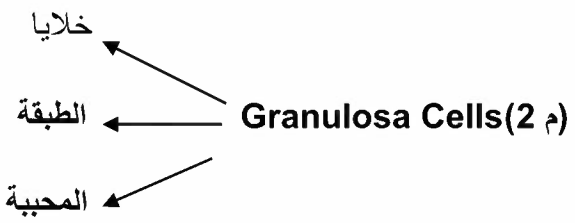
يقابل مصطلح **Granulosa Cells** في اللغة العربية مصطلح خلايا الركمة المبيضية، و الركمة في اللغة العربية: **"هي الطين و التراب المجموع و (...) ركم الشيء ركمه إذا جمعه و ألقى بعضه على بعض و هو مركوم بعضه على بعض."**[1] و هنا نلاحظ وجود مشابهة بين مفهوم **Granulosa** و معنى الركمة، بحكم أن المصطلح الأجنبي طبقة تتراكم فيها الخلايا و تتجمع لتشكل جدار,

التعليق على ترجمة Granulosa Cells:

إن الطريقة المعتمدة في ترجمة المصطلح الطبي **Granulosa Cells** هي **التوسيع** حيث ترجمت **Cells** (خلايا) و **Granulosa** (ركمة) بما يقابلها في اللغة العربية مع إضافة كلمة المبيضية لجعل المصطلح أكثر وضوحا و دقة، فهذه الإضافة تبين للقارئ العربي أن هذه الخلايا تتعلق بالمبيض,



وقد استخدم المعجم الطبي الطريقة نفسها وترجم **Granulosa Cells** بـ: خلايا الطبقة المحببة:



[1]-ابن منظور، لسان العرب،مج، 11، ص 251

نلاحظ أن طريقة الترجمة في (م 1) و (م 2) طريقة **توطينية** واحدة هي **التوسيع** إلا أن الاختلاف يكمن في الشرح والإضافة، حيث تم وصف **Granulosa** بالركمة المبيضية في المقابل الأول ووصفها بالطبقة المحببة في المقابل الثاني، ويبدو أن الإضافة و التوسيع في (م 1) بينا أن هذه الخلايا تتعلق بالمبيض ما جعل المصطلح العربي واضحا و سهل التأويل، أما التوسيع في المقابل الثاني فلم يفد كثيرا في توضيح المفهوم.

Zona pellucida

المصطلح في اللغة الأجنبية:

يتكون هذا المصطلح من كلمتين:

Zona: (اسم) كلمة لاتينية تعني الحزام، و تنحدر أيضا من الكلمة الإغريقية التي تدل على الحزام التي تضعه النساء عند الوركين،[1] أما اصطلاحا: فهي المنطقة والمكان.[2]

Pellucida: (صفة) تنحدر من الأصل اللاتيني **pellucidis** أي شفاف،[3] و في الاصطلاح الطبي تدل على ما هو شفاف و غير معتم و صاف.[4]

و يعرف مصطلح **Zona pellucida** كالتالي:

"A membrane which forms around an ovum." [5]

"الغشاء الشفاف الذي يتكون حول البيضة" و يكون لونه شفافا.

---

[1]-See : http://www.etymoline.com/word/zona
[2] -Dictionary of medical terms, p 460
[3]-See : http://www.etymoline.com/word/pellucida
[4]-Ali MohmoudOweida, The new medical pharmaceutical dictionary – English/ Arabic, p 1498
[5]-Dictionary of medical terms, p 460

المصطلح في اللغة العربية:

يقابل مصطلح **Zona pellucida** في اللغة العربية مصطلح **المنطقة الشفافة**.

التعليق على ترجمة Zona pellucida:

Zona ←منطقة (ترجمة حرفية)

Pellucida ← شفافة (ترجمة حرفية)

الاستراتيجية المعتمدة في ترجمة **Zona pellucida** هي الترجمة الدخيلة كما يسميها بيترنيومارك* وتسمى أيضا المحاكاة البنيوية (استراتيجية تغريبية)، تستعمل كثيرا في ترجمة المصطلحات المركبة والمتلازمات اللفظية (تقتضي هذه الطريقة ترجمة الكلمات المركبة للمصطلح ترجمة حرفية).

Cotyledons

المصطلح في اللغة الأجنبية:

Cotyledon : مصطلح مفرد مشتق من الكلمة الإغريقية **Kotyledon** و مفادها جوف على شكل كأس، و استعملت أيضا كاسم نبتة.[1] ويعني مصطلح **Cotyledon** في اللغة الطبية:

"(1)، الوريقة التي تخرج من رشم البزرة في النبات، (2) أحد فصوص السطح الرحمي في السخد "[2] والتعريف الثاني هو الذي يخص الفلقات الموجودة الرحم، حيث تتكون كل فلقة من الأوعية الجنينية والزغابات المشيمائية والأحياز ما بين الزغابات.[3]

* تحدث بيترنيومار عن هذا الإجراء (Though translation) في كتابه Textbook of Translation ص 54 و 55

[1]- See : http://www.etymoline.com/word/cotyledon

[2]-مرشد خاطر و أحمد حمدي، معجم العلوم الطبية – انجليزي / عربي، ج1، جامعة دمشق، ط1، 1974، ص 401

[3]-وِيتشاردسنل، علم الجنين الطبي لطلبة الطب، ص 85

المصطلح في اللغة العربية:

يقابل مصطلح **Cotyledon** في لغة الضاد مصطلح الفلقة، **والفلق هو الشق، والفلق مصدر فلقة يفلقه فلقا شقة (...) و الفلق: ما تفلق منه: واحدتها فلقة، وقد يقال لها فلق."**[1] ومنه نلاحظ وجود تشابه بين المعنى اللغوي لفلقة والمعنى الاصطلاحي لـ **Cotyledon** بحكم أن هذا الأخير عبارة عن فص والفص فلقة.

التعليق على طريقة وضع المصطلح فلقة:

الطريقة المعتمدة في وضع المقابل العربي **فلقة** هي **المجاز** حيث ثم نقل كلمة فلقة من اللغة العامة إلى اللغة الخاصة وإعطائها المفهوم العلمي الدال على **Cotyledon** لأن هذا الأخير يشبه الفلقة (بدلالتها الأصلية) من حيث الشكل.

الفلقة (فصة / اللغة العامة) ← مجاز ← الفلقة(فص سطح الرحم/ اللغة الطبية)

Placental circulation

المصطلح في اللغة الأجنبية:

يتركب هذا المصطلح من كلمتين:

Placental: (صفة) مشتقة من اللغة اللاتينية، منحدرة من الصفة **Placentalis**،[2] أي ما يتعلق بالمشيمة (مشيمي).

circulation:(اسم) ينحدر من الكلمة اللاتينية **circulus** التي تعني دائرة صغيرة،[3] و في الاصطلاح الطبي هي عبارة عن:

"Movement in a circle, or through a circular course."

"الحركات في دائرة، أو خلال مجرى دائري."[1]

[1]-ابن منظور، لسان العرب، مج 10، ص 309

[2]-See : http://www.etymoline.com/word/placental

[3]-See : http://www.etymoline.com/word/circulation

أما مصطلح **Placental circulation** فيعني:

"The curculation of blood during intauterine life and depuration occuring in the placenta instead of lungs as in postnatal life."[2]

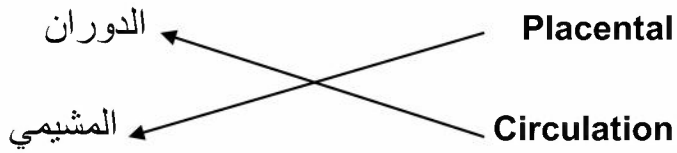
"دورة الدم في الجنين خلال وجوده في الرحم، فيكون الإمداد الهوائي وتنقية الهواء الداخل في المشيمة بدلا من الرئتين كما يحدث في الهواء بعد الولادة." ومنه يدل المصطلح الطبي الأجنبي **Placental circulation** على الدورة الدموية التي تحدث في المشيمة وتقوم بوظيفة الرئتين.

المصطلح في اللغة العربية:

يترجم مصطلح **Placental circulation** إلى اللغة العربية بـ: الدوران المشيمي، والدوران لغة هو: **" الطواف حول الشيء (...) ودوران الدم في البدن تسلسله في العروق."**[3] ولأن هذا الدوران يتم على مستوى المشيمة، سمي نسبة إليها.

التعليق على ترجمة Placental circulation:

يقابل مصطلح **Placental circulation** الدوران المشيمي، و قد ترجم المصطلح الأجنبي بما يقابله في اللغة العربية مع تغيير في موقع الصفة **Placental** احتراما للقواعد النحوية لغة الضاد:



ومنه، نستنتج أنه تم الاعتماد على **الإبدال الإجباري** في ترجمة هذا المصطلح الأجنبي.

[1]- Ali Mohmoud Oweida, The new medical pharmaceutical dictionary – English/ Arabic, p 451
[2]-Ibid. : p 451
[3]-محيط المحيط، المعلم بطرس البستاني، ص 298

Respiration

المصطلح في اللغة الأجنبية:

Respiration:(اسم) ينحدر من الكلمة اللاتينية **Respiarationen** بمعنى **breathing** التنفس،[1] و هو في اللغة الطبية:

"The act of taking air into the lungs and blowing it out again through the mouth or nose." [2]

" عملية أخذ الهواء إلى الرئتين و إخراجه مرة أخرى عبر الفم و الأنف." فيتم استنشاق الأكسجين الذي يدخل إلى الرئتين ليمتصه الدم، و طرح أكسيد الكربون والماء إلى الخارج.

المصطلح في اللغة العربية:

يقابل مصطلح **Respiration** في اللغة العربية مصطلح التنفس الذي يعني في لغة الضاد: **"استمداد النفس، و قد تنفس الرجل الصعداء، و كل ذي رئة متنفس"**،[3] وهذا المفهوم يتوافق مع المصطلح الأجنبي **Respiration** و أصله في اللغة اللاتينية.

طريقة ترجمة Respiration

الطريقة المتبعة في ترجمة المصطلح**Rspiration** هي: **الترجمة الحرفية** لأنه تم نقل المصطلح إلى اللغة العربية دون أي تغيير.

---

[1]-See : http://www.etymoline.com/word/respiration

[2]-Dictionary of medical terms, p 350

[3]-ابن منظور، لسان العرب، ص 236

Hemoglobin

المصطلح في اللغة الأجنبية:

Hemoglobin: يتركب هذا المصطلح من :

الجدر:**Hemo** من الأصل اللاتيني:**Haemo** الدم، والجدر **globin** من **Globus** كرة صغيرة،[1] و يعني **globin** في الاصطلاح: بروتين يتحد مواد أخرى ليكون مادة مركبة.[2]

و يدل مصطلح **Hemoglobin** في اللغة الطبية على:**"مادة بلورية في كريات الدم الحمراء."**[3]

المصطلح في اللغة العربية:

ترجم مصطلح **Hemoglobin** إلى اللغة العربية بـ: هيموغلوبين.

التعليق على ترجمة Hemoglobin

الاستراتيجية المتبعة في ترجمة المصطلح الأجنبي **Hemoglobin** إلى اللغة العربية هي **الاقتراض** حيث تم رسم المصطلح الطبي بحروف عربية مع تعديل في النطق فأصبح الحرف الصامت **H** منطوقا (ه) واستبدل الحرف **g** بـالحرف: غ.

Nutrition

المصطلح في اللغة الأجنبية:

Nutrition: (اسم) كلمة مقترضة من اللغة الفرنسية، يعود أصلها إلى الأصل اللاتيني nutrio،[4] و تعني **Nutrition** اصطلاحا:

---

[1]-See : http://www.etymoline.com/word/hemoglobin
[2]-Dictionary of medical terms, p 161
[3]-Ali Mohmoud Oweida, The new medical pharmaceutical dictionary – English/ Arabic, p 955
[4]-See : http://www.etymoline.com/word/nutrition

"A process by which the living organism physiologically absorbs and uses food to ensure growth, energy production and repair of tissues."[1]

"عملية يقوم من خلالها الكائن الحي بامتصاص الغذاء فسيولوجيا واستعماله لضمان النمو وإنتاج الطاقة وإصلاح الأنسجة." ومنه، فإن مفهوم **Nutrition** في الأصل اللاتيني والاصطلاح العلمي واحد.

المصطلح في اللغة العربية:

يقابل مصطلح في اللغة العربية مصطلح **التغذية**، والتغذية لغة من الغذاء أي: **"ما يتغذى به، وقيل ما يكون به نماء الجسم وقوامه من الطعام والشراب واللبن (...) ويقال غذّوت الصبي باللبن فاغتذى أي ربّيته، ولا يقال غذّيته، بالياء، والتغذية أيضا: التربية"[2]**، و من هذا يتضح لنا جليا أن مفهوم التغذية في اللغة العربية يتفق مع مفهوم **Nutrition** في اللغة الإنجليزية.

التعليق على ترجمة Nutrition

بناء على ما سبق، نستنتج أن الاستراتيجية المعتمدة في ترجمة المصطلح الأجنبي **Nutrition** هي **الترجمة الحرفية**، فمعنى التغذية في الأصل العربي يتوافق ومفهوم المصطلح الأجنبي في اللغة العلمية وأصله في اللغة اللاتينية.

Vacuoles

المصطلح في اللغة الأجنبية:

Vacuole: (اسم) تعود أصول هذه الكلمة إلى اللغة اللاتينية و تعنى: الفراغ.

وفي الاصطلاح الطبي، يعني هذا المصطلح:

---

[1]-Harvey Marcovitch, Black's Medical Dictionary, p 503

[2]-ابن منظور، لسان العرب، مج 15، ص 119

"A minute space in any tissue." [1]

"فراغ صغير في أي نسيج." و هو موجود داخل سيتوبلازما الخلايا.[2]

المصطلح في اللغة العربية:

ترجم المصطلح **Vacuole** إلى اللغة العربية بـ: الفجوة، و تعني هذه الكلمة لغة: **"المتسع بين الشيئين، تقول منه تفاجى الشيء، صار لم فجوة (...) والفجوة: الموضع المتسع بين شيئين، أما الفجوة في المكان: فتح فيه."**[3] إذن، الفجوة لغة هي الفراغ أو الفتحة في موضع ما، وبما أن المصطلح الطبي **Vacuole** يدل على وجود فراغ في السيتوبلازما فإن الفراغ قاسم مشترك ببين الفجوة في معناها اللغوي ومفهومها الاصطلاحي.

التعليق على ترجمة Vacuole

بناء على ما سبق، نستنتج أن **المجاز** هو الطريقة المعتمدة في وضع المصطلح الطبي **Vacuole**حيث تم إعطاء كلمة فجوة مفهوما علميا، فأصبحت تدل على الفراغ الموجود في السيتوبلازما، وهكذا انتقلت من القاموس العام إلى القاموس الطبي.

Microvilli

المصطلح في اللغة الأجنبية:

يتكون المصطلح الطبي **Microvilli** من كلمتين:

Micro:(سابقة) كلمة إغريقية الأصل من **Micros** و تعني: صغير جدا أو مجهري.[4]

---

[1]-See : http://www.etymoline.com/word/vacuole

[2]-Ali Mohmoud Oweida, The new medical pharmaceutical dictionary – English/ Arabic, p 2217

[3]-ابن منظور، لسان العرب، مج 15، ص 119

[4]-See : http://www.etymoline.com/word/micro

Villi: (إسم– مفرد **Villus**)*

ويدل المصطلح الطبي **Microvilli** في الاصطلاح الطبي على:

"Avery small process found on the surface of many cells, especially the epilthelial cells in the intestine." [1]

"زائدة صغير جدا موجودة على سطح الخلايا، خصوصا في الخلايا الظهارية في الأمعاء." وهي أصغر من الزغابات.

المصطلح في اللغة العربية:

يترجم مصطلح إلى اللغة العربية بـ: **الزغيبات**، وهو اسم مصغر للزغابة.

التعليق على ترجمة Microvilli

الاستراتيجية المتبعة في ترجمة المصطلح الطبي إلي اللغة العربية هي: **الاشتقاق**، إذ جاءت بنية المصطلح الأجنبي مكونة من السابقة التي تدل على التصغير والجدر **Villi** و في المقابل العربي تم الاشتقاق من كلمة زغابة مصطلح زغيب على وزن فُعَيْل للدلالة على صغر الحجم.

زَغَابة ←——————— زُغَيب (على وزن فُعَيْل/ التصغير)

Macromolecules

المصطلح في اللغة الأجنبية:

يتركب المصطلح من كلمتين:

Macro: (سابقة) تعود أصولها إلى الكلمة الإغريقية **Macros** و مفادها: كبير أو طويل.[1]

* راجع المصطلح Primary villi، ص 214

[1]-Dictionary of medical terms, p245

Molecule: (اسم) تنحدر هذه الكلمة من **Molecula** من اللغة اللاتينية بعد كلاسيكية،[2] و تعني اصطلاحا:

"The smallest independent mass of a substance." [3]

"أصغر كتلة مستقلة لمادة ما." وتتركب هذه الكتلة من ذرتين متصلتين أو أكثر تحفظ الخصائص الكيماوية لتلك المادة.[4]

أما مصطلح **Macromolecule**، فيعرف على أنه: جزيء كبير جدا مركب من مئات الآلاف من الذرات.[5]

المصطلح في اللغة العربية:

يقابل مصطلح **Macromolecules** في اللغة العربية مصطلح **الجزيئات الكبرى**، والجزيء اسم مصغر من الجزء على وزن فُعَيْل للدلالة على صغر الحجم، والجزء لغة هو:**" النصيب و القطعة من الشيء"**[6]، و هو **"البعض أو ما يتركب الشيء منه"**.[7]و منه يتبين لنا أن الجزيء أصغر من الجزء و يعكس مفهوم **Molecule**.

التعليق على ترجمة Macromolecules

تم الاعتماد في ترجمة المصطلح الطبي إلى العربية على الطريقتين الآتيتين:

Macro: ترجمت هذه السابقة حرفيا بـ: كبرى

Molecule: بما أن مفهوم **Molecule** يدل على ما هو أصغر من الجزء، فكان لابد من وضع مقابل يدل على صغر الحجم، فاشتق مصطلح جزيء من جزء باستعمال وزن التصغير: فُعَيْل.

---

[1]-See : http://www.etymoline.com/word/macro
[2]- See : http://www.etymoline.com/word/macromonecle
[3]-Dictionary of medical terms, p 249
[4] - See: Harvey Marcovitch, Black's Medical Dictionary, p 467
[5]- See : www.dictionary.com/browse/macromolecule
[6]- ابن منظور، لسان العرب، مج 1، ص 45
[7]- المعلم بطرس البستاني، محيط المحيط، ص 104

جُزَء ← جُزَيء (على وزن فُعَيل/ التصغير)

عطفا على ما سبق، فإنه تم وضع المصطلح الطبي العربي **الجزيئات الكبرى**(م 1) باستخدام **الترجمة الحرفية والاشتقاق**، أما المعجم الطبي الموحد فترجم **Macromolecules** بـ:الجزيئات الضخمة(م 2) حيث ترجمت السابقة **Macro** بـ: ضخمة و هي كلمة مرادفة لـكبرى أما **molecules** جزيئات فوضعت بـ**الاشتقاق**، وبالتالي فإن التباين بين (م 1) و (م2) طفيف جدا ، و مع هذا لا بد من الاصطلاح على مقابل واحد لتجنب ازدواجية المصطلح للمفهوم الواحد و احترام مبادئ وضع المصطلح التي تنص على وضع المصطلح الواحد للمفهوم الواحد في الحقل الواحد.

كبرى (كتاب علم الجنين الطبي لطلبة الطب)

Macro ← ضخمة (المعجم الطبي الموحد)

Molecule ← **جزيئات**

Diffusion

المصطلح في اللغة الأجنبية:

Diffusion: (اسم) مشتق من الكلمة اللاتينية **Diffusionem** من الفعل **Diffusionere** أي انتشر،[1] و في الاصطلاح يعني:

" الطريقة المستخدمة لنقل الجزيئات صغيرة الحجم عبر الغشاء، من الأمثلة عليها الغاز والماء والأحماض الأمينية."[2] أي طريقة تنقل هذه المواد الضرورية لتطور الجنين عبر الغشاء المشيمي.

المصطلح في اللغة العربية:

[1]-See : http://www.etymoline.com/word/diffusion

[2]-ريتشارد سنل، علم الجنين الطبي لطلبة الطب، ص 73

ترجم المصطلح إلى اللغة العربية بـ: **الانتشار**، وقد ورد له مفهومين في التراث الطبي:

- صيرورة الثقبة العينية أوسع مما هي عليه، وهو المفهوم الذي استخدمه ابن سينا في كتابه القانون.[1]

- الانتفاخ في العصب عن موضعه.[2]

طريقة وضع مقابل Diffusion

من خلال تطرقنا إلى مفهوم الانتشار في اللغة العلمية العربية، تبين لنا أن لهذا المصطلح عدة مفاهيم:

الانتشار	طب العيون	توسع الثقبة العينية
	طب العام	انتفاخ في العصب
	علم الجنين	طريقة انتقال الجزيئات عبر الغشاء المشيمي

نلاحظ في الجدول أعلاه أن لمصطلح الانتشار ثلاثة مفاهيم مختلفة حيث ينتمي كل مفهوم إلى تخصص معين في علم الطب (طب العيون-الطب العام – علم الجنين)، وعلى هذا الأساس فإنه يمكن التفريق بين المفاهيم الثلاثة بسهولة دون الخلط بينهم، على عكس الاشتراك اللفظي في التخصص الواحد الذي يسبب الغموض والالتباس. وبما أنه تبث استعمال مصطلح الانتشار في التراث الطبي العربي، فإن الطريقة المتبعة في ترجمة المصطلح الأجنبي **Diffusion** هي **إحياء المصطلح**، حيث تم تفريغ المفهوم العلمي القديم لمصطلح الانتشار وإعطاءه مفهوما آخرا.

[1]- ينظر: محمد بو حمدي، المصطلح الطبي من خلال القانون لابن سينا، مصطلحات الكحالة – طب العيون "انموذجا"، ص 129
[2]- ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مج 5، ص 209

Progesterone

المصطلح في اللغة الأجنبية:

Progesterone: يعود أصل هذا المصطلح إلى الكلمة الألمانية **Progesteron** [1] ويدل في اللغة الطبية على :

"The hormone of the Corpus Leuteum of the ovary.[2]"

"هرمون الجسم الأصفر للمبيض." ويعمل هذا الهرمون على تحفيز الحمل.

المصطلح في اللغة العربية:

يقابل **Progesterone** في لغة الضاد مصطلح البروجسترون.

التعليق على طريقة الترجمة:

ترجم المصطلح الأجنبي **Progesterone** إلى اللغة العربية باستعمال الاستراتيجية التغريبية: **الاقتراض**، وذلك بنسخه صوتيا وكتابته بحروف هجائية عربية، والاقتراض هو الطريقة الشائعة في ترجمة أسماء الهرمونات نحو: دوبامين (هرمون يحفز السعادة)، أنسولين، ادرنالين، بروﻻكتين (هرمون يحفز الحليب عند النساء) وغيرها من الهرمونات التي تفرزها مختلف أعضاء الجسم.

Afterbirth

المصطلح في اللغة الأجنبية:

يتكون هذا المصطلح من كلمتين: **After** (بعد في اللغة الإنجليزية) و **Birth** (اسم) الذي يعني حرفيا الميلاد أو الولادة.

---

[1]-See: http://www.etymoline.com/word/progesterone
[2]-Harvey Marcovitch, Black's Medical Dictionary, p 583

أما مفهوم مصطلح **Afterbirth** فهو:

"The tissues, including the placenta and umbilical cord, which are present in the uterus during pregnancy and are expelled after the birth of the baby." [1]

" الأنسجة، بما في ذلك المشيمة والحبل السري الموجودان في الرحم خلال الحمل، ويتم طرحها بعد ولادة الطفل." أي أن مصطلح **Afterbirth** يطلق على الأغشية التي تخرج من رحم الأم بعد عملية الولادة.

المصطلح في اللغة العربية:

يقابل **Afterbirth** في لغة الضاد مصطلح الخلاص، والخلاص في اللغة العربية من الفعل **"خلص: خلص الشيء بالفتح، يخلص خلوصا وخلاصا إذا كان قد نشب ثم نجا وسلم"**[2] كما أن **"البشيمة بالباء يسمونها الخلاص أيضا لأن المرأة تخلص بعد خروجها من مخاطر الولادة."**[3] و البشيمة هي المشيمة.

التعليق على طريقة الترجمة:

استنادا إلى ما سبق، نستنتج أن الخلاص مصطلح قديم في اللغة العربية، تم استعماله كمرادف للمشيمة لأن خروجها من رحم المرأة دلالة على تجاوزها مرحلة الخطر و سلامتها و خلاصها من مضاعفات الولادة، و قد تطور مفهوم مصطلح الخلاص في اللغة العربية ليشمل الأنسجة الجنينية الأخرى التي تطرح خارج الرحم، و تطور المفاهيم في الطب وارد منذ القديم عند العرب، و قد تحدث ابن سينا عن هذه الحالة عند شرحه تطور مصطلح الرسوب قائلا:**" إن اصطلاح الأطباء في استعمال لفظ الرسوب و الثقل قد زال عن المجرى المتعارف، و ذلك لأنهم يقولون**

[1]-Dictionary of medical terms, p10

[2]- ابن منظور، لسان العرب، مج 7، ص 26

[3]- المعلم بطرس البستاني، محيط المحيط، ص 494

رسوب و ثقل لا لما يرسب فقط بل لكل جوهر أغلظ من المائية عنها و إن تعلق وطفا."[1]و بالتالي فان **إحياء المصطلح** القديم هو طريقة وضع مصطلح الخلاص.

Anencephaly

يتكون المصطلح الطبي **Anencephaly** من العناصر التالية:

An: سابقة من الأصل الإغريقي و مفادها : بدون أو انعدام.[2]

Encephal: (اسم) كلمة مشتقة من اللغة اللاتينية الطبية **Encephalon** أي الدماغ،[3] أما **y** في نهاية المصطلح فهي لاحقة اسمية لصيغة الأسماء.[4]

وجاء في تعريف **Anencephaly:**

"The term is given to the condition in which a child is born with a defect of the skull and absence of the brain." [5]

" يطلق هذا المصطلح في حالة ولادة الطفل مع عيب خلقي في الجمجمة و انعدام الدماغ." و هو حالة من حالات التشوه الخلقي الذي يصاب بها الجنين في مرحلة تكونه في رحم الأم.

المصطلح في اللغة العربية:

يقابل**Anencephaly** في اللغة العربية مصطلح انعدام الرأس.

التعليق على ترجمة Anencephaly

تمت ترجمة السابقة **An** في المصطلح العربي حرفيا بـ: انعدام، أما الجدر **encephaly** الدماغ فترجم بـ: الرأس، مع أن مفهوم **Anencephaly** لا يدل على ولادة الطفل بدون رأس وإنما مع تشوه جزئي في الرأس يشمل الدماغ والجمجمة

[1]- محمد حسن عبد العزيز، التعريب قديما و حديثا، ص 130

[2]- See:http://www.etymoline.com/search?q=an-f

[3]-See: http://www.etymoline.com/word/ancephalon

[4]- هيثم الخياط، المفاهيم الأساسية لعلم المصطلحات الطبية الإنجليزية و العربية، ص 17

[5]-Harvey Marcovitch, Black's Medical Dictionary, p 39

فقط، و بالتالي عبَّر المترجم عن الجزء بالكل في ترجمته مستعملا التطويع، وباتباع **الترجمة الحرفية** و **التطويع** لنقل **Anencephaly** إلى اللغة العربية فإن **الثنائيات** هي الطريقة المتبعة في الترجمة.

أما في المعجم الطبي الموحد فقد ورد مقابل آخر هو: انعدام الدماغ الذي جاء **ترجمة حرفية لـ Anencephaly:**

An ← انعدام (ترجمة حرفية)

Encephaly ← الدماغ (ترجمة حرفية)

و عطفا على ما سبق، نستنتج أن انعدام الدماغ هو المقابل المناسب للمصطلح الأجنبي لأنه يوفر الدقة في المفهوم و يحترم معاني العناصر المكونة للمصطلح الطبي في اللغة الأصل، على عكس المقابل الأول انعدام الرأس الذي يوحي إلى تصور علمي خاطئ لا يعكس الحالة المرضية.

Oxytocin

المصطلح في اللغة الأجنبية:

يعرف المصطلح الطبي **Oxytocin** على أنه:

"A hormone secreted by the posterior pituitary gland, which controls the contractions of the uterus and encourages the flow of the milk." [1]

"هرمون تفرزه الغدة النخامية الخلفية التي تتحكم في انقباضات الرحم وتحفز إنتاج الحليب." كما أنه من الهرمونات المسؤولة عن الشعور بالسعادة.

المصطلح في اللغة العربية:

يترجم مصطلح **Oxytocin** إلى اللغة العربية بـ: الأوكسيتوسين.

---

[1]- Dictionary of medical terms, p284

التعليق على ترجمة Oxytocin

نقل المصطلح الأجنبي **Oxytocin** إلى لغة الضاد بنسخه صوتيا و رسم حروفه باللغة العربية أي بالاعتماد على الإستراتيجية التغريبية: **الاقتراض**.

Down's Syndrome

المصطلح في اللغة الأجنبية:

يتكون المصطلح الطبي **Down's Syndrome** من كلمتين:

Down: هو الطبيب الإنجليزي **John Landgon Haydon Down** جون لندغون هايدن داون، عمل بوصفه جراحا و هو مختص في الأمراض العقلية، و هو أول من وصف الحالة المرضية المعروفة بـ: متلازمة داون (منغولزم سابقا)، نسبة إليه.[1]

Syndrome: (اسم) استعمل هذا المصطلح في اللغة الإغريقية و مفاده: مجموعة من الأمراض، و أطلق أيضا للدلالة على مسابقة.[2] و يعرف حاليا على أنه: مجموعة من الأعراض و التغيرات التي تحدث متزامنة، و يشير ظهورها إلى مرض معين، نحو **Cushing s Syndrome متلازمة كوشينغ** التي تلازمها السمنة و ارتفاع الضغط و هشاشة العظام.[3]

أما مصطلح **Down's Syndrome**، فهو:

"A condition due to the existence of extra copy of chromosome 21, in which a baby is born with slanting eyes, a wide face, speech difficulty."[4]

[1] -See : http// : londonremembers.com/subjects/dr.john-london-haydon-down consuté le 16-05-2018 à 13:23
[2]-See : http://www.etymoline.com/word/syndrome
[3]-See: Dictionary of medical terms, p 406
[4] -Op.cit :p 115

"حالة ناتجة عن وجود فرط في نسخة الصبغية 21، فيولد الطفل بعيون مائلة ووجه عريض ويواجه صعوبة في الكلام." و لأن الخلل الموجود في الصبغية 21 هو السبب في هذه الأعراض، سميت المتلازمة أيضا بـ: **التثالث الصبغي 21،** وبالتالي عرف هذا المفهوم عدة تسميات:

Down's Syndrome متلازمة داون: نسبة إلى الطبيب داون

Mangolism المنغولزم: نسبة لسكان بلد المنغول

Trisomy 21 التثالث الصبغي 21: لأن الصبغية **21** تتكرر ثلاث مرات في كل خلية بدل مرتين.

المصطلح في اللغة العربية:

يقابل المصطلح الأجنبي في اللغة العربية مصطلح متلازمة داون، والمتلازمة كلمة مشتقة من الجدر ل-ز-م، و تدل المتلازمة (المتلازم) لغة على: ما هو متصل بآخر فتجمع بينهما علاقة متبادلة،[1] و من ثم يعكس مصطلح المتلازمة مجموع العلامات و الأعراض التي تأتي مجتمعة و تكون العلاقة بينها هي الحالة المرضية المسببة لهذه المتلازمة.

التعليق على ترجمة Down's Syndrome

تم نقل المصطلح الطبي **Down's Syndrome** إلى اللغة العربية بالاعتماد على الطريقتين الآتيتين:

- Syndrome: المتلازمة مصطلح مشتق من الجدر ل-ز- م.

- Down:بما أن هذا الاسم هو اسم علم (اسم الطبيب الذي اختص في دراسة المتلازمة) فإنه كان لا بد من نقل الاسم إلى اللغة العربية كما جاء في اللغة الأجنبية.

[1]-ينظر: المنجد في اللغة العربية، دار المشرق، ط2، دت، ص 1281

استنادا إلى ما سبق، نستنتج أن **الاشتقاق** و**التحويل** (الاقتراض) هما الطريقتين المعتمدتين في وضع المقابل العربي متلازمة داون.

Amniocentesis

يتركب هذا المصطلح جذرين:

Amnion = Amnio: كلمة إغريقية تعني غشاء حول الجنين، (السلى)*.

Centesis: جذر مشتق من الكلمة الإغريقية Kentesis أي الوخز،[1] و يعني مفهوم **Amniocentesis** في السجل الطبي:

"A diagnostic procedure for detecting abnormalities of the fetus. (...), amniocentesis is performed by piercing the amniotic sac in the pregnant uterus with a hallow needle and withdrawing a sample of Amniotic fluid for laboratory analysis." [2]

"إجراء تشخيصي لرصد الشذوذات الجنينية. (...)، يتم تنفيذ بزل السلى بثقب الكيس السلوي في رحم الأم الحامل بواسطة إبرة مجوفة و سحب عينة من السائل السلوي لإخضاعه لتحاليل مخبرية." و بالتالي يظهر لنا أن بزل السلى هو طريقة طبية للكشف المبكر عن الأمراض الذي قد تصيب الجنين في الرحم.

المصطلح في اللغة العربية:

يقابل **Amniocentesis** في اللغة المستهدفة مصطلح بزل السلى و البزل في اللغة العربية من **" بزل الشيء بزلا و بزَّله فتبزَّل: شقَّه"**[3] و منه البزل هو الشق.

التعليق على ترجمة Amniocentesis

Amnio (السلى): هو مصطلح عربي قديم.

* راجع مصطلح Amnion، ص 209 و 210

[1]- See: www.etymonline.com/word/amniocentesis

[2]-Harvey Marcovitch, Black's Medical Dictionary, p 30

[3]-ابن منظور، لسان العرب، مج 11، ص 52

Centesis (بزل):يعني هذا المصطلح في الأصل اللاتيني و اللغة الطبية المعاصرة الوخز، و لهذا كان من الممكن ترجمة **Amniocentesis** بـ: وخز السلى غير أنه تم تعويض كلمة وخز بـ: بزل و ذلك لأن هذا الإجراء التشخيصي يقوم على الوخز بإبرة مجوفة و تحدث شقا في السلى لسحب السائل السلوي، وعلى هذا الأساس يتبين لنا أن الثقافة الأجنبية و الثقافة العربية عبرتا عن المفهوم الواحد من زاويتين مختلفتين (التطويع)، حيث ركزت الأولى على عملية الوخز في حين ركزت الثانية على البزل (الشق)، و بالتالي فإنه تمت ترجمة المصطلح **Amniocentesis** **بالتطويع** و **إحياء المصطلح**.

Thalidomide

المصطلح في اللغة الأجنبية:

يعرف مصطلح **Thalidomide** على أنه:

"A sedative and hypnotic drug long withdrawn from the market because it causes TERATOGENOSIS. If taken during first trimester of pregnancy, it may cause an unusual limb deformity in the fetus known as phecomelia." [1]

"دواء مهدئ ومنوم، تم سحبه من السوق لأنه يسبب الإمساخ. قد يؤدي إلى تشوه في الأطراف للجنين يعرف بالفيكوموليا (فقمية الأطراف)، إذا تم تناوله في الثلث الأول من الحمل." و بالتالي يعد هذا الدواء نوعا من المهدئات التي كانت تقدم للنساء الحوامل، من أعراضه الجانبية تشوهات خلقية للجنين.

المصطلح في اللغة العربية:

يقابل مصطلح **Thalidomide** في اللغة العربية مصطلح **ثاليدوميد**.

[1]-Harvey Marcovitch, Black's Medical Dictionary, p704

التعليق على ترجمة Thalidomide

الطريقة المعتمدة في ترجمة المصطلح **Thalidomide** هي **الاقتراض**، حيث تم نقل المصلح الأجنبي كما هو و كتابته بحروف عربية، و يعتبر الاقتراض الوسيلة الشائعة في ترجمة أسماء الأدوية، نحو: براسيتامول، بنادول، ستيروييد، الأسبرين، سميكتا، هيبتاجيل... الخ.

Hydramnios

المصطلح في اللغة الأجنبية:

يتركب المصطلح **Hydramnios** من كلمتين:

Hydr: (سابقة) كلمة إغريقية تعني الماء.[1]

Amnios: (اسم) كلمة إغريقية، مفادها: غشاء حول الجنين.

أما المصطلح الطبي **Hydramnios**، فهو عبارة عن:

"A condition characterized by excess of fluid in the amniotic cavity."[2]

"حالة متميزة بفرط السائل في الجوف السلوي" أي زيادة كمية السائل السَّلوي الذي يحيط بالجنين في السلى.

المصطلح في اللغة العربية:

ترجم المصطلح الطبي إلى اللغة العربية بـ: موه السلى، و الموه لغة هو الماء،[3] أما السلى فجلدة رقيقة تحيط بالجنين في بطن أمه.

التعليق على ترجمة Hydramnios

---

[1]-Voir : http://www.etymoline.com/word/hydr-

[2]-Harvey Marcovitch, Black's Medical Dictionary, p 340

[3]- ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مج 13، ص 544

Hydr: ترجم هذا الجدر إلى اللغة العربية حرفيا بـ: موه.

Amnios: نقل إلى اللغة العربية باستعمال المصطلح العربي التراثي السلى.

الطريقة المتبعة في وضح المقابل العربي موه السلى هي **الترجمة الحرفية** وإحياء **المصطلح**.

Amniotic Adhesions

المصطلح في اللغة الأجنبية:

يتركب المصطلح **Amniotic Adhesions** من كلمتين:

Amniotic: (صفة) تكون هذه الصفة من الجدر **Amnio** و اللاحقة tic و تعني : ما يتعلق بالسلى (سلوي).[1]

Adhesions: (اسم) ينحدر من الكلمة اللاتينية **Adhesionem** أي الالتصاق من الفعل **adhaerare** الذي يعني: التصق بشيء،[2] أما اصطلاحا فمفاده:

"A stable connexion between two parts in the body, either in a healing or between parts which are not unusually connecting."[3]

"اتصال ثابت بين جزأين في الجسم، إما في عملية الشفاء أو بين أجزاء لا تكون متصلة عادة." فيكون الالتصاق إما طبيعيا وعاديا أو غير طبيعي.

ويعرف مصطلح **Amniotic Adhesions** في السجل الطبي، على أنها: التصاق الأنسجة السلوية بالجنين مما يضيق على أطرافه،[4] وقد ترافق هذا الالتصاق نسبة قليلة من السائل السلوى أو كمية طبيعية منه.[5]

---

[1]-See : http://www.etymoline.com/word/amniotic

[2]- See : http://www.etymoline.com/word/adhesion

[3]-Dictionary of medical terms, p 7

[4]- See : http://medical-dictionary.the freedictionary.com/amnionic+adhesion

[5]- ينظر: ريتشارد سنل، علم الجنين الطبي لطلبة الطب، ص 75

المصطلح في اللغة العربية:

ترجم المصطلح الطبي **Amniotic Adhesions** إلى اللغة العربية بـ: **الالتصاقات السلوية**، والالتصاق لغة مصدر من الفعل الثلاثي المزيد التصق (أصل المادة ل-ص-ق).

التعليق على ترجمة Amniotic adhesions

Amniotic: ترجمت هذه الصفة حرفيا إلى اللغة العربية بـ: سلوي.

Adhesion: وضع المقابل العربي التصاق باستعمال **الاشتقاق** على وزن افتعال وهو**" من المصادر المبدوء بألف الوصل، الفعل منه افتعل، و قد أفاد هذا المصدر في تكون مصطلحات كثيرة، ذكر سبويه: " و ما افتعلت مصدره عليه افتعالا، وألفه موصولة و لزوم الوصل كلزوم القطع في أعطيت، و كذلك ما كان على مثاله و ذلك احتبست احتباسا، وانطلقت انطلاقا، لأنه على مثاله و وزنه", وقد أفاد مجمع اللغة العربية من هذا الوزن على نطاق أوسع مما ورد عند سبويه، أجاز تكوين هذه الصيغة أيضا من أسماء الأعضاء للدلالة على التهابها."**[1]

لصق ← التصق ← التصاقا (على وزن افتعال)

بناء على ما سبق، نستنتج أنه تموضع المصطلح الطبي الالتصاقات السلطوية بالترجمة الحرفية والاشتقاق.

Alpha-Fetoprotein

المصطلح في اللغة الأجنبية:

يتركب المصطلح الطبي **Alpha-Fetoprotein** من عدة كلمات، هي كالآتي:

Alpha: (اسم) كلمة اغريقية تعني البداية[2]

[1]- محمد فهمي حجازي، الأسس النظرية لعلم المصطلح، ص 55

[2] -See : http://www.etymoline.com/word/alpha

Feto:(صفة) من **Fetus** جنين

Protein: (اسم) يعني في اللغة العلمية:

"A nitrogen compound which is present in and is an essential part of all livings cells in the body." [1]

"مركب النتروجين الموجود بداخله و هو جزء أساسي في كل الخلايا الخلوية في الجسم." و تشكل البروتينات مادة بالغة الأهمية في نمو الجسم و إصلاح أنسجة الجسم، و تتكون من الكربون والنتروجين و الأكسجين في مختلف التركيبات مثل: الأحماض الأمينية.[2]

أما **Alpha-Fetoprotein** فهو بروتين ينتج في أمعاء و كبد الجنين، إذا كان هناك عيب خلقي في الأنبوب العصبي للجنين، يرتفع مستوى هذا لبروتين، و في حالة وجود متلازمة داون ينخفض مستواه بشكل غير طبيعي، و في كلتا الحالتين لا بد من فحص الحمل و إجراء بزل السلى للتحقق من كمية البروتين الجنيني ألفا.[3] وبذلك فإن ارتفاع هذا البروتين أو انخفاضه يشير إلى وجود شذوذ خلقي للجنين.

المصطلح في اللغة العربية:

يقابل المصطلح الطبي **Alpha-Fetoprotein** في اللغة العربية مصطلح **البروتين الجنيني ألفا.**

التعليق على ترجمة Alpha-Fetoprotein

تمت ترجمة المصطلح الأجنبي بالاعتماد على الاقتراض و الترجمة الحرفية، حيث تم اقتراض كل من **Alpha** و **Protein** و ترجمة **Feto** حرفيا:

---

[1]-Dictionary of medicalterms, p 328
[2]-Ibid : p 328
[3] -See : Harvey Marcovitch, Black's Medical Dictionary, p 26

Alpha: تم اقتراض مصطلح ألفا من اللغة الإنجليزية و نسخها بحروف عربية.

Feto: اختصر مصطلح **Fetal** في اللغة الأصل لتسهيل النطق و كتب **Feto** أما في اللغة العربية فترجم حرفيا بـ: جنيني.

Protein: بروتين (اقتراض)

بما أنه تم استعمال طريقتين لترجمة المصطلح فإن الاستراتيجية المعتمدة هي الثنائيات.

- **طرائق ترجمة/ وضع المصطلحات الطبية المدروسة (كتاب علم الجنين الطبي لطلبة الطب):**

المصطلح الطبي الأجنبي	المصطلح العربي	طريقة الترجمة / طريقة الوضع
Decidua	الساقط/الغشاء الساقط	الإبدال/ التوسيع
Deciduala cells	الخلايا الساقطة	ابدال إجباري
Decidua basalis	الساقط القاعدي	تـ. حرفية+ تطويع (الثنائيات)
Decidua capsularis	الساقط المحفظي	ابدال + تطويع (الثنائيات)
Fetal membranes	الأغشية الجنينية	ابدال إجباري
Allontois	السقاء	إحياء المصطلح
Amnion	السلى	إحياء المصطلح
Chorion	المشيماء	الاشتقاق
Primar yvilli	الزغابات الأولية	المجاز+ الترجمة الحرفية
Secondary villus	الزغابة الثانية	المجاز+ الترجمة الحرفية
Placente	المشيمة	إحياء المصطلح
Umbilicus	السرة	الترجمة الحرفية
Umbilical cord	الحبل السري	إبدال إجباري
Umbilical arteries	الشرايين السرية	إبدال إجباري
Chorion laeve	المشيماء الملساء	الاشتقاق + التطويع
Urachus	المريطاء	إحياء المصطلح
Mucus plug	سدادة العنق	الترجمة الحرفية + التطويع
Chorion frondosum	المشيماء الشعثاء	الاشتقاق+ الاستعارة
Dorsal aortae	الأبهرين الظهريين	إبدال إجباري
Stump	الجدعة	الترجمة الحرفية
Granulosa cells	خلايا الركمة المبيضية	التوسيع

Theca Interna	الخلايا الباطنية للقراب الجريبي	التوسيع
Zona pellucida	المنطقة الشفافة	المحاكاة البنيوية
Cotyledon	الفلقة	المجاز
Placental circulation	الدوران المشيمي	الإبدال الإجباري
Respiration	التنفس	الترجمة الحرفية
Nutrition	التغذية	الترجمة الحرفية
Hymoglobin	هيموغلوبين	الاقتراض
Vacuoles	الفجوات	المجاز
Microvilli	الزغيبات	الاشتقاق
Macromolecules	الجزيئات الكبرى	الاشتقاق+الترجمة الحرفية
Diffusion	الانتشار	إحياء المصطلح
Progesterone	بروجسترون	الاقتراض
Afterbirth	الخلاص	إحياء المصطلح
Ancephaly	انعدام الرأس	تـ. حرفية+تطويع (الثنائيات)
Oxytocin	أوكسيتوسين	الاقتراض
Down's syndrome	متلازمة داون	الاشتقاق+ الاقتراض
Amniocenthesis	بزل السلى	تـ. حرفية+ إحياء المصطلح
Thalidomide	تاليدوميد	الاقتراض
Hydramnios	موه السلى	تـ. حرفية + إحياء المصطلح
Amniotic adhesions	الإلتصاقات السلوية	الاشتقاق + ترجمة حرفية
Alpha-Fetoprotein	البروتين الجنيني ألفا	الاقتراض+ الترجمة بالحرف

من خلال دراستنا لبعض المصطلحات الطبية المترجمة إلى اللغة العربية في كتاب علم الجنين الطبي لطلبة الطب، استنتجنا أنه تم التركيز على البعد اللغوي وبنية المصطلحات الأجنبية و تم اللجوء إلى:

-الاستراتيجيات التوطينية: نحو التوسيع (**Theca interna** الخلايا الباطنة للقراب الجريبي) الإبدال (**Decidua** الساقط) والتطويع (**Mucous Plug** سدادة العنق)، وكانت نتيجة استعمال التوطين صياغة مقابلات عربية أغلبها مألوفة وسهلة الفهم.

-الاستراتيجيات التغريبية: نحو الاقتراض (**Thalitomide** تاليتوميد) والمحاكاة البنيوية (**Decidua basalis** الساقط القاعدي) و الترجمة الحرفية (السرة)، و قد حقق توظيف هذه الاستراتيجيات التغريبية جوهر الترجمة و هو الانفتاح على الثقافة اللغة الأصل، ذلك أن:

"L'essence de la traduction est d'être ouverture, dialogue, métissage, décentrent."[1]

"جوهر الترجمة: أن تكون انفتاحا وحوارا وتمازجا ولامركزية."

و مما يجدر الإشارة إليه أن المترجم استعمل الاقتراض في ترجمة المصطلحات التي لا يمكن نقلها إلى اللغة العربية إلا بالنسخ الصوتي نحو أسماء الهرمونات والفيتامينات و الأدوية، هذه المصطلحات و غيرها من المصطلحات الدخيلة على اللغة العربية **"سوف تستقر و يألفها الطلاب و الباحثون مثلها في ذلك مثل الألفاظ العربية التي لم تكن معهودة بينهم، كما أن في التعريب فائدة محققة أنه يدني لغتنا من اللغات الأوربية ويجعلها قادرة على استيعاب العلوم"[2]** ، ومع هذا لا بد من توظيفه في حالة الضرورة فقط حتى لا تتفشى المصطلحات الغريبة في القاموس العربي.

---

[1]- Kadhim Jihed Hassen, La traduction de la poésie dans la culture arabe :essai – critique, Simdibad, 2007, p 101

[2]- محمد حسن عبد العزيز، التعريب بين القديم و الحديث، ص 103

وبالإضافة إلى الطرائق المذكورة سابقا، تم الرجوع في الكثير من المصطلحات إلى أساليب وضع المصطلح العربي التي تضمن استمرار اللغة العربية وتثريها من مصادرها العلمية واللغوية:

-**إحياء المصطلح التراثي** نحو: **Allontois** السلى و **Placenta** المشيمة، و هي مصطلحات قديمة تداولها العرب القدامى.

-**المجاز**: نحو**Vacuole** الفجوة

- **الاشتقاق**: نحو**Chorion** المشيماء و**Microvilli** الزغيبات

تبين لنا من خلال المقارنة بين مصطلحات كتاب علم الجنين لطلبة الطب ومصطلحات المعجم الطبي الموحد أن أغلب الاختلافات بينها كانت طفيفة جدا إلا أنه يجب تجاوزها بالتحلي بالموضوعية والتواضع على المصطلحات الأكثر دقة ووضوحا وأمانة للمفهوم، لأن التباين مهما كانت بسيطا فإنه يسبب الترادف اللفظي الذي لا يخدم اللغة الطبية.

ولمزيد من التوضيح، ارتأينا حساب النسب المئوية التقريبية التي تعكس تأرجح ترجمة المصطلحات المدروسة بين إحياء المصطلح الموروث وتوطين الأجنبي:

مجموع المصطلحات المدروسة	42
عدد المصطلحات (ترجمة بالتوطين)	14
عدد المصطلحات (ترجمة بالتغريب)	9
عدد المصطلحات التراثية	6
طرائق أخرى لوضع المصطلح أو ترجمته	13

استنادا إلى المعطيات المذكورة في الجدول أعلاه، قمنا بحساب النسب المئوية لطرائق الترجمة المستخدمة، وجاء حساب هذه النسب على النحو الآتي:

-الترجمة بالتوطين: 14 x 100 =33,33

42

النسبة المائوية لترجمة المصطلحات الطبية بالتوطين =33,33%

-الترجمة بالتغريب: 9 x 100 =21,42

42

النسبة المائوية لترجمة المصطلحات الطبية بالتغريب =21,42%

-إحياء المصطلح: 6 x 100 =14,28

42

النسبة المائوية لترجمة المصطلحات الطبية بالتغريب =14,28%

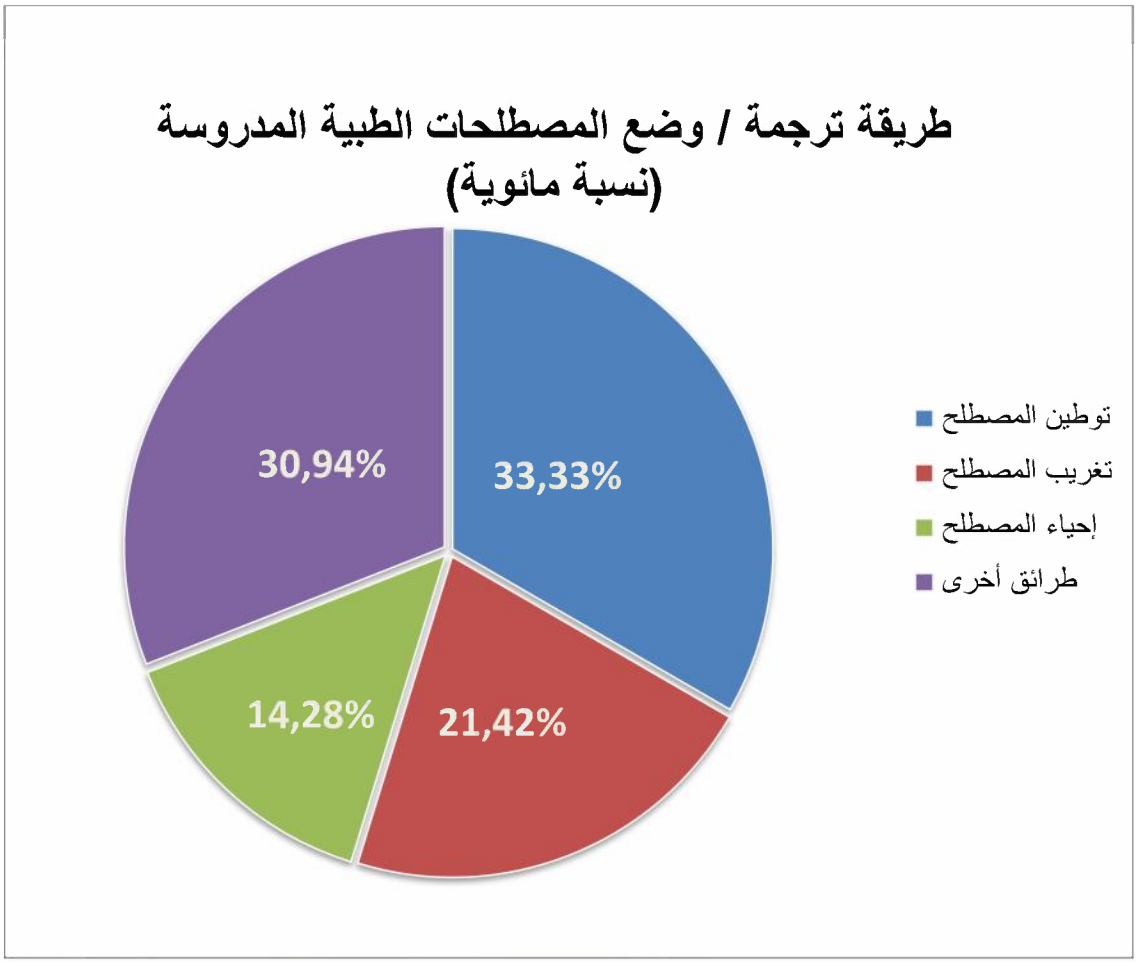
-طرائق أخرى: 13 x 100 =30,94

42

النسبة المائوية لطرائق أخرى =30,94%

طريقة ترجمة / وضع المصطلحات	النسبة المائوية
ترجمة بالتوطين	%33,33
ترجمة بالتغريب	%21,42
المصطلحات التراثية	%14,28
طرائق أخرى لوضع المصطلح أو ترجمته	%30,94

و يمكن تمثيل هذه النسب بالدائرة البيانية التالية:



يتضح لنا من خلال الرسم البياني أن الترجمة التوطينية هي الطريقة السائدة في ترجمة المصطلحات الطبية المدروسة بنسبة 33,33% ثم تليها الترجمة التغريبية، في حين لا يمثل وضع المصطلح بالإحياء إلا 14,28% وهذا يُظهر مدى اعتماد المترجم على الاستراتيجيات التوطينية لنقل المصطلحات الطبية إلى اللغة العربية وقلة الإفادة من الموروث المصطلحي.

خاتمة

خاتمة:

من خلال بحثنا توصلنا إلى النتائج التالية:

- عرفت اللغة الطبية عدة لغات عالمية نتيجة الظروف التاريخية و السياسية التي عرفها العالم الغربي و العالم العربي على مر العصور، و اللغة العربية هي واحدة من هذه اللغات العالمية التي فرضت نفسها في العصور الوسطى.

- يعكس التطور الحاصل في العلوم الطبية جهود مختلف الشعوب و الأمم لحفظ الصحة و مقاومة العلل و الأمراض.

- على الرغم من تطور الطب في مختلف البلدان الغربية و استعمال اللغات الوطنية للتعبير عنه إلا أن سياسة الأنجلزة اجتاحت ميدان الطب فأصبحت اللغة الإنجليزية اللغة العلمية العالمية بامتياز، و من نتائج ذلك زحف المصطلحات الطبية الإنجليزية بقوة إلى قواميس اللغات الأخرى بما في ذلك القاموس العربي.

- لعبت الترجمة منذ القديم دورا أساسيا في نقل المعرفة الطبية و مصطلحاتها، كما أسهمت في تطور الصناعة الطبية و توليد المصطلحات في مختلف اللغات.

- إن النظام المفاهيمي و النظام المصطلحي أهم مظهرين يفرقان بين اللغة العامة واللغة المتخصصة و بين مختلف اللغات المتخصصة.

- تتميز أغلب المصطلحات الطبية الأجنبية من بنيات هجينة (إغريقية/لاتينية)، وهذا يعود لنشأة علوم الطب و تطورها عند الغربيين و ترجمتها من اللغة الإغريقية إلى اللغة اللاتينية.

- تتسم اللغة الطبية بخصائص أسلوبية و نحوية و مصطلحية توفر الدقة و الوضوح والإيجاز و تسهم في تأدية وظيفتها التواصلية.

- يمكن إدراك مفاهيم المصطلحات الطبية من خلال السوابق واللواحق والجذور المكونة لها، إذ يدل كل عنصر على مفهوم علمي تواضع عليه أهل الاختصاص.

خاتمة :

- تعاني المصطلحات الطبية من عدة مشكلات تتمثل في تعدد معاني السوابق واللواحق و الجذور و التعدد المصطلحي و الاشتراك اللفظي ما ينعكس سلبيا على المعرفة المتخصصة و دقة الترجمة.

- تتطلب الترجمة الطبية منهجية علمية متكاملة تشمل الفهم و التجريد اللغوي وإعادة الصياغة و المراجعة، و هذه العمليات تتطلب إجراءات أخرى كالبحث التوثيقي والتحليل و المقارنة بين النص المصدر و النص المترجم.

- إن المصطلح الطبي مصطلح علمي لا يخلو من التعقيد لارتباطه بمادة معرفية متخصصة، و لهذا قد يواجه المترجم صعوبات في ترجمته، و تكون هذه الصعوبات إما اصطلاحية أو معرفية أو مصطلحية أو ثقافية.

- يعد التراث الطبي العربي مادة علمية ضخمة و متنوعة، استمد مادته من حضارات و أمم مختلفة، و يرجع ثراؤه بالمصطلحات إلى عاملين أساسيين هما: الترجمة الطبية من مختلف اللغات إلى اللغة العربية و إسهام أهل الاختصاص في توليد مصطلحات حديثة عند الابتكار و الاكتشاف.

- لجأ العرب القدامى في وضع المصطلحات الطبية إلى الاشتقاق و المجاز والتعريب اللفظي و الترجمة الحرفية.

- يجب الاستفادة من المصطلحات الطبية التراثية الصالحة للتوظيف بحكم أن المادة التراثية غنية بمصطلحات دقيقة وضعها العلماء و الأطباء العرب كالرازي و ابن سينا و حنين بن إسحاق، كما أن المعاجم العربية و المخططات تعج بكلمات عربية يمكن إحياؤها و شحنها بمفاهيم علمية للدلالة على المصطلحات المستحدثة.

- متى كان المصطلح الموروث غير صالحا للإعمال أو صعب نشره، وجب اللجوء إلى الأساليب الأخرى و توظيف الإستراتيجيات المعاصرة التي تساهم في تذليل صعوبات ترجمة المصطلحات الطبية.

- الإفادة من إحياء المصطلح ضعيفة جدا بسبب قلة المخطوطات العربية المدروسة و الصراع بين التراثيين و المحدثين.

- يسهم تعريب العلوم الطبية في إثراء المعجم العربي المتخصص و تطور البحث العلمي في العالم العربي.

- إن الانفجار المعرفي والتراكم المصطلحي يفرض تسخير الأدوات التكنولوجية للإلمام بالمصطلحات الطبية و تصنيفها حسب التخصصات و تخزينها، و البنوك المصطلحية من أكثر هذه الأدوات فعالية لأنها تزود المترجمين و المستخدمين بصفة عامة بالمقابلات، و تعمل في الوقت نفسه على توثيق المصطلحات وتوحيدها و نشرها في وقت وجيز.

- تحتاج المصطلحية الطبية إلى إنشاء بنك معطيات المصطلحات الطبية لترويج المصطلحات الموحدة و توفيرها مع المعلومات اللازمة للقضاء على القلق المصطلحي المتفشي في الكتب العلمية العربية.

- تكمن أهمية توطين المصطلح الطبي في صياغة مقابلات عربية واضحة وسهلة الفهم.

- مازال المعجم الطبي الموحد يعاني من الفراغ المصطلحي، و لا بد من العمل على إحصاء المصطلحات الناقصة و ترجمتها و إدراجها في المعجم.

الملاحق

- بنية المصطلح الطبي الأجنبي –

« Adj N= :*petit bassin*
N Adj= : *abord inguinal*
N Adj Adj= : *voie biliaire principale*
N Adj- Adj= : *hémorragie gastro-intestinale*
N Adj de Dét N= :*prolapsus interne du rectum*
N Adj de N= :*incontinence urinaire d'effort*
N de Dét N= :*axe du rectum*
N de Dét N Dét N = : *syndrome de l'ulcère solitaire du rectum*
N de Dét N Adj- Adj= : *chirurgie de reflux gastro-oesphagien*
N de N= *:hydorpxybenzoante d'éthyle*
N N= : *ponction biopsie*
N n NN= : *glucose-6-phosphate déshydrogénase*
N Préf Adj= : *anémie préopératoire*
N Préf Dét N= : *incontinence aux selles*
N Prép Dét N= : *imagerie par résonance magnitique*
N-N= : *écho-endoscopiem »*[1]

[1] - Sara Vecchiato et Sonai Gerolimich, La langue médicale est-elle trop complexe ? p 107
N :اسم
Adj : صفة
Préf :سابقة
Prép :حرف
n :عدد

تجارب عربية في تعريب الطب وتوطين المصطلح :

- **التجربة المصرية :**

كانت بدايات تعريب العلوم الطبية في مصر في عهد محمد علي الذي استدعى الأطباء الإفرنج وعلى رأسهم Antoine Barthemely Clot أنطوان بارتملي كلوث* لتدريس الطب بأبي زعبل ** وخصص مترجمين ليكونوا همزة وصل بين الأطباء والطلبة تلقينا وتدوينا، فكان أساتذة المدرسة الطبية يؤلفون الكتب الطبية ثم تخضع هذه الأخيرة للترجمة والتنقيح والتصحيح والتحقيق قدر الإمكان قبل الطبع، وهكذا كانت المجموعة المكلفة بإخراج المؤلفات الطبية المترجمة مكونة من مترجمين غير متخصصين ومترجمين أصباء وصيادلة ومترجمين من طلبة مدرسة الطب (أكثرهم متخرجون من المدارس المصرية) والعلماء الملمين بالعلوم الحديثة والمصححين من علماء الأزهر،[1] هذا العمل التنسيقي بين الأخصائيين وعلماء اللغة يضمن سلامة المضمون العلمي ويحافظ على دقة المصطلحات وصحة الأسلوب واللغة .

وعلى الرغم من الاعتراضات الكثيرة على تعريب الطب ألا أن كلوت – مؤسس مدرسة الطب بأبي زعبل - أصر على تعليم الطب باللغة القومية إيمانا منه بأن **"تعلم الطلاب علومهم بلغتهم أسهل كثيرا وأعمق فهما وإدراكا ،كما أنه يزودهم بوسيلة كفؤة للتفكير والتذكر ،ولتطوير مفاهيمهم ومداركم ،بينما يضطرهم التعلم بغير لغتهم إلى تعلم لغة جديدة أولا ،ولن تكون هذه واسطة سهلة ومقبولة للتواصل الفكري واللغوي لديهم"**،[2] كما ظهرت مدرسة قصر العيني* الطبية عام 1837 بعد مدرسة أبي زعبل وأصبحت مركزا لتعليم الطب باللغة العربية ومنبعا للكتب العلمية المترجمة في عدة تخصصات ، ولولا تدخل الاحتلال

---

[1]-أنطوان بارتماي كلوت (1793-1868):طبيب فرنسي ،اشتهر بلقب كلوت بك وهو مؤسس مدرسة قيصر العيني بمصر www.marefa.org consulté le 15-03-2017 à 19.00

*مدرسة الطب في أبي زعبل :أسس محمد على مدرسة الطب سنة 1827 إجابة لاقتراح الدكتور كلوت بك وكان مقرها بأبي زعبل لوجود المستشفى العسكري بها من قبل ،فأنشأت المدرسة بالمستشفى لتوفر وسائل التعليم الطبي والتمرين ،كنت مقتصرة على تخريج الأطباء المصريين للجيش ثم صار الأطباء يخدمون الجيش والناس عامة .15: 19 à 1503-2017 www.marefa.org

[2] ينظر: محمد علي الزركان ،الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث ،ص 24 و25.

- صادق الهلالي ،التجربة العربية في تعريب العلوم وعلوم الطب ،مجلة اللسان العربي ،ع 43،المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ومكتب تنسيق التعريب ،1997 ،ص 54.

الإنجليزي وإجهاضه لهذه التجربة لكانت اللغة العربية هي لغة الطب في مدارس مصر عوض اللغة الإنجليزية [1]وقد استفادت لبنان في بدايات التعريب في الكلية السورية الإنجيلية وجامعة القديس يوسف من الكتب الطبية التي أنجزتها مدرسة طب القصر العينيواستعملت معظم المصطلحات التي وضعها المصريون ،وإن كانت هناك بعض الاختلافات بين مصطلحات البلدين لأن المدرسة المصرية كانت تترجم عن المصادر الفرنسية أما مدرسة بيروت فاعتمدت على المصادر الإنجليزية [2]فكانت اجتهادات الأطباء المصريين في التجربة والتعريب مصادر ومراجع للتجربة اللبنانية في تدريس الطب باللغة العربية.

ومما يجب الإشارة إليه أن للطلبة المصريين المتخرجين من مدرسة الطب دورا كبيرا في نجاح التعريب ،فبعد عودتهم من البعثات العلمية بأوربا ترجموا العديد من الكتب الطبية واتجهوا إلى التأليف ليقدموا زادا وافرا من المؤلفات والمصطلحات في مختلف التخصصات ،ومن أشهرهم :الجراح النبراوي مترجم كتاب "الأربطة الجراحية " سنة والطبيب أحمد حسن الرشدوي مؤلف كتاب "الرؤيا في أمراض النسا " وكتاب " نزهة الإقبال في مداواة الأطفال " عام 1845 م ،[3]فاستطاع العقل العربي المصري الوصول إلى مرحلة الإبداع بعد الاكتفاء من الترجمة إلى اللغة العربية ،وهذا ما حدث مع علماء الدولة الإسلامية في العصر الذهبي.

وهكذا ،استطاع المصريون بفضل تدخل القرار السياسي وتضافر الجهود بين المترجمين والعلماء من زرع بذور تعريب ناجحة أدت إلى :تكوين أطباء بالاعتماد على اللغة العربية العلمية وإعداد كتب طبية مترجمة و الانتقال من مرحلة الترجمة إلى مرحلة التأليف وإدخال مصطلحات طبية جديدة إلى المعجم العربي المتخصص وتزويد لبنان بالمراجع الطبية العربية .

---

[1]-ينظر سمر روحي الفيصل ،قضايا اللغة العربية في العصر الحديث،ص 41.

[2]-ينظر : صادق الهلالي ،التجربة العربية في تعريب العلوم وعلوم الطب ،ص 56 و 57.

[3]-ينظر :محمد علي الزركان ،الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث ،ص31.

* مدرسة قيصر العيني : مدرسة العيني مدرسة تاريخية بالقاهرة ،شيدها أبة محمود القاضي ابن الحسن المعروف بالعيني ،تجاور مدرسة العيني جامع الأزهر www.marefa.org consulté le 15-03-2017 à 19 :00

- **التجربة الأردنية :**

كان لجهود مجمع اللغة العربية الأردني دور بالغ الأهمية في تجربة تعريب الطب في الأردن ،إذ دعا وسعى بكل قوة إلى تعريب التعليم العالي ،حيث **"هيأ كتب السنة الأولى من الدراسة العلمية في كلية العلوم ،حتى بدأ التعليم فيها بالعربية في العام الدراسي 1980-1981 وعند تقويم هذه التجربة وجد أن الرسوب في هذه العلوم قد هبط من 35 % إلى 3% فقط "**،[1] وإن دل هذا على شيء فإنه يدل على نجاح التعريب وأثره الإيجابي على تكوين المتعلمين باللغة العربية وتحسي مستواهم العلمي .ومع هذا أعاد المسؤولون تحويل التدريس إلى اللغة الإنجليزية ،وواصل المجمع تأليف الكتب العلمية والطبية وتابع دعوته إلى التعريب بهدف تأصيل العلوم وتفاعلها مع البيئة العربية ،والآن تدرس بعض التخصصات باللغة العربية في الجامعة الأردنية نحو :الطب الشرعي والتغذية في الصحة والمرض والصحة العامة والإسعافات الأولية على غرار إنتاج الفيديوهات التعليمية والنشرات بالعربية على يد المركز التعليمي لتنمية القوى البشرية في المجال الصحي [2]وقد يكون هذا التعريب الجزئي تمهيدا لتعميم التعريب في الأقسام العلمية للجامعات الأردنية .

وفي إطار إثراء اللغة العربية في المجال العلمي ،اتبع مجمع اللغة العربية الأردني منهجية فعالة في ترجمة الكتب العلمية ،تمثلت في ما يلي :

- اشتراط الأمانة العلمية والدقة المتناهية عند المترجمين .
- رفض الترجمات التي لا تلقى إلى المستوى العلمي المطلوب
- تكليف ذوي الخبرة بإعادة ترجمة الكتب التي لم تترجم جيدا
- الحرص على تحرير النصوص بلغة صحيحة وأسلوب واضح .
- استعمال مصطلحات علمية موحدة

[1]-صادق الهلالي ،التجربة العربية في تعريب العلوم وعلوم الطب ،ص59.
[2]-ينظر ،م .ن ،ص 59 و 60.

- العمل التنسيقي بين العاملين على ترجمة الكتاب الواحد تكليف أحد الأساتذة المتخصصين بالمادة العلمية بإعادة النظر في صيغة النصوص لضمان وحدة الأسلوب والمنهج .[1]

على الرغم من تدريس أغلب المواد باللغة الأجنبية في كليات الطب بالأردن ،لا تزال جهود المجمع اللغة العربية الأردني متواصلة لتوفير مراجع طبية عربية تحقق الجودة من حيث اللغة والمصطلح والمضمون.

- **التجربة السورية :**

بدأت تجربة التعريب السورية أيام المعهد الطبي العربي الذي كان اسمه في عهد الأتراك مدرسة الطب العثمانية (1901) حيث كان يتم التدريس فيها باللغة التركية ،وبعد غلقه إبان الحرب العالمية الأولى ،أعيد فتحه سنة 1919م باسم المعهد الطبي العربي وتحولت فيه لغة التعليم إلى اللغة العربية على الرغم من وجود الاحتلال الفرنسي الذي فرض الفرنسية لغة ثانية [2] ومما ينبغي الإشارة إليه أن الأطباء العرب في هيئة التدريس بهذا المعهد (دمشق) لم ينطلقوا من العدم وإنما استفادوا من التجربة العثمانية التي استقت معظم مصطلحاتها الطبية من العربية كما استعانوا بالمؤلفات والمترجمات التي أنجزها أساتذة مدرسة قيصر العيني (مصر) والتي ضمت محمولا مصطلحيا هائلا بحكم أن تعريب الطب بمصر دام حوالي سبعين عاما ،[3] وهكذا مهدت التجارب السابقة لبدايات التعريب بدمشق وكانت أعمال السابقين مصدرا للمصطلحات الطبية في المعهد السوري .و**"قد نجح أساتذة المعهد في ترجمة الكتب الطبية أول الأمر ثم انتقلوا إلى التأليف ووضع المصطلحات والبحوث، واستمروا على هذا النحو بعد أن صاروا أساتذة في كلية الطب ، دون أن يشعروا بأي عنت في التدريس والتأليف ووضع المصطلحات باللغة العربية ،بل إن مستوى طلابه في الطب تحسن وأصبح قادرا على منافسة مثيله في الدول**

[1]-ينظر :سمر روحي الفيصل ،قضايا اللغة العربية في العصر الحديث ،ص 9،وينظر أيضا :تعريب التعليم الطبي ،ص5.
[2]- ينظر :م .ن،ص 42.
[3]-ينظر : محمد علي الزركان ،الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث ،ص 216.

الأوروبية"[1].وقد أثبتت نتائج امتحانات ECFME التي تجرى في الولايات المتحدة الأمريكية للأطباء الراغبين في مواصلة دراستهم أو العمل هناك أن خريجي الكليات الطبية السورية أحسن من الذين تم تعليمهم بالإنجليزية بلغت نسبة نجاح السوريين ب : 42% بينما بلغت نسبة نجاح الأطباء الدارسين باللغة الأجنبية 39% سنة 1983 م وفي العام التالي نجح طلبة جامعة سوريا ب 57% في مقابل 44% للمتعلمين بالإنجليزية وزاد الفرق في السنوات الأخيرة ،[2] وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على النقاط التالية :

- صحة النظريات والدراسات التي أكدت على إيجابيات التعلم باللغة الأم ،فالطالب السوري تلقى الطب بمادة لغوية مألوفة في ثقافته وفكره ،وهذا التكامل يعزز الاستيعاب والإدراك والحفظ.
- توظيف اللغة العربية والمصطلحات العربية لا يعيق المشوار الدراسي لطلبة الطب شريطة التمكن من لغة أجنبية ثانية .
- الكتب الطبية الدراسية التي تعتمد عليها كليات الطب في سوريا مراجع علمية في المستوى العلمي المطلوب .
- هيئة تدريس الطب في سوريا مجموعة قيمة يمكن الاستفادة من خبرتها لنجاح التعريب في مختلف الأقطار العربية .
- المعارف العلمية في المجال الصحي في سوريا تواكب التطورات الحاصلة عند الغربيين .

تعتبر نشأة مجلة المعهد الطبي العربي من العوامل التي أدت إلى ازدهار المعهد على الصعيد العلمي واللغوي ،فمن الناحية العلمية اهتمت هذه المجلة بنشر البحوث الأصيلة التي كان يحررها أعضاء هيئة التدريس من السوريين والفرنسيين وضمت دراسات حول الأمراض المستوطنة في البلد ومقتطفات من الصحافة الطبية الأجنبية ،كما احتوت مناقشات علمية متخصصة .أما من الناحية اللغوية فقد قدم الباحثون في

[1]-سمر روحي الفيصل ،قضايا اللغة العربية في العصر الحديث،ص 42.
[2]-ينظر :صادق الهلالي ،التجربة العربية في تعريب العلوم وعلوم الطب ،ص 57.

المجلة زادا حافلا من المصطلحات الطبية التي عرضت للدراسة والتدقيق والنقاش على يد الأخصائيين واللغويين السوريين بالإضافة إلى الناشطين في هذا المجال من البلدان الأخرى ،مع العلم أن المجلة استفادت كثيرا من كتب الطب القديمة والمعاجم التراثية لتوظيف أكثر المصطلحات الطبية صحة ووضوحا ودلالة.[1]إن تعريب الطب في القطر السوري **" الذي بذا في بداياته صعبا لندرة المصطلحات العلمية لم يضعف من عزيمة الرواد الأوائل وإيمانهم بضرورة تطويع اللغة العربية لحاجات العلم والبحث العلمي.بل كان حافزا لهم إلى التشبث بإلقاء دروسهم باللغة العربية الفصيحة ،وتأليف كتبهم العلمية ووضع مصطلحات علومهم بها "**[2]، وتعتبرسوريا في عصرنا هذا البلد الوحيد الذي نجح في ترسيخ اللغة العربية بحثا وتأليفاوتدريسا ،ولقد أثبتت التجربة السورية أن النية الصادقة في تحقيق تعريب الطب أقوى من تلك الصعوبات التي تعيق محاولات التعريب في البلدان الأخرى ،وقضية المصطلحات ليست إلا مشكلة جزئية من مشروع تعريب العلوم يمكن تحديها بالبحث في الإستراتيجيات المعاصرة لتغذية القواميس المتخصصة والاستفادة من المعجم التراثي .

إن لتعريب العلوم ضرورات حتمية تفرضها أهميته في الارتقاء باللغة العربية العلمية وتطوير مصطلحاتها ،وتتمثل هذه الضرورات في النقاط التالية :

- الضرورة اللغوية : "إن التعليم باللغة الأجنبية يضعف دور اللغة الأم في تنمية المدارك وتطوير العلوم ،ويقلل الطلب على المراجع والمصطلحات باللغة الأم وبالتالي يقلل من إنتاجها "[3]،ما يؤدي إلى جمود اللغة العربية العلمية ونقص مصطلحاتها ،ولهذا لا بد من الحرص على تدريس العلوم الطبية والتقنية باللغة الأم بوصفه دافع محفز لإنتاج المراجع وتطوير الأسلوب العلمي وتحديث المصطلحات .

---

[1]-ينظر : محمد علي الزركان ،الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث ، ص 237و 238.

[2]-سمر روحي الفيصل ،قضايا اللغة العربية في العصر الحديث ،ص55.

[3]- الهادي موسى وعامر رحيل محمد ،تجربة جامعة العرب الطبية في تعريب العلوم الطبية ،اللسان العربي ،اللسان العربي ،ع 43، المنظمة العربية للتربية والثقافية والعلوم ومكتب تنسيق التعريب ،1997 ،ص 76.

- **ضرورة علمية**:لقد أظهرت التجارب لقديمة والحديثة في تعريب العلوم أن العرب استطاعوا التأليف و الابتكار بعد نجاح عملتي الترجمة والتعريب، فمتى تحكم الباحث العربي في المعرفة الخاصة بلغته الأم ،تمكن من تركيز تفكيره على المادة العلمية وتطوير أبحاثه وصياغة أفكاره بسهولة والوصول إلى استنتاجات مرضية قد تكون عاملا في ظهور مفاهيم ومصطلحات جديدة باللغة العربية .

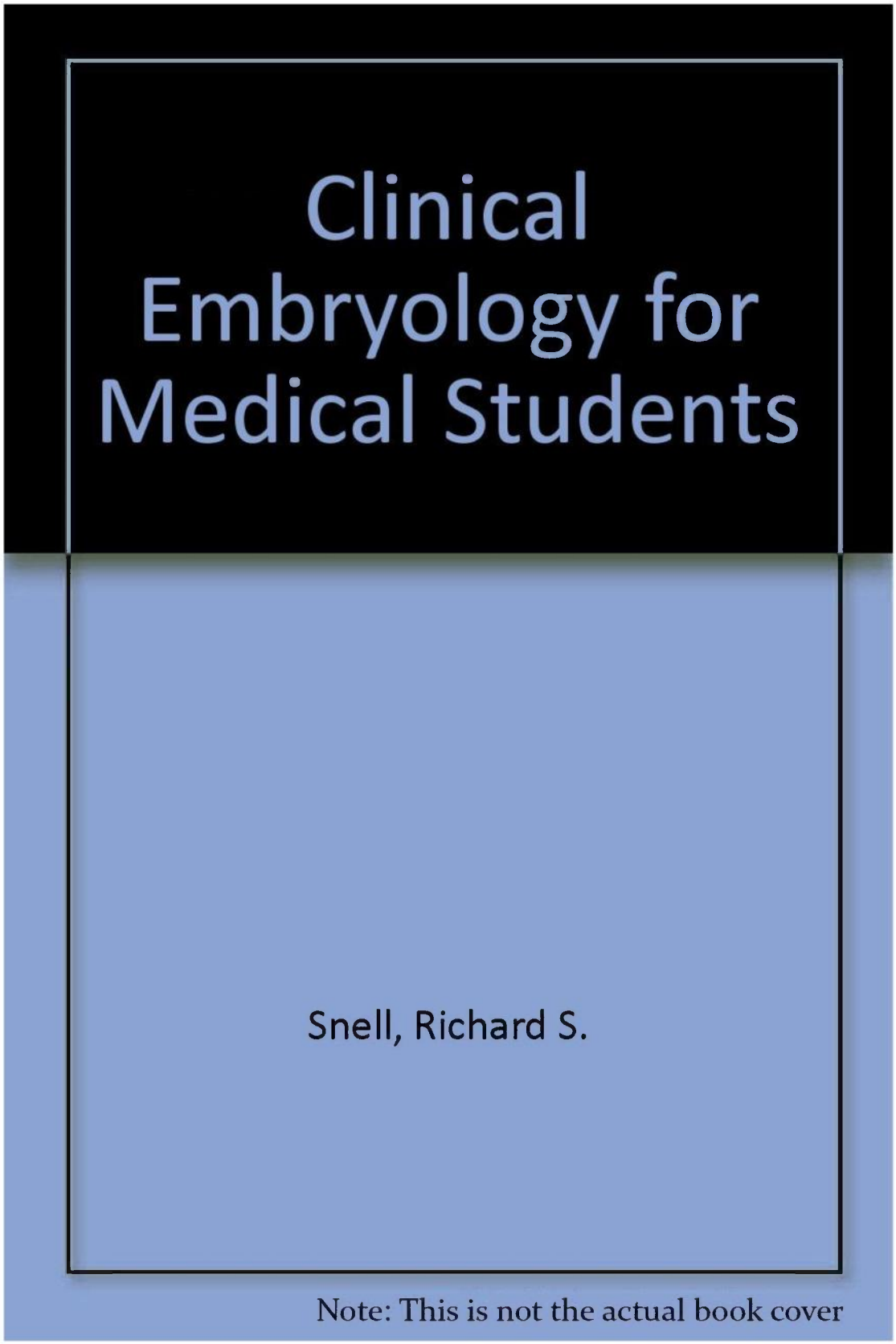
- **ضرورة حضارية** :يعتبر التعريب الوسيلة الوحيدة لاستمرار اللغة العربية وهو الجسر الرابط بين التراث العلمي والعلوم المعاصرة ،لأن **" تعريب علوم الطب في حقيقته ،تحويل المادة العلمية من مادة غريبة عن العقل العربي إلى مادة قادرة على التمازج مع اللسان والفكر ،وذلك من خلال تفاعل حقيقي وخصب بين المادة العلمية واللغة بصفتها وعاء الفكر وأداة الإبداع العلمي وواسطة الربط بين التراث والحاضر والمستقبل من جهة أخرى"**[1]، وهكذا يعد التعريب وسيلة حماية ضد انقطاع المسيرة الحضارية واللغوية والعلمية في الوطن العربي.

بناء على ما سبق، نستنتج أن قدرة اللغة العربية على احتواء العلوم الطبية ومصطلحاتها أصبح من المسلمات ما دامت تجارب العصور الوسطى والعصر الحديث تؤكد أن اللغة العربية غنية ولها من السمات ما يجعلها مؤهلة للتعبير عن علوم العصر.

[1]-فايز الرفاعي ،الآثار النفسية للتعريب على طلاب الطب بالجامعات الأردنية ،ع 43، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ومكتب تنسيق التعريب ،1997،ص 105.

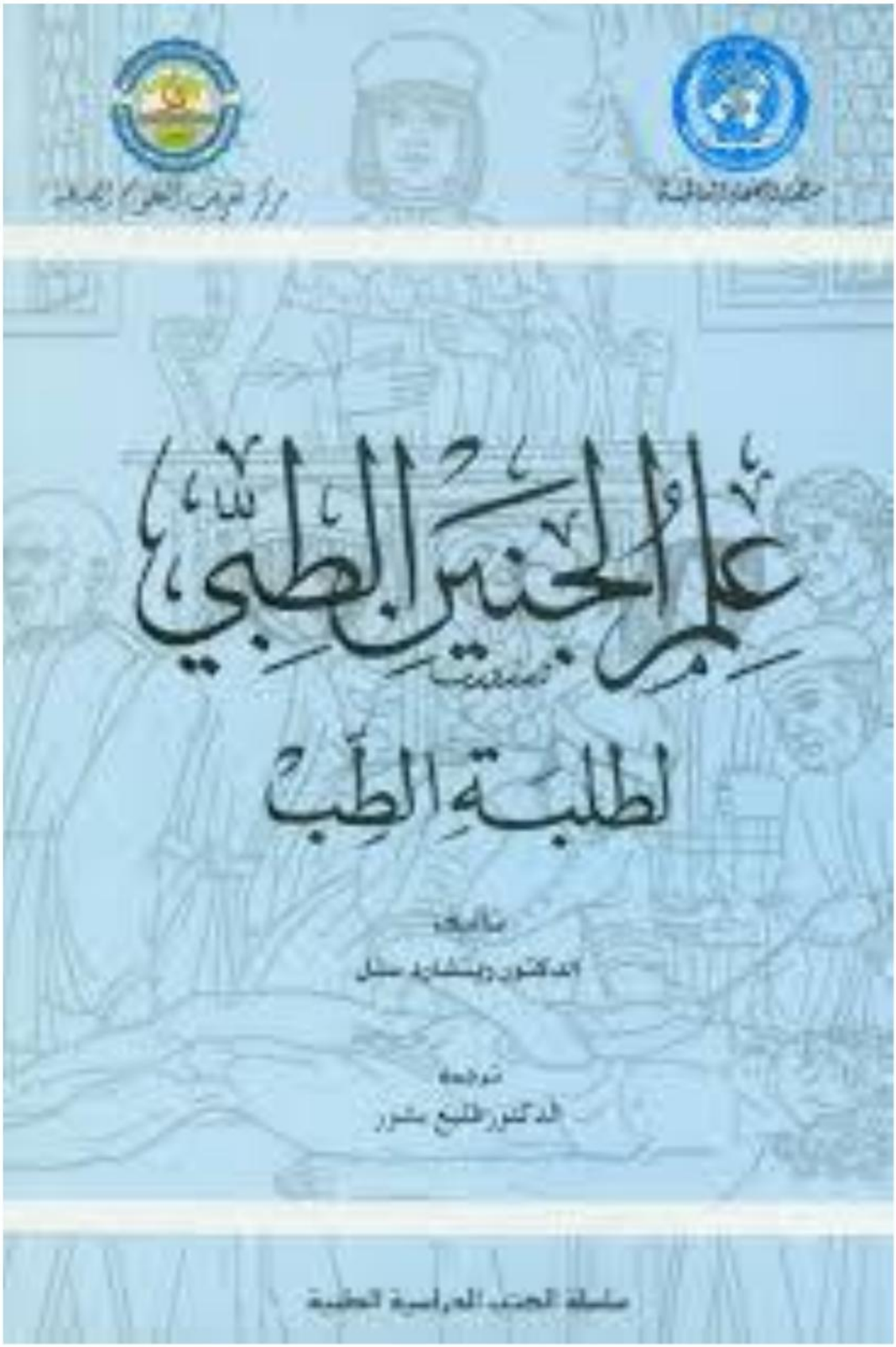
- غلاف الكتاب الطبي (النسخة الأصلية) -

Clinical Embryology for Medical Students



غلاف الكتاب الطبي المترجم من الإنجليزية إلى العربية

- علم الجنين الطبي لطلبة العلوم الطبية -



تبث المصطلحات

تبث المصطلحات:

1. المصطلحات الواردة في البحث

المصطلح الأجنبي	المقابل العربي
Langue commune	لغة مشتركة
Langue naturelle	لغة طبيعية
Langue générale	لغة عامة
Langue internationale	لغة عالمية
Traduction	الترجمة
L'emprunt	الاقتراض
Le calque	المحاكاة
Langue latine	اللغة اللاتينية
Manuscrits	المخطوطات
Anglicisation	الأنجلزة
Américanisation	الأمركة
Langue médicale	اللغة الطبية
Concision	الإيجاز
Flexibilité	المرونة
Texte médical	النص الطبي
Langue médicale	اللغة الطبية
Concepts	المفاهيم
Notions	التصورات
Dénomination	التسمية
Désignation	التعيين
Terme	المصطلح
Standardisation	التقييس
Terminologie	علم المصطلح
Objectivité	الموضوعية
Préposition	الحرف
Combinaisons terminologiques	تراكيب مصطلحية
Signes non linéaires	علامات غير خطية
Signes linguistique	علامات لسانية
Racine	جذر
Affixes	الزوائد

تبث المصطلحات :

سابقة	Préfixe
لاحقة	Suffixe
الحضارة العربية	Civilisation arabe
التراث	patrimoine
التراث المصطلحي	Patrimoine terminologique
المعاجم الموضوعية العامة	Dictionnaires thématiques généraux
التعريب	Arabisation
المعاجم الموضوعية المتخصصة	Dictionnaires thématiques spécialisés
المشاكل المصطلحية	Problèmes terminologique
التعدد المعاني	Polysémie
التراث الطبي العربي	Patrimoine médical arabe
الاشتقاق	Dérivation
الثقافة	La culture
نظم	Systèmes
توطين	Domestication
تغريب	Distinction
تكييف ثقافي	Adaptation culturelle
مقابلات	Correspondance
مصطلحات تقنية	Termes techniques
عناصر لسانية	Composants linguistiques
تحليل	Analyse
قاعدة بيانات	Base de données
ترجمة متمركزة عرقيا	Traduction ethnocentrique
تقنيات	Techniques
إجراءات	Procédures
إستراتيجيات موضعية	Stratégies locales
إستراتيجيات شمولية	Stratégies globales
الحرفية	Littéralisme
التكييف الثقافي	Adaptation culturelle

1. مصطلحات علم الطب

المصطلح الطبي الأجنبي	المقابل العربي
Médecine	الطب
anatomie	التشريح
Physiologie	علم وظائف الأعضاء
Médecine holistique	الطب الشمولي
Liquides organiques	السوائل العضوية
Orifices	المنافذ
Acupuncture	الوخز بالإبر
humeurs	الأمزجة
Le sang	الدم
Bile jaune	المرة الصفراء
Le lymphe	االبلغم
Bile noire	المرة السوداء
Méthode naturaliste	الطريقة الطبيعية
Le stress	الضغط النفسي
La rachitisme	الكساح
La crise de foie	عسر الهضم
Antiseptique	مطهر
anesthésie	بنج
Les nausées	الغثيان
Médecine interne	الطب الباطني
chirurgie	جراحة
pédiatrie	طب الأطفال
Allergie	حساسية
Hypersensibilité	فرط الحساسية
Sensibilité	تحسس
La grippe	الأنفلونزا
Le rhume	الزكام
Drogue	مخدر
Radiogramme	تصوير شعاعي
myélographie	صيغة خلايا النقي
myélogramme	تصوير النخاع

Rhumatologie	داء الروماتزم
Schizophrénie	انفصام الشخصية
Syndrome du côlon irritable	متلازمة اضطراب القولون
Euthanasie	قتل المرحمة
Pharmacie	صيدلة

مكتبة البحث

-القرآن الكريم

-الحديث الشريف

1. المصادر و المراجع باللغة العربية

-مدونة البحث:

- **ريتشارد سنل، علم الجنين الطبي لطلبة الطب، تر:طليع بشور، منظمة الصحة العالمية و مركز تعريب العلوم الطبية، 2002**

أ- الكتب باللغة العربية:

- أعضاء شبكة تعريب العلوم الصحية، علم المصطلح لطلبة العلوم الطبية والصحية، المكتب الإقليمي للشرق المتوسط ومعهد الدراسات المصطلحية، فاس، 2005
- محمود فهمي الحجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار الغريب، القاهرة، 1993
- سمير الشيخ، الثقافة و الترجمة: أوراق في الترجمة، دار الفارابي، لبنان، ط1، 2010
- أكرم ضياء العمري، التراث و المعاصرة، ط1، قطر، دت
- محمد حسن عبد العزيز، التعريب في القديم و الحديث، دار الفكر العربي، القاهرة، دت
- خليفة الميساوي، المصطلح اللساني و تأسيس المفهوم، منشورات الاختلاف ، ط 1، 2013
- شرنان سهيلة، إشكالية ترجمة المصطلحات العلمية، دار هومة، الجزائر، 2013
- يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي، منشورات الاختلاف، ط 1، 2009،

- يعقوب أحمد الشراح، المصطلح الطبي بين النظرية و التطبيق، مجلة التعريب، ع 50، 2015
- عبد الكريم شحاذة، صفحات من تاريخ التراث الطبي العربي الإسلامي، أكاديميا أنترنشونال، 2005
- بيترنيومارك، الجامع في الترجمة، تر: حسن غزالة، دار و مكتبة الهلال، بيروت، ط1، 2006
- عيسى اسكندر العلوف، تاريخ الطب عند الأمم القديمة و الحديثة، مؤسسة هنداوي، 2014
- راغب السرجاني، قصة العلوم الطبية في الحضارة الإسلامية، مؤسسو إقرأ للنشر والطباعة و التوزيع، القاهرة ، ط 1 ، 2009
- محمود فهمي الحجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار الغريب، القاهرة، 1993
- أحمد شوكت الشطي، تاريخ الطب و آدابه و أعلامه، مطبعة طربين، 1967
- نصر مصطفى خباز و أسامة محمد جريس، مفاهيم أساسية في علم المصطلحات الطبية الإنجليزية و العربية و التعريب، مركز النشر العلمي، ط 1، جدة، ، 2011
- نصر مصطفى خباز و أسامة محمد جريس، عناصر الكلمات الطبية، ج 1، جامعة الملك عبد العزيز، ط1،2011
- نصر مصطفى خباز و أسامة محمد جريس، عناصر الكلمات الطبية، ج 2، جامعة الملك عبد العزيز، ط1،2011
- أبو زكرياء محي الدين بن الشرف النووي، تهذيب الأسماء و اللغات، ج 2، دار الكتب العلمية، لبنان، دت
- أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروزأبدي، دار الكتب العلمية، ط1، لبنان، 1995،

- محمد الديداوي، منهاج المترجم: بين الكتابة و الاصطلاح و الهواية والاحتراف، المركز الثقافي العربي، المغرب/ لبنان، 2005
- زيغريد هونكه، شمس العرب تسطع على الغرب، تـ: فاروق سعد بيضون وكمال دسوني، دت
- بن سوم بن أسلم الغافي، المرشد في طب العين للغافقي، تـح: حسن علي حسن، معهد الإنماء العلمي، دت
- ماهر عبد القادر محمد، حنين ابن اسحاق- العصر الذهبي للترجمة، دار النهضة العربية، بيروت، دت
- محمد العربي الخطابي، الطب و الأطباء في الأندلس الإسلامية،:دراسة وتراجم ونصوص، ج 1، دت،
- خالد سليمان بن علي الخويطر، جهود العلماء المسلمين في تقدم الحضارة، ط1، 2004
- حكمت نجيب عبد الرحمن، دراسات في تاريخ العلوم عند العرب، جامعة واصل ،1987
- رجاء الوحيد الدويدري، المصطلح العلمي: في اللغة العربية: عمقه التراثي و بعده المعاصر، دار الفكر، ط1، دمشق، 2010
- علي القاسمي، علم المصطلح: أسسه النظرية و تطبيقاته العملية، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، لبنان، 2008
- حليمي خليل، مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، دار النهضة العربية، ط1، 1997
- خالد سليمان بن علي الخويطر، جهود العلماء المسلمين في تقدم الحضارة، ط1، 2004
- إسلام صبحي المازني، روائع تاريخ الطب و الأطباء المسلمين، دار الكتب العلمية، لبنان، دت

- الخوارزمي محمد بن أحمد بن يوسف، تح: ابراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، ط2، بيروت، 1989
- أحمد رفعت الكشميري، الجدور العربية في المصطلحات الطبية، 2006
- محمد عناني، نظرية الترجمة الحديثة، الشركة المصرية العالمية للنشر-لونجمان، القاهرة، 2003
- أنطوان بيرمان، الترجمة و الحرف أو مقام البعد، تـ: عز الدين الخطابي، المنظمة العربية للترجمة،، لبنان، 2010
- مصطفى اليافعي، تأثير الحضارة العربية في الحضارة الغربية، مجلة التراث العربي، اتحاد الكتاب العرب، ع 1، دمشق، 1989
- محمد علي البار، خلق الإنسان بين الطب و القرآن، الدار السعودية، ط4، جدة، 1983
- أحمد فؤاد باشا، التراث العلمي الإسلامي:شيء من الماضي أو زاد للآتي؟، دار الفكر العربي، ط 1، القاهرة، 2002
- محمد عبد الشافي القوصي، عبقرية اللغة العربية، منشورات المنظمة الإسلامية للثربية و العلوم و الثقافة، إيسكو، 2016،
- حسن عبد العزيز، التعريب في القديم و الحديث، دار الفكر العربي، القاهرة، 1990
- محمود إسماعيل صالح (الصيني)، الاتجاهات المعاصرة في حركة الترجمة في العالم، الترجمة في الوطن العربي – نحو إنشاء مؤسسة عربية للترجمة، مركز دراسات الوحدة العربية، ط 1، بيروت، 2000
- محمد علي الزركان، الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث، منشورات إتحاد العرب، 1998
- الحاج يوسف، دور مجامع اللغة العربية في التعريب، كلية الدعوة الإسلامية، ط 1، دت

- محمد الديداوي، الترجمة و التواصل – دراسات تحليلية عملية لإشكالية الاصطلاح و دور المترجم، المركز الثقافي العربي، لبنان، ط 1، 2000
- ريتشارد سنل، علم الجنين لطلبة الطب، تر:طليع بشور، منظمة الصحة العالمية و مركز تعريب العلوم الطبية، 2002
- ابن سيده، المخصص، إحياء التراث العربي، ط 1، لبنان، 1996، ص 50
- أبو بكر محمد بن زكرياء الرازي، الحاوي في الطب، دار الكتب العلمية، ط1، 2000
- ابن القطاع الصقلي، أبنية الأسماء و الأفعال و المصادر، تح: أحمد محمد عبد الدايم، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1999
- شبكة تعريب العلوم الصحية، المصطلح العلمي: مبادئ و تطبيقات، منظمة الصحة العالمية و المكتب الإقليمي لشرق المتوسط، 2006

ب- المجلات و الدوريات:

- محمد عابر الجابري، حفريات في المصطلح: مقاربات أولية، مجلة المناظرة، ع 6 ، ديسمبر، 1993
- جلال محمد صلاح، الرموز و المختصرات بين الترجمة و التعريب، مجلة المجمع العلمي العربي، ع 4، مج 75، سوريا، 2000
- سعيدة كحيل و نصيرة بوبنيدر ،المترجم العربي و المصطلح ، مجلة المترجم،ع 10، دار الغرب، وهران، 2004
- عبد الرحمن العضوي، التجربة العربية في تعريب العلوم و تعريب العلوم الطبية مع التأكيد على دور تقنية المعلومات الطبية، اللسان العربي، المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم و مكتب تنسيق التعريب، ع 43، 1997
- الشاهد البوشيخي، الاهتمام بالمصطلح العلمي في التراث .. الواقع والتحديات، مجلة الإحياء، الرابطة المحمدية للعلماء، 2013

- علاء الدين زعتري، التحقيق العلمي للمخطوطات و إحياء التراث الإسلامي، مجلة الإحياء، الرابطة المحمدية، 2013
- محمد نديم نحاس، تجربة تعريب بعض علوم هندسة الطيران، مجلة التعريب، ع 50، 2016
- عبد الوهاب الإدريسي، تعليم الطب بلغة الأم (التجربة السورية)، اللسان العربي، ع 43، المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم، 1997
- أحمد المتوكل، استثمار المصطلح التراثي في اللسانيات الحديثة– اللسانيات الوظيفية نموذجا، مجلة المناظرة، ع 6، 1993
- أمل ابن إدريس العلمي، الاصطلاح الطبي من التراث إلى المعاصرة، مجلة اللسان العربي، المنظمة العربية للتربية والثقافة و الفنون ومكتب تنسيق التعريب، ع 43، 1997
- محمد حسن عبد العزيز، خصائص العربية المعاصرة (مظاهر حداثتها في المفردات و التراكيب)، اللسان العربي، ع 45، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم و مكتب تنسيق التعريب، الدار البيضاء، دت
- أحمد رمزي، التراث العلمي العربي الإسلامي، كيف نفهمه و نستفيد منه؟ الطب نموذجا، مجلة اللسان العربي، ع 43، 1997
- عبد الرحمن، اللغة العربية و علوم العصر، مجلة اللسان العربي، مج 13، الرباط، 1976
- علي التوفيق الحمد، قراءة في المصطلح (قراءة في شروطه و توحيده)، مجلة جامعة الخليل للبحوث، ع 1، 2005
- عبد الله سليمان الفقاري، نحو إستراتيجية مدعمة بالحاسب لمعالجة و نشر المصطلح العلمي العربي، اللسان العربي، ع 43،1997
- الجيلالي حلام، الترجمة أنواعها و أدواتها، مجلة المترجم، دار الغرب، ط 10، وهران، 2004

- يحي عبد الرؤوف جبر، الاصطلاح: مصادره و مشاكله و طرق توليده، مجلة اللسان العربي، المنظمة العربية للثقافة و الفنون، مكتب تنسيق التعريب، ع 36، الهلال العربية للطباعة و النشر، الرباط، 1992
- صادق الهلالي ،التجربة العربية في تعريب العلوم وعلوم الطب ،مجلة اللسان العربي ،ع 43،المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ومكتب تنسيق التعريب ،1997
- جوزيف كلاس، قصة الطب في عصور ما قبل التاريخ، مجلة الباحثون، مجلة فكرية ثقافية شهرية، تشرين الأول 2009
- عبد القادر شاكر المجامع العربية في تحديد المصطلح، مجلة المعتمد في الاصطلاح ،ع15 ، تلمسان ،2006
- دريس محمد أمين، إشكالية ترجمة الأسماء المواقعية من منظور استيراتجيتي التدجين Dmestication و التغريب Foreignization، المجلة الأردنية للغات المعاصرة و الأدب، رقم 2، 2012
- الشاهد البوشيخي، مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج 78، ج 3، 2011
- سمر روحي الفيصل، قضايا اللغة العربية في العصر الحديث، 2009
- محمد عبد الشافي القوصي، عبقرية اللغة العربية، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية الإسلامية و العلوم و الثقافة، -إيسيسكو، الرباط، 2016
- محمود أحمد السيد، أهمية تدريس العلوم الطبية باللغة العربية، التعريب، ع 50، 2016
- يوسف عبد الله الجوارنة،أزمة توحيد المصطلحات العلمية ،مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية ،ع2،الأردن، 2013
- محمد نديم نحاس، تجربة تعريب علوم هندسة الطيران، مجلة التعريب، ع 50، 2016

- الهادي موسى وعامر رحيل محمد ،تجربة جامعة العرب الطبية في تعريب العلوم الطبية ،اللسان العربي ،اللسان العربي ،ع 43، المنظمة العربية للتربية والثقافية والعلوم ومكتب تنسيق التعريب ،1997
- فايز الرفاعي ،الآثار النفسية للتعريب على طلاب الطب بالجامعات الأردنية ،ع 43، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ومكتب تنسيق التعريب ،1997

ج- المعاجم و القواميس

- ابن منظور، لسان العرب، دار إحياء التراث ، بيروت، 1996
- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ضبط وتوثيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر، لبنان، 2010
- البستاني، محيط المحيط، مكتبة لبنان، بيروت، 1987
- المنجد في اللغة العربية، دار المشرق، ط2، دت
- المعجم الطبي الموحد: فرنسي – إنجليزي – عربي، منظمة الصحة العالمية، مكتبة لبنان ناشرون، ط4، 2009
- يعقوب أحمد الشراح، المعجم المفسر للطب و العلوم الصحية (A) – إنجليزي - عربي، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي و مركز تعريب العلوم الصحية، ط1، 2009

د- الرسائل الجامعية:

- لامياء شربي، ترجمة القرآن الكريم بين تحديات المصطلح و مطالب الدلالة، رسالة ماجستير جامعة منتوري، قسنطينة، 2012-2013
- دريس محمد أمين، إستراتجيتي التدجين و التغريب في الترجمة – دراسة تطبيقية، أطروحة دكتوراه، معهد الترجمة – جامعة أحمد بن بلة 2015 - 2016

2. المصادر و المراجع باللغة الأجنبية:

أ- الكتب

- Eugene Nida, Principles of Correspondence, The Translation Studies Reader, The translation Studies Reader,2nd edition, Canada, 2004
- Peter Newpark, the textbook of translation, Prentice Hall, Great Britain, 1988
- Kadhim Jihed Hassen, La traduction de la poésie dans la culture arabe :essai – critique, Simdibad, 2007
- Antoine Berman, La traduction et la lettre ou l'auberge du lointin, Seuil, Paris,1999
- Friedrich Schleimacher, On the Different Methods of Translation, Lawrence Venuti, The translation, Studies Reader, Routledge, 2nd edition, USA and Canada, 2004
- Harald Kittel and Andreas Potterman, German Tradition, Routledge Encyclopedia of Translation Studies, 2nd edition,2009
- Lawrence Venuti, The Translator's Invisibility, Routledge, London and New York, 2004
- Mona Baker, Gabiela Saldanha, Routledge Encyclopedia of translation Studies, 2nd edition, 2009
- Vincent Daniel, Petite histoire de la Medcine occidentale ; université Joseph Fourier de Gernobe , 2010l2011
- Jean-Raymond Attali, La médecine traditionnelle chinoise, 2002

- Guide pratique - Guide pratique, traduction juridique, la maison du Dictionnaire, paris, 2005
- Vicent Montlat Resureccio and Maria Gonzàlez Davies, Medical Translation Step by Step, St Jerome Publishing, 2007
- American Translators Association, Translation and Medicine, Schoolary Monograph Series, John Benjaminns Publishing Company, Amsterdam, Philadelphia, volume x, 1988
- Pierre Lerat, Les langues spécialisées, Presses Universitaire de France, Paris, 1 édition, 1995
- Christine Durieux, Fondement didactique de la traduction technique, la maison du dictionnaire, 2010
- Susan Bassnet, Translation Studies, New accent, 3rd edition,2013
- Antoine Bermane,Traduction spécialisée et traduction littéraire, traduction littéraire, scientifique et technique, collection Paroles & Actes, 2OO2
- Yusuf Al-Hadj Ahmed, The unchallengeable Miracles of the Quran- The fact that can't be denied by Science, Darrussalem Publisher, canada
- Marianne Lederer, La Traduction aujourd'hui : le modèle interprétatif, Hachette, Paris, 1999
- Danica Seleskovitch, Interpréter pour traduire, Didier, 2001

ب- المجلات و الدوريات:

- Pascaline Faure, Des discours de la médecine multiples et variés à la langue médicale et universelle, ASp, 2010

- Terminologie ou terminologies : spécialité linguistique ou domaine interdisciplinaire, Térésa Cabré, vol 36, n 1, 1991
- Mahmoud Ordudari, Translation procedures, strategies and Methods, Translation Journal and the author 2007
- George L. Bastin, Adaptation, Routledge Encyclodedia of Translation studies, 1st edition, 1988
- Christine Durieux, la traduction, transfert linguistique ou transfert culturel ?, Revue de lettre et de traduction, N4, 1998
- Fade Wang, An Approach to Domestication and Foreignization from the Angle of Cultural factors Translation, Theory and Practice in Language Studies, vol. 4, No. 11, Academy Publisher, Finland, 2014
- Henrik R Wulff, The language of medicine, Journal Of The Royal Society Of Medecine, volume 97, 2004
- A .Manuila et A .Rigolot, Le français, une langue médicale internationale, Meta, vol : 19, n 3, 1974
- Sofia Mićić, languges of medecine- present and future, original scientific article, JAHR, N 7, vol 4, 2013
- Sara Vecchiato et Sonia Vanna Gerolimich, La langue médicale est-elle "trop complexe ? "Nouvelles perspectives en sciences sociales, revue internationales de systématique complexe et d'études relationnelles, 2013
- Maurice Rouleau, La langue médicale : une langue de spécialité à emprunter le temps d'une traduction, TTR :traduction, terminologie, rédaction, vol. 8, n° 2, 1995

- Maurice Rouleau, La terminologie médicale et ses problèmes, Tribuna, vol 6, n 12, Jumo, 2003
- Daniel Gile, La traduction médicale doit- être réservée aux sels traducteurs – médecins ? Quelques réflexions, Meta, vol . 31, n 1, 1986
- Amal Jammal, Les problèmes terminologiques de l'allergie, Meta, vol 26, n 4, 1981
- Sylvie Monin, La siglaison en langue médicale et problème de traduction, ASp, volume 2, 1999
- Ammal Jammal, Une méthodologie de traduction médicale, Meta , vol 44, n 2, 1999
- Elisabeth Lavault-Olléon, Traduction spécialisée : pratique, théorie, formation, PETERA LIN, 2OO2
- Wenfen Yang, Brief Study on Domestication and Foreignization in Translation, Journal of Language and Research, Vol. 1, ACADEMY PUBLISHER Manifactured in Finland, January 2010

ج- القواميس

- Le petit LAROUSSE illustré, Paris, 2012
- Mark Scuttelworth & Moira Cowie, Dictionary of Translation Studies, Routledge Taylor and Fransic Group, London and New York,2014
- Harvey Marcovitch, Black's Medical Dictionary, A & C Black, London, 41st edition, 2005
- Dictionary of Medical Terms, A & C Black, London, 4 edition, 2004

- القواميس الالكترونية :

- Merriam Webster, Medical dictionary
- Dorland's illustrated Medical Dictionary, 32nd edition

3. المواقع الالكترونية

www .albahethon.com

www.alzatar.net/print-research/683/html

http://asp.revues.org

http://id.erudit.org/iderurdit/0035555ar

http//jahr-bioethics-joournal.comindex/php/JAHR/article/view/87

http ://id .erudit .org/erudit/1024039ar

http ://id .erudit .org/erudit/037126ar

www.marefa.org

www.alihyaa.ma

http//www.meiam-webster.com

http://www.gesundheit.de

http://agora.qc.ca

http://sante-medecine.journaldesfemmes.com/faq/12466-euthanasie-definition

http//:translationjournal.netLjournal/41cule.html

www.clinical-anatomy.org

http://www.etymoline.com

http://www.gesundheit.de

عبد السلام المسدي ،اختلاف المصطلح بين المشرق والمغرب
http :// alriyadh.com/54321

علاء الدين زعتري، التحقيق العلمي للمخطوطات، و إحياء التراث الإسلامي
www.alzatar.net/print-research/683/html

ملخص باللغة الفرنسية

Résumé :

La médecine est l'une des sciences les plus anciennes dans la vie humaine, cette branche scientifique qui a pour but la conservation de la santé, est pratiquée depuis toujours par de nombreuses cultures dans le monde, même si la médecine d'autrefois était liée aux esprits. Dans l'antiquité grecque, Hippocrate, le fondateur de la méthode naturaliste, est considéré le plus influent médecin dans l'histoire des sciences médicales, Aristote et Galien jouaient ainsi un rôle crucial dans l'avancement des recherches médicales grâce à leurs expériences.

La traduction étant une passerelle linguistique-culturelle entre les nations avait transmis les connaissances médicales grecques vers la langue latine grâce à Aulus Cornelus Celulis, pour traduire les termes médicaux il avait utilisé : l'emprunt, la traduction littérale et le calque comme techniques de traduction. Au moyen âge, les sciences médicales avaient été transférées de plusieurs langues vers l'Arabe et en effet la médecine arabe avait connu une avance étonnante grâce aux efforts des médecins et des savants arabes, à cette époque la langue arabe devenait une langue scientifique commune.

A la fin du moyen âge et au déclin de la renaissance arabe, Gérard de Crémone, Faradj Ben Salem et Constantine l'Africain (en Italie) traduisaient les œuvres médicales arabes en latin, ces traductions représentent aujourd'hui la base de la médecine moderne dans les facultés de médecine en Europe, telles que : la faculté de Montpellier en France et la faculté de Salerno en Italie.

Au début de la renaissance européenne, le latin est devenu la lingua franca dans toute l'Europe occidentale, en effet les scientifiques, les savants et les médecins l'ont conservé comme la langue de rédaction scientifique jusqu'à 1802. Au dix-neuvième siècle les langues nationales s'imposaient par le néologisme, cependant l'anglais est devenu une langue universelle et la langue médicale internationale. Cette anglicisation est due non seulement à l'hégémonie scientifique des Etats-Unis mais aux propriétés de l'anglais (concision et flexibilité) qui facilitent la création des termes notamment en les termes scientifiques.

La terminologie médicale est une terminologie spéciale et particulière, la morphologie hybride des termes médicaux les rendent spécifiques et même complexes. La traduction médicale, comme toute traduction scientifique et spécialisée, exige la compréhension, la déverbalisation, la reproduction et la révision,

sachant que le traducteur doit rédiger un texte médical cohérent, un texte qui reflète les usages du domaine.

Dans la traduction médicale, la traducteur fait face aux difficultés qui tiennent à la langue de spécialité et aux problèmes terminologiques (les faux amis, l'absence de l'équivalent, la polysémie, les différences culturelles, l'opacité des concepts …), pour surmonter ces obstacles, il est nécessaire de procéder à une bonne recherche documentaire ainsi qu'une recherche terminologique profonde, si la terminologie ou les tournures spéciales paraissent toujours opaques, il faut contacter les spécialistes (médecin généraliste/spécialiste, chirurgien, infirmier…) , d'ailleurs Danielle Gile trouve que le travail collaboratif avec les médecins est la meilleure méthode pour une traduction médicale de qualité.

Le patrimoine médical arabe est une source terminologique précieuse vue qu'elle est riche en termes arabes créés par les anciens médecins ou médecins- traducteurs qui ont contribué au développement de la médecine au moyen âge tels que Ibn Sina (Avicenne) Ishak Ibn Honein, Abou Bakr el Razi, El Zahraoui, Ibn Baitar …etc. La richesse de la terminologie médicale arabe est survenue à la suite de plusieurs facteurs y compris :

- L'importance accordée à la recherche scientifique par les gouverneurs.
- La traduction des œuvres médicales vers la langue arabe
- Le savoir encyclopédique des savants arabes
- L'appréciation des savants étrangers qui étaient au service de la production scientifique
- L'apprentissage de la médecine en arabe.

L'investissement des termes médicaux est l'une des méthodes les plus efficaces pour fournir des équivalents purement arabes, en revanche ces termes ne sont pas toujours adéquats pour un usage moderne, en plus le patrimoine médical arabe exige des études profondes, terminologiques et scientifiques pour détecter les termes qui peuvent refléterles nouveaux concepts médicaux.

Puisque la terminologie arabe des anciens savants ne convient pas toujours aux concepts des sciences médicales modernes, les traducteurs doivent suivre d'autres stratégies pour recevoir les termes qui apparaissent sans cesse dans les pays développés.

Friederich Schleimacher a précisé dans son œuvre « On the Different Methode of Translation » deux choix que le traducteur ne peut éviter dans sa traduction :

- Soit il traduit le texte en respectant ses caractéristiques linguistiques et cultuelles.
- Soit il traduit le texte en reproduisant un autre qui dépasse l'empreinte de la culture source et reflète la culture cible.

Les deux méthodes représentent aujourd'hui deux grandes notions dans la traductologie : l'aliénation et la domestication :

Ces deux stratégies ont attiré l'attention des chercheurs du 20ème siècle, notamment Lawrence Venuti qui a défendu la stratégie de distinction et dénoncé les inconvénients de la domestication qui provoque- selon ses études- une traduction ethnocentrique et élimine l'identité de la culture source, en revanche Eugene Nida a insisté sur la domestication car cette dernière permet -grâce à l'équivalence et le transfert culturel-de reproduire un texte claire pour le lecteur de la langue cible. Afin d'exposer les procédures des deux stratégies, nous avons présenté celles de Peter Newmark et celles de J. L. Bastin.

Pour étudier la problématique de notre recherche, nous avons choisi comme corpus l'œuvre médicale « clinical Embryology for Medical Students » par Richard Snell et sa version traduite en arabe par le médecin Talie Bachour. Nous avons utilisé le quatrième chapitre dont le contenu traite les membranes qui

entourent les fétus ainsi que les différentes anomalies. Notre objectif est de détecter les stratégies appliquées dans la traduction des termes médicaux de l'anglais vers l'arabe, et de savoir si le traducteur Bachour procède à la domestication ou investit les termes du patrimoine médical.

Afin d'étudier les techniques de traduction appliquées, nous avons suivi la méthode suivante :

1. Etudier les termes médicaux dans la langue source (étymologie+définition).
2. Analyser les équivalents arabes (dans les références arabes)
3. Détecter les techniques de traduction appliquées.
4. Etudier les différences entre les équivalents fournis par le dictionnaire médical unifié et les équivalents utilisés dans le texte cible « علم الجنين الطبي لطلبة الطب ».

ملخص:

يواجه المترجم عدة صعوبات عندما يقوم بنقل نص طبي بكل خصائصه وثقله إلى لغة الآخر، ففهم المادة العلمية و استيعابها يعتمد على جهود المترجم وكفاءته في التعامل مع هذا النوع من النصوص المتخصصة التي تحمل معلومات دقيقة ومصطلحات مضبوطة. المترجم العلمي ، و إن لم يكن طبيبا، فإنه ملزم بتجاوز الصعوبات المفاهيمية و الاصطلاحية و الثقافية و فك رموز النصوص الطبية من تراكيب و مصطلحات مستعصية لأنها تصور حقائق علمية لا تقبل الخلط و الغموض و الالتباس. و من الجدير بالذكر أن الحضارة العربية الإسلامية من أكثر الحضارات التي نشطت فيها ترجمة علوم الطب حيث ظهر زخم من المصطلحات الطبية إما بالترجمة عن اللغات الأعجمية أو بالتوليد عند الاكتشاف أو الابتكار، وهكذا سد العرب الفراغ المصطلحي آنذاك. و في الوقت الراهن يستقبل العرب وابلا من المصطلحات العلمية في مختلف التخصصات في وقت قياسي، الأمر الذي ولد ضغطا كبيرا ومشكلة في إثراء المعجم العربي الطبي الحديث، خصوصا و أن الناشطين في الترجمة يختلفون حول أساليب وضع المصطلح الطبي، فمنهم من يميل إلى المصطلحات الموروثة ومنهم من يفضل استثمار استراتيجيات الترجمة المعاصرة لتذليل الصعوبات و توطين المصطلح الأجنبي.

الكلمات المفتاحية:

المصطلح الموروث؛ التراث العلمي الإسلامي؛ اللغة المتخصصة؛ الترجمة الطبية؛ المصطلح الطبي؛ التوحيد المصطلحي؛ تعريب العلوم الطبية؛ استراتيجيات التغريب؛ استراتيجيات التوطين؛ إحياء المصطلح؛ حوسبة المصطلح.

نوقشت يوم2021/02/03

بتقدير جيد جدا